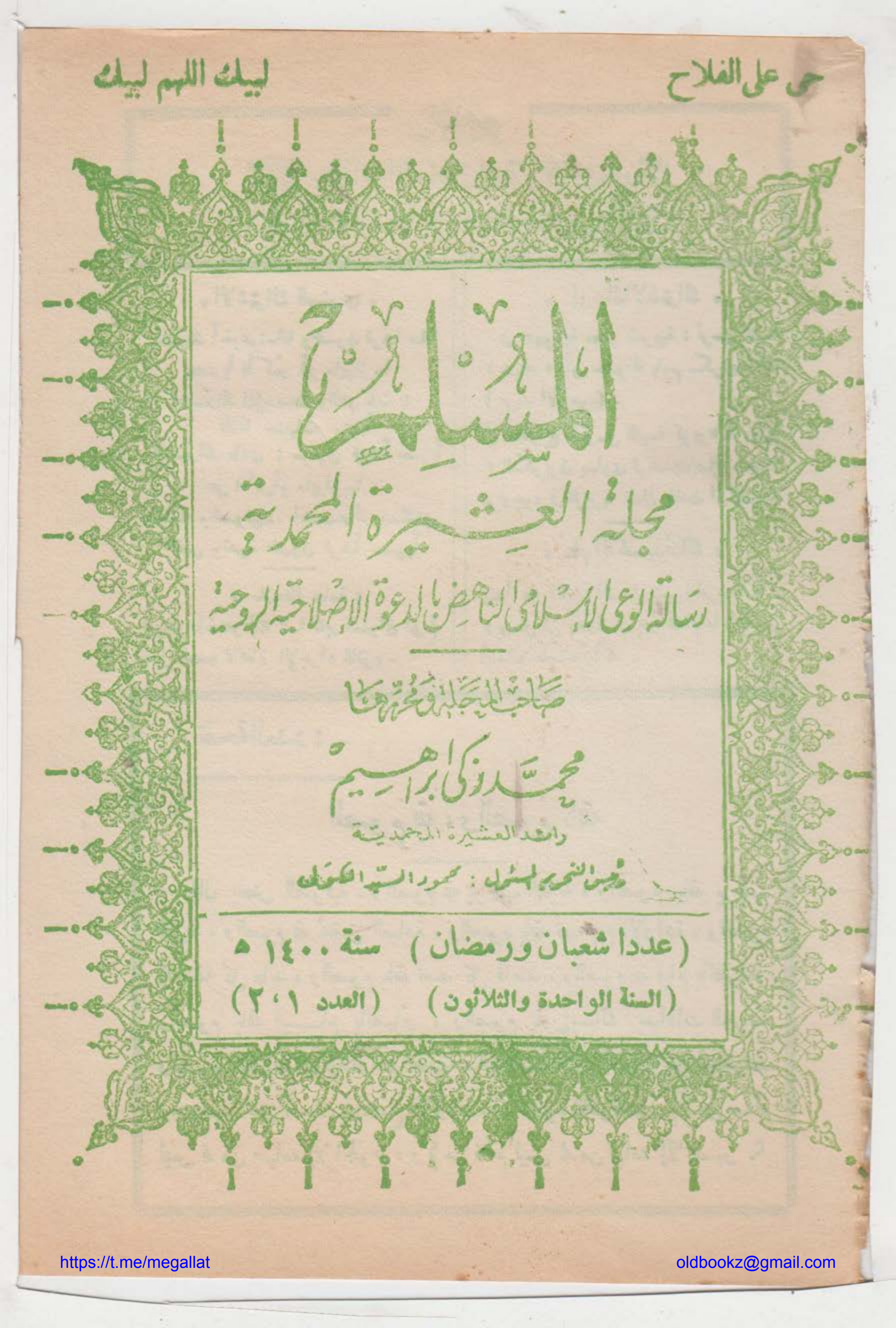


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكردي
(عددا شعبان ورمضان) سنة ١٤٠٠ هـ
(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد ٢ ، ١)

شعار المجلة

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ، ويرسل لمن يشترك فى عرض العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـــ

الصوم لله ، والصوم بالله

قال بعض الصوفية . « الصوم لله يوجب التوبة ، والصوم بالله يوجب القربة ، والصوم لله تحقيق العبادة ، والصوم بالله تصحيح الإرادة ، والصوم لله صفة كل عابد ، والصوم بالله نعت كل قاصد ، والصوم لله قيام بالظواهر والصوم بالله قيام بالضمائر ، والصوم لله إمساك بعبادات الشريعة والصوم بالله إمساك بإشارات الحقيقة ، فمن شهد الشهر أمسك عن المفطرات ومن شهد الحق أمسك فى جميع الأوقات ، عن شهود المخلوقات ، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر ؟

بسم الله وبحمده والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٤٠٠ هـ (السنة الواحدة والثلاثون ـ العدد ١ ، ٢) ١٤ من يونية ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الربانى

المحتسب الصوفى

لتنقية الاحتفالات والمناسبات الدينية ودور العبادة مما يشوب الأهداف الإيمانية السامية لها، تم الاتفاق بين وزير الأوقاف، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية على العودة إلى نظام (المحتسب الصوفى) فى الإسلام، والمشاهد الآن أن التعاون بين المجلس الأعلى للطرق الصوفية، ووزارة الاوقاف لينبئ عن مرحلة جديدة لفتح أبواب صحيحة للدعوة الإسلامية الرشيدة من طريق التصوف ثم إن المحتسب الصوفى هو امتداد للمحتسب فى الإسلام، وهو القائم على تنفيذ أحكام كتاب الله وسنة رسوله انطلاقاً من قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ويشترط فيه أن يكون عالما بالأحكام الشرعية ملماً بالتقاليد الصوفية، وله مع الله علاقة روحية، ولقد دفع إلى المحتسب الصوفى تلك الفئة المشعوذة من بعض الدخلاء من الدجالين ومدعى التصوف والذين شوهوا بآثامهم وسيء أعمالهم تلك الصورة الصافية للتصوف الحق القائم على العبادة الصحيحة القائمة على نهج سنة رسول الله ﷺ والمتفقة مع أحكام كتاب الله، وما كان يمكن القضاء على هؤلاء الدخلاء إلا عن طريق التوجيه، والإصلاح باليد واللسان والقلب انتهاجا لقوله ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره (إلى آخر الحديث)

المحرر



★ اجتمعت الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية واتخذت عدة قرارات إدارية ومالية منها الموافقة على الحساب الختامى للسنة الماضية والموازنة الجديدة للسنة الحالية .

★ أقامت المشيخة سرادقها السنوى لإحياء ليالى شهر رمضان بالميدان الحسينى ، وأقام بنك ناصر الاجتماعى ، ولجان الزكاة ، سرادقهم الجديد بميدان الشيخ العدوى المتصل بالميدان الحسينى واجتمع لأول مرة سرادقان وسميان للدعوة

★ يزور مصر الآن سماحة (السيد إدريس الإدريسى) عميد البيت الإدريسى بمصر والسودان والبلاد العربية ، فى صحبه ولده السيد أحمد الإدريسى وقد أقام حفل إفطار رائع بفندق الكونتننتال حضره طائفه من كبار الصوفية والعلماء ، والمشتغلين بالشئون الإسلامية وبعض الوزراء وأمراء البلاد العربية .

★ برغم الرغبة السائدة بين أعضاء المجلس الصوفى فى إغلاق باب الاعتراف بطرق جديدة ، اكتفاء بنظام (البيوت) إلا أن عدة طلبات تقدم بها عدد من الطرق فى رجاء الاعتراف بها ، وبعضها جدير بذلك .

★ تبحث المشيخة الآن النظام الجديد للحج بين المشايخ الذين لم يتمتعوا بميزة الاشتراك فى الأفواج السابقة التى أوفدها المجلس الصوفى .

★ كان من الطرق التى اعترف بها أخيراً (الطريقة القصبية الخلوتية) وشيخها الحالى هو السيد محافظ طنطا ومقرها مسجد القصبى قريبا من المسجد الأحمدى .

★ الصوفى الكبير الأستاذ السيد أبو الفضل الدنداروى زعيم البيت الدنداروى بمصر والبلاد الإسلامية ، تبرع بربع مليون جنيه مساهمة فى بنك التنمية .

كلمة الرائد

أحاديث شـــد الرحال
والتحديد العلمى لمعانيها وأحكامها
مشروعية شد الرحال، إلى كل المساجد وكل القبور
الأفضل، لاينفى مشروعية الفاضل ولا المفضول

تمهيد : —

يتخذ إخواننا الذين ينتسبون إلى (التسلف أو السلفية) من أحاديث (شد الرحال) وسيلة للتشهير بمن يلتمسون البركة بزيارة بعض أولياء الله وأهل البيت الكرام ، أو الصلاة فى بعض المساجد الشهيرة ، وقد يتغالى بعضهم فلا يكتفى بتسمية الاغلبية الغالبة من مسلمى المشارق والمغارب (بالقبور يين) بل إنه ليرميهم كما هى العادة بالشرك والردة ، وإنه ليستحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم باسم السلفية البريئة ، والتوحيد المظلوم، ثم باسم إحياء السنة ، وكفاح البدعة: وهكذا يرى هؤلاء الإخوان عـــلى اختلاف طوائفهم أن جمهور المسلمين بعامتهم ، بين مشرك مرتد ، أو كافر مبتدع ، فلا إسلام ، ولا إيمان إلا ماهم عليه ، وقد يكون هذا عن اقتناع أحق ، أو فهم جاهل ، أو عن تقليد متعصب ، أو حاجة فى نفس يعقوب ، ومن الحاجات ما تبرأ منه الإنسانية والشرف ، وما لا يستقيم مع العلم والدين .

(١) ابن تيمية ومقلدوه ودفع حجتهم : -

لقد قلدوا إمامهم الأكبر (الشيخ أحمد بن تيمية) الذى منع شد الرحال حتى

لزيارة قبر الرسول ﷺ وشذ بهذا عن كل علماء أهل القبلة وقال : إنما تشد الرحال للصلاة ، فى مسجده فقط ، فإذا اقترن شد الرحال بنية زيارة قبره ﷺ كان ذلك مخالفة موبقة،وبدعة محرمة ، ولا يزال خطباء هذه الطائفة فى كل البلاد لا يجدون مادة للحديث فى موسم (العمرة والحج) إلا تحريم شد الرحال لزيارة القبر الشريف ، تقليداً وجهلا ، أو حقداً وغلا ، وحجتهم هى حديث (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هـذا ، والمسجد الأقصى) ثم حديث: (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاث مساجد) ونحو ذلك ويقولون إن المستثنى منه فى الحديث ، ليس هو المساجد فقط ، بل هو كل مكان يقصد للبركة والقربة سواء أ كان مسجدا أم قبراً ، على أن القواعد كلها تدل على أن المستثنى لا يكون إلا من جنس المستثنى منه (بلا خلاف) وإلا كان شد الرحال لطلب العلم والغزو فى سبيل الله ، ولنشر دعوة الإسلام وعيادة المريض ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وزيارة الموتى ، وزيارة الأهل والإخوان ، ونحو ذلك مما هو مطلوب شرعاً ، كان كله ممنوعا أن تشد إليه الرحال لأنه مقصود به البركة والقربة !!!

فتعين أن يكون مفهوم الحكم محصورا فى عدم شد الرحال إلى المساجد وحدها لا إلى كل ما يراد به التبرك والتقرب إلى الله ، هذا هو منطق العلم والعقل عند التسليم بظاهر مفهوم الحديث .

وبهذا يتضح أن القول ببدعية شد الرحال إلى زيارة قبر الرسول ﷺ أو قبور الصالحين هو عين البدعة ، التى تجمع إلى قبح البدعة لوناً أقبح من الوقاحة باسم السنة ودعوى الانفراد بالصواب ، وفرض الوصاية على المسلمين .

ثم قالوا : إنه لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه شد الرحال لزيارة قبر ، قلنا : إن عدم النقل لا يستلزم عدم حدوث الشىء ، وبالتالى لا يستلزم حرمته ، والندب

إلى زيارة القبور ثابت . بحسم على لا شك فيه . فهو مشروع مع شد الرحال وبدونها ، لعدم القيد أو الحصر ، أو الاشتراط فى أحاديثه كلها .

ولما كان مما لا شك فيه ، أن قبر الرسول هو أفضل القبور ، قولا واحداً ، كانت زيارته أفضل الزيارات قولا واحداً ، وكان شد الرحال إلى هذه الزيارة مشروعاً . ومندوباً إليه ، كما رأيت عقلا ونقلا . وبالتالى ينطبق هذا الحكم على بقية قبور الصالحين . وندب زيارتها ، بشد الرحال أو بغيرها حيثما تكون . إذ الممنوع فى ظاهر مفهوم الحديث (على علاته) هو شد الرحال للمساجد لا للاضرحة والمشاهد ولا شك أن المساجد شيء غير المشاهد !!

(٢) النهى عن شد الرحال ليس للتحريم : —

كل ذلك لو سلمنا ، أن النهى عن شد الرحال إنما كان للتحريم . ولكن الحديث فى الميزان العلمى لا يرجح إلا لمجرد بيان الأفضلية . أى أن الأفضل والأولى هو ألا تشد الرحال إلا إلى هذه المواضع الثلاثة . ومعنى هذا أن شد الرحال إلى غير هذه الأماكن جائز . وليس ببدعة ولا معصية وهو رأى جمهور السلف والخلف .

وإليك الدليل باختصار شديد : —

أولا : ورد هذا الحديث من عدة طرق أخرى صحيحة . خالياً من صيغة الحصر والاستثناء . فقد روى أحمد من طريق شهر بن حوشب . قال سمعت أبا سعيد وذكرت عنده الصلاة فى (الطور) فقال . قال ﷺ (لا ينبغى للمصلى أن يشد الرحال إلى مسجد يبتغى فيه الصلاة . غير المسجد الحرام . والمسجد الأقصى . ومسجدى هذا) ويؤخذ من هذا الحديث أنهم كانوا يشدون الرحال للصلاة فى (الطور) وأن الرسول ﷺ قال (لا ينبغى) وهذا اللفظ لا يفيد التحريم ، ولكنه يفيد التفضيل فقط . ولا يجوز صرف هذا اللفظ إلى حكم الوجوب إلا بقرينة وشاهد ولا يوجد فى هذا النص قرينة ولا شاهد .

ثانيا : روى الطبرانى وأحمد من حديث جابر بإسناد حسن (١) ورواه البزار ، قال ﷺ (خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم عليه السلام ، ومسجدى) وهذا الحديث بهذا اللفظ بفتح باب شد الرواحل إلى مختلف المساجد ولكنه يفضل مسجد إبراهيم ، والمسجد النبوى والتحقيق أن مسجد إبراهيم ليس هو المسجد الأقصى ، ولكنه مسجد فى (الخليل) دفن به إبراهيم وبعض نسائه وذريته ولا يزال الإسرائيليون يعملون لتحويله إلى معبد لهم .

ثالثا . روى أحمد عن ابن عيينة ، وعبدالرزاق من طريق سعيد بن أبى سعيد وروى من طريق ابن المسيب عن أبى هريرة قال ﷺ (تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد) وهذه الصيغة أيضا لا تفيد الحصر ولا التخصيص، ولا المنع ولكنها تفيد الأفضلية والأفضلية فى جانب ، لا تمنع مشروعية الفاضل أو المفضول من جانب آخر ، وعدم المنع معناه أن فيه خيرا غير أن هذا الخير هنا أقل مما هناك .

رابعا . يمكن الاستئناس أيضا بما رواه البزار من حديث عائشة قال ﷺ (أحق المساجد أن يزار وتشد إليه الرواحل ، المسجد الحرام ، ومسجدى (٢) هذا)وفيه الدليل بالإضافة إلى ماسبق ، على أن شد الرواحل إلى غير هذه الأمكنة المذكورة لا يخلو من الطاعة والبر ، وأنه ليس بحرام ولا بدعة .

خامسا : روى عبد الرزاق فى (المصنف ٥ - ١٣٣) عن عمر رضى الله عنه أنه قال: (لو كان مسجد قباء) فى أفق من الآفاق ، لضربنا إليه أكباد المطى ، ومعنى

---

(١) قال ابن حجر فى الفتح (٢ — ٤٣) شهر بن حوشب حسن الحديث وإن كان فيه ضعف وقد حسن له الحافظ أكثر من حديث بعضها فى (المطالب العالية) بل إن ناصر الدين الألبانى حسن احاديثه مع الشواهد كما ذكره فى صحيفته .

وفى سند الحديث ابن أبى الزناد ، وقد وثقه غير واحد من المحدثين ، قال الهيثمى رجاله (رجال الصحيح) .

(٢) فى سند الحديث موسى ابن أبى عبيدة الزبيدى ، وهو ضعيف عند بعضهم ، ولكن ضعفه هنا مجبور بما سبق .

هذا ان سيدنا عمر وهو من هو علما واحتياطا . لا يرى أن شد الرحال إلى مسجد قباء — وليس هو من المساجد الثلاثة — ممنوعاً ، بل إن أسلوب العبارة ، يدل على استحبابه هذا العمل واستحسانه ، بل ماهو أكثر من الاستحسان والاستحباب كما هو نص عبارته .

فيكون المعنى بالتالى أن عمر ، إنما كان يفضل هذه المساجد ، ويرى باجتهاده أن قصر الرحلة إليها ، إنما هو أفضل فقط ، علما بأن حديث (لا تشد الرحال الخ) بهذا النص إنما هو من رواية عمر فيمن رواه .

وقول عمر هنا يفسر مراده هناك ، فلا تكون الرحلة إلى غير هذه المساجد عنده مما حرم الله (كما يزعمون) وقد رأينا عمر فيما رواه عبدالرزاق يشدد النكير على رجلين زارا بيت المقدس ، وهو من الأمكنة الثلاث المحثوث على شد الرحال إليها ، وكان ذلك اجتهادا منه ، حتى لا ينشغل الناس عن زيارة الحرمين الكريمين سواء من توفرت له المناسبات ومن لم تتوفر ، وحتى لا يسوى الناس بين حج بيت الله ، وحج بيت المقدس ، وذلك من قوله لهذين الرجلين (حج كحج البيت) !!

وهكذا نرى عمر الذى يرغب فى الصلاة فى مسجد (قباء) هو عمر الذى يعترض على زيارة بيت المقدس ، وذلك يعنى أن لكل حكم سببه ، فلا تخالف بين هذه المواقف وإنما يؤخذ منها (فيما يؤخذ) أن عمر ما كان يرى تحريم شد الرحال إلى غير هذه الأماكن إلا لأسلوب عارض أو سبب كبير .

سادسا : وكان هذا شأن عمر دائما ، فعمر الذى أمر بقطع شجرة البيعة التى كان يتبرك بها الناس هو عمر الذى لم يردم (بئر حاء) وقد كان ولا يزال يتبرك بها الناس إذا أنت أضفت هذا إلى ما فصلنا به الحديث فى المقطع السابق ، تبين تهافت التفكير الذى يتاجر به المتمسلفة، فى سوق السطوح والقشور ، والتهويل والتعميم تقليدا وترديدا ببغاويا لكلام سابق ممجوج ، أو جهلا وتعصبا ، وحبا فى المخالفة ، وفى مواجهة الجمهور بدعاوى الاختصاص بالمعرفة ووراثة الصواب والقوامة بالوصاية على دين الله ، من دون خلق الله .

سابعاً : جاء فى كتاب (الدين الخالص) للمرحوم الشيخ السبكى مؤسس الجمعية الشرعية (وكتابه هذا هو مرجع الجمعية الأكبر) فى صحيفة ٥٦ مانصه : «حديث لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، أى لايطلب ذلك ، فليس هو نهياً عن شدها لغيرها خلافاً لبعضهم ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يأتى (قباء) ماشياً وراكباً ويزور القبور » انتهى وقال الشيخ خطاب (رحمه الله) فى موضوع صلاة القصر مانصه : « ويترخص — أى القصر — إن قصد مشهداً ، أو قصد مسجداً ، ولو غير المساجد الثلاثة، أو قصد قبر نبى ، أو غيره كولى » انتهى . من نفس الكتاب

ويسعدنا أن نقدم هذا الاقتباس إلى رجال هذه الجمعية التى لا نزال نرى فيها خيراً ، ولا اعتبار عندنا لما كتبه المعلق فى الحاشية ، فإنما ننقل رأى الإمام نفسه ، وحسبنا به ثقة فيما ننقل عنه .

وتكون النتيجة الواقعية من هذا جميعاً ، أن شد الرحال لزيارة قبر المصطفى ﷺ وقبور الصالحين حيثما كانت ، عمل مندوب إليه ، مبارك عليه ، وأن الرحلة إلى الصلاة فى المساجد (غير الثلاثة) المباركة ، عمل مشروع غير مدفوع ولا ممنوع لاعقلا، ولا نقلا، إلا عصبية ، أو نفسية ، أو جهلا أو حبا فى المخالفة

ثامناً : ويسرنا كذلك فى سبيل تأكيد الحقيقة أن ننقل هذه العبارات العلمية من رسالة (العمرة والحج) للاستاذ (الشيخ عبد العزيز عيسى) وزير الأزهر السابق (وهو ليس صوفيا) ليكون رداً على مالفى نية زيارة القبر الشريف عند الرحلة إلى مسجده ، قال الشيخ : « ومن ذا الذى يرضى نفسه أن يكون فى هذه الديار لحج أو عمرة ، والسبل أمامه ميسرة ، والطرق معبدة ، والرفقة موافقة ، والأمور مواتية ثم لايعرج على السراج المنير ، البشير النذير ، الهادى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم . صاحب الرسالة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، صلوات الله وسلامه عليه .

من ذا الذى تطيب نفسه بأن يكون هناك، ثم لايشد رحاله إلى مسجده ﷺ

إنه لا تطيب نفس مؤمن إلا بزيارته ﷺ في حرمه، ليشاهد الأنوار الربانية والفيوضات القدسية. ويستمتع بالروضة الشريفة، ويصلي ماشاء الله أن يصلي فيها وفي كل بقعة من الحرم المبارك، ويخطو في الأماكن التي سعدت بسيره ووقوفه وجلوسه، وحديثه، والتقاط أنفاسه، صلوات الله وتسليماته ورحماته وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه، وأولاده، وازواجه، متبعي سنته.

(٣) موضوع أبي هريرة والصلاة في الطور : —

ولسوف يتصايح بعضهم محتجاً بقصة صلاة أبي هريرة في (الطور) واعتراض (بصرة بن أبي بصرة) عليه، على أن هذه القصة في جانبنا، على سياقها العلمي، وبيانها الصريح كما سترى.

أولا: روى البزار عن أبي هريرة، انه قال: (أتيت الطور فلقيني جميل بن أبي بصرة، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت من الطور، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (صلاة في مسجدي هذا، أفضل من الصلاة فيما سواه من المساجد لو صليت في هذا المسجد كان خيراً لك).

وفي هذا الحديث يرى أبا هريرة شد الرحال إلى الطور لصلاة فيه وهو من رواة حديث (لا تشد الرحال) بلفظه المعروف، فلو كان قد فهم من الحديث حرمة شد الرحال إلى غير المساجد الثلاث، ما شد رحاله إلى مسجد الطور.

ثانيا: نرى أن جميل بن أبي بصرة (وهو صحابي جليل) لم يقل بتحريم، أو تأثيم ما فعل أبو هريرة، من شد الرحال إلى مسجد الطور، ولكنه ذكره بفضل الصلاة في مسجد الرسول وجميل بن أبي بصرة احد رواة حديث (لا تشد الرحال) أيضاً ومعاملته لأبي هريرة (وكلاهما من رواة هذا الحديث) تدل مطلق الدلالة على أنهم ما كانوا يفهمون من الحديث التحريم، ولكنهم كانوا يفهمون التفضيل.

ثالثا: خرج أبو هريرة من المدينة إلى (الطور) بنية الصلاة (وقد علمت أنه من رواة حديث لا تشد الرحال) فعند (أحمد) من حديث (أبي بصرة) قال: لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه. قال: فقلت له: لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت (يعني قبل أن تجهز راحلتك وتركبها فعلا)

قال : فقال : ولم ؟ فقلت . إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تشد الرحال ... الحديث) وفى هذا الحديث نرى أن أبا بصرة لم يأمر أبا هريرة بالعودة إلى المدينة ، وهو فى طريقه إلى الطور ، ولو كان يهم من الحديث الذى رواه حرمة ذلك ما تساهل مع أبى هريرة ، بمثل ما حدث من مجرد تذكيره بالأفضل .

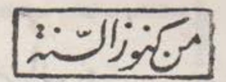
رابعا : نرى أن أبا هريرة (وقد علمت أنه من رواة هذا الحديث) لم يرجع عن عزيمته بكلام أبى بصرة بل ذهب فصلى فى الطور ، ولو كان فى هذا مجرد شبهة إثم ما فعله أبو هريرة .

وإنما كان بينهما التناصح باختيار الأولى .

ومن أدلة التأكيد على أن أبا هريرة خرج للصلاة فى الطور لا لشىء آخر (كما يقول بعضهم) بالإضافة إلى ما قررناه فى البنود السابقة ما جاء فى رواية أحمد والبزار ، والطبرانى (فى الكبير والأوسط) من حديث عمر بن عبد الرحمن ابن حارث ، ان أبا بصرة لقى أبا هريرة ، وقد جاء من الطور (فقال من أين أقبلت؟ فقال من الطور صليت فيه) وفى حديث مرثد بن عبد الله عند أحمد (بإسناد حسن كما فى الزوائد) أن أبا بصرة قال . لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلى فيه ، ومعنى هذا أنه قد لقيه أثناء ذهابه ، وأثناء إيابه ، ولم ينكر عليه .

خامساً : بكل هذا الإجمال ، قد وضح علميا (عقلا ونقلا) أنه لا حرمة اطلاقاً فى شد الرحال للصلاة فى غير المساجد الثلاثة ، وقد قررنا أن الحديث لا يمنع شد الرحال لزيارة قبور الصالحين كذلك ، وفى مقدمتها القبر النبوى الأشرف ، ولو سلمنا لهم بفهمهم ، لامتنع أن يتحرك أحد من مكانه إلى عمل صالح ، فلا تشد الرحال لطالب العلم ، ولا لحرب الأعداء ، ولا لصلة الأرحام ، ولا للدعوة إلى الله ولا لشىء فيه قربة ومثوبة فالمسألة لا تزيد على أنها نوع من التشويش والتهويل التقليدى ، والتعميم الأحمق الذى ترفضه القوانين العلمية ولا يتساوى مع سماحة الإسلام ومعاييره المنصفة ، نقول

هذا ونستغفر الله ونتوب إليه ؟



(من فضل القرآن وبركاته)

(شيء عن سورة ، الاخلاص ، وتبارك ، والفاتحة)

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « احتشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج النبي ﷺ فقرأ (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بعضنا لبعض. إنا نرى هذا خبرا جاء من السماء فذلك الذى أدخله . ثم خرج نبي الله ﷺ فقال : إنى قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن » رواه مسلم » .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ « بعث رجلا على سرية ، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم (ب)قل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال : سلوه لأى شيء يصنع ذلك فسألوه فقال . لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها فقال النبى ﷺ . أخبروه أن الله يحبه . رواه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى . فقال . يافلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة ؟ ، فقال . إنى أحبها ، فقال . حبك إياها أدخلك الجنة » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال . من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى (تبارك الذى بيده الملك) رواه أبو داود والترمذى ، وفى رواية أبى داود « تشفع » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا — أى صوتا — من فوقه فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال . هذا ملك نزل إلى الارض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال . أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته » رواه مسلم .

ما ينقص المسلمون اليوم « أمران »

الخلافة والقنبلة الذرية

حقائق بالغة الخطورة والأهمية

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

قد يبدو هذا العنوان حالما ومغرقا فى الحلم ولكنه لمن يبحث عن الحقيقة المجردة فى أقصر كلمة هو اللب والجوهر وما قل ودل.

هو الدواء الذى لا دواء غيره، ولا شفاء بدونه، ولا يضير الدواء ان المريض لم يخطر بباله مثل هذا الدواء، أو أن الدواء يتجاوز حدود الخيال.

فالخلافة بأى صورة كانت، وعلى أى صورة يمكن أن تكون، ومهما قيل فيها من عيوب ومهما نسب إلى الخليفة من ضعف هى أصلح من وضعنا الحالى الخلافة هى المخ والجهاز العصبى هى الإحساس بالإسلام، ذلك الإحساس المفقود تماما حاليا، كفقد جثة الميت للشعور.

ولا يمكن أن يستغنى المجتمع الإسلامى عن الخلافة بالديمقراطية أو بالاشتراكية أو بأى من هذه المذاهب الوضعية، لأن المسلمين سيظلون إلى يوم الساعة يعتبرون القرآن دستورا سماويا لا ترتفع إليه الدساتير الوضعية وماخضوعهم للتيارات المستحدثة إلا خضوعا مؤقتا أو خضوعا اضطراريا أو نوعا من الاستعمار المفروض ضد الإسلام.

وسيظل المجتمع الإسلامى دائما أبدا يعانى من حالة انفصام الشخصية (الشيزوفرانيا) طالما بقى الوضع الحالى: ينقل عن الغرب نظاما سياسيا أو اقتصاديا، أو ينقل عنه أسلوب الحكم، ومع ذلك يشعر أفراده فى أعماقهم، وبطريقة بدائية، وطبيعية وخالية من التكلف، إن الإسلام له أسلوب خاص، واقتصاد خاص.

نعم إن النقل عن السلف مذهب . ومحاولة اللحاق بالغرب وبأوربا وأساليبها فى التمدن مذهب ، وسيظل هناك فريق يعتنق المذهب الأول وفريق يعتنق المذهب الثانى ، مع خصومة ، وجذب وشد بين الطرفين وكأننى أقول إن عودة الخلافة أولا : — بأى صورة مهما تكن ضعيفة — كفيلة بشجب هذه الخصومة بين المدرستين وتجنيد كليهما لصالح المجتمع الإسلامى فى توافق أشبه بتوافق كفتى الميزان ، أو طرفى اللجام ، أو تتابع الليل والنهار ، نعم بمجرد عودة الخلافة كفيلة بأن ينصرف السلفيون ، وينصرف التقدميون المجددون إلى النقل عن السلف ، أو النقل عن أوربا بما هو فيه غذاء لشجرة الإسلام وسيجعلون السلفية والتقدمية فى خدمة المسلم .

نعم . وإن بين المسلمين اليوم أغنياء وبينهم فقراء ، بينهم ملوك البترول ، وبينهم من يقف على رغيف الخبز طوابير إن بين المسلمين اليوم من هم جمهوريون ومن هم ملكيون ، ومن هم إقطاعيون أو قبليون ، فلم تفلح الحلول الشرقية ولا الغربية إلا فى نشوب حروب أهلية فى اليمن والجزائر وليبيا وسوريا والعراق ، وكل مكان ، ولو عادت الخلافة — مهما كانت صورتها — فستزول هذه التناقضات جميعاً .

لقد انقضى أكثر من ربع قرن على استقلال كل بلدان العالم الإسلامى ومع ذلك ، وفى ظل الاستقلال احتدم الخلاف واشتبت الحروب ، وصرفت ملايين الجنيهات على قتل الأرواح الإسلاميه فى كل بقعة من العالم الإسلامى ، وتم تنظيم هذا الاقتتال فى ظل عناوين براقة كالوحدة العربية ، أو التقدمية الاشتراكية أو الديمقراطية حتى اختلط على الناس مفهوم كل تعبير وأصبح الجميع سلبيين كأنهم قطيع من الماشية ، يحيا ليأكل ثم يموت ، بينما أجزاء الوطن الإسلامى تتهود فى فلسطين وتتنصر فى جنوب لبنان ، وفى جنوب السودان ، وفى شمال نيجيريا ، وفى الفلبين ، وتكفر بالكامل فى جنوب

اليمن وغيرها باسم الشيوعية العالمية .

وهناك من يقول إن الإصلاح الإسلامى الهادف نحو إقامة الدولة الإسلامية يجب أن يبدأ بإصلاح الفرد المسلم وجعله - كما قال الهضيبى - قرآناً يتحرك ؟ أو أن يتبع أسلوب التحول البطىء والمعايشة مع الغرب كما قال (محمد عبده) وقد أثبتت الأيام خلال أكثر من نصف قرن فشل هذين التصورين تماماً ، فالتحول البطىء أو جعل الفرد المسلم قرآناً يتحرك لن يتم حتى يوم القيامة ، ولم يتم فى الماضى إلا بالمعجزة إلى سيدنا محمد ﷺ وعجز عنه أصحابه المعاصرون له .

إن كل المشكلة الاسلامية تقع فى ان تقوم الخلافة فعلا بأى شكل فتبدأ الطبقة الحاكمة بين المسلمين - ملكيين كانوا أو جمهوريين - يحسون بارتباط الجسد بمخ إسلامى ، أو جهاز عصبى إسلامى يوجد لأول مرة يشعر ويصدر الأوامر بالحركة ، والطبقة الحاكمة بين المسلمين ليست إطلاقاً أقل إسلاماً من المسلمين المحكومين ولكنها لم تضع قدمها على السلم الذى يصعد بها وبالمحكومين معا ، السلم هو الخلافة وما عدا ذلك فإنهم يضعون أقدامهم على بئر ليست لها قاع .

وليس فى الخلافة أى خطر على مراكز الحكام المسلمين فإنها تسندهم فى مواجهة اليهودية العالمية ، بمجلسها الذى يخضع له كل يهودى فى كل دولة وفى كل اشاط ، وتسندهم فى مواجهة الصليبية العالمية ، التى لم تكف عن الإساءة لنبينا محمد ﷺ فى مؤلفات المستشرقين ولا عن التفكير يوم دخل (اللنبى) القدس بأن « اليوم انتهت الحروب الصليبية » ، ولا عن السيطرة على أجهزة الإعلام فى طبع منشورات هنا وهناك ، وفيلم (موت أميرة) وإثارة الطائفيات فى كل مكان ومساندة التبشير لدرجة أنه عند ما أممت قناة السويس اكتشفوا أن الشركة الأجنبية كانت تصرف ١٠ ٪ من الأرباح إلى جهات التبشير .

وأما الأمر الثانى فهو القنبلة الذرية : —

انتهت السيادة العالمية فى الحرب العالمية الثانية لمن يملك القنبلة الذرية

وسحقت الجيوش الألمانية ، وانتحر هتلر ، وتحطمت ألمانيا إلى نصفين رغم تاريخها الحربي ، واستعدادها للحرب أكثر من قرن كامل ، لأنها تأخرت ، بمجرد التأخر في امتلاك هذه القنبلة .

وبدأ العصر الذرى ، وانعكس على السياسة والأخلاق في كل مكان ظهرت المخابرات الحربية ، والانقلابات العسكرية ، والحروب المركزة التي تنتهي في ساعات ، واختفى القانون وأهل القانون ، وخريجو كليات القانون ليحل محلهم عسكريون يديرون الجيوش . وأيضاً يديرون الشركات والصحف والأحزاب السياسية ووزارات الخارجية، ويصبغون الحياة بلون كاكى . وإذا كانوا غير ظاهرين للعيان في الدول النامية والصغيرة فإنهم في الدول الكبيرة يسيطرون على أجهزة الأمر والنهي ، والأمن القومى والمخابرات المركزية الخ .

وقد رأينا كيف تهدد أمريكا تملك باكستان ، قنبلة ذرية ، بل إنهم أسرعوا تفجير الهند لقنبلتها الذرية حتى تسبق باكستان لو تملكت القنبلة يوما ما !.

ورأينا كيف يسرق . وينسف المفاعل الذرى العراقي مرتين .

ورأينا أخيرا كيف يغتال عالم الذرة المصرى « الدكتور المشد» ولا يظهر أى أثر للجناة ، ويتم ذلك في « عاصمة النور » للعالم « باريس » ، وهذا ثالث عالم مصرى ذرى مسلم يغتال .

ورأينا كيف طامنت أمريكا من كبريائها ، واعترفت بالصين الشعبية تماماً ، بمجرد أن تملكت الأخيرة قنبلتها الذرية .

ولو أسرعت إسرائيل بتفجير قنبلتها فإن المجتمع العالمى سوف يقف بالكامل في صفها دون اى اعتراض ، أو مجرد تعليق ، أو كلمة رثاء للعرب !!!

وإذا كانت دولة جنوب أفريقيا مطرودة من المجتمع الدولى ، بسبب التفرقة العنصرية ، فإنها بالتعاون مع إسرائيل يخطوان نحو امتلاك هذه القنبلة ، حتى يخضع المجتمع العالمى ، ويتقبلهما كما تقبل الصين .

وسيظل الاسلام ، ويظل المسلمون كما مهملا فى الميزان الدولى ، وينظر إلى قضاياهم كما ينظر إلى قضايا الجرحى البائسين أو الجوعى المساكين ، أو كما ينظر إلى قضايا العطف على الحيوان فقط ، أو قضايا المحافظة على آثار الماضى . بهذه الروح اعترفوا بإسرائيل ، وهم الذين كرهوا اليهود على مدى التاريخ ، وأسكنوهم « جتيو » منعزلا عنهم فى كل مكان وبهذه الروح أملوا التقسيم ، وبهذه الروح ناصروهم وسلحوهم ، وشمتوا فى المسلمين يوم سقطت القدس ولازالوا جاعلين قضية القدس ، وقضية فلسطين جرحاً ينكئونه حيناً ويضمدونه حيناً ثم ينكئونه ، وهكذا تسلية لفراغهم

ولا يرجع تفسير هذا الإذلال . والتذلل والتنطع إلا لأن المجتمع الإسلامى لم يتملك بعد قنبلته الذرية التى تملكتها الصين ، وتملكتها الهند البوذية وستملكها إسرائيل !!

ومن عجيب الأمر أن يكون للعرب فوائض مالية فى السوق العالمية تكفى لشراء كل أسهم شركات العالم وكل ذهب العالم ، وكل المال المنقول فى الغرب . ثم لايتملكون القنبلة التى تملكتها الهند التى مات أهلها من الجفاف سنوات متتابعة ، او التى تملكتها الصين التى يعيش أهلها على الكفاف وفى زى موحد طوال العام ، وان ما انفق على البذخ العربى ، والسفه العربى يفوق اضعافاً مضاعفة ما انفق على امتلاك القنبلة الذرية فى جميع دول العالم ، وأن جانباً بسيطاً من الجهد الذى أنفق فى اقتتال المسلمين فى اليمن أوالصحراء المغربية ،أو فى الاغتيالات والشتائم المتبادلة ، لو وجه إلى العمل الجاد لامتلاك القنبلة الذرية . لكان أجدى لهم من الحروب ، ومن الشتائم والخلافات المتبادلة والاغتيالات المخجلة

إن الهنود كانوا منذ ربع قرن يخدمون كالعبيد لدى الإنجليز . وكان الضابط الإنجليزى عند ما يريد أن يصعد إلى صهوة جواده ، يركع له

الهندى ليصعد فوقه ولكن استطاعت فئة قليلة منهم أن تنتمى إلى تفجير قنبلتهم فأصبحت اليوم عضواً كاملا فى نادى الكبار سواسية مع روسيا وأمريكا وأصبح لها فى آسيا سيادة كاملة فعلوا ذلك وهم تحت قيادة امرأة ، وهم على تعدد فى اللغات والأديان حتى أن لكل مديرية لغة لايفهمها أهل المديرية المجاورة . ونحن شعوب تعج بالرجال وشعوب متعددة تتكلم لغة واحدة وتعتنق دينا واحدا وتضج خزائننا بالذهب ، ونردد فى كل لحظة أن العزة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين ولكننا نقول ، ولا ننفذ ونعيش ، ولا نحس ، ولا نتحرك .

اللهم هل بلغت .. اللهم هل بلغت ؟

(أخى لاتهتم بالأوراق ولا الألوان ، ولكن اهتم بما فى الأوراق من علم وإيمان)



من فقه صلاة التراويح

مايجب أن يعرفه كل مسلم

(١) التراويح ووقتها وحكمها :

مما تميز به شهر رمضان — دون سائر الشهور — صلاة التراويح :-

وأخذت التراويح لغة ، من اروح (بسكون الواو) والراحة ، والرحمة ومنه الريحان ، والأريحية ، والإقبال والانتعاش والسكينة .

والتراويح جمع (ترويحة) وهى فى الأصل الجلسة بين الركعات ، ثم أطلقت على هذا النوع من الصلاة لما تعود به على نفس المؤمن من الراحة فى جانب الله ، والسكينة إلى عبادته ، والأنس بحضرته .

وتسمى هذه الصلاة (القيام) أيضاً لأنها من قيام الليل وإحيائه ، وفى الحديث (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه السبعة ، ولا يشترط فى القيام استغراق كل الليل بل يكفى بعضه .

ووقت التراويح مابين العشاء والوتر ولا تصح قبلها . وأجاز بعضهم أن تصلى بعد الوتر . وهى سنة مؤكدة باتفاق جميع المذاهب ،للرجال والنساء جميعاً ، وقد حكى الإجماع الإمام النووى على أنها سنة .

وعن أبى حنيفة عن حماد ، عن إبراهيم ، أن عائشة كانت تؤم النساء فى رمضان تطوعا ، وتقوم فى وسط الصف ، فياليت من فقيهات نسائنا من يفعل ذلك إحياء لهذه السنة المباركة .

(٢) الجماعة فى التراويح . —

وقد أخرج الشيخان ، وأحمد والنسائى أن النبى ﷺ صلى التراويح فى المسجد ، فصلى بصلاته ناس كثير ثم صلى من القابلة فكثروا ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة ، فلم يخرج إليهم ، فلما أصبح ، قال . قد رأيت صنيعكم . فلم

يمنعنى من الخروج إليـــكم ، إلا أنى خشيت أن يفرض عليكم ، وفى رواية زيد بن ثابت (ولو كتبت عليــكم ما قمتم) .

ثم بقى الناس أحراراً فى هذه الصلاة حتى جمعهم عمر على قارئ واحد ، فقد أخرج البخارى ومالك وغيرهم عن عبدالرحمن بن عبد قال . خرجت مع عمر بن الخطاب ليـلة فى رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجـل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر . إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لـكان أمثـل ، ثم عزم فجمعهم على (أبىّ بن كعب) قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر . (نعمت البدعة هذه) أى الأمر الجميل ، فالإسلام دين التـكتل والتجميع ، والنظام والسماحة

(٣) عدد الركعات وما ورد فيه :

صلى رسول الله بالناس ثمانى ركعات فى الليلتين اللتين خرج فيهما إلى الناس ، وبعدها الوتر . كما جاء فى حديث جابر الذى أخرجه غير واحد ولقول عائشة (ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره عن إحدى عشرة ركعة) يعنى بالوتر ، ولحديث أبى بن كعب ، أنه (يعنى أبى) صلى (بالنسوة) فى داره ثمـان ركعات وأوتر ، فأخبر النبي ﷺ بذلك فـــلم ينـكر عليه الرسول ﷺ مافعل .

ومن هنا قرر الفقهاء أن السنة فى التراويح هى الركعات الثمـانية ، وما زاد فهو مستحب وهو حـــكم صالح مقبول ، وقد ورد صحيحاً عن السائب أنهم كانوا يقومون فى زمن عمر وعثمان وعلى بعشرين ركعة غير الوتر ، وما أخرجه مالك والبيهقى وغيره عن يزيد ابن رومان (كان الناس يقومون فى عهد عمر بثلاث وعشرين ركـعة (أى بالوتر) .

قال الترمذى . وأكثر أهل العلم على ماروى عن عمر وعلى ، وغيرهما من أصحاب النبى ﷺ عشرين ركعة وهو قول الثورى ، وابن المبارك والشافعى ، وبه قال أحمد وداود ، والحنفية ، قلنا : ولا يزال العمل على

ذلك فى أكثر الأمصار والأقاليم وفى الحرم المكى والمدنى لعهدنا ذاك ، وقد ورد أنهم كانوا فى صلاة العشرين يعتمدون على العصى خلف الامام مما يطيل بهم فقد جاء عن السائب بن يزيد أن القارئ كان يقرأ فى كل ركعة بخمسين أو ستين آية ، فما يخرجون من المسجد إلا قرابة الفجر .

فإذا نظرنا إلى هذا . وإلى مايحدث فى زماننا من بعض أئمة المساجد الذين يقرءون فى كل ركعة ببعض آية ، قررنا أن صلاة ثمان ركعات تامات خاشعات خير من هذه العشرين الضائعة ، لاشك فى ذلك .

(٤) ماجاء فى الزيادة عن العشرين :

قال الإمام ابن القاسم المالكى : (سمعت مالكا يقول : إن جعفر بن سليمان أرسل إليه يسأله أننتقص من قيام رمضان ؟! فنهاه عن ذلك ، وكان الناس يقومون بتسع وثلاثين ركعة بالوتر) ؟! .

وجاء عن نافع أنه قال : (لم أدرك الناس إلا وهم يصلون تسعاً وثلاثين ركعة ، يوترون منها بثلاث) وقال داود بن قيس : (أدركت المدينة فى زمن أبان بن عثمان ، وعمر بن العزيز والناس يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث .

قال النووى . والسبب فى ذلك ، أن أهل مكة كانوا يطوفون بالكعبة بين كل ترويحتين ، ولا يطوفون بعد الترويحة الخامسة ، فأراد أهل المدينة مساواتهم ، فجعلوا مكان كل طواف أربع ركعات . وبهذا زاد على العشرين ست عشرة ركعة .

قال مالك . (الأمر عندنا بالمدينة على تسع وثلاثين ، وبمكة على ثلاث وعشرين ، وليس فى شىء من ذلك ضيق)

قلنا لأنها من النوافل ، وباب النوافل واسع ، فالأفضل ما كان من النبى ﷺ وهو الثمانية أو العشرة (على رواية) ثم ما كان لعهد الصحابة ، وهو العشرون ، مع ما كان بعد ذلك وهو الست والثلاثون ، بشرط حسن الأداء وتمام الأركان ، وفى شمال أفريقيا اليوم يصلون عشرين بعد العشاء ، ثم

ثلاثا وعشرين قبل الفجر ، والباب كما قلنا واسع .

(٥) التراويح بين المسجد والمنزل :

الثابت مما أسلفنا من الأحاديث وما هو من بابها ، أن صلاة التراويح بالمسجد أفضل ، فذلك ما فعله الرسول ﷺ ليالي صلى التراويح بالناس وهي من بعده سنة الخلفاء الراشدين ،وهو ما اختاره الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية ، لكن المشهور عن مالك ، وبعض الأحناف ، وبعض الشافعية ، أن الأفضل صلاتها في البيت إلا إذا تعطل المسجد ، في الحديث الثابت (صلاة المرء في بيته أفضل من من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة) أخرجه أحمد وغيره . ونحوه عند الشيخين ، وبه أخذ طائفة من السلف منهم النخعي ، وعروة . والقاسم ، ونافع ، وسالم وغيرهم .

لكن الجمهور على أن أفضلية صلاة النافلة في البيت مخصوص بغير ما شرعت فيه الجماعة من النوافل ، كالعيد مثلا فإن صلاها أي النافلة العامة جماعة في بيته بأهله أو غيرهم حصل ثواب الجماعة ولم يحصل فضل الذهاب للمسجد .

(٦) بماذا يقرأ في التراويح : —

أخرج مالك : قال عبد الرحمن الأعرج (كان القارئ يقوم بسورة البقرة في ثمان ركعات ، فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف) !!

وروى البيهقي دعا عمر بن الخطاب بثلاثة من القراء . فاستقرأهم ، فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية (أي في الركعة الواحدة من القيام) وأمر أوسطهم أن يقرأ خمسا وعشرين وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية)؟!

قال الأحناف ، وأكثر المشايخ على أن السنة في التراويح الختم ، فيقرأ كل ليلة نحو جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن ، حتى يختم في آخر ليلة من رمضان .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، والبيهقي ، أن عمر بن الخطاب أمر (أُبي بن كعب ، وتميما الداري) أن

يقوما بالناس في رمضان ، فكان القارئ يقرأ بالمائتين ، حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام ، وما كنا ننصرف إلا في بزوغ الفجر .

وسئل الامام أحمد عما يقرؤه الامام في رمضان فقال : (هذا عندى على قدر نشاط القوم ، وأن فيهم العمال) !؟

قلنا : وهو الرأى العدل الوسيط الذى يتعين الاخذ به على ألا تكون القراءة (هذرمة) ولا الركوع ولا السجود خطفاً ونقراً فإن المصطفى ﷺ يقول (صلوا كما رأيتمونى أصلى) .

(٧) كلمة الختام :

يسلم المصلى على رأس كل ركعتين من التراويح لقوله ﷺ (صلاة الليل مثنى مثنى) فإن صلى أربعاً أربعاً جاز لقول عائشة (كان ﷺ يصلى أربعاً ، فلا تسل عن طولهن وحسنهن ثم يصلى أربعاً فلا تسل عن طولهن وحسنهن) ثم يوتر .

غير أن القعود والسلام على رأس كل ركعتين في التطوع متعين عند الشافعية ، وهو قول محمد بن الحسن وزفر بن هذيل من أصحاب أبى حنيفة

ويستحب التروح والانتظار بعد كل أربع ركعات ، فقد كانوا على عهد عمر بن الخطاب ينتظرون بين الركعات بمقدار ما يذهب الرجل من المسجد إلى (سَلع) وهى موضع بالمدينة ، مسافته قدر صلاة أربع ركعات ، وله أن يصمت ، أو يذكر تسبيحاً ، أو تهليلا ، أو قرآناً ، أو نحوه في مدة انتظاره بين الركعات على ما أتفقت عليه الأمة ؟

هذا والله الموفق المستعان .

(م . ا . ز)

(مسجد إبراهيم بفلسطين)

أعلن ثلاثة من النواب الفرنسيين لدى عودتهم من زيارة لإسرائيل أن إسرائيل قد حولت ثلاثة أرباع مساحة مسجد إبراهيم في مدينة الخليل بالضفة الغربية إلى معبد يهودى ، وأن الجنود الإسرائيليين يتجولون داخل المسجد أثناء تأدية الصلاة ، وبعضهم يلعب القمار داخل المسجد فلا قوة إلا بالله .

ما تراجع ولا خرف

كان العدد الماضي من « المسلم » رجيع ضخم في محيطي الصوفية ، والسلفية معا فقد كان الجم الغفير منهم لا يحسب أن المرحوم الإمام ، الشيخ محمود خطاب كان من كبار الصوفية ، وأن له في التصوف الراشد عدة رسائل منها رسالة (العهد الوثيق) التي أصدرناها في العدد الماضي من « المسلم » بعد أن بوبناها ، وعلقنا على بعض موضوعاتها تعليقاً خفيفاً للغاية ، وحافظنا على الأمانة العلمية ، فنقلناها كما هي عن نسخة قديمة من أوائل ما طبع منها في وقت صدورها ـ وبحروف مطابع القرن السابق .

وقد قال بعضهم إن الشيخ قد رجع عن هـذه الرسالة وأمثالها مما يتعلق بالتصوف فقلنا: إن آخر ما كتبه الشيخ ور'جعته اللجنة التي كان يرأسها المرحوم ولده (الشيخ أمين خطاب) هو كتاب (الدين الخالص) .

وليس في هذا الكتاب مايدل على أنه رحمه الله ، رجع عن شيء من تصوفه الشريف ، فمن أين جاء القول بأنه قد رجع أو تراجع كما يقولون ؟!

ولقد سفه بعضهم ، وأعلن الجهل والحماقة ، فقال : إن الشيخ إذ تقدم في السن (خرف) نعوذ بالله !؟ وصدر عنه مالا يؤخذ به ، ومنه هذه الرسالة !!

وقد جهل هذا التابع الآثم ، إن الرسالة لم يكتبها الشيخ بعد تقدمه في السن ، بل كتبها في صدر العمر ، وحرارة الدعوة ، واكتمال الطاقة والشباب .

وقال نفر آخر ، إن الشيخ أخطأ وليس بعيب ، فقلنا إن العيب هو اتهام الشيخ بالخطأ ، فمن جاز عليه الخطأ في جانب ، جاز عليه الخطأ في الجانب الآخر واتهمت إمامته ، فلا يصلح للقدوة وليس الأمر كذلك .

غفر الله لأولئك جميعاً ، وغفر لنا ولمن سبقونا بالإيمان ، فإنه ليس بعد الحق إلا الضلال وسوف يظل لواء التصوف الحق مرفوعاً إلى يوم القيامة ؟

الطرق الصوفية الكبرى بالسودان
وخدماتها الدينية والثقافية والاجتماعية

للأستاذ محمد الفاتح محمود بشير المغربى

أولا: الطريقة القادرية: —

ارتبط دخول الطريقة القادرية للسودان باسم (الشيخ تاج الدين البهارى) الذى قدم للسودان من بغداد عن طريق الحجاز فى نحو عام ١٥٧٧م إثر دعوة التاجر السودانى (داود ابن عبد الجليل (وأقام تاج الدين سبع سنوات انصرف فيها إلى نشر الطريقة القادرية. وكان ممن انخرطوا فى سلكها (محمد الهميم بن عبد الصادق، وبانقا الضرير، والشيخ عجيب المانجلك والشيخ شاع الدين ولد التويم جد الشكرية، وحجازى بن معين) ودعا الشيخ تاج الدين الفقيه (عبد الله ابن دفع الله العركى) وكان من قضاة الشيخ عجيب، للدخول فى الطريقة القادرية، فاعتذر الشيخ عبد الله متعللا بأنه لايريد أن ينصرف لغير الفقه، غير أنه مالبث أن غير رأيه لما رأى ما حققه أتباع الشيخ تاج الدين من مكانة رفيعة، بين المواطنين، واحترام عند ملوك الفونج والعرب، وعزم على اللحاق بالشيخ تاج الدين. والذى كان قد ذهب للحجاز، وذهب له فى الحجاز فوجده قد توفى فسلك على خليفته (الشيخ حبيب الله العجمى) وعاد إلى السودان مرشداً فى علمى الظاهر والباطن.

هذا هو المشهور من دخول الطريقة القادرية إلى مملكة الفونج الإسلامية (بالسودان) غير أن هناك رواية أخرى تقول إن أول من أوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلانى أى أحيا الطريقة القادرية ونشرها فى بلاد الفونج هو (الشيخ إدريس ود الأرباب) التى أخذها من (الشيخ عبد الكافى) الذى قدم من بلاد المغرب، ولعل هذه

الرواية تشير إلى الصلة الصوفية التى كانت بين المغرب والسودان .

حققت هـذه الطريقة الانتشار فى السودان ، لحول محمد الهميم وأحفاده (الصادقاب) وبان النـــقا الضرير وأحفاده (اليعقوباب) وعبدالله العركى وأحفاده (العركيين) وحـــول غير هؤلاء من المشايخ كالشيخ إدريس ود الأرباب وحسن ود حسونه ازدهرت تلك الطريقة حتى صارت مقصد غالبيه السكان ، وقد ظل كل شيخ من هؤلاء مستقلا عن رصفائه إلا مايربط بينهم من رابطة روحية ومحبة فى الطريقة التى تجمعهم ، غير أنه لم يكن للطريقة خليفة أكبر ، أو زعامة تدار منها شـــئون الطريقة ، ولعل هذا مايفسر لنا نشأة هذه الأعداد من الفروع المستقـلة فى إطار تلك الطريقة .

ثانيا الطريقة الشاذلية : —

ولم تـكن القـــادريه هى الطريقة الوحيدة التى ازدهرت فى مملكة الفونج فهناك طرق أخـرى لها أهميتها مثـل الشاذلية وأول من أدخل هذه الطريقة إلى السودان (الشيخ محمد أبو دنانة(١) صهر الشيخ أبوسليمان الجزولى صاحب الدلائل ويعتبر كثير من المؤرخين أن (الطريقة الشاذلية) هى أول طريقة دخلت السودان قبل القادرية .

كما أن أجـداد العركيين الأوائل كانوا على نهج هـذه الطريقة ، ومن أتباعهـا المشهورين (الشيخ خوجلى ابن عبد الرحمن أبوالجاز) الذى درس العلم على (أولاد جابر) وسلك الطريق عـلى (الشيخ أحمد التنبكتاوى) (٢) بالحرم المدنى (والشيخ حمدون المجذوب) الذى حفظ القرآن على الفقيه أحمد بن الفقيه عبد المـاجد ، وتفقه فى (خليل) والرسالة على الفقيه (مـدنى بن محمد) وسلك الطريق على (الشيخ على الدراوى)٣ تلميذ الشيخ (أحمد بن ناصر الشاذلى) والشيخ أحمد جمـع بين العـلم والعمل

(١) توفى الشيخ أ و دنانة بقرية (سقادى) غرب الحمية باا،وداں .

(٢) نسبة إلى مدينة تنبـكتو :

(٣) نسبة إلى — دراو — بالصعيد المصرى .

والتصوف توفى عام (١١٩٠هـ) وعمره خمس وثمانون سنة وقبره (بالدامر) عاصمة مديرية النيل، ولا زالت الطريقة الشاذلية فى السودان مرتبطة باسمهم حيث يقال لهم المجاذيب ، أو الطريقة المجذوبية وطريقتهم خالية من البدع .

ثالثا : الطريقة الختمية : —

قبل الحديث عن الطريقة الختمية لابد أن نشير إلى أن الطريقة الختمية والطريقة السمانية من الطرق الصوفية التى دخلت فى أواخر مملكة الفونج .. الأولى على يد (السيد محمد عثمان الميرغنى تلميذ(السيد أحمد بن إدريس) والثانية على يد (الشيخ أحمد الطيب) وهاتان الطريقتان تمثلان جزءا من حركة الإصلاح الدينى التى عمت العالم الإسلامى آنذاك .

والسيد محمدعثمان الميرغنى من مواليد مكة وتفقه بالحرم المكى ، وأصول الطريقة الختمية ترجع لكلمة « نقش جم » فالنون للنقشبندية ، والقاف للقادرية ، والشين للشاذلية ، والجيم للجنيدية ، والميم للميرغنية . وهى طريقة جده السيد /عبد الله الميرغنى المحجوب المدفون بالطائف .

وقد سميت بالطريقة الختمية (لأن) شيخها وصل فى سلوكه إلى مرتبة الختم وهى مرتبة من الصوفية لا يصل إليها إلا القليل فى كل قرن ، وقد سافر (السيد محمد عثمان الميرغنى) إلى مصر وإلى السودان وتزوج من بنات بعض أمراء السودان ، ووالده السيد محمد الحسن بن المغفور له السيد على الميرغنى الزعيم الراحل للسادة الختمية .

وقد انتشرت الطريقة الختمية فى السودان فى أواخر أيام سلطنة الفونج كما ذكرنا وكان انتشارها كبيراً فى كسلا بين قبائل شرق السودان ودنقلا بين النوبيين ، والشايقية والكبابيش والبشارية والعبايده .

وللطريقة الختمية أتباع من مصر واليمن ، وباكستان. وفى بعض البلاد الإسلامية الأخرى ، وهذه الطريقة تمتاز بخلوها فى أذكارها وأورادها من البدع .

رابعا : الطريقة السمانية : —

انتشرت السمانية فى السودان على

يد (الشيخ الكبير أحمد الطيب البشير تلميذ الشيخ الشهيد (محمد عبد الكريم السمانى) مؤسس الطريقة السمانية المتوفى بالمدينة المنورة (١) .

وللشيخ أحمد الطيب مؤسس السمانية بالسودان طرائق متعددة منها بالسودان . والقادرية ، والخلوتية ، والجنيدية ، والخضرية والشاذلية .

وللشيخ أحمد الطيب تلاميذ كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ (القرشى بن اللاين) الذى تتلمذ على يده (الإمام محمد أحمد المهدى) ومما يجدر التذكير به أن الإمام محمد أحمد المهدى تزوج ابنة الشيخ القرشى .

ومنهم أيضا واحد العصر والزمان وسلالة الصالحين أبو الفيض العارف بالله تعالى (الشيخ محمد توم بن الشيخ بانقا بن الشيخ هجو الأحمر) وقد لازم خدمة الشيخ أحمد الطيب ، وقد أرشد الشيخ محمد توم أعداداً هائلة من المريدين منهم ثلاثمائة خليفة ، ومن الخلفاء الشيخ (بريد ود الحسين) بالنيل الأبيض والشيخ (عبد القادر ولدبان نقا) و (الشيخ طلحة الفلاتى)

والطريقة السمانية فى السودان منتشرة .

وللطريقة مؤلفات كثيرة نذكر منها مؤلفات (الشيخ محمد بن عبد الكريم السمانى) ثم مؤلفات(الشيخ أحمد الطيب البشير)وحدها بلغت أكثر من ثمانين مؤلفاً منها شرح مختصر خليل فى مذهب الإمام مالك ، وهذا يدل على طول باعه فى الفقه إلى جانب ما اشتهر به من تمكن من علمى الطريقة والحقيقة ، بالإضافة لمؤلفات (الشيخ عبد المحمود نور الدائم ، والشيخ قريب الله والشيخ أبو صالح) رضى الله عنهم .

خامساً : طرق أخرى بالسودان :

إلى جانب الطرق آنفة الذكر دخلت السودان بعض الطرق الصوفية الأخرى نذكر منها الطريقة التجانية ومؤسسها

(١) الشيخ عبد الكريم السمانى نسبة قادرية وأخرى خلوتية وثالثه شاذلية الخ .

(الشيخ أحمد التجانى) بفاس بالمغرب ودخلت السودان عن طريق أولاد (الشيخ محمد المختار) صاحب مولد (إنسان الكمال) المتوفى بشنقيط(١) كما أن لها أتباعا سلكوا على يد العارف بالله (الشيخ محمد الحافظ التيجانى) المتوفى بمصر ، والطريقة البرهامية طريقة الشيخ الدسوقى ، أيضاً الأحمدية السطوحية ، والأحمدية المرازقة ، والبيومية ، والرفاعية ، والإسماعيلية ، والإدريسية التى أسسها سيدى (الشيخ أحمد بن إدريس) الذى ولد ببلدة العرائش التابعة لفاس بالمغرب عام ١١٦٣هـ) والطريقة العزمية التى أدخلها الشيخ (ماضى أبو العزائم) حينما كان أستاذا للشريعة بكلية غردون (جامعة الخرطوم حالياً) .

ومايجب التذكير به أن الطرق الأخيرة التى ذكرناها مجملا دخلت بعد مملكة الفونج ، وبعضها دخل فى عهد السودان المعاصر .

وقد اهتم رجال الطرق الصوفية فى السودان بإنشاء الخلوات ، وهى مراكز لتعليم القرآن وقواعد الدين الحنيف وتجميع الأنصار المريدين ، ولقد أصبحت الخلوات بمرور الوقت شبكة ثقافية إسلامية واسعة تشمل غرب السودان ووادى النيل الأبيض وجميع بقية أرجاء السودان ، فقام فى كل منها شيخ يعلم الصبيان وعقدت فيها ندوات الفقه والتوحيد .

وقد اتبع أوائل المتصوفة الذين دخلوا السودان منهجاً مبسطاً فى سبيل نشر وتعميق العقيدة الإسلامية بين السكان وكانوا يعتمدون على إلزام المريدين باتباع منهج خلقى وتعبّدى خاص مع المداومة على قراءة أذكار وأوراد معلومة ، كما أنهم لجأوا إلى التلقين واستعمال التّرانيم فى الأذكار بغرض نشر تعاليم الدين وسط أتباعهم ومريديهم ، وكان لهذا الأسلوب طابعه الخاص الذى حبب إليه الجماهير

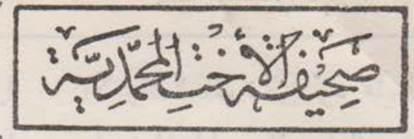
(١) شنقيط تعرف الآن باسم موريتانيا بالمغرب .

فالتفوا حول هذه الطرق ولم يعتمدوا فى نجاحهم على هذا فقط بل اعتمدوا أكثر فى تحقيق هذه المرامى على ما يتمتعون به من علم وخلق دينى وورع وزهد .. الخ وساعد هذا القرب بين نفوس المشايخ، ومن حولهم على انتشار الإسلام ، واستقرار الأمن وانتشار المحبة والتعاون ، ونظافة القلوب من الأحقاد ، ومن الغل على بقية المسلمين

ولقد لعب رجال الطرق الصوفية دورا كبيرا وبارزاً فى عهد الفونج وما بعده ، فى إرساء عملية الاستقرار والوحدة ، والتلاحم والألفة التى انتظمت أشتاتاً مختلفة من البشر فى السودان ، فنلاحظ أن الخلوة تشمل أعداداً من قبائل متعددة ، فنجد طلابها يعيشون فى إخاء ومحبة منقطعة النظير ، كما أن المشايخ كانوا ينفقون الأموال الكثيرة التى ترد عليهم عن طريق الهدايا من الملوك والتجار وغيرهم لإعانة هؤلاء الطلبة وغيرهم من الفقراء والمحتاجين ، فكانت الخلوات مراكز تجمع بين الخدمات الدينية والثقافية والاجتماعية ولا تزال .

وهذا النجاح الكبير الذى حققه رجال الطرق الصوفية لفت أنظار بعض الفقهاء ممن لم يكونوا يحسنون الظن بمشائخ الطرق فانقادوا مندفعين إلى التصوف ، ولهذا نجد فى المجتمع السودانى كلمة « الفكى » وهى تطلق على الشيخ الصوفى الفقيه .

والحديث عن مدارس رجال الصوفية بالسودان حديث طويل يكفى أن نشير إلى أثر الخلاوى فى السودان وهى أول نظام تعليمى عرفه السودان؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« وصيـة لقمـان »

مما قال لقمان لابنه : يابنى : إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة ، وخرست ، وقعدت الأعضاء عن العبادة ، يابنى . كل أطايب الطعام ، ونم خير المنام ، ولكن أكثر الصيام وأطل القيام .

وقال السرى السقطى : رأيت مع على الجرجانى سويقا يستف منه ، فسألته . فقال : حسبت ما بين المضغ والاستفاف سبعين تسبيحة ، أنا أولى بأجرها فما مضغت الخبز من كذا سنة .

وقال بعض الصوفية : الصائم الصادق (كالمقبرة) يكفيه الكف من الحشف (التمر البالى) والقبضة من السويق (الخبز المجروش) والجرعة من الماء . أما غير الصادق فبلعا بلعا ، وسرطا سرطا إذ الجوع شىء . والصوم شىء آخر .

أجوع يوما وأشبع يوما : -

يقول ﷺ عرضت علىّ مفاتيح خزائن الدنيا ، وكنوز الأرض ، فرددتها ، وقلت . أجـوع يوما ، وأشبع يوما ، أحمدك إذا شبعت ، وأتضرع إليك إذا جعت .

{ المسلم أخو المسلم }

أصل التهنئة برمضان : —

قال ابن رجب : إن قول رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان (أيها الناس ، إنه قد أظلكم شهر عظيم ، شهر مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر) قال . هذا هو أصل التهنئة برمضان ، قلنا ومتى ما شرع هـذا هنا فهو مشروع فى أمثاله إن شاء الله .

قوت السنة : —

يقول سهل (التستري) كان قوتي في كل عام ثلاثة دراهم اشترى بدرهم دبساً - عسلا - وبدرهم دقيقاً وبدرهم سمنا ، وأخلطها وأسوى منها (٣٦٠) أكره - حبه - بعدد أيام السنة ، ثم أخبزها وأجففها فتكون الواحدة غذائي طول اليوم مدة العام.

حكمة : -

يقول الإمام الجيلاني : السنة شجرة ، ورجب أيام إيراقها وشعبان أيام إثمارها ورمضان أيام قطافها

ويقول الصوفية رجب شهر التوبة وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة

شعر الصحيفة : —

جاء الصيامُ ومن (صادانه) بيدى
(سبعٌ) فقد أكسبتنى بالقبول ثقه
صوفيّتى ، وصلاتى ، فى صلاحيتى
والصبر والصوْن ثم الصدقُ والصدقه

يأخى تذكرى حق الله عندك .

أول البدع : —

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها أول بدعة حدثت بعد رسول الله : (الشبع) .

ويقول الشافعى رضى الله عنه ، ما شبعت منذ ست عشرة سنة وكان الثورى إبراهيم بن أدهم ، يطويان - يصومان صوما موصولا - ثلاثاً فى غير رمضان تربية للنفس .

حديث الصحيفة :

يقول ﷺ من صام رمضان إيماناً واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه .

يقول ﷺ من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه صوم الدهر كله .

يقول ﷺ إن فى الجنة بابا يقال له (الريان) يدخل منه الصائمون يوم القيامة فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل أحد .

على والطعام

كان الإمام على يأتدم بالخل والزيت ، فإن ترقى فببعض نبات الأرض ، فإن ترقى فبقليل من ألبان الإبل ، وكان لا يأكل اللحم إلا قليلا ، ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان .

دخل عبدالله بن رافع على الإمام على ، فقدم جراباً مختوماً فيه خبز شعير يابس ، فأكل منه ، فسأله ابن رافع لماذا تختم الجراب . قال خفت ولدى أن يضمانى فيه سمنا أو زيتا

من مكاشفات الشيخ القشيرى

(للسيد محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى)

قد وقعت للامام القشيرى رضى الله عنه محنة قاسية وفتنة عظيمة فى عهد السلطان (طغرل) ووزيره (الكندرى) فى خراسان ، وكان هذا الوزير حقودا لئيما . وقد أمر هذا الوزير بالقبض على (القشيرى) وعلى إمام الحرمين (الجوينى) والرئيس (الفراتى) وكل من يرى رأيهم من أهل السنة ونفيهم من المحافل ، وحين قرئ هذا الكتاب بهذا الأمر هجم جماعة من الأوباش الجهلاء على الإمام القشيرى وأخذوا يجرونه وعمل الناس على تخليصه منهم حتى غادر البلاد من سنة ٤٤٥ إلى سنة ٤٥٥ هـ وفى بغداد استقبله أهلها والخليفة أروع استقبال وكان يعقد دروسه وينشر مذهبه فى مساجدها فى سنة ٤٤٨ هـ .

وقال عنه الخطيب البغدادى كان الإمام القشيرى ، ورعا ذا ثقة فحينما ذهب إلى الحج الشريف والتقى بجماعة من أئمة خراسان الذين هربوا أيام الفتنة ، وكان فيهم إمام الحرمين والإمام البيهقى واتفق الجميع على أن يرشحوا الإمام عبد الكريم القشيرى نائباً عليهم ليقول كلمة الحق فى أحوالهم ومذهبهم وأن تكون كلمته هذه لها الطاعة والقبول من الجميع بالاستجابة فصعد المنبر وظل الإمام القشيرى يتكلم . ثم مرت لحظات صمت شخص فيها القشيرى إلى السماء ضارعاً ، ثم أطرق إلى الأرض لحظات أخرى ، والناس حوله يراقبونه ، ويتفرسون فى وجهه ، ثم قبض على لحيته وصاح بصوت مرتفع .

يا أهل خراسان ، بلادكم . بلادكم إن (السكندرى) غريمكم يقطع الآن إرباً . إرباً . وإنى أشاهده الساعة ، وقد مزقت أعضاؤه ثم أنشد : —

عميد الملك ساعدك الليالى
على ماشئت من درك المعالى
فلم يك منك شىء غير أمر
بلعن المسلمين على التوالى

فقابلك البــلاء بما تلاقى
فــذق ما تستحق من الوبال

ويقول الإمام السبكى فى طبقاته .

ضبط هذا التاريخ باليوم والساعة وكان بعينه ، وأمر السلطان بأن يقطع السكندرى إرباً . إرباً ، وأن يرسل كل عضو إلى مكان .

وبعد : فالمكاشفات للأولياء الصالحين حقيقة وكرامة لهم وإمامهم فى هذا سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فإنه كوشف بقائد جنده (سارية ابن زنيم) وخاف عليه أن يهزم وهو فى (نهاوند) بأرض العجم فصاح على منبره فى خطبة الجمعة يقول : يا سارية الجبل الجبل) فانتصر جيش الإسلام والقلب إذا امتلأ بالإيمان استنارت الأرواح ، ورفعت الأستار والحجب فسمعت الأصوات ، والتسبيحات وشوهدت الأشباح والصور واستنشق عبير رائحتها من الأكوان كقميص يوسف الصديق على نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم الصلاة والسلام وتقاربت المسافات كل هــذا بتسخير من رب الأرض والسموات ، والله يكرم من يشاء من عباده المباركين ؟

حــكم حاتم الأصم

(للطالب عبد السميع محمد عبد السميع أحمد بكلية العربية والقانون)

١ ــ علمت أن رزقى لا يأخذه غيرى فاطمأن قلبى .

٢ ــ وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فاشتغلت به .

٣ ــ وعلمت أن الله يرانى فاستحيت أن يرانى فى معصية .

٤ ــ وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد له .

٥ ــ وعلمت أن السفر طويل وليس معى زاد فاتقيت الله .

٦ ــ وعلمت أن الطريق موحش وليس معى أنيس فحفظت القرآن .

٧ ــ وعلمت أن حب الله فى حب رسوله صلى الله عليه وسلم فأحببت رسوله صلى الله عليه وسلم .

إلى متصوفة هذا العصر وكل عصر

للامام العارف بالله الشيخ العمروسي قدس الله روحه

ونور قبره وضريحه

تمسك بحبل الشرع واضرب بسيفه ... رءوس المعاصي واتخذمنه جوشنا (١)

وبادر إلى إنكار ما كان خارجاً ... عن الحق واحذر أن تكون مداهنا

ولا تجعل الذكر النفيس وسيلة ... إلى عرض الدنيا المعرّض للفنا

ولا تجعل المقصود منه تكسُّبا ... فتنحطّ قدراً ، من علاك وتُفتنا

ولا تتخذه للرياسة سُلّما ... فتغضب مربوباً وربّا مهيمنا

وتأتى الذى تأتى رياءً وسُمعةً ... وتتخذ الشرك الخفىّ تديُّنا

وليست بإرخاء الشعور ولاية ... إذا كان منك القلبُ أسودَ عاطنا

وليس بإظهار للتباله خُدعةٌ ... إذا كان فيك الغشّ والمكرُ كامنا

وغيرُ مفيدٍ لبْسُ تاجٍ وخرقةٍ ... إذا كان إبليس بجسمك ساكناً

فوحد هوى (ليلى) لتحظى بوصلها ... وترقى بلقياها وتظفر بالمنى

وما دُمتَ مأسوراً لنفسك والهوى ... فما زلت فى سجن القطيعة قاطناً

فطلق هداك الله نفساً خئونةً ... طلاقاً صريحاً بالثلاثة بائناً

وإلا فدعْ دعوَى الصلاح ولا تكن ... بغير فلاحٍ للولاية معلنا

وخلّ مقامات الرجال لأهلها ... وعش خالياً ، فالحبّ راحته عنا

(فيافقراءَ) الوقتِ مالى أراكمو ... أتيتم أموراً لاتحل بشرعنا

فكم بدع أحدثتموها بجهلكم ... وصرتم عليها عاكفين ليومنا

جعلتم طريق القومَ رقصاً وضلةً ... ومنكر اصوات يهيّجُها الغنا

وملءَ بطونٍ من غذا لم يُفِدْ سوى ... تجشُّئِكُم يا قوم حول بيوتنا

(١) الجوشن : الدرع الواقى .

وحرّفتمو (التنزيل) عن وضعه الذى … أتانا به جبريل من عند ربنا

وطرّقتمو فيه طرائقَ لم يكن … عليها رسول الله والقومُ قبلنا

فما زدتمو المُدانَ إلا تمرداً … وما زدتمو الشيطان إلا تشيطنا

وما زدتمو الجهّال إلا جهالةً … وبعداً عن الأخرى ، وقرباً إلى الدّنا

فكن عالماً بالشرع ، واعمل به فمن … أراد طريقاً دون علمٍ فقد جنى

ولا ينبغى للجاهلين تصدرٌ … ولاتشز أعلامِ الشريعة بيننا

ألم يعلموا أن الطريق كنايةٌ … عن العمل الجارى على وفق شرعنا

وذبحُ النفوسِ الضارياتِ هديةٌ … من الخلفِ حتى لاتميلَ إلى الخنا

وزهدٌ عن الدنيا وعن شهواتها … وعمن يراها أكبرَ الهمِّ مُقتنَى

وذكرٌ بنار الشوق يَحرُق خاطراً … ويُغرقُ فى بحر المدامع أعيُنا

وعلمٌ وحلمٌ واقتداءٌ (بعارفٍ) … عليم بما قد جاء من أمر ديننا

فمن لم يصاحب شيخَ صدقٍ مُلقّن … تبدّى له الشيطانُ شيخاً مُلقّنا

فأخلص هداك الله تخلص ، فهذه … طريقتنا الغراءُ دانية الجنى

مسألة الألف ركعة

س : هل يستطيع أحد أن يصلى ألف ركعة كالمنسوب إلى رابعة وغيرها :ـ

ج : لايراد بذكر لفظ (الألف) مفهومه العددى المحدد ، ولكن يراد به الكثرة ، كما قال تعالى فى القرآن (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فليس المراد مفهوم السبعين المحدود ، بل المراد العدد الكثير .

هذا هو الوجه العقلانى ، أما الوجه الروحانى . فليس ببعيد على الله أن يبارك لهم فى الوقت والقوة فيصلون ألفا أو أكثر ، وهذه من الخصائص ، والله على كل شىء قدير ؟



للدرس
والبحث
والخطبة

هكذا يجب أن يصوم المسلم

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

عضو البعثة التعليمية بسلطنة عمان

الحمد لله ، جعل الصوم الطريقة المثلى لتربية العباد ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، اختار الصوم أقوم طريق ، ليصلح به اعوجاج النفس الأمارة بالسوء .

وأشهد أن سيدنا ومولانا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله القائل : (إنما الصوم جنة) .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

هكذا مرت الأيام . . وتوالت الشهور .. وغمرنا شهر الصيام والقيام شهر القرآن هو الواحة الربانية التى يفد إليها المؤمنون فيرون فيها خضرة الإيمان ونضرة المعرفة ، وأنهار التقى والطهر ، وأشجار المحبة والإخاء ولا عجب أن يكون شهر القرآن فرصة ينزل فيها المؤمن على أخلاق القرآن ، هذه الأخلاق لو نبتت فى حقل الإيمان فتكون عنواناً يستظل به كل مؤمن يقتدى بالحبيب المصطفى ﷺ الذى كان خلقه القرآن ولهذا كان الصوم ربع الإيمان لقوله عليه الصلاة والسلام (الصوم نصف الصبر) وقوله صلوات الله وسلامه عليه : (الصبر نصف الإيمان) . ولذا يمتاز الصوم بنسبته إلى الله جل وعلا ، إذ قال الله فيما رواه نبيه ﷺ (كل عمل ابن آدم يضاعف له : الحسنة بعشر أمثالها . إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله

إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحه عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) .

فالصوم مدرسة تعلم الإرادة القوية والعزيمة الصادقة ، وبه يتعلم الإنسان ضبط النفس الامارة بالسوء والتى تسرف فى شهواتها وملذاتها حتى تخرج من النطاق المعقول وتتجاوز الحد المقبول

والصوم أيها الأحبة ـ يقسمه الإمام الغزالى (ر) إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : صوم العامة : وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة أى الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

النوع الثانى : صوم الخاصة وهو كف السمع والبصر واليد والرجل واللسان وسائر الجوارح عن الآثام وهو صيام الصالحين .

النوع الثالث : صوم خاصة الخاصة وهو صوم القلب عن الهمم الدنيئة والأفكار السيئة ، وكفه عما سوى الله عز وجل بحيث لا يرى ولا يراقب إلا الله ولا يعمل إلا لله وهذه مرتبة الأنبياء والصديقين والمقربين .

ويذكر لنا الإمام الغزالى (ر) ستة أمور هى الجانب الروحى فى الصيام يتم بها صوم المتقين :

(١) غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر إلى كل مايذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله عز وجل .

(٢) حفظ اللسان عن الهذيان ، والفحش ، والجفاء ، والخصومات ، والمراء ، وإلزامه السكوت وشغله بذكر الله تبارك وتعالى ، وتلاوة القرآن الكريم والاشتغال بكل ماهو نافع والابتعاد عن الكذب ، والغيبة والنميمة ، واليمين الكاذبة : فهذا هو صوم اللسان .

(٣) كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه . لأن ما حرم الله قوله حرم الإصغاء إليه ، ولذلك سوى المولى تبارك وتعالى بين المستمع وآكل السحت فقال : « سماعون للكذب أكالون للسحت » ، وقد ورد فى الأثر المغتاب والمستمع شريكان فى الإثم .

(٤) كف بقية الجوارح عن الآثام والمكاره، وكف البطن عن الشهوات وقت الإفطار، فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الحرام، وقد ورد في الحديث (كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش).

(٥) ألا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار، بحيث يمتلئ جوفه، فما من وعاء أبغض إلى الله عز وجل من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم فهو عدو الله وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره.

ومن الآداب: ألا يكثر النوم بالنهار حتى يحس الجوع والعطش، ويستشعر القوة فيصفو عند ذلك طبعه

(٦) أن يكون قلبه عند إفطاره مضطرباً بين الخوف والرجاء إذ ليس يدرى: أيقبل صومه فهو من المقربين أو يرد فهو من الممقوتين ؟!

أيها الأحبة . .

فمن كان رائده في صومه (الإيمان والاحتساب) عد من الصالحين المخلصين في صيامهم، وجوزى الجزاء الأوفى عن أبي هريرة (ر) فيما رواه النسائي قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله فرض صيام رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) . . . ومن أجل هذا صار الصوم باب العبادة وفي هذا يقول المصطفى ﷺ: (لكل شيء باب وباب العبادة الصوم) لأن في ذلك قمع للشيطان الذي قال عنه ﷺ (إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع) ويقول عليه الصلوات والتسليمات: (لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات) ولما كان الصوم قمعاً للشيطان وسداً لمسالكه وتضييقاً لمجاريه استحق التخصيص بنسبته إلى الله عز وجل حيث قال (فإنه لى وأنا أجزى به)

ولا عجب في هذا إذا كان الصوم ملازماً للايمان، حيث أن الإيمان إقرار بالقلب وتصديق بالعمل مصداقاً لقوله ﷺ (ليس الإيمان بالتمنى ولكن ماوقر في القلب وصدقه العمل) وقد قيل في قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) كان عملهم الصيام؟

المسلم فى عامها الواحد والثلاثين

تستقبل (مجلة المسلم) بهذا العدد عامها (الواحد والثلاثين) وهى أقوى عزيمة وأشد همة فيما أخذت به نفسها من خدمة التصوف الإسلامى الراشد، وكفاح التصوف البدعى السائد، وبيان علاقة التصوف بأصول حياة المسلم، كأنموذج للانسانية الرفيعة، ومثل قرآنى للخلافة على أرض الله، وإن أمرءا بغير تصوف أعنى بغير علاقة بالله إنما هو (شاخص) بشرى أقرب إلى الآلة منه إلى الإنسان وإن مجتمعاً لايسوده التصوف النظيف، لايسوده الإسلام ديناً، ولادولة، ولا أمناً، ولا إيماناً، ولا خلقاً، ولا أملا كريماً. فالتصوف الحق هو الإسلام فى أرقى مستوياته وحسبك أنه علم القلوب التى تصدر عنها جميع الأفكار والأعمال.

فليس كل من قام وتعبد فى المسجد، أو تزيا بزى يزكى به نفسه ويلفت إليه النظر باسم السنة والتدين، وليس كل من كتب أو خطب بدعاوى خدمة الإسلام هو أهل للقدوة أو التصديق، مالم تتم علاقته بالله على أساس المجاهدة الصوفية التى تبدأ بترميم الباطن وتربية النفس وربطها فى كافة حركاتها وسكناتها بالسماء.

ورغم ماتجد (مجلة المسلم) منذ صدرت إلى الآن من عناء وشقاء فى سبيل أداء رسالتها فإنه ليسعد القائمين عليها أن يظلوا مضحين فى سبيل غايتهم الربانية بكل ما ملكت أيديهم، وما تحتاجه بيوتهم، وأولادهم، وعلاجهم، كل ذلك لوجه الله، وابتغاء رضوانه، فهذا هو العون الأكبر والمدد الأوفر، الذى كنا وسنظل نعتمد عليه فى إصدار هذه المجلة الفريدة التى كانت وستكون المرجع التاريخى الأول واللسان المدافع الأمثل الأعدل للتصوف فى عصرنا هذا ومعتمدين بعد الله على قلوبنا وجيوبنا، ولا نزكى على الله أحداً ؟

اجعل المسلم هديتك إلى كل حبيب تتمنى له سعادة الدارين

وشهدت شاهدة من أهلهن

كتبت الصحفية الأستاذة (فاطمة سيد)

لابد أن تكون كل سيدة فى مركز قيادى مثلا أعلى لغيرها من النساء .

فقد صدمت حقيقة عند مارأيت مثلا عضوا فى مجلس الشعب - وأثناء مناقشة جادة تتحدث مع زميلة لها وتضحك .. وعضوا أخرى تأكل (ساندوتش) كل هذا فى جلسة مذاعة بالتليفزيون .

وقد يفعل عضو من الرجال ما تفعله زميلته العضوة . ولا ينتقده أحد .

لماذا ؟ .. لأن المرأة مازالت فى مرحلة إثبات جدارتها . وأنها على مستوى المسئولية فى شغل هذه المناصب القيادية ، وكم شعرت بالحزن والأسى عند مارأيت بعض السيدات المثقفات المرموقات فى حفل خيرى يتغامزن ويضحكن على إحدى السيدات ، بعد أن صافحتهن وسارت بعيدا . ربما على طريقة لبسها ، ربما على مظهرها المتواضع الذى لم تسمح لها إمكانياتها مثلهن بارتداء آخر وأغلى ما وصلت إليه خطوط الموضة أعتقد أن الرجل قد تفوق على المرأة فى ميادين عمل كثيرة ليس لأنه أكفأ منها : أو لأنه أكثر ذكاء منها أبدا ولكن لأنه منضبط فى تصرفاته جاد فى مظهره .. لا وقت لديه للقيل والقال .. أو للسخرية والغيرة من زميل له .

وأخشى ما أخشاه أن تفقد المرأة المصرية الكثير من مواقع العمل المصرية المرموقة إذا ظلت تتصرف بغريزة الأنثى ... وتنسى واجبها ومسئوليتها تجاه المركز الذى تشغله

وربما من أجل هذه التصرفات غير المسئولة من قلة من السيدات ستظل صورة المرأة المصرية فى أفلامنا وقصصنا غير مشرفة وغير كريمة ؟

تعديل قوانين الجنسية هدف إسلامى ووطنى

(بقلم الأستاذ مدحت مصطفى المحامى)

اختار الاستعمار بالماضى مصر لتكون مأوى لعديمى الجنسية فدفع إليها فى غفلة من الزمن بالأرمن المتواطئين مع الاستعمار ضد مصر والذين نهلوا من دماء المسلمين ذبحاً بأرمنيا وكأن مصر مسئولة عالمياً عن حل مشكلة انعدام الجنسيات وبطريقة مفروضة تهدد نسيجها الوطنى وكيانها الداخلى . أما الاستعمار الشيوعى فيدفع بأعداد هائلة من خلال حركة الخلخلة لمجتمعات الشعوب أيضا ، وقد يبيعون عبيد الدولة من أبنائه وبناته فى صورة مهجرين سوفيت لإسرائيل وغير إسرائيل بما يتضاعف معه خطر مشكلتى انعدام الجنسيات وازدواج الجنسيات وبينما توجد نسبة كبيرة من الشيوعيين فى إسرائيل تسمح أمريكا لرعاياها بازدواج الجنسية بإسرائيل وبغير إسرائيل ، ولكن الاتحاد السوفيتى وأمريكا وغيرهما من الدول الكبرى لايتحملون مسئولية انعدام الجنسيات وتفـــدوا الخطورة كالتضخم والانكماش موجه ضد الدول الصغيرة النامية والتى لا يصح أن تتحمل مشكلتى عديمى الجنسية والانفجار السكانى وتفاقم المشكلتين بالإقامة بما يترتب عليها حق العمل ، وقد تواجه بعض الدول هذه المشاكل الفرعية بحرمان غير الوطنيين من صيرورتهم أصحاب أعمال تجارية ، أو غير منتجة فيما عدا بعض الاستثناءات لصالح الاستثمار لحماية الرأسمالية الوطنية وقد تحرمهم وحماية للعاملين الوطنيين فهناك الحرمان من بعض الأعمال لكن مصر تسمح لهم بالعمل اعتباراً من تجار لعب الأطفال إلى جرسونات إلى آخره بغير حماية لأصحاب الأعمال الوطنيين أو للعاملين الوطنيين .

والحل هو عدم قبول عديمى الجنسيات ، وعدم سماح أصحاب الأعمال أو العاملين الوطنيين لغيرهم فى شغل هذه المجالات وواجب الدولة حماية أصحاب الأعمال والعاملين الوطنيين ، وبعكس ذلك يسمح بازدواج الجنسيات بالدول الإسلامية كدار الإسلام معاملة بالمثل ، إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون ، صدق الله العظيم؟

في مجلس الفتوى

ثواب القرآن يصل إلى الميت

سئل فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف عميد الإفتاء بمصر عن وصول ثواب قراءة القرآن للميت فأجاب بالآتي : —

إن قراءة القرآن العظيم لها ثواب عظيم كما جاء في الحديث (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف) وثواب القراءة يصل للقارئ ... وإذا طلب القارئ من الله تعالى أن يجعل ثوابه لآخر حياً أو ميتاً ، يصل إليه الثواب ولذلك ، أفتينا بأن لقراءة القرآن ثواباً فإذا وهبه القارئ للميت يصل الثواب إليه ويفرح به .

وقد ورد أن : (من قرأ شيئاً من القرآن ووهب ثوابه للميت يفرح به كما يفرح أحدكم لو أهديت إليه هدية في طبق) .

والثواب يصل للميت بعد هبته من القارئ ، سواء كان الميت قريباً ، أو غير قريب ، وسواء كان في بلده ، أو في بلد آخر ... فلك أن تقرأ الفاتحة وتهب ثوابها لميت ... مدفون في الحرمين الشريفين مثلا والله أعلم ؟



اختيار السيد

(محمد جمالى الدين زكى)

نقلا عن كتاب (كليات أبى البقاء العكبرى) : —

ناظر أحد العلماء المسلمين قساً مسيحيا كان صديقاً له ، فقال القس : إن حروف البسملة تؤيد معتقدنا . . فهى تجمع بين حروفها الكلمة الآتية : —

(المسيح ابن الله محررا) .. فقال له العالم المسلم : مادمت قد رضيت بحروف البسملة حكما بيننا فإن البسملة تجمع الآتى أيضاً : —

(١) إنما الله رب المسيح راحم . (٢) ما برح الله راحماً للمسلمين .

(٣) لا المسيح ابن الله : محرراً . (٤) رُحِمَ حرٌ مسلم أناب إلى الله .

(٥) الحلم ربح ،رأس ماله الإيمان . (٦) سل ابن مريم أحل له الحرام؟!

ثم قال له : إن البسملة إذا حصل جُمَّلُ عددها كان جمعها . (٧٨٦) يوافق عددها هذا بالجُمَّل أيضاً قولنا : —

(١) مثلُ عيسى كآدم . (٢) ليس لله من شريك (بحساب الألف الجلالة)

(٣) لا أشرك بربى أحداً .

(٤) يهدى الله لنوره من يشاء (بإسقاط ألف الجلالة) .

قال وإذا تتبعنا طرائف البسملة وإشاراتها عجزنا عن استقصائها (وقد صدق فحسبنا أنها فاتحة أم الكتاب .

(ستر الله تعالى)

روى مسلم مرفوعاً : —

يُدنى الله تعالى المؤمن يوم القيامة ، حتى يضع عليه كَنَفه (يعنى ستره) فيقرره بذنوبه ، فيقول : أتعرف ذنب كذا فى يوم كذا ، فيقول . أعرف يارب فيقول الله تعالى : (أنا سترتها عليك فى الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم) وروى مسلم : (ما ستر الله على عبد ذنوباً فى الدنيا إلا سترها عليه فى الآخرة) ؟

تأبين المرحومة الحاجة أم الإخوان

كان من حسن الموافقات أن يكون توقيت حفل تأبين الحاجة الصالحة الداعية الراشدة العارفة بالله حرم فضيلة الإمام الرائد موافقاً ليلة النصف من شهر شعبان، وقد وفاها المحمديون حقها من الرثاء والتأبين، وقد جاء في قصيدة الأخ الشاعر السيد (تامر محمد حسن) قوله : ـــ

سيرى إلى الله، إنا قـد فقدناك ... فأنت في القلب لا في الدور لقياكِ
سيرى عليك سلام الله طاهرةً ... في جنة الخلد والرضوان مأواكِ
سيرى أمامكِ ما قدمتِ من عملٍ ... نور يضيئ الدجى في ليل مسراكِ
سيرى أمامك مافرَّجت من كُرَبٍ ... مشروحة الصدر من آلاءِ مولاكِ
إن غاب شخصكِ، فالأرواح خالدة ... يا ملجأ البائس المحروم والباكي

وجاء في قصيدة (مداح آل البيت) الشاعر الأستاذ (عباس الديب) قوله:

فكيف العزاء، وهدى (عشيرة) ... رب العشيرة قطب الوفاءْ؟
وكم من بلايا بشوب العطاء ... وكم من عطايا بشوب البلاءْ
فيارب صبراً على ما ابتليتَ ... فلسنا وحقك كالأنبياءْ
وأجزل ثواب الزكي الولى ... الصفى الأبى، الكثير البكاءْ
فهذا بقية أهل اليقين ... من الصادقين من الأتقياءْ
وإن كنتُ قد غبت يوم العزاء ... فها أنا ذا جئت أتلو الرثاء

وجاء في قصيدة الأستاذ الشاعر الإسلامي الكبير (محمود شاور ربيع) قوله :

دعاها الله ياشيخي فلبت ... نداءَ اللهِ من فوقِ السماءِ
وما تلك الحياةُ سوى خداع ... وعند الله موفورُ الجزاء
فصبراً يا إمام على فراق ... وأنت أجل من هذا العزاء

إمام عشيرتى ، وأعزّ آلِ وأقدرنا على حسن العطاء
فقدنا أمنا ، وفقدت زوجاً ولكنا سنصبر للقضاء
فقد فقد النبى (بعام حزن) (خديجة) ثم أخلد للدعاء
وتلك قلوبنا تلتف حباً برائدنا ونسرع فى قضاءِ
فصبراً يا إمام الحق صبراً وأنت أجل من هذا العزاء

ثم جاء فى قصيدة مولانا الإمام الرائد قوله : —

كانتِ الأخلاقَ والإيما نَ فى سمْت (أميره)
كانت الدين المجتلّى بيننا سيراً وسيره
كانت الرحمةَ تسعى لفقير وفقيره
فهى زوج ، وهى أخت وهى أم ، وهى جيره
وهى للبر والدعوة لله (سفيره)
جوهرٌ فردٌ تأبى أن يرى الناسُ نظيره
ليس لى فيما قضاه الله بعد الصبر خيره
فاطلبى اللطف بشيخ بات لايدرى مصيره
واذكرينى عند (أمى وأبى) الذكرى الأخيره
فى ديار الخلد والإكرا م والعين القريره
إن أيامى من بعدك ليست بالكثيرة
فانعمى ، وانتظرينى فأويقاتى قصيرة
رب إنى لك أسلمت بالآمى المريره
رب فاغفر لى بكائى فى اختياراتى العسيرة
إن أكن جاوزت قدرى فاعف عن تلك الجريرة

رحم الله موتانا جميعاً بفضله ، وعزانا عزاء جميلا برحمته .



عمرة متقبلة : —

فى رفقة مباركة من الإخوة والأخوات فى الله توجه فضيلة الإمام الرائد إلى العمرة الشريفة فى أواسط شهر رمضان المعظم ، طلباً للشفاء الروحى والبدنى وقياماً بالسنة المشرفة ، تقبل الله منه وممن معه ومن كل مسلم سليم .

مائدة الرحمن السنوية (السماط المحمدى) : —

امتدت مائدة الرحمن السنوية يومياً للافطار والسحور على السماط المحمدى بساحة مسجد الشيخ العدوى بميدان الحسين لإطعام المئات بإشراف العشيرة المحمدية، ومشاركة إخوة آل بيت النبى ﷺ تقبل الله منا جميعا وضاعف الأجر بفضله .

افتتاح المرحلة الثانية من مسجد العدوى : —

بمناسبة انتهاء العشيرة من المرحلة الثانية من ترميم وإصلاح (مسجد آل ملك) المشهور بمسجد (السيدة حليمة) والملحق به ضريح (الشيخ العدوى) بناصية شارع أم الغلام ، وميدان الإمام الحسين ، وإعادة بناء المسجد إلى أصله الأثرى التاريخى كما كان افتتح المحمديون هذه المرحلة وحضر هذا الافتتاح صفوة كبرى من علماء الأزهر ، والهيئات الإسلامية ، ورجال العشيرة المحمدية ، والطرق الصوفية، والعاملين فى مجال الدعوة الإسلامية ، وقد تناولوا جميعاً طعام الإفطار على مائدة الرحمن بالمسجد مع فقراء الحى ، وبعد الصلاة تحدث عدد من خيرة الإخوة عن العشيرة ، وعن الهيئات الإسلامية ، وعن المدعوين ، وألقيت القصائد والأناشيد وألقى كلمة الختام فضيلة الأستاذ الدكتور النجار مدير عام المساجد بعد كلمة الهيئات الاسلامية التى ألقاها الأخ الأستاذ محمد عطية خميس المحامى ورئيس

شباب محمد ، وكانت الكلمة الأولى لفضيلة الإمام رائد العشيرة ، وقدم الحفل فضيلة الأستاذ الشيخ أبو المجد عبدالشافى وانتهى الحفل بالانتقال إلى سرادق بنك ناصر بميدان الحسين استجابة لدعوة الإخوة المشرفين عليه .

ولابد من تسجيل الشكر والعرفان للاخوة أعضاء لجنة الزكاة على جميل معاونتهم وتكرار الشكر لاخواننا آل بيت النبى فرداً فرداً .

فى ليلة النصف من شعبان : —

وقد احتفل المحمديون احتفالهم السنوى الرائع بليلة النصف من شعبان تلاوة وتعبدا وابتهالا ، كانت ترتجف له القلوب ، وترتج به جنبات المسجد جموعاً حاشدة محافظة على السمت الإسلامى ، والوضع الاسلامى ، والوارد الذى صح عندهم الأخذ به من الأحاديث وأعمال السلف خصوصا أئمـــة التابعين وتابعيهم ، على ماحققه (الإمام الرائد) فى رسالته العلمية الدقيقة عن نصف شعبان ، بارك الله كل جهد يصل العبد بربه فتصلح البرية ، وترضى السماء .

صلاة ظهر ثانى أيام العيد : —

يلتقى المحمديون كعادتهم السنوية التبادل التهانى وصلاة ظهر ثانى أيام العيد بمسجد مشايخ العشيرة بصلاح سالم (قايتباى) ويقومون بتقاليدهم التعبدية ، والاستماع إلى درس فضيلة الإمام الرائد ، ويوزعون الصدقات والهـــدايا ، ويتدارسون موقفهم من أحوال المسلمين، وواجبهم نحوهم بجوار النظر فى أحوال الدعوة ومستوجباتها المختلفة .

الاكسية السنوية : —

قامت العشيرة وتقوم بتوزيع الاكسية السنوية المعتادة على السادة المستحقين بالطريقة الإسلامية الكريمة كما قامت بتوزيع زكاة الاخوة والأخوات ، والله يتقبل ويضاعف الثواب .

هذه هى زكاة الفطر

شرعت زكاة الفطر فى شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وتجب على من أدرك غروب الشمس من اليوم الأخير من رمضان ، وتعطى زكاة الفطر لمن لا يملك شيئا أو يملك مالا يكفيه هو ومن يمولهم بالنسبة للحاجات الضرورية لمعيشة الإنسان العادى . ويجوز نقلها الى من يستحقها من بلد الى آخر إذا استغنى أهل بلد المزكى عنها . أو كانوا أحق ، أو كان من البلد الآخر قريب للمزكى ، أو نحو ذلك .

(١) عن ابن عباس (ر) قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة (صلاة العيد) فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات) رواه أبو داود وابن ماجه .

(٢) قال ابن عمر رضى الله عنه أمرنا رسول الله ﷺ بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة (صلاة العيد) وقال نافع، وكان ابن عمر يؤديها قبل ذلك باليوم ، أو اليومين

(٣) قال عمرو بن شعيب : إن معاذ بن جبل لم يزل بالجند - إذ بعثه رسول الله ﷺ حتى مات النبى ﷺ ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه فبعث إليه معاذ بثلث صدقة الناس فأنكر ذلك عمر وقال (لم أبعثك جابياً ، ولا آخذ جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس وترد على فقرائهم) فقال معاذ ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد من يأخذه .

ويجوز عند أبى حنيفة إخراج بدل الزكاة نقداً وهو أنفع للفقير وبخاصة فى المدن وقد قوموا البدل فى هذا العام بما بين أربعين وخمسين قرشاً عن كل فرد ويجوز الإخراج من أول الشهر عند كثير من الأئمة ، ومن لم يخرجها مع القدرة عليها فهى دين عليه يجب أداؤه ومن لم يخرجها عجزاً عنها فى وقتها سقطت عنه . ويخرجها المرء عن نفسه وعمن تلزمه نفقته ولو كان مولوداً فى ليلة العيد .

رقم الإيداع ١٩٨٠/٣٢٤ م

مطبعة حسان
٢٤١ (أ) شارع الجيش - ت : ٨٣٣٥٤٠



عدد خاص بفضائل بعض أمهات النوافل

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكردي

(عدد شوال) سنة ١٤٠٠ هـ

(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد الثالث)

الثمـن ٥٠ مليما



بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى: مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات: ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى: سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم.

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية: ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر).

فى الخارج: ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين إصاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه.

نفحة العدد :ـ

« التقرب إلى الله بالنوافل »

فى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، ولئن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذنى لأعيذنه.

وفى بعض الروايات: كنت له سمعاً، وبصراً، وقلبا، ولساناً، ويداً ومؤيدا، وفى بعض الروايات زيادات واختلافات فى بعض الألفاظ، ولكن المعنى فيها جميعا واحد، أى أنه كما جاء على لسان بعض الصالحين، يصبح ربانيا يكاد يقول للشىء كن فيكون.

وكل روايات هذا الحديث ثابتة بلا خلاف وبالله التوفيق.

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الرحيمة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شوال ١٤٠٠ هـ (السنة الواحدة والثلاثون ـ العدد الثالث) ١١ من أغسطس ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الربانى
أمهات الصلوات النافلة

بالنسبة لنفاد القدر الذى سبق أن طبعناه من هذه الرسالة المفيدة، ولتزايد طلب إخواننا فى الله وإقبالهم على الانتفاع بها أعدنا طباعتها بحمد الله ، بعد أن أضفنا إليها بحثاً فى صلاة التراويح ، وآخر فى صلاة العيد .

وكنا نتمنى إن تساعفنا الظروف على الكتابة عن بعض السنن المؤكدة ، كركعتى الفجر ، وصلاة الوتر ، ورواتب ما قبل وبعد الصلوات المفروضة ، غير أننا اكتفينا بشهرتها واستفاضة العلم بها عند الجميع ، على أمل أن نضيف الحديث عنها فى الطبعة المقبلة إن شاء الله لمزيد من تفاصيل الأحكام

وكذلك تركنا الكلام هنا عن صلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف والفزع لقلة الحاجة إليها فى بلادنا هذه على أمل استيعاب الكلام عنها فى الطبعة المقبلة إن شاء الله ، وبكل الصدق نعتذر إلى إخواننا فى الله عن هذا التقصير غير المقصود، قائلين ما قال مولانا الإمام على (ر) « أنفسنا بيد الله ، إن شاء أن يبعثنا بعثنا » والله يعلم أننا نعانى من ظروف صحية غاية فى السوء ، مع ضغوط أخرى مختلفة ، كثيرة وخطيرة ، يضيق معها الوقت ، والطاقة ، والله وحده المرجو فى كشف الضر ، وتفريج الكروب ؟

المحرر

طبعه أولى ١٨ ص ٣/٢
طبعه ثانية ٣١ ص ٣

شيء عن بعض أمهات الصلوات النافلة المذكور منها والمنسى

(سبق أن نشر فى عام ١٣٨٧ هـ) فى مناسبة حلول رمضان الكريم شهر التعبد لله والزلفى إليه، وقدمنا لقرائنا ولإخواننا هذا الباب الذى يهم الصوفية الأبرار. وقد كان لنا سابق بيان فيه ولكن لكثرة ماجرى من لغط حول موضوعه فى تلك الأيام، رأينا أن نقدمه على هذه الصورة العلمية، رجاء أن تكون قد قمنا بما وجب ابتغاء رضوان الله، كنوع من العبادة والزكاة، والآن نعيد نشره نظرا لكثرة طلب الأحباب وإلحاحهم الكثير فى ذلك وبالله التوفيق.

١٣٨٧ هـ

١٨ ص ٢٥+٣

١ – صلاة التسابيح

رويت صلاة التسابيح صورتها المعروفة، عن جماعة عديدة من ثقات المحدثين يقوى بعضهم بعضا، ومن أصح وأحسن أسانيدها، مارواه أبو داود، وابن خزيمة فى صحيحه، وابن ماجه عن عكرمة، وقد صححه المقدسى والآجرى وأبو محمد عبد الرحيم المصرى وغيرهم، وقد رواه الطبرانى من هذا الطريق بزيادة دعاء بعد التشهد، وقبل السلام.

وكذلك وردت صلاة التسابيح من حديث ابن عباس وأخيه الفضل، وأبيهما العباس رضى الله عنهم.

ووردت كذلك من حديث على ، وأخيه جعفر وابنه عبد الله عليهم الرضوان ووردت من حديث أم سلمة ، وأنس ، وعبد الله بن عمر ، وأبى رافع ، كما وردت من مرسل إسماعيل بن رافع ، وغيره .

صحة رواياتها :

وقد نص على صحة حديث صلاة التسابيح أكثر من محدث ثبت ثقة ، منهم : المدينى ، وابن منده ، والسمعانى ، والحافظ المنذرى ، وابن حجر ، وابن الصلاح والتقى السبكى ، والبلقينى ، والزركشى ، والأذرعى ، وابن المفضل ، والعلائى ، والتاج ابن التقى السبكى ، وآخرون .

وقد نقل النووى فى (الأذكار) عن الإمام الدارقطنى قوله (أصح شىء فى فضائل السور : فضل (قل هو الله أحد) ، وأصح شىء فى فضائل الصلوات : صلاة التسابيح) .

قال النووى : (وقد نص جماعة من أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح ، منهم . أبو محمد البغوى ، وأبو المحاسن الرويانى) .

وفى (الترشيح) قال التاج السبكى . (من يسمع عظيم الثواب الوارد فيها ، ثم يتثاقل عنها ، فما هو إلا متهاون فى الدين غير مكترث بأعمال الصالحين ولا ينبغى أن يعد من أهل العزم فى شىء) .

وقال أبو عثمان الحيرى : (ما رأيت للشدائد مثل صلاة التسابيح) .

وقد ورد أنها وسيلة مكفرة للذنوب ، مفرجة للكروب ، ميسرة للعسير ، يقضى الله بها الحاجات ، ويؤمن بها الروعات ، ويستر بها العورات .

وقد أفرد الدارانى والخطيب لصلاة التسابيح كتاباً أوردا فيه طرق أحاديث هذه الصلاة وثبوتها .

كما أفرد أبو موسى المدينى ، وابن منده ، لتصحيح حديثها جــــزءاً خاصاً

وللتاج السبكي في ذلك كتاب (الترشيح لصلاة التسبيح) من خير مافي هذا الباب .

رد الطعن عليها :

ولم يطعن في صحة هذه الصلاة غير ابن الجوزي ، وهو معروف بالتعنت ، ثم وافقه ابن تيمية ، وهو معروف بالاندفاع ، ودليلهما هنا أو هي من أن يقاوم أدلة كل من ذكرنا من أئمة الحديث ، فحكمهما هنا ، ومن تابعهما ساقط الاعتبار نهائياً . أما مقلدوهم فلا نظر إليهم ، فأكثرهم طلاب شهرة ومال وفتنة

وقد ثبت أن طائفة من أئمة السلف كانت تواظب على هذه الصلاة وتحث عليها منهم عبد الله بن المبارك ، وأبو الجوزاء البصري ، وابن أبي داود ، وحسبك بأمثالهما قدوة وإمامة وهذه صلاة نافلة ، من شاء فعل ، ومن شاء ترك .

أما أن هذه الصلاة تخالف في بعض هيئاتها صورة بقية الصلوات ، فليس هذا عجيباً ، لأنها صلاة خاصة،شرعت لغرض خاص ، كصلاة الكسوف والخسوف والعيدين ونحوهما .ففيها مخالفة لصورة الصلاة المعتادة ، بل إن في بعض الصحاح والسنن جواز أن يكون في كل ركعة من الصلوات الخاصة ركوعان وثلاثة وأربعة وخمسة ، لأنها صلاة مستقلة متميزة شرعت لغرض خاص مستقل .

صفتها وفضلها :

أما صفة هذه الصلاة وفضلها فهي كما جاء في نص حديث ابن عباس قال : قال ﷺ للعباس بن عبد المطلب : ياعباس: ياعماه ، ألا أعطيك ؟! ألا أمنحك ألا أحبوك ؟! ... ألا أفعل لك : عشر خصال ، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، وقديمه وحديثه ، وخطأه وعمده ، وصغيره وكبيره،وسره وعلانيته ؟! أن تصلي أربع ركعات (أي بتسليمة واحدة) تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة (يعني أية سورة شئت) فإذا فرغت من القراءة في أول

ركعة ، فقل وأنت قائم (أى بعد القراءة مباشرة وقبل الركوع) قل : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خمس عشرة (مرة) ثم تركع فتقول وأنت راكع (بعد التسبيح المعتاد فى الركوع) عشراً (أى من التسبيح المذكور) ثم ترفع رأسك من الركوع (قائلا سمع الله لمن حمده الخ) فتقولها (أى التسبيحات المذكورة) عشراً ، ثم تهوى ساجدا فتقولها (أى بعد التسبيح المعتاد فى السجود) عشراً (من التسبيحات المذكورة) ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً (أى بعد الدعاء المعتاد بين السجدتين) ، ثم تسجد فتقولها عشراً (أى بعد التسبيحات المعتادة فى السجود) ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً (يعنى وأنت جالس (القرفصاء أو جلسة الصلاة) فى الاستراحة الخفيفة المأثورة بين السجود والقيام) .

فذلك خمس وسبعون ، فى كل ركعة ، تفعل ذلك أربع مرات (أى فى الأربع الركعات) فيتحصل منها ثلثمائة تسبيحة .

تأكيد فعلها :

ثم قال ﷺ للعباس رضى الله عنه : (إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تستطع ، ففى كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ، ففى كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ، ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ، ففى عمرك مرة) .

دعاؤها :

وقد زاد الإمام الطبرانى . (فإذا فرغت فقل بعد التشهد ، وقبل السلام : اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك ،

اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى عن معاصيك ، حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك ، وحتى أخلص لك النصيحة ، حباً لك ، وحتى أتوكل عليك فى الأمور ، حسن ظن بك) اهـ .

ثم يقول : (سبحان خالق النار) ثم يزيد بعد ذلك ما شاء من دعاء بما أحبه .

القراءات بذوات الخصائص :

وعندنا يستحسن أن يقرأ المتعبد فى هذه الركعات الاربعة بعد الفاتحة بسورة مما جاء أنها نصف ، أو ربع ، أو ثلث القرآن ، ليحصل أكبر قدر من الثواب .

(فمثلا) : يقرأ فى الركعة الاولى بسورة (الزلزلة) . وقد روى الترمذى وجماعة ، أنها تعدل نصف القرآن .

ويقرأ فى الركعة الثانية بسورة (الكافرون) ، وقد روى البيهقى وجماعة ، أنها تعدل ربع القرآن .

ويقرأ فى الركعة الثالثة بسورة (النصر) ، وقد روى البيهقى أيضاً وآخرون أنها تعدل ربع القرآن .

ويقرأ فى الركعة الأخيرة بسورة (الإخلاص)، وقد روى البخارى وغيره أنها تعدل ثلث القرآن .

هذا بالإضافة إلى سورة الفاتحة ، وقد ثبت أنها أم القرآن . والسبع المثانى ، والرقية الكبرى ، والشفاء من كل داء ، وأنها تعدل ثلث القرآن ، كما رواه الترمذى وجماعة ، فيتحصل له من القراءة وحدها ثواب قراءة القرآن مرتين وأكثر من النصف إن شاء الله لمن وفقه الله .

ويستحسن أيضاً أن يعين المتعبد بهذه الصلاة وقتاً محدداً من كل أسبوع ، أو شهر بحسب سعة وقته ، فى وقت مبارك ، كليلة الإثنين أو الجمعة أو ليالى الله .

كيف يجبر السهو فيها :

قيل لابن المبارك: إذا سها فى هذه الصلاة ، هل يسبح فى سجدتى السهو عشراً عشراً ؟ قال : لا ، إنما هى ثلاثمائة تسبيحة (يعنى فى الصلاة كلها فلا ينبغى

الزيادة عليها ، لأن للعدد سرا خاصا ، ولكن عليه أن يسبح فى سجدتى السهو بالتسبيح العادى والمعروف فيها ولا يزيد) .

وهكذا يتحصل لصاحب صلاة التسابيح من الفضل مالا يتاح له فى عبادة أخرى ، رغم يسرها . وطرافتها ، وقربها إلى نفس المقبل على الله ، وكما تجوز هذه الصلاة انفرادا تجوز فى جماعة شأن قيام الليل (والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) .

٢ — صلاة الحاجة

وهى الصلاة التى يتوسل بها العبد إلى مولاه ، فيما أهمه ، ليقضى الله حاجته بفضله ويهيء السبيل الكونى المتبع بين الناس له بقدرته .

دليلها :

(أولا) روى الترمذى بسنده عن عثمان بن حُنَيف . أن رجلا أعمى أتى النبى ﷺ فقال إنى أصبت فى بصرى فادع الله لى ، قال ﷺ : اذهب فتوضأ وصل ركعتين ، ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبى محمد ، نبى الرحمة يا محمد إنى أستشفع بك على ربى ، فى رد بصرى . قال : فما لبث الرجل أن رجع كأن لم يكن به ضر قط .

ثم قال ﷺ : وإن كانت لك حاجة فافعل مثل ذلك (تأمل) .

(وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ، ليس بذى بال) .
(ثانياً) وأخرج الطبرانى فى معجمه الصغير والكبير ، أن رجلا كانت له حاجة عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وما كان عثمان يهتم بشأنه (أى فى خلافته بعد وفاة النبى ﷺ) .

فلقى الرجل ، عثمان بن حنيف ، فشكا له ، فعلمه صلاة الحاجة المذكورة ، ففعل الرجل ، ثم أتى عثمان بن عفان ، فأكرمه وقضى حاجته ، ثم اتى هذا الرجل عثمان بن حنيف ، فشكر له — ظناً منه بأنه أوصى به عثمان بن عفان .

فقال عثمان بن حنيف للرجل : والله ما كلمته ولكنى شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير ، (وقص عليه القصة السابقة) .

والحديث صحيح على شرط الشيخين كما رواه الترمذى وابن ماجه والطبرانى والبيهقى والحاكم ، وأقر صحته الحافظ الذهبى وتابعه ابن تيمية نفسه على صحته ! وأخرجه البخارى فى التاريخ ، كما نص على صحته نحو خمسة عشر حافظا (ر) .

وقد تابعت رجال هذا الحديث فيما سبق أن كتبته . بالمسلم » عن (الوسيلة) فليراجعه من شاء المزيد من التثبت الفنى فى هذا الباب .

(ثالثاً) وفى كتاب الترمذى وابن ماجه ! قال ﷺ . من كانت له حاجة إلى الله تعالى ، أو إلى أحد من بنى آدم . فليتوضأ ، وليحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين . ثم ليثن على الله (أى بالتحميد والتسبيح والتكبير ونحوه) وليصل على النبى ﷺ ثم ليقل :

(لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم .

لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) اهـ .

وله أن يزيد من الأدعية المأثورة ومن غيرها ما يشاء مما يوافق حاجته .

الخلاصة :

فمن كانت له عند الله حاجة . لازم هذه الصلاة ولو مرة فى كل ليلة ، أو فى كل يوم مكرراً ذلك ، باحثاً عن الأسباب العادية الكونية . حتى يهىء الله له السبب الذى تقضى به حاجته بفضله ورحمته ، فذلك هو حقيقة التسليم والتوكل .

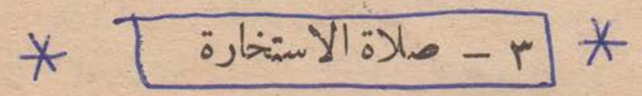
وعليه أن يدعو بعد الصلاة بالدعاء السابق ، ويضيف إليه دعاء الضرير .

قائلا : (اللهم إنى أتوجه إليك بنبي محمد ، نبى الرحمة ، يامحمد : إنى أستشفع بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى ، اللهم فشفعه فى) ثم يسمى حاجته بلغته معبراً عن شعوره ، مستغرقاً فى ابتهاله،وتضرعه ، وخشوعه ، وتذلله ، ملحفاً على ربه بكل ما وسعه من دعاء ، ولا يتعين التزام اللغة العربية للجاهل بها فاللغة وسيلة ، لاغاية .

ومن المستحسن أن يقنت بعد الركوع فى الركعة الثانية ، فهو من السنة الثابتة فى الشدائد ، وهو هنا أمثل وأفضل .

وكما تجوز صلاة الحاجة انفرادا ، تجوز فى جماعة يهمهم الأمر ، كما إذا نزل بالمسلمين نازل ، أو أصاب الأسرة أو القرية أو الجماعة حادث ، فلهم أن يجتمعوا على هذه الصلاة ، كاجتماعهم على صلاة الاستسقاء ، والفزع وغيره ، وعلى هذا نص أصحاب المذاهب وغيرهم .

وقد وجدنا ووجد إخواننا الكثير من لطف الله وفضله ببركة هذه الصلاة.



٣ ـ صلاة الاستخارة

ثبوت سنيتها

(أولا) أخرج أحمد والحاكم وأبو يعلى ، وابن حبان ، والبزار بسند جيد والترمذى ، من حديث سعد بن أبى وقاص ، عنه ﷺ قال : (من سعادة ابن آدم استخارته الله ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله) .

(ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقوة ابن آدم سخطه فيما قضاه الله) ومن الثابت قولهم : (لا خاب من استخار ، ولا ندم من استشار) .

وهى صلاة مستحبة عند الجمهور والجمع بين الاستخارة (من الله) والاستشارة (من الناس) من تمام الجمع بين طرفى السنة ، قال قتادة : (ما شاور قوم يبتغون وجه الله ، إلا هدوا إلى أرشد أمرهم) .

(ثانياً) روى البخارى من حديث جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله

ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها ، قال الشوكانى : (هذا دليل على العموم وأن المرء لا يحتقر أمرا لصغره ، وعدم الاهتمام به ، فيترك الاستخارة فيه، فرب أمر يستخف به ، فيكون فى الإقدام عليه أو فى تركه ضرر عظيم) ولذلك قال ﷺ : « وليسأل أحدكم ربه ، حتى شسع نعله » وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملح الطعام وما هو أقل منه ، ثم يأخذون فى الأسباب .

كيفيتها والقراءة فيها :

أما كيفيتها كما رواها البخارى عن رسول الله ﷺ قال : إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين ، من غير الفريضة (أى يصليهما سنة نافلة بنية الاستخارة) ويقرأ فيهما بما شاء ، واختار بعضهم اجتهادا أن يقرأ فيهما بسورة يس ، نصف فى الركعة الأولى، ونصف فى الثانية، واختار بعضهم سورة الكافرون والإخلاص واختار شيخنا آية الكرسى وأواخر البقرة ، واختار بعضهم آية (وربك يخلق مايشاء ويختار) إلى (يعلنون) فى الركعة الأولى ، وآية (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) إلى (مبينا) فى الركعة الثانية . وقد فضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة فقد تصادفه رؤيا صادقة وهى جزء من النبوة ، قال ﷺ . ثم ليقـــل (أى بعد الصلاة وهو على جلستها مستقبلا القبلة ، مستحضرا حاجته إلى الله) الدعاء الآتى :

دعاؤها :

« اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر(ويجوز أن يسمى حاجته أو يكتفى بنيته والله أعلم بها) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (وعاجل أمرى وآجله) فاقدره لى ، ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (وعاجل أمرى وآجله) فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان.

رؤيا الإستخارة

ثم أرضني به ، ... ويجوز تكرار هذا الدعاء في هذه الجلسة ، فإن النبي ﷺ كان يحب تثليث الدعاء ، حتى إذا انشرح صدره مضى على اسم الله وبركته .

معلومات عنها :

وأباح شيوخنا تكرار عمل الاستخارة إلى ثلاث مرات في ثلاث ليال ، بل إلى سبع مرات كما نقله ابن السني وغيره عن أنس إذا لم يتضح أمره وينشرح صدره لأحد حاليه ، قال الإمام النووي : (ينبغي أن يفعل بعد الاستخارة ماينشرح له . ثم قال : بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأساً ، وإلا فلا يكون مستخيرا وقال : فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه)

وأخذوا من حديث أبي أيوب جواز أن تكون صلاة الاستخارة في المرة الواحدة ، بأكثر من ركعتين بتسليمة واحدة كما أجازوا الدعاء فيها بما يستطيع .

قلنا : وقد تكون الرؤيا التي يرى - بعد هذه الصلاة - من موجهاته إلى تدبير الله واختياره ، وعلينا ممارسة الأسباب الكونية مع الاستخارة ، وما قدر يكن

٤ — صلاة التوبة

التوبة لمن :

يقول النبي ﷺ . (كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون) وفي الحديث . (إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر) أى مالم تبلغ الروح الحلقوم ، قال تعالى .{ قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم } وقد ذهب الجمهور إلى أن قوله تعالى (جميعا) يشمل الكبائر والصغائر ، وهذا هو الأشبه بسعة الرحمة ورحابة عفو الله (إن الله يحب التوابين)وهو يتولى تسوية تبعاتهم وتحملها عنهم كما ورد .

وفرق ما بين الولاية والنبوة هو وقوع الخطأ ، فالعصمة للنبوة لا الولاية

(وإن كان للولاية الحفظ) فما بالك بغيرهما ؟ وحتى لقد اختلفوا فى العصمة النبوية هل تكون قبل الوحى ، أو بعد الوحى ؟ وهل تكون فيما أوحى به فقط أو فى غيره كذلك؟ فالولى يخطئ ويعصى غير عامد ولا مصر ولكن فى دائرة الشهوات لا فى دائرة الشبهات ، سئل الرسول ﷺ : أيزنى المؤمن ؟ قال نعم قيل . أيسرق قال . نعم ، قيل : أيكذب ؟ قال لا .

وطبيعة الإنسانية الخطأ ومدعى العصمة كذاب ، ولكن فرق ما بين الصالح والطالح أن الصالح يخطئ غير عامد ولا مصر ، بل هو يخطئ آسفا محسورا ثم يتوب ، وليس كذلك الفاجر المصر العامد ، ولا المجاهر المستهتر المفاخر بمعاصيه .

سنية صلاتها :

ومن ثم فتح الله الباب للصالحين ، فقد روى أبو داود ، والنسائى وابن ماجه والبيهق والترمذى وابن حبان وابن خزيمة وصححاه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول . (ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله إلا غفر الله له ، ثم قرأ هذه الآية « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ، ذكروا الله ، فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ ولم يصروا على مافعلوا ، وهم يعلمون ، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ...) الآية .

وقد أخرج أحمد والأربعة والطيالسى عن أبى بكر عنه ﷺ بلفظ (ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ ، فيحسن الوضوء ، ثم يقوم فيصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له) .

وأخرج البيهق مرسلا عن الحسن البصرى ، أن النبى ﷺ قال (ما أذنب عبد ذنبا ثم توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى براز (بفتح الباء يعنى فضاء) من الأرض ، فصلى فيه ركعتين ، واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له) .

كيفيتها وعـددها :

وصلاة التوبة ركعتان ويجوز أن تكون أربعة كما رواه الطبراني وابن حبان والبيهقي وابن خزيمة ، مع الخشوع والتأني والاستحضار الكامل . ولم يرد نص بقراءة خاصة فيها ، إلا أن بعضهم اختار القراءة بالآيات التي تذكر فيها التوبة كآية الحديث السابق « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ... ونحوها وبعد الصلاة يدعو ويستغفر وهو على جلسته تضرعا وخيفة ، ويكرر استغفار ختام الصلاة ، وسيد الاستغفار ، وما رواه الحاكم صحيحا عن جابر عنه ﷺ : (اللهم مغفرتك أوسع لى من ذنوبى ، ورحمتك أرجى عندى من عملى) فقد قال النبي لمن كررها : (قم غفر الله لك) . ويحسن أن يكون ذلك بلا عدد مع الاستحضار والاستغراق حتى يطمئن قلبه بإذن الله .

شرط التـوبة :

وفى قوله ﷺ فى هذا الحديث (مامن رجل يذنب ذنباً) بالتنكير دليل على أن التوبة بهذه الصلاة مرجوة لكل ذنب كبر أو صغر إن شاء الله ، ما دام قد تحقق فيها شرط الندم مع عدم العمد والإصرار ، والاستجابة لله ، وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ، ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ويزيدهم من فضله ، فالخطأ قضاء ، والصواب عطاء .

هذا وقد وردت فى هذه الصلاة كيفيات أخرى وأذكار وقراءات شتى ، كلها لم تأت من طريق صحيح سوى ماذكرنا فيما نعلم . وربما أجازوها فى جماعة .

• — صلاة الضحى

سنيتها وفضلها :

روى البخارى ومسلم ، عن أبى هريره قال : أوصانى خليلى ﷺ بثلاث :

بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر ، وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام) .

وروى الحاكم والطبرانى ، وأحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو داود ، أن الله تعالى فى حديث قدسى قال : (ابن آدم : اركع لى أربع ركعات من أول النهار ، أكفك آخره) والمقصود ركعات الضحى .

وروى أحمد ، وأبو داود ، عن النبى ﷺ ما معناه : أن صلاة الضحى تجزىء عن ثلثمائة وستين صدقة ، وهى الصدقات اليومية المطلوبة من كل إنسان بعدد مفاصل عظامه .

وروى أحمد والطبرانى وأبو يعلى : بعث رسول الله ﷺ سرية (جماعة من الجيش) فغنموا وأسرعوا الرجعة ، فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم ،فقال الرسول ﷺ :ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة ، ؟.

« من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى (بضم السين أى لصلاتها) فهو أقرب مغزى وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة » .

وفى حديث مسلم ، أن صلاة الضحى قد تغنى عن سائر أنواع التسبيح والتكبير والتهليل ، ويستغنى بها العاجز عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ، قال : إن صلاة الضحى لفى القرآن وما يغوص عليها إلا غواص يشير إلى قوله تعالى : (يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال) وقوله تعالى (يسبحن بالعشى والإشراق)والغدو والإشراق وقت الضحى ، والآصال والعشى . وقت المساء .

ركعاتها ووقتها :

روى الترمذى . (كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى ، حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها) أى إن سنيتها غير مؤكدة ، فهى رغيبة مستحبة بالاختيار ، وعدد ركعاتها غير محدود ، فلك أن تصلى ركعتين أو تزيد إلى ثمان

إلى عشر ركعات إلى ما شاء الله ، فكلها صحيح وارد فى الأحاديث الثابتة .

روى أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه والترمذى فى الشمائل وصححه السيوطى وغيره عن عائشة . كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى أربعاً ويزيد ما شاء .
وفى حديث أم هانئ . صلاها النبى ﷺ ثمان ركعات . وفى حديث أبى الدرداء . اثنى عشر ركعة ، وعن الحسن البصرى أنهم كانوا يظلون يصلون الضحى إلى منتصف النهار (أى قبل الظهر ، وبلا عدد) .

فتخير فى كل مرة ما يناسب وقتك وهمتك ، وروى مسلم وأحمد والترمذى أن النبى ﷺ سمى صلاة الضحى (صلاة الأوابين) كالركعات الست بعد المغرب
ويحسن أن يقرأ فى بعض ركعاتها بالشمس وضحاها ، والضحى والليل إذا سجى ، لحديث عقبة بن عامر عند الحاكم وغيره ، كما يحسن أن يدعو بعدها بما أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عنه ﷺ . (اللهم بك أصاول ، وبك أحاول ، وبك أقاتل) ثم يدعو بما يحسه ويهمه ، وبلغته التى تعبر عن نفسه .

ويبدأ وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى وقت الزوال قبيل الظهر ، وربما أجازوها فى جماعة إذا لم تشتبه بالظهر ، والله الموفق .

٦ — صلاة الليل (التهجد)

فضلها :

جعل الله قيام الليل والتهجد منه من صفات (المتقين) فقال تعالى عنهم (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) وجعلها من صفات (عباد الرحمن) فقال عنهم . (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياماً) ومن صفات المؤمنين فقال عنهم : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً) وبها أمر الله رسوله ﷺ (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)

وأمر النبى ﷺ بصلاة الليل ، فروى الطبرانى عنه ﷺ : (عليكم بصلاة الليل ولو ركعة ، وفى وصية جبريل لرسول الله ﷺ قال واعلم أن شرف المؤمن

قيام الليـل . وروى ابن حبان عنه ﷺ قال . (صـلاة فى مسجدى هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة ، والصلاة بأرض الرباط (أى مجتمع المجاهدين على الثغور) تعدل بألفى صلاة ، وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد فى جوف الليل . (فتأمل وفقك الله !!) .

وقتها :

روى الطبرانى من حديث إياس بن معاوية المزنى عنه ﷺ قال : (ما بعد صلاة العشاء فهو من الليل) ، قال الحافظ . لم يكن لتهجده ﷺ وقت معين نقول : ولـكن وقت السحر أفضل . لما رواه أحمد عنه ﷺ قال لسائله عن أفضل أوقات الليل ؟ قال : (جوف الليـل الغابر ، وقليل فاعله) . وروى مسلم والترمذى والنسائى وابن خزيمة عنه ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من الرب فى جوف الليل الآخير » . قلنا . وفيـه من النفحات والأمداد والبركات مالا ينـكر

ركعاتها :

روى الطبرانى والبزار عن سمرة بن جندب ، قال . أمرنا رسـول الله ﷺ أن نصلى من الليل ماقل وماكثر ، أى من الركعات ، ونجعل آخر ذلك وترا ، نقول . وذلك مراعاه لطاقة الإنسان واستعداده ، وهو يتغـير بتغير الظروف والأحوال ، حتى لايشق الأمر على العابدين . وقد روى البخارى ومسلم أن النبي ﷺ دخل المسجد ، وحبل ممدود بين ساريتين ، فقال ماهذا ؟ قالوا . لزينب ، تصلى ، فإذا كسلت أو فترت ، أمسكت به ، فقال ﷺ . حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه . فإذا كسل أو فتر ،فليرقد. وفى البخارى ومسلم قال ﷺ: «خذوامن الأعمال ماتطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا » . وروى مسلم عنه ﷺ قال : « إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه ، فلم يدر ما يقول ، فليضطجع » . يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » .

ومن هذا : يتبين أن الصلاة غير مقيدة بعدد ، وإن كان الأمثل أن نقف

عند العدد الذى صلاه النبي ﷺ وهو لم يزد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر ، كما ذكره البخارى على اختلاف يسير فى الروايات بين أحد عشرة وثلاث عشرة

آدابها وكيفيتها :

من آداب صلاة الليل النية قبل النوم ، لما رواه النسائى وابن ماجه عنه ﷺ قال . « من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلى من الليل ، فغلبته عينه حتى يصبح كتب له مانوى ، وكان نومه صدقة عليه » .

وله أن يصلى مثنى مثنى ، وأن يصلى أربعاً أربعاً ، صلاة طويلة حسنة متعادلة الأركان خاشعة مستوفاة ، موصولة بالله ، كما جاء فى حديث عائشة صحيحاً .

فإذا كان قد أوتر قبل النوم فالأولى أن يستفتح صلاته بركعة واحدة ينوى بها ازدواج آخر ركعة فى الوتر الذى صلاه قبل النوم ، ثم يتهجد ما شاء الله ، وبعد فراغه من تهجده يعود فيوتر ختاماً لصلاة الليل . وصلاتها فى جماعة جائز

ومن الآداب أن يستفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين، ثم يصلى بعدهما ما شاء مطولا كما شاء على ما رواه مسلم ، وفقنا الله إلى ما يحب ويرضى .

٧ ـ صلاة الشكر

سنيتها :

روى الشيخان من حديث أم هانىء أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل ، وصلى ثمان ركعات ، قالت : « فلم أر صلاة أخف منها ، غير أنه يتم الركوع والسجود »

نقل الإمام النووى أنها كانت صلاة شكر لله تعالى على نعمة فتح مكة .

وكذلك ثبت عنه ﷺ أنه صلى شكراً لله عند مجىء إليه برأس أبى جهل

وأخرج البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ ذات ليلة

دخل حائطاً (بستاناً) قال ، (فصلى فأطال السجود ، فقلت ، قبض الله روح رسول الله ﷺ لا أراه أبداً !! فحزنت وبكيت ، فرفع رأسه فدعانى ، فقال : ما الذى أرى بك ؟ فقلت يا رسول الله : أطلت السجود ، فقلت : قد قبض الله رسوله ، لا أراه أبداً ؟؟ فحزنت وبكيت) .

قال ﷺ : سجدتُ هذه السجدة شكراً لربى فيما أبلانى (أى أعطانى) من أمتى . أنه (تعالى) قال . من صلى عليك صلاة كتبت له عشرة حسنات . اهـ .

وفى رواية أحمد والبزار والحاكم عنه ﷺ . إن جبريل عليه السلام قال لى ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول لك . (من صلى عليك ، صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه) .

فكان من السنة لمن أكرمه الله بشىء يرضيه أن يصلى لله تعالى ما يفتح الله به عليه من ركعتين أو أكثر ، شكراً لله تعالى على نعمته (لئن شكرتم لأزيدنكم - واشكروا لى . ولا تكفرون) . وهى مابين ركعتين وثمان ركعات ، كما ورد عنه ﷺ . ويكون ذلك عند تجدد النعمة ، أو اندفاع النقمة ، سـواء فيما يخصه ، أو يعم المسلمين ، إضافة إلى الشكر العملى بالصدقة ونحوها ، فالقول وحده لايكفى .

سجدة الشكر :

فإن هو لم يستطع صلاة الشكر لسبب أو لآخر . فمن السنة أن يسجد لله شكرا على ما أولاه أو نجاه ، سجدة واحدة كسجدة التلاوة . فقد أخرج أبو داود وابن ماجه والترمذى عن أبى بكرة أن النبى ﷺ كان إذا آتاه أمر يسره أو بشر به ، خر ساجداً شكراً لله .

وأخرجه الإمام أحمد عن أبى بكرة ، أنه شهد النبى ﷺ وأتاه بشير يبشره بظفر جند له على عدوهم . فقام فخر ساجداً .

وفى حديث البيهقى (صحيحاً على شرط البخارى) عن البراء بن عازب أن النبى ﷺ خر ساجدا حين جاءه كتاب على (ر) من اليمن بإسلام همدان (قبيلة باليمن)

وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن سعد بن أبى وقاص ، أن رسول الله ﷺ سجد لله شكرا ثلاث مرات على ما أعطاه من الشفاعة فى أمته .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط أنه ﷺ سجد شكرا على معافاة الله له لما رأى رجلا يعانى من الزمانة (الكساح) .

وثبت سجود الشكر من الراشدين الاربعة ، ومن بعض الصحابة ، مثل كعب ابن مالك ، فى قصة الثلاثة الذين خلفوا ، وأسماء بنت أبى بكر فى قصة قتل ابن الزبير رضى الله عنه ، كما ثبت عن غيرهم .

والافضل أن يسجد طاهرا على طاهر ، وأن يكبر تكبيرة واحدة كتكبيرة سجود التلاوة ، مستقبلا القبلة . فهى سجود وتسبيح وسلام بلا تشهد .

وقد نقل الصنعانى وغيره جـــواز سجود الشكر بلا طهارة ، لافى النفس ولا فى المكان ، لانه عند القائلين بهذا ليس بصلاة ، بل هو نوع من الدعاء .

وقد استحسن بعض الائمة إخراج الصدقة مع صلاة الشكر أو سجدة الشكر لمن يستطيع ذلك ، كما قدمنا ، فخير الشكر ما كان عملا من جنس النعمة .

وسجدة الشكر كسجدة التلاوة ، تجوز على الدابة بالإيماء ، ولكنها لاتجوز فى الصلاة ، وفى قضائها وفى استثنائها الخيار .

وعليه أن يطيل السجود ، ويسبح تسبيح الصلاة ، ثم يجزل الثناء على الله ، ويقول قوله تعالى : (سبحان ربنا ، إن كان وعـــد ربنا لمفعولا) ، ويقول ما رواه الحاكم ، وابن حبان ، والترمذى عنه ﷺ : اللهم اكتب لى بها أجرا ، واحطط عنى بها وزرا ، واجعلها لى عندك ذخرا ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود) .

٨ ـ صلاة الضائع والآبق ونحوه

أخرج ابن أبى شيبة والحاكم بسند موثق عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « من ضاع له شىء أو أبق ، فليتوضأ ، وليصل ركعتين ويتشهد ويقول (أى فى آخر التشهد). باسم الله ياهادى الضلاّل (بتشديد الضاد المضمومة واللام المفتوحة) ورادّ الضالة ، اردد علىّ ضالتى بعزتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك) . اهـ .

ثم يزيد ما أخرجه الطبرانى (اللهم راد الضالة ، وهادى الضلالة ، أنت تهدى من الضلالة ، أردد على ضالتى بقدرتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك) ، ثم يزيد ما شاء . مما يحسه ويهمه من الدعاء . سواء فى السجود ، أو بعد التشهد

والضالة هى الشىء الذى يضيع من الإنسان كيفما كان ، والآبق : هو الهارب سواء كان عبدا للانسان أو ولدا له ويلحق بالهارب التائه والمفقود والسجين والأسير

وهذه الصلاة نوع من التوسل إلى الله بالعمل الصالح ، ولا بأس أن يكرر هذا الدعاء بعد السلام من الصلاة ، وهو على مجلسه ، مستقبلا القبلة مع الضراعة والإخبات ، ولا بأس من تكرار الصلاة مرات ، مع الصدقة أيضا ، فإنها تمحق الخطايا وتطفىء غضب الرب ، وتبلغ المأمول فإنها لون من صلاة الحاجة .

٩ ـ صلاة الحال والمرتحل

هذه الصلاة من السنن المنسية ، فقد كان من هدى سيدنا رسول الله ﷺ أنه إذا حل فى مكان ما ، دارا كانت أو غير ذلك ، فى سفر أو حضر ، أن يصلى ركعتين عند وصوله إلى هذا المكان ، وركعتين عند مغادرته إياه .

أخرج الطبرانى فى الكبير عن فضالة بن عبيد ، قال . كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا فى سفر ، أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين .

وأخرج أبو يعلى والحاكم والبزار عن أنس بن مالك ، قال ، كان رسول الله

ﷺ إذا نزل منزلا ، لم يرتحل منه ، حتى يودعه بركعتين .

وأخرج البزار بسند رجاله ثقات وحسنه ابن حجر ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال (إذا دخلت منزلك ، فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء ، وإذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء) .

وكان إذا أراد السفر ، صلى ركعتين ، فقد أخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن المقطم بن المقدام ، أن النبي ﷺ قال (ماخلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم ، حين يريد سفرا) .

وأخرج الطبراني في الكبير أن النبي ﷺ أوصى الرجل الذي أراد الخروج إلى البحرين بصلاة ركعتين قبل خروجه .

وكذلك إذا عاد من السفر قصد المسجد فصلى ركعتين ، فقد أخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمره إذ قدعاد من سفر أن يدخل المسجد فيصلي ركعتين ، فإن لم يستطع الصلاة في المسجد صلى في بيته ، فلنا فالصلاة الأولى كالتوسل إلى الله في الحفظ والسلامة ، وبلوغ الأمل ، والثانية كالشكر لله على العودة بالخير والبركة .

١٠ — صلاة الطهور

أخرج البخاري ومسلم واللفظ للبخاري ، قال ﷺ لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام ، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة (يعني في الرؤيا) قال : ما عملت عملا أرجى عندي ، من أني لم أتطهر طهورا (بفتح الطاء) في ساعة من ليل أو نهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي (أي من النوافل) .

والطهور هنا يشمل الوضوء والاغتسال ، وما تجوز به الصلاة كالتيمم .

وعليه حديث بريدة في هذا المعنى بتطويل ، ويلحق موضوعه حديث البيهق

فى شعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمر ، أن النبى ﷺ قال : (من بات طاهرا عرجت روحه فسجدت تحت العرش) حثاً على النوم على طهارة .

وفى شرح مسلم ، للنووى بعد ذكر حديث صفة الوضوء ، قوله ﷺ : (من توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قام فركع ركعتين لايحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه) .

قال النووى : وفى الحديث استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء (يعنى ومنه وضوء الغسل) وهو سنة مؤكدة . (أى عند الشافعية) .

قلنا : وهى عند الجمهور صلاة مندوبة فقط .

وأجاز الشافعية صلاتها حتى فى أوقات النهى ، لأنها صلاة ذات سبب عندهم ومنعها الجمهور فى الأوقات المنهى عن الصلاة فيها ، والله الموفق للخير كله .

١١ — صلاة التراويح

(١) وقتها وحكمها :

مما تميز به شهر رمضان — دون سائر الشهور — صلاة التراويح :ـ

وأخذت التراويح لغة ، من الروح (بسكون الواو) والراحة ، والرحمة ومنه الريحان ، والأريحية ، والإقبال والانتعاش والسكينة .

والتراويح جمع (ترويحة) وهى فى الأصل الجلسة بين الركعات ، ثم أطلقت على هذا النوع من الصلاة لما تعود به على نفس المؤمن من الراحة فى جانب الله ، والسكينة إلى عبادته ، والأنس بحضرته .

وتسمى هذه الصلاة (القيام) أيضاً لأنها من قيام الليل وإحيائه ، وفى الحديث (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه السبعة ، ولا يشترط فى القيام استغراق كل الليل بل يكفى بعضه (وإن قل) .

ووقت التراويح مابين العشاء والوتر ولا تصح قبلها . وأجاز بعضهم أن تصلى بعد الوتر . وهى سنة مؤكدة باتفاق جميع المذاهب، للرجال والنساء جميعاً ، وقد حكى الإجماع الإمام النووى على أنها سنة .

وعن أبى حنيفة عن حماد ، عن إبراهيم ، أن عائشة كانت تؤم النساء فى رمضان تطوعا ، وتقوم فى وسط الصف ، فياليت من فقيهات نسائنا من يفعل ذلك إحياء لهذه السنة المباركة .

(٢) الجماعة فى التراويح . —

وقد أخرج الشيخان، وأحمد والنسائى أن النبى ﷺ صلى التراويح فى المسجد فصلى بصلاته ناس كثير ثم صلى من القابلة فكثروا ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة ، فلم يخرج إليهم ، فلما أصبح ، قال . قد رأيت صنيعكم فلم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن يفرض عليكم ، وفى رواية زيد بن ثابت (ولو كتبت عليكم ما قمتم) .

ثم بقى الناس أحراراً فى هذه الصلاة حتى جمعهم عمر على قارئ واحد ، فقد أخرج البخارى ومالك وغيرهم عن عبدالرحمن بن عبد قال . خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر . إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على (أبىّ بن كعب) قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر . (نعمت البدعة هذه) أى الأمر الجميل ، فالإسلام دين التكتل والتجميع ، والنظام والسماحة .

(٣) عدد الركعات وما ورد فيه :

صلى رسول الله بالناس ثمانى ركعات فى الليلتين اللتين خرج فيهما إلى الناس ، وبعدها الوتر . كما جاء فى حديث جابر الذى أخرجه غير واحد ولقول عائشة (ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره عن إحدى عشرة ركعة) يعنى

بالوتر ، ولحديث أبي بن كعب ، أنه (يعني أبي) صلى (بالنسوة) في داره ثماني ركعات وأوتر ، فأخبر النبي ﷺ بذلك فلم ينكر عليه الرسول ﷺ مافعل .

ومن هنا قرر الفقهاء أن السنة في التراويح هي الركعات الثمانية ، وما زاد فهو مستحب وهو حكم صالح مقبول ، وقد ورد صحيحاً عن السائب أنهم كانوا يقومون في زمن عمر وعثمان وعلي بعشرين ركعة غير الوتر ، وما أخرجه مالك والبيهقي وغيره عن يزيد بن رومان (كان الناس يقومون في عهد عمر بثلاث وعشرين ركعة (أي بالوتر) وفي الحديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)

قال الترمذي . وأكثر أهل العلم على ماروى عن عمر وعلي ، وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ عشرين ركعة وهو قول الثوري ، وابن المبارك والشافعي وبه قال أحمد وداود ، والحنفية ، قلنا : ولا يزال العمل على ذلك في أكثر الأمصار والأقاليم وفي الحرم المكي والمدني لعهدنا ذاك ، وقد ورد أنهم كانوا في صلاة العشرين يعتمدون على العصى خلف الامام مما يطيل بهم فقد جاء عن السائب بن يزيد أن القارئ كان يقرأ في كل ركعة بخمسين أو ستين آية ، فما يخرجون من المسجد إلا قرابة الفجر .

فإذا نظرنا إلى هذا . وإلى ما يحدث في زماننا من بعض أئمة المساجد الذين يقرءون في كل ركعة ببعض آية ، قررنا أن صلاة ثماني ركعات تامات خاشعات خير من هذه العشرين الضائعة ، لاشك في ذلك .

(٤) ماجاء في الزيادة عن العشرين :

قال الإمام ابن القاسم المالكي : (سمعت مالكا يقول : إن جعفر بن سليمان أرسل إليه يسأله أأنتقص من قيام رمضان ؟! فنهاه عن ذلك ، وكان الناس يقومون بتسع وثلاثين ركعة بالوتر) ؟! .

وجاء عن نافع أنه قال : (لم أدرك الناس إلا وهم يصلون تسعاً وثلاثين ركعة يوترون منها بثلاث) وقال داود بن قيس :(أدركت المدينة في زمن أبان بن عثمان

وعمر بن عبد العزيز والناس يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث .

قال النووى . والسبب فى ذلك ، أن أهل مكة كانوا يطوفون بالكعبة بين كل ترويحتين ، ولا يطوفون بعد الترويحة الخامسة ، فأراد أهل المدينة مساواتهم ، فجعلوا مكان كل طواف أربع ركعات . وبهذا زاد على العشرين ست عشرة ركعة .

قال مالك (الأمر عندنا بالمدينة على تسع وثلاثين ، وبمكة على ثلاث وعشرين وليس فى شىء من ذلك ضيق) .

قلنا لأنها من النوافل ، وباب النوافل واسع ، فالأفضل ما كان من النبى ﷺ وهو الثمانية أو العشرة (على رواية) ثم ما كان لعهد الصحابة ، وهو العشرون ، ثم ما كان بعد ذلك وهو الست والثلاثون ، بشرط حسن الأداء وتمام الأركان ، وفى شمال أفريقيا اليوم يصلون عشرين بعد العشاء ، ثم ثلاثا وعشرين قبل الفجر ، والباب كما قلنا واسع والتعصب فيه جهل وحماقة .

(٥) التراويح بين المسجد والمنزل :

الثابت مما أسلفنا من الأحاديث وما هو من بابها ، أن صلاة التراويح بالمسجد أفضل ، فذلك ما فعله الرسول ﷺ ليالى صلى التراويح بالناس وهى من بعده سنة الخلفاء الراشدين ، وهو ما اختاره الشافعى وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية ، لكن المشهور عن مالك ، وبعض الأحناف ، وبعض الشافعية ، أن الأفضل صلاتها فى البيت إلا إذا تعطل المسجد ، فى الحديث الثابت (صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا إلا المكتوبة) أخرجه أحمد وغيره . ونحوه عند الشيخين ، وبه أخذ طائفة من السلف منهم النخعى ، وعروة . والقاسم ، ونافع ، وسالم وغيرهم .

لكن الجمهور على أن أفضلية صلاة النافلة فى البيت مخصوص بغير ما شرعت فيه الجماعة من النوافل ، كالعيد مثلا فإن صلاها أى النافلة العامة جماعة فى بيته بأهله أو

غيرهم حصل ثواب الجماعة ولم يحصل فضل الذهاب للمسجد .

(٦) بماذا يقرأ فى التراويح : —

أخرج مالك : قال عبد الرحمن الأعرج (كان القارئ يقوم بسورة البقرة فى ثمانى ركعات ، فإذا قام بها فى ثنتى عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف)!!

وروى البيهقى قال : دعا عمر بن الخطاب بثلاثة من القراء . فاستقرأهم ، وأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية (أى فى الركعة الواحدة من القيام) وأمر أوسطهم أن يقرأ خمساً وعشرين وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية) !؟

قال الأحناف ، وأكثر المشايخ على أن السنة فى التراويح الختم ، فيقرأ كل ليلة نحو جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن ، حتى يختم فى آخر ليلة من رمضان .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، والبيهقى ، أن عمر بن الخطاب أمر (أُبىّ ابن كعب ، وتميما الدارى) أن يقوما بالناس فى رمضان ، فكان القارئ يقرأ بالمائتين ، حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام ، وما كنا ننصرف إلا فى بزوغ الفجر . وسئل الامام أحمد عما يقرؤه الامام فى رمضان فقال : (هذا عندى على قدر نشاط القوم ، وأن فيهم العمال) !؟ قلنا : وهو الرأى العدل الوسيط الذى يتعين الأخذ به على ألا تكون القراءة (هذرمة) ولا الركوع ولا السجود (خطفاً) ونقرا ، فإن المصطفى ﷺ يقول (صلوا كما رأيتمونى أصلى) .

(٧) التسليم والتروح :

يسلم المصلى على رأس كل ركعتين من التراويح لقوله ﷺ « صلاة الليل مثنى مثنى » فإن صلى أربعاً أربعاً جاز لقول عائشة (كان ﷺ يصلى أربعاً ، فلا تسل عن طولهن وحسنهن ثم يصلى أربعاً فلا تسل عن طولهن وحسنهن) ثم يوتر .

غير أن القعود والسلام على رأس كل ركعتين فى التطوع متعين عند الشافعية ، وهو قول محمد بن الحسن وزفر بن هذيل من أصحاب أبى حنيفة .

ويستحب التروح والانتظار بعد كل أربع ركعات ، فقد كانوا على عهد عمر ابن الخطاب ينتظرون بين الركعات بمقـــدار ما يذهب الرجل من المسجد إلى (سَلع) وهى موضع بالمدينة ، مسافته قدر صلاة أربع ركعات ، وله أن يصمت ، أو يذكر تسبيحاً ، أو تهليلا ، أو قرآناً ، أو نحوه فى مدة انتظاره بين الركعات على ما اتفقت عليه الأمة

١٢ — صلاة العيد

مشروعيتها :

شرعت فى السنة الأولى من الهجرة كما رواه أبو داود عن أنس قال (قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ماهذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال رسول الله ﷺ إن الله قد أبدلكما خيرا منهما - يوم الأضحى ، ويوم الفطر) وقيل شرعت فى السنة الثانية .

حكمها ووقتها :

وقتها من ارتفاع الشمس قد رمح بعد طلوعها إلى قبيل الزوال .

ويندب تأخيرها عن أول وقتها قليلا فى الفطر وتعجيلها فى أول وقتها فى الأضحى لما روى أن النبى ﷺ كتب إلى عمرو بن حـــزم وهو بنجران (١) (عجل الأضحى وأخر الفطر وذكر الناس) .

كيفية صلاة العيد :

فى الركعة الأولى (بعد تكبيرة الإحرام ، ودعاء الافتتاح ، وقبل التعوذ والقراءة) يكبر سبع تكبيرات يرفع يديه حذو المنكبين فى كل تكبيرة ، ويسن أن يفصل بين كل تكبيرتين منها بقدر آية معتدلة ، ويستحب أن يقول فى هذا الفصل سرا (سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) وأن يضع

---

(١) نجران بلد باليمن .

يمناه على يسراه تحت صدره من كل تكبيرتين ، ويزيد فى الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام خمس تكبيرات (١) يفصل بين كل اثنتين منها (يضع يمناه على يسراه حال الفصل ، كما تقدم فى الركعة الأولى ، وهذه التكبيرات الزائدة سنة ، فلو ترك شيئاً منها فلا يسجد للسهو ، وإن كره تركها ، ولو شك فى العدد بنى على الأقل .

والمأموم إذا دخل مع الامام فى الركعة الثانية فإنه يكبر معه خمساً غير تكبيرة الإحرام ، ثم يكبر فى الركعة الثانية التى يقضيها بعد سلام الإمام خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام (وهذا ماعليه جمهور الأمة وإن خالف بعض المذاهب) .

والقراءة فى صلاة العيد جهراً لغير المأموم ، وأما التكبير فيسنّ الجهر فيه للجميع ، ويسن أن يقرأ بعد الفاتحة فى الركعة الأولى سورة (ق) أو (الأعلى) أو (الكافرون) وفى الثانية (القمر) أو (الغاشية) أو (الإخلاص) .

ولا يسن لها أذان ولا إقامة وينـدب أن ينادى لها بقوله : (الصلاة جامعة) على ما اتفقت عليه الأمة .

والإمام يخطب بعد صلاة العيد خطبتين ، يعلم الناس فيهما أحكام زكاة الفطر (فى عيد الفطر) وأحكام الأضحية وتكبير التشريق (فى عيد الأضحى) ويسن افتتاح الخطبة بالتكبير عند الجمهور ويستحسن الجمع بين الحمد والتكبير فى افتتاح الخطبة ، فيقول (الحمد لله والله أكبر ، الله أكبر ، الخ) .

إحياء ليلة العيد والاستعداد له :

ويندب إحياء ليالى العيدين بطاعة لله تعالى لقوله ﷺ (من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى محتسباً لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) .

ويندب الغسل للعيدين ، والتطيب والتزين .

أما النساء فلا يندب لهن ذلك إذا خرجن لصلاة العيد خشية الافتتان بهن ، فإن حال النساء مبنى على الستر والاحتياط .

ويندب أن يأكل قبل خروجه لصلاة عيد الفطر ، وأن يكون المأكول تمرا وأما يوم الأضحى فيندب تأخير الأكل حتى يرجع من الصلاة ، . يندب أن يأكل شيئاً من الأضحية إن ضحى ، ويكره التنفل قبل صلاة العيد وبعدها .

---

(١) خلافاً للأحناف الذين يجعلون التكبير فى الركعة الثانية بعد القراءة قبل تكبيرة الركوع مباشرة.

النساء والتكبير :

ويسن إخراج النساء لصلاة العيد مع الرجال (فى مكان مستقل) فقد صح أن الرسول كان يخرج كبارهن ، وصغارهن (ليشهدن الخير وجماعة المسلمين) كما صح أنه كان يخطبهن خطبة خاصة بهن ، كل ذلك إذا لم يخالط خروجهن قول أو عمل يخالف الشرع الشريف .

والتكبير فى عيد الفطر من رؤية الهلال إلى الضحوة الكبرى بعد صلاة العيد فقط وفى الحديث الثابت : (زينوا أعيادكم بالتكبير) .

أما فى عيد الأضحى ، فيكبر من ثبوت الهلال ، وخصوصاً بعد الصلوات إلى عصر آخر أيام التشريق (رابع يوم عيد الأضحى) .

ويسن مشاركة النساء للرجال فى التكبير بما يسمعن به أنفسهن فقد صح أن أبان بن عثمان كان يكبر فى منى والنساء والرجال يكبرن خلفه .

وقد كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته بمنى فيرد عليه الناس حتى تكاد ترتج جوانب منى من التكبير وكان الصحابة وخيار التابعين يخرجون فرادى وجماعات سائرين فى الطرق والأسواق يعلنون بالتكبير فى الأعياد .

وللتكبير صيغ كثيرة ، أبرها وأشهرها (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد) فإن زاد بعض الأذكار الواردة مع الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله . كان لا بأس به ، والله أعلم .

(ملاحظة)

كان فى النية أن نبسط الكلام فى هذه الرسالة عن ركعتى الفجر والوتر بعد الصلاة المفروضة ، كما كان فى النية أن نبسط الكلام عن صلاة الاستسقاء والكسوف ، والخسوف ، والفزع ، ولكننا اضطررنا إلى تأجيل ذلك للطبعة المقبلة إن شاء الله ، ونسأل الله العفو والمغفرة ، والفتح والتوفيق ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى

« قل إن صلاتى ونسكى ، ومحياى ومماتى لله رب العالمين

معلومات مبدئية عن الطريقة المحمدية

(١) الطريقة المحمدية: طريقة صوفية سلفية شرعية مستنيرة معترف بها رسميا أساسها : علم الكتاب والسنة ، وهى تنتسب إلى سيدنا (محمد) ﷺ بسلسلة الإمام الشاذلى ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقى الروحى عن الحضرة النبوية المشرفة (والله يعلم حيث يجعل رسالته) .

(٢) سند الطريقة: شاذلى أصيل من طريق الإمام ابن ناصر الدرعى الشاذلى الذى ينتهى إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية المباركة ، فهى أخت شقيقة لكل السادات الشاذلية الشرعية على اختلاف الفروع والتسميات ، وسندها متصل بجميع أسنادها سلوكا أو تبركا ولله الحمد (راجع إجازة الطريقة والدليل المجمل)

(٣) والطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعى ، والجيلانى ، والبدوى ، والدسوقى) ثم بالسادات الخلوتية ، والنقشبندية ، والتجانية . والكتانية وغيرهم من المعتصمين بالكتاب والسنة ولهذا نحن نحب جميع الطرق الشرعية ونتبرك بها وبأشياخنا (أحياء ومنتقلين) ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية فى الله بلا تعصب ولا تفريق (ولا نزكى على الله أحد)

(٤) وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى ، لا نفرق بين أحد من أوليائه الصالحين . ولكننا نترك الحكم ، بالأفضلية بينهم إلى الله ، الذى لا يعلم الغيب سواه (فإن المقتحم على الغيب كذاب) وإن كنا لا نفضل على أشياخنا أحدا ، بحكم واجب الأبوة المقدسة ، وحقوق الأدب والوفاء ، وأمانة الدعوة ، فإننا لا ندعى أن الله لم يعط غيرهم ما أعطاهم ، ففضل الله ليس له حدود وليس وقفا على

شخص محدود ، وقصر عطاء الله على شخص لا غيره من العباد تحكم جاهلى يبرأ منه التصوف ، والعلم والدين (وما كان عطاء ربك محظورا) .

(٥) ليس فى طريقتنا طبل ، ولا زمر ، ولا رقص ، ولا مواكب ، ولا مظاهر ، ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا بدع ، ولا متاجرة بالكرامات ، والخوارق ، ولا عمائم ملونة ، ولا شعوذة ، ولا تبله أو تبطل ، أو تعطل ، ولا قول برفع التكليف ، أو التفرقة بين الشريعة والحقيقة ، أو القول بالحلول ، أو الاتحاد ، أو الوحدة المحرمه ، إنما هو الكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح نية وقولا وعملا ، وفكرا ، وسلوكا بقدر الإمكان .

(٦) طريقتنا هذه للخواص والقادة اساسا ، ثم هى لصفوة الجماهير الراشدة ولطلاب الحقيقة والنور والدار الآخرة فليست هى للحشد ولا المكاثرة والمفاخرة ولا الإعلام والمراءاة والدعاوى ، فإن من اهدافنا أحياء ربانية الإسلام وحكمه فى الفرد والمجتمع ، وبعث قوى الروح الإسلامية فى كافة مطالب الحياة واتجاهاتها الخاصة والعامة ، وليس هذا بالأمر اليسير .

(٧) أساس طريقتنا العلم بالدين وأحكامه ، والثقافة العامة المتجددة وتحرى العزائم جهد الوطن ، والبدء بإصلاح الباطن ، وجهاد النفس والشيطان والإقبال على العبادة ، والبذل فى سبيل الله والدعوة ، والحب الصادق لله ورسوله وآل بيته ومن والاهم ثم الصوفية الشرعيين ، ولا علاقة لنا بأى تصوف يخالف الشريعة .

(٨) ليس أكذب ممن ادعى الولاية والتصرف فى الكون ، فإن ولى الله الحق لايعلن عن ولايته أبدا ، وإلا تعرض للسلب والطرد ، وكان من أولياء الشيطان وكرامة الأولياء حق ، ولكن بشروطها المقررة فى دين الله بلا إعلان ولادعاية

(٩) من خالفنا فليس منا ، وإن انتسب إلينا ، ومسئوليته فى كل ما يأتى عليه لا علينا ، إن دعوتنا حب وخلق ، وعلم وعمل ، وعبادة ودعوة ، ودين ودنيا ، وعلاقته بالله ورسوله ، ولا مجاهدة تفتر ولا تنتهى ؟

المحمديون يحفظون :

« من كلام فضيلة الإمام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانياً . لكل ولى لله ، حياً كان أو ميتاً ، وخصوصاً أهل البيت (ر) .

ثالثاً . لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقاً أو لاحقاً) وإن خالفنا مذهبه .

رابعاً . لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف . والشعوذة .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لاعذر معه لأحد .

(ه) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار الآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا ، أو ديننا . أو علمنا ، أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوماً لابد آت قريباً ، أو بعيداً .

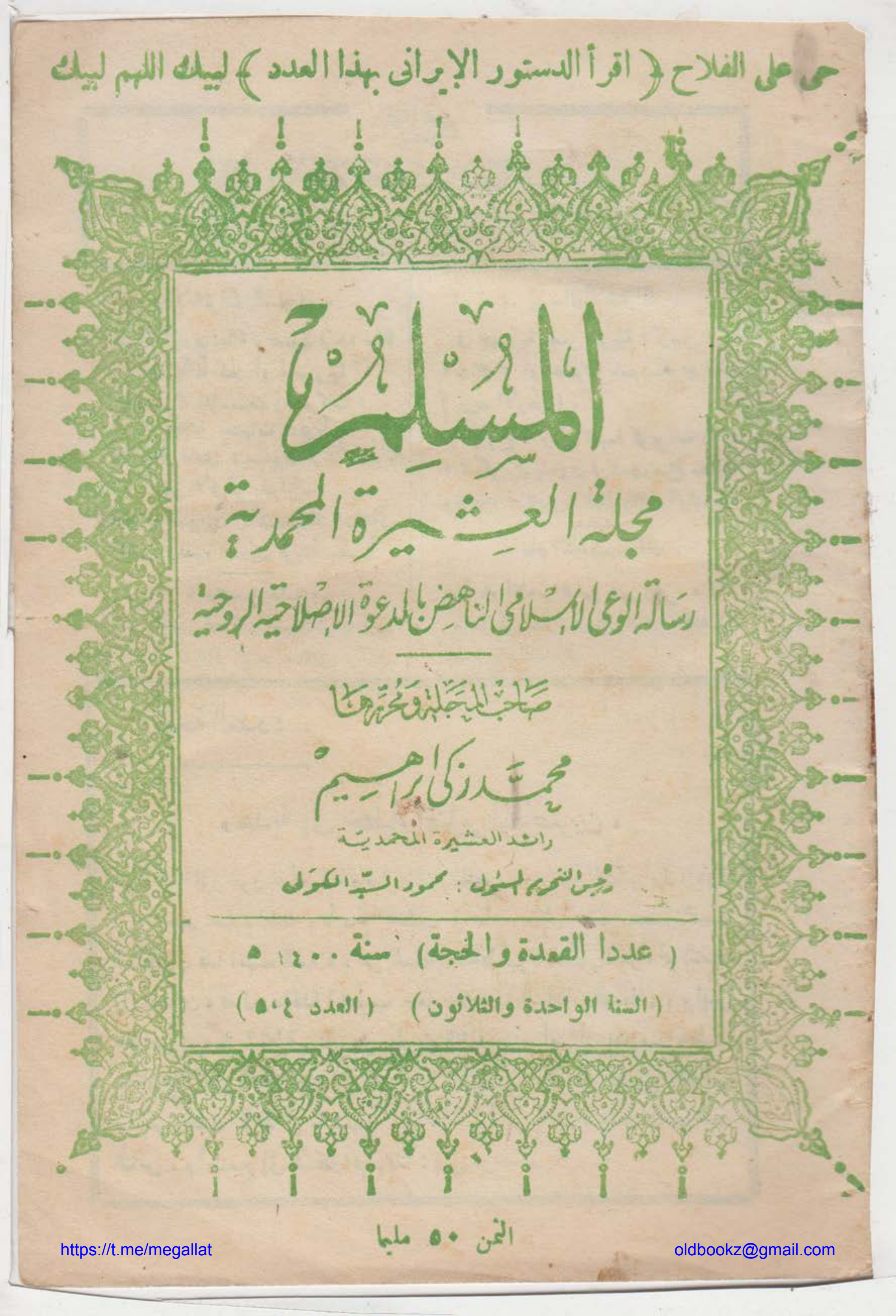
كل ذلك من أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالقيود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب : ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة والدعوة.

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ـ ومن يؤمن بالله يهد قلبه)

رقم الإيداع ١٩٨٠/٢٢٤ م

مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش - ت : ٨٣٣٥٤٠


حى على الفلاح (اقرأ الدستور الإيرانى بهذا العدد) لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوكى
(عددا القعدة والحجة) سنة ١٤٠٠ هـ
(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد ٥٠٤)
الثمن ٥٠ مليما
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

المجلة

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ (القصص ٨٣)

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً .
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
والطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وبوجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

« هدية إلى خطباء المنابر المعاصرين »

يذكر المؤرخون ، أنه لما وصل الملك الظاهر بيبرس إلى الشام أول زيارة له ، حضر صلاة الجمعة ، فأبدع الخطيب وأجاد ، وكان محور خطبته تمجيد السلطان ، فلما انتهت الصلاة ، نهر السلطان الخطيب بانفعال ظاهر ، ثم التفت إلى المصلين ، فقال ، مالهذا الخطيب جعل يكرر (السلطان السلطان) وليس هذا من شروط الخطبة ، بل هو طريق النفاق ، ثم أمر أن يضرب الخطيب بالمقارع ، حتى يكون عبرة لغيره ، ثم قال السلطان : ماجئت ليمدحنى الخطيب ولكن جئت لأتذكر ما نسيت ، وأتعلم مالم أكن أعلم ، وأعرف حاجات الناس ، وأستمع إلى شكواهم ، قلنا : فهل من معتبر ؟

بسم الله ولله الحمد والعزة لله — لبيك اللهم لبيك وسعديك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٤٠٠ هـ (السنة الواحدة والثلاثون - العددان ٥، ٤) من سبتمبر ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الربانى

ماذا بعد هذا؟

كتب أحد مشاهير الصحفيين يقول : —

صدر قرار بمنع الذبح لمدة شهر ، ورحب به الناس جميعاً. وقالوا ان تموت إذا لم نأ كل اللحم وإذا بكل شيء آخر يرتفع ثمنه ! لماذا ارتفع ثمن اللبن ؟ وثمن الجبن والسمك والفراخ هل المقصود معاقبة الشعب الذى صفق لقرار منع الذبح .. أم ان بعض الجشعين أرادوا بعد منع ذبح الخراف أن يبيحوا ذبح المواطنين برفع الأسعار . ذهب الرجل ليشترى سندوتش طعمية بدلا من اللحم ، فإذا به يجد أن ثمنه أربعة قروش صاغ ؟ ولا يزيد حجم الطعميتين فى الساندوتش على القرش الصاغ ! وهل تعلم أن بائع الطعمية يشترى الزيت مدعما ، والفول مدعما ، والخبز مدعما ! كيف يرتفع ثمن البيض ، وثمن الفول المدمس ؟! والطعمية ؟! هل يجوز أن يرتفع ثمن كيلو الجبنة البيضاء إلى مائة وأربعين قرشا ؟ كيف أستطيع أن اشترى البطيخة من السوق فى بلبيس بخمسين قرشاً وتزن ٨ كيلو ... فإذا ذهبت واشتريتها من القاهرة تصل أحياناً إلى مائة وعشرين قرشاً! هذا يدل على أن الرقابة ليست كافية .

نعم الرقابة موجودة فى التصريحات المعلنة ، ولكن لا رقابة كافية على السوق السوداء ولا على الباعة المتجولين، ولا على السماسرة ؟





أخبار وتعليقات

★ تنظم المشيخة العامة للطرق الصوفية بعثتها الثالثة للحج هذا العام من السادة مشايخ الطرق الذين لم يشتركوا فى البعثات السابقة وأيضا وكلاء المشيخة وقد اعتذر فضيلة الإمام الرائد من الاشتراك فى هذه البعثة شاكراً داعياً .

★ قرر المجلس الصوفى إغلاق باب الاعتراف بمشيخات الطرق الجديدة بصفة مؤقتة بمناسبة بلوغ عددها سبعين طريقة .

★ تشكلت بالقاهرة جماعة جديدة للدعوة الوهابية تحت اسم (جماعة جنود الله) توزع مطبوعات رابطة مكة وغيرها بالمجان وعليها خاتمها الفياح يعبق البترول المسكر وعبير التفرقة المخربة بين الأمة والتعارف المدمر للمجتمع .

★ وضعت وزارة الأوقاف الحجر الأساسى لتوسعات مسجد الإمام الشافعى ، والإمام الليث . والسيدة نفيسة .

★ تمت الموافقة على تشكيل لجنة لتنظيم الاحتفال بمطلع القرن الهجرى الخامس عشر ، والتنسيق بين الأزهر . والمجلس الإسلامى الأعلى ، والهيئات الإسلامية فى داخل الجمهورية وخارجها رجاء أن يكون الاحتفال متناسبا مع جلال المناسبة وعظمة الإسلام .

قال الشاعر المحب

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً ... تمسك فى أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مناقباً ... محاسنهم تحكى وآياتهم تروى

موالاتهم فرض وحبهمو هدى ... وطاعتهم ود ، وودهم تقوى

أصوفية الدنيا أفيقوا وأصلحوا

كانت بعض صحف (أمراء البترول) فى مصر قد تعرضت للسيد الرائد بما لا يقره دين ولا خلق ، فكتب فضيلته هذه القصيدة المجيدة والفريدة أيضا .

وكل صوفى مستنير سيجد شقاء نفسه فى كلمات هذه القصيدة إن شاء الله :

تصوف كتاب وسنة :

يقولون لى : ما شأنُ هذا التصوف ؟ — وقفتَ عليه العُمرَ دون توقف
وأنت إذا ما شئت كنتَ بدونه ! — على ذِرْوَةِ الدنيا ، تميزُ وتصطفى !
فقلتُ لهم : إنى بذاتى وفطرتى — وروحىَ (صوفىٌّ) بصوفيتى حفى !
حياتى بما فيها لربى وهبتها — وهل لى حياةٌ دون ربى ومسعفى ؟!
وصوفيتى تلكم : (كتابٌ وسنة) — هما رأس مالى ، وادخارى ، ومصرفى
وشيخى (رسول الله) أخذا وقدوة — بدعوته أدعو ، ومن شاء يقتفى !!
وأما سبيلى فهو : رفقٌ وحكمةٌ — (وصبرٌ) على دعوى دُعاةِ (التسلف)
مساكينُ باعوا للشياطين حظَّهم — ولم يشتروا غير البذاء المصنَّف
وأخسر خلق الله ، من باع نفسه — لينوى ، ويحيا عبدَ فكر مصحَّفِ
خلافى لهم لله ، فى الله وحدَهُ — وليس خلافُ الناس يوما بمنتفى !!

طريقى أخلاق وقدوة : -

وقالوا بحق : ما طريقك ؟! إذ نرى — طرائق تحيا فوق نُكر مكثف
فقلتُ . طريقى شرعةُ الله ، سمحةٌ — فليست بتفريط ، ولا بتطرُّفِ
طريقى أخلاقٌ ، وحبٌّ وقدوةٌ — وتربيةٌ للسالك الصادق الوفى
طريقى : إيمانٌ ، وعلمٌ ، وقوةٌ — وذكرٌ ، وتذكيرٌ لمستلهمٍ صفى

طريقى : تأهيلٌ لداعٍ مثقفٍ — وتزكية ترجىَ لغير المثقفِ
طريقى : توحيد عميق مُؤصَّلٌ — وإنقاذ أرواحٍ على مزاقٍ خفى
طريقى : سرٌ الله يختص من يشا — تعالى به ، سرًّا يلوح ويختفى !!
طريقى : للاسلام لا غير خدمة — وبذلاً على بذلٍ وحسن تصرف

بين الأعداء والأدعياء : -

أكافح من يغلو ، يمينًا ويسرةً — وأدعو إلى عدلٍ من الأمر منصف
وأغسلُ ما عاب التصوف من هوًى — وما شابهُ من ريبةٍ أو تخالفِ
وأحطمُ أوثانًا ، وأجتثُّ منكرًا — وما دُسَّ من فعلٍ ، وفكر محرَّف
فعاديتُ أعداءَ التصوف صادقًا — وخاصمتُ عمرى أدعياءَ التصوفِ
وصفتُ دليلى من (كتابٍ وسنةٍ) — سويًّا ، فلم أجهلْ ، ولم أتعسَّفِ
فأغضبتُ هذا ، ثم هذا ، ولم أزل ؟ — وليس رضا هذا وهذا بمشرّقِ !!
إذا رضى المولى علىّ فقد كفى — ولستُ أبالى فى رضاه بمسرفِ !!
ففيم ملامى عن أضاليلَ لم أقل — بأمثالها ، أو بالذى قال أحتفى ؟
وإن كان بعض الناس قد جانب الهدى — فمن ذا يسوىّ ذا الهدى بالمحرّف
لقد طاشت الأوزان ، وانحلت العُرى — إذا أصبح الصوفىّ (كالمتصوفِ)

لا عذر بعد اليوم : -

تقدمتُ للصوفية الدهرَ ناصحًا — فثارت نفوسٌ لم يقولوا لها : قفى
ولا زلت أرعى عهدهم رغم ما أتوا — ويأتون فى شأنى ، فبالله اكتفى
ولو أننى ضللتهم ، أو خدعتهم — إذن رقصوا طربًا على صوتِ معزفِ
وقد لاحت النذر التى كنتُ أتقى — وكشّف عن نابيه كلُّ مُجَدِّفِ
فلا عذرَ بعد اليوم ، والعصرُ عصرهم — وياويلهم من أحمقٍ أو مسوّف
وياويلهم من العبابين مُهرّج — ومن جاهلٍ فظ وشيخ مزيَّف !!

أوافق المتسلفة وارفضهم : -

أوافقهم ، ما أحسنوا أو تحسّنوا وأرفضهم فيما افتروا من تعسف
وقد فرقوا الإسلامَ شركا وبدعة فلن تلتقى منهم بشخص مؤلّف
وقد عادَوا الدنيا جميعا بكبرهم وغلٌ به اضحَوا منارَ التأفف
وما فيهمو إلا (المعقَّدُ) والذى (تأزّم) و (المفتون) بادى التصلف
فدعوتهم ضغنٌ ، وحجتهم أذًى وأسلوبهم طعن ، وقُبْحُ التعجرف
وقد عبدوا (البترول) ربا ، وآلهُ بهم (أشركوا)جهـ أودون تخوّف
وقالوا : هو (التوحيد) يابئس ما ادّعوا
ويا بئس توحيدٌ بشرك مغلّف !!
عمالة سوء ، خلفها ألفُ ريبة وثمّ (سياسات) لهم لم تكشّف
وكم عبدوا من (عطرٍ) فوق (مشلح)
على (صنم) يختث به ذلّ التزلّف
وأنذل خلق الله ، من خان ربه وأوطانه باسم التّقى والتحنّف
فأين همو من رحلة الحب والهوى وإشراق (صوف)طويل التلهّف
وأين همو من سكرة الوصل حُرّمت على غير ذى ذوق صدوق التشوّف
وأين همو من صحوة القلب مشرقا وحس بطول لذكر والفكر مرهف

صبي الطوف : -

يقولون فى أهل الحقائق قالةً يعيد لها أهل التقى والتعفف
فهل ناقة الأعراب أنفع الورى من المصطفى ؟ قل : ياصبي المطوّف
عقيدة سوء ألفت ساقط الحى فأبئس ، بمتلوف ، وابئس بمتلف
وتعجب يوما لو (هناك) رأيتهم وسيدهم عبدٌ لعبدِ الموظف
إذن لرأيتَ العارَ ، والخزى ، والقذى
تجسّد فى شخصٍ مُريب مهفهف !!

يطوف على الأعتاب ، يهذى تكففا
ويشتم أهل الفضل أحر التكفف

وكم باسم (حج البيت) راحوا ليعلنوا ... ولاءً لأعتاب الخنا والتحيف
وكلُّ شباب شذَّ يوما (تطرفا) ... فتلميذهم قطعاً بغير تكلُّف
فكم خربوا فكراً ، عمَّرنا خرابه ... وكم أوقدوا نارا فقلنا لها انطفى !!
ولولا الذى قد كان ما قلت كلمةً ... وقد قلت ، لكن فى عميق التأسف
وددت ورب العرش لو أن تطهروا ... فامنحهم ودى ، واجتبى تعطفى

الغنى العاجل المريح :-

إذا شئت إثراء سريعا بلا عنا
فصَّل ثرى (البترول) واسجد له ، وف

وهدّمْ جداراً التصوف قائما ... وشوّهْ تُراثَ العارفين وأجحفِ
وأنكر ولاء الأولياء وفضلهُمْ ... وفى ذمهم فاجهدْ وحدثْ وصنفّ
وإن شئت إن تدعى إماما ومصلحا ... توقح على كل الأئمة واهرف
وجاهر (شعوبيا) وفرق ولا تخف ... وبالعرب (لا الاسلام) قم نادوا هتف

يُصبُّ عليك (المال) صبا ، وإن تشا
مزيدا ، فسب (المصطفى) ثم فلسف

وكيف تسب (المصطفى ؟) قل : هو انتهى
ولم يبق منه غيرُ عظمٍ مقصَّفِ

وقل : إنه قد كان (يُخطى) ولم يكن
له (معجزاتٌ) فى صحيحٍ مؤلَّف

وما كان إلا ساعيا أوصل الذى ... تلقف من جبريل حين التلقُّف
وعرِّض بمن فى حبه ذاب قلبه ... ومن كان أثنى بالثناء المفوف
وقل : إنه ما كان يوماً (بسيد) ... ولبس له (نور) وجادل وأسفف

فما شئت من سيارة أو عمارة
ستأتى جزاء السب فاصرف وصرّف !!

وإن شئت شيئاً فوق هذا فسُبّنى
بكل قبيح القول تظفر بما يفى
وهذاهو التوحيد ذو (النفط) لم يزل
عجيباً مريباً ، منه بادٍ ومختف
إذا لم تقل هذا فإنك (مشرك)
وإلا (فرتدّ) وهين التخطّف

هذا تصوفى :

أصوفية الدنيا . أفيقوا وأصلحوا
وإلا انتهيتم ، واشتفى كل مشتفى !!
وياطالما أوذيتُ فى الله ضلّة
وعاينت من لؤم الورى كلّ مؤسف
فما استسلمت نفسى لما كان من أذى
ولا سلمتْ نفسى لإرجاف مُرجف
ولا استشرفت نفسى لإغراء من أتى
ليغرينى علىّ أخون تعففى
(دنانير) هذا ، أو (دلارات) غيره
دعتى . فكانت تحت نعلى المخصف
فلم يقو (دينار) على حبس منطق
ولم يقو (دولار) على كسر معزفى
وكم حاصروا أبواب رزقى ، وضيقوا
علىّ ، فلم أجزع ، ولم أتأفف
فلست أبالى الجاهلين ولم يزل
على مثل ضوء الشمس فى الله موقفى
أوشّح بالإخلاص والصدق منطقى
واكتب من ماء المحبة أحرفى
ومالىَ من جاهٍ ولا عُدة سوى
صلاتى وأوراقى ، ونسكى ومصحفى
وأصحاب خير من شباب وشيبة
يُقوّمُ أدناهم بألف ونيف
فياسائلى عن دعوتى : تلك دعوتى
ويا أمة الإسلام : هذا تصوّفى

يقولون : الإمام الصدر لايزال حياً

أكد راديو لكسمبورج أن الإمام موسى الصدر زعيم الشيعة اللبنانى على قيد الحياة ومحتجز فى معسكر ليبى على الحدود الجزائرية وكان الإمام الصدر قد اختفى بليبيا فى أغسطس ١٩٧٨م أثناء رحلته من طرابلس إلى روما .

احتلال القدس

بداية لاحتلال مكة والمدينة

إما أن نفيق، وإما أن ينتهى الإسلام

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

احتلال القدس فاتحة لاحتلال مكة والمدينة . —

أعلنت إسرائيل أن القدس عاصمتها إلى الأبد وقررت نقل مكاتب رئيس الحكومة إليها ، ماذا تقصد إسرائيل من هذا ؟ أنها تستولى على القدس (الغربية) منذ ٣٠ سنة ، ثم ضمت إليها القدس (الشرقية) منذ ١٣ سنة فالقدس عملياً فى قبضة يدها ، ولكن الذى تقصده إسرائيل أبعد كثيراً عما تظنون .

لقد سبق لى أن كتبت فى (المسلم) منذ سنوات ، أن القدس هى بوابة الحراسة (لمكة والمدينة) وأن سقوطها فى يد إسرائيل يهدد مكة والمدينة ذاتهما ، وليس هذا الكلام مغالاة ، ولكنه مبنى على حقائق استراتيجية وتاريخية يجب أن نضعها فى الاعتبار ، ونكف عن استقاء معلوماتنا السياسية من الصحف السيارة ، أو الشارع السياسى ، أو المقهى السياسى .

غداة سقوط القدس مباشرة قال موشى ديان نفسه فى عبارة واضحة صريحة مختصرة « أصبح الطريق الآن إلى يثرب مفتوحاً » وكرر غيره أن لهم تراثاً ، وتاريخاً قديماً فى يثرب ذاتها (وهى المدينة المنورة) .

ويوم دخول إسرائيل إلى القدس

الشريفة فى حرب يونيو ١٩٦٧ م
سار رئيس جمهورية إسرائيل وجميع
وزرائها حفاة شكراً لله ! (بينما كان
بعض نوابنا يرقصون فى مجلس
الأمة !

القدس فى القديم . —

ولقد استدللت على أنها بوابة
الحراسة لمكة والمدينة من أن الرسول
ﷺ جهز بنفسه جيشاً لغزوهما ،
وكان ينوى الخروج على رأس هذا
الجيش ، لولا أن انتقل إلى الملأ
الأعلى وأصبح بذلك ضم القدس
وصية ما قبل الموت ، لهذا الرسول
الكريم ، كما أنه أمر على هذا الجيش
أسامه بن زيد ، وهو بمثابة الابن له
وكان من جنود هذا الجيش أبو بكر
وعمر كما أن أبابكر صمم على إنقاذ هذا
الجيش رغم اشتعال الحرب الأهلية
المسماة (بحرب الردة) لأنه يعلم
خطورة القدس بالنسبة لمكة والمدينة
ولما سقطت القدس فى أيدى المسلمين
توجه عمر بنفسه لها - دون أن يتوجه
بعد ذلك لمصر مثلا أو غيرها من البلاد
المفتوحة ، ودخلها سائراً على قدميه
وكنس بيت المقدس بطرف ثوبه .

ولقد ظل تمسك المسلمين بها
لإدراكهم أنها مسرى رسول الله من
مكة ، ومعراج رسول الله إلى سدرة
المنتهى ، وأنها قبلتهم الأولى . وفى
أحلك ساعات الضعف التى عانتها الدولة
العثمانية رفض السلطان عبد الحميد وهو
تركى ، وليس عربياً — أى تفريط
فيها ولو متمثلا فى السماح بإنشاء
(الجامعة العربية) فقط رغم ما تعرض
له من إغراءات مادية ، ورغم ضغط
حليفة القوى غليوم امبراطور ألمانيا
وقال عبد الحميد كلمة خالده (إن فلسطين
ليست ملكى ، وليست ملك الأتراك
ولكنها ملك ان بقى من المسلمين جميعاً
لا أفرط فيها ولو قطعوا لحمى قطعا)

وأخيراً ضاعت القدس (على يد
العرب ، وليس على يد الأتراك)
وضاعت تحت شعار رفعوه بالقومية

العربية بدلا من الجامعة الإسلامية .

إن قضية القدس ليست قضية العرب ، ولكنها قضية المسلمين جميعاً ، وإن الإسلام كدين أصبح مهددا بالفناء الكامل ، وإن مكة والمدينة أصبحتا الآن هما الهدف وهذا هو الدليل تلو الدليل .

الدليل الأول :

لقد فجروا لبنان ، وفجروا اليمن ويجرى تفجير الكويت ، وإيران ، وفجروا أفغانستان ، هذا التطويق التفجيري يحيطون به منطقة لها أهميتها أهميتها لا تنحصر فى البترول كما يعلنون ولكن تنحصر فى الاستيلاء على الإسلام نفسه ، ودحره وإنهاء وجوده ، وهذه السلسلة من التفجيرات مقصود بها اقترابهم من الجزيرة العربية ووضع قدمهم فيها بأية حجة .

تذكروا أن الذى أطفأ فتنة البيت الحرام فى مكة فى العام الماضى كان كوماندوس فرنسا ؟ للأسف الشديد

الدليل الثانى .

إن البحر الأحمر الذى ظل ١٤ قرناً بحرا إسلامياً ، قد خرج الآن من قبضة الإسلام ، ووقع فى قبضة الخصوم فإسرائيل الآن فى شماله (فى إيلات وخليج العقبة) وروسيا الآن فى جنوبه وهذا التحول هو أخطر تحول استراتيجى حربى منذ الحروب الصليبية يجب أن ندرك أن السيطرة على البحار المحيطة بمنطقة ما يؤدى حتما وبشكل تأكيد إلى السيطرة الحربية على البلاد التى تطل عليه .

فإذا أدركنا الآن أن الخصوم موجودون بأساطيلهم وأسلحتهم فى الخليج الإسلامى المسمى بالفارسى أو العربى أدركنا كم أصبحت مكة والمدينة محاصرتان من البحر يميناً ويساراً .

وإذا تذكرنا أن هناك زحفاً صامتاً وحثيثاً للكنائس فى الكويت والخليج العربى حتى يقال إن أعلى صليب فى العالم الآن مرفوع فى (أبى ظبى) وانها أعلى

من مآذن المسجد الحرام نفسها إلى جانب التسلل للسيطرة على البترول ، والتجارة والتكنولوجيا العلمية والطبية والهندسية فى هذه المناطق ، أدركنا كم هو الموقف الآن خطير .

الدليل الثالث :

إن الوفاء الدولى بين القوتين العظيمتين ، أمريكا،وروسيا ، والذى تمثل فى قسمة فيتنام،إلى شمال وجنوب بينهما ، وقسمة كوريا بينهما ،وقسمة اليمن بينهما ، ومحاولة قسمة أفغانستان وإيران بينهما ، ومحاولة قسمة الدول العربية ذاتها بينهما ، كل ذلك يتم تحت ستار من الأعذار الواهية ذات المضمون الايديولوجى أو الاقتصادى ولكنهم يخفون الهدف الحقيق من هذا الوفاق ، وهو منع قيام دولة الإسلام ومنع عودة الخلافة بعد أن كان لهم اليد الطولى فى هدمها فى الحرب العالمية الاولى .

إن أمريكا وروسيا مهما اختلفنا ، أو تظاهرنا بالاختلاف تتدفقان وستتفقان فى وجه أى تحرك إسلامى وسيمنعان قيام دولة الإسلام وهذا هو الهدف الحقيق والكبير لهذا الوفاق .

هم يدركون أن الإسلام أمكن إخراجه من أسبانيا بعد أن بقى فيها (٨٠٠) سنة وأن «عصابات» إسرائيل أمكنتها إخراجه من فلسطين فى ربع قرن ، وأنه مكث أكثر من اللازم ، ثم إنه يملك من الثروات أكثر من اللازم،ويجب أن يسلبها لهم والتجربة الاندلسية والتجربة الفلسطينية تغريهم إغراء شديدا . خصوصا وأن الغنيمة ثمينة ، والأسلحة فى يدهم مكدسة ، والغيبوبة على المسلمين رانية والبحار أصبحت فى قبضتهم والاجواء فى قبضتهم وبيننا لهم طوابير خامسة كثيرة .

الدليل الرابع :

إن مايقدمونه إلينا منذ حداثتنا ، من دعوة إلى العلمانية ، هى المخدر الأساسى الذى أدى إلى غيبوبة المسلمين الحالية ، وهم أنفسهم يحاذرون من هذا المخدر كل المحاذرة ، وليس أدل على ذلك من ان إسرائيل تجمع قمم

العلمانيين فى العالم المتقدم ، من علماء وطيارين وغيرهم ، ومع ذلك ينقلب الواحد منهم إلى متدين يضع الطاقية اليهودية على رأسه فى المناسبات الرسمية ويسير حافياً على قدميه إلى المقدس .

ولا ادل من أن (نيكسون) وهو قمة الدولة العلمانية يذهب إلى روسيا لأول مرة ، بعد قطيعة طويلة ، فيصر على أن يصلى فى كنيسة ظلت مغلقة ٥٠ عاماً ، ولا أدل من ذلك أنهم قبيـــل حرب ٥ يونيو سارت المظاهرات فى شوارع فرنسا (قمة العلمانية) بشعار (قاتلوا المسلمين) وهبت الجماهـــير « العلمانية » تتبرع فى ٤ أيام (بمليار فرنك) أى ألف مليون وهو أكثر مما تبرعوا به اشعب فيتنام فى ٤ سنوات بل كان على رأس هـــذه المظاهرات الفيلسوف العلمانى الوجودى (سارتر) نفسه مع أنه سبق له بأسابيع قليلة أن زار مصر بدعوة كريمة منها ، وهتف نفس الهتاف ، وعند ماعوتب فى ذلك اعتذر بما هو أقبح من الذنب قائلا لم أكن أدرى أن بين المسلمين العـرب مسيحيين ، أى كان يجب أن يقول قاتلوا المسلمين ، والمسيحيين العرب ! وليس أدل على ذلك من أن شركة قنال السويس المنحلة كانت تتبرع بعشرة فى المائة من دخلها للهيئات التبشيرية ، ولا ان ديجول وهو (أبو العلمانيـة) عند ماسقطت باريس اســـتدعى قسيسه ليعترف له قبل أن ينتحر ، بأن سقوط فرنسا يعنى سقوط الحضارة المسيحية أمام زحف مسلم يخشاه على أوربا !!

ولا أدل على ذلك من الجمعيات العلمانية المسماه الماسونية وسيلتها الروتارى والليونز وغيرهما تنخر فى عظام الإسلام من الداخل حتى إداناتها المحاكم ، وحرمت القوانين أخيراً وهذه الماسونية ! ولا أدل على ذلك من أن (بابا روما) نفسه برأ اليهود من دم المسيح ، ودعا إلى توحيـــد الكنائس المسيحية الثلاثة فى هذا العصر العلمانى !!

هل مابين اليهود والمسيحيين من خلاف ، أصبح أقل مما بين العرب المسلمين وبعضهم واضح أقل ما بين

العرب المسلمين ، وإيران المسلمة ، وما بين عرب الجزائر المسلمين ، والمغرب المسلمين ، وما بين أهل شمالى اليمن المسلمين، وجنوبى اليمن المسلمين .

ثم أخيراً : —

الوضع الآن أصبح هكذا . المنافسون والخصوم يوحدون صفوفهم والمسلمون يتفرقون ، المنافسون والخصوم يمتلكون القنبلة الذرية والأسلحة الكيماوية ، والأسلحة المتطورة ، والمسلمون لا يمتلكون من هذا شيئاً .

العدو يوحد صفوفه ونحن نتفرق ونتمزق .

العدو يعلن ويملئ فمه ، إن القدس هى عاصمته إلى الأبد ، وإن الطريق إلى مكة والمدينة مفتوح ، ونحن مع ذلك نلهو ونتقاتل ونتخاذل سياسياً وعقائدياً ... الخ .

إن مواجهة قرار ضم القدس بشيء أقل من الوحدة الإسلامية الجامعة الشاملة هو عبث وتفريط ، وتسليم إن القدس ليست قضية مصر وليست قضية العرب ، ولكنها قضية المسلمين جميعاً ، وقضية دينهم ، وقضية مستقبل الإسلام نفسه .

إنها ساعة حاسمة بل لحظة قاتلة ، إما أن نفيق ، وإما أن ينتهى الإسلام .

إن الطريق إلى مكة والمدينة مفتوحة وإن الأفغان فى طريق أن تصبح أندلسا ، أو فلسطين جديدة .

اللهم هل بلغت . اللهم هل بلغت ؟

وفد جمعية (إسلامى افغان)

أشاد وفد جمعية (إسلامى أفغانستان) وهى إحدى الحركات الرئيسية داخل الاتحاد الإسلامى لتحرير أفغانستان بوقفة مصر مع نضال الشعب الأفغانى لتحرير أراضيه من الاحتلال السوفيتى ، وأكد الوفد أنه وجد فى مصر خدمة أكبر للقضية الأفغانية تفوق ما كنا ننتظره من كل دولة مسلمة ؟

« نافذة على السودان »

كيف دخلت الطريقة الشاذلية السودان

بقلم السيد محمد القانع محمود بشير المغربي

حتى قيام مملكة الفونج (١) كان انتشار الدعوة الإسلامية لا يعدو أن يكون اسميا فى مرحلته الأولى . فقد اهتم المبشرون المسلمون وكان جلهم من البدو ، والتجار . ممن تنقصهم الثقافة الدينية العميقة بالإسلام ، لكسب المسيحيين ، والوثنيين مركزين على السمات العامة للدين ، دون التفاصيل المهمة . ولقد شـارك هاتين الفئتين بعض العلماء الذين أسهموا فى بث تعاليم الدين الإسلامى ، وتعميق مفاهيمه . ولعل أول هؤلاء العلماء ، هو الشيخ (غلام الله بن عائد اليمنى) وقد قدم من (الحليلة) باليمن إلى (دنقلا) فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر . الميلادى وتخبرنا إحدى كتب النسب السودانية أنه قرر السكن بها لأنها كانت فى غاية الحيرة والضلالة لعدم وجود القرآن أو العلماء بها ، فلما حل فيها عمر المساجد وقرأ القرآن وعـلم العلوم مباشرة لأولاده وتلامذته ولأولاده المسلمين .

ويعد الشيخ غلام الله بن عائد . قدم الشيخ حمد أبو دنانة (٢) صهر عبد الله ابن محمد بن سليمان الجزولى مؤلف دلائل الخيرات بالمغرب . والذى يروى أنه

---

(١) تأسست مملكة الفونج عام ١٥٠٤ م . وقد أخط الفونج سنار حاضرة لهم ولعبت هذه المملكة دورا كبيرا فى نشر الثقافتين العربية والإسلامية . وسنتعرض لها بشىء من التفصيل فى مقالات قادمة باذن الله .

(٢) قرية فى مديرية النيـل شمال السودان على بعد ٢٥٠ كيلو مترا تقريبا . من الخرطوم العاصمة .

قدم السودان فى القرن الخامس عشر الميلادى واستقر فى (سقادى غرب) الواقعة غربى المحمية (١) وبهذه الرواية تكون الطريقة الشاذلية أول طريقة صوفية دخلت السودان .

والشيخ (حمد أبو دنانة) هو الذى أدخل كتاب دلائل الخيرات فى السودان. ومنذ ذلك العهد وإلى الآن يواظب الناس على تلاوته بما يعرف بمجالس الجزولية (٢) .

وبعد (الشيخ حمد أبو دنانة) بفترة طويلة ظهر الشيخ (حمد بن المجذوب) وهو شيخ الطريقة الشاذلية بالسودان حفظ القرآن على الفقيه حمد بن الفقيه عبد الماجد ، وتفقه فى مذهب الإمام مالك وحج إلى بيت الله الحرام وسلك الطريق على الشيخ على الدراوى (٣) الشاذلى تلميذ سيدى أحمد بن ناصر الدرعى الشاذلى .

وقد تفرغ للتدريس فى جميع الفنون والفتاوى والأحكام والسلوك فى طريق الصوفية . واشتهر بالزهد والذكر وتلاوة القرآن ، وملازمة دلائل الخيرات والقيام بمصالح المسلمين .

والشيخ (حمد بن المجذوب) (٤) ممن جمع بين الشريعة والتصوف واشتهر بذلك .

ومقر الشيخ حمد بن المجذوب مدينة (الدامر) وتعرف (بدامر المجذوب) وهى مدينة دينية هامة تقع بالقرب من ملتقى نهر عطبره والنيل ، وهى الآن عاصمة مديرية النيل وقد اشتهرت فى عهد الفونج بأسرة المجذوب أو المجاذيب المشهورين بالعلم والصلاح ولا زالوا إلى الآن مشهورين فى السودان بإجادة حفظ القرآن والتضلع فى قول الشعر .

---

(١) وهو شاذلى العهد .

(٢) توجد نسخ من الجزولية « دلائل الخيرات » مكتوبة باليد . مما يدل على احترام السودانيين لهذا الكتاب قبل انتشار النسخ المطبوعة ، وتوجد نسخة مكتوبة بخط اليد للشيخ محمد توم بن بانقا بدار اليعقوباب شمال غربى ستار على بعد ١٥ كيلو متر »

(٣) نسبة إلى دراو بصعيد مصر .

(٤) ولد عام ١١٠٥ هـ (١٦٦٣ م) .

والأستاذ الدكتور عبدالله الطيب (١) من كبار الأدباء فى السودان من أسرة المجاذيب الشاذلية .

وتوفى الشيخ حمد رضى الله عنه عن عمر ناهز خمسة وثمانين عاماً (أى وفاته عام ١٧٧٧ م) وقبره بالدامر ظاهر يزار وحوله مقبرة المدينة التى تسمى باسمه .

وولده أحمد الخليفة مثله فى العلم والدين والقيام بمصالح المسلمين ولازال مسجدهم عامرا فى الدامر .

ولأسرة المجذوب علاقة كبيرة بالعشيرة المحمدية بالقاهرة ، وكثيرا ما تبادلت الأسرة مع العشيرة المكاتبات والزيارات .

وأيضا مما يرى عن تاريخ العركيين القدامى أنهم كانوا على عهد وسلوك الطريقة الشاذلية المغربية التى انتظم فيها أجدادهم المهاجرون فى بلدة (القصير) منطقة عيذاب حيث قبر الإمام أبى الحسن الشاذلى .

أما الطريقة القادرية فقد سلكوها فى مقرهم الحالى على عهد عبدالله العركى الذى كان قاضى للمسلمين فى عهد الملك عجيب المانجلك (وفى أول ملكه قدم كثير من العلماء والمتصوفة) ويعتبر عهده بداية لازدهار الثقافتين العربية والإسلامية :

(١) شغل مناصب عميد كلية آداب الخرطوم ومدير لجامعة الخرطوم . ومدير لجامعة غوبا . والآن أستاذ بجامعة محمد الخامس بالمغرب .

السماح بسفر المتخلفين عن التجنيد بعد سن ٣٥

صدق الفريق أحمد بدوى وزير الدفاع والإنتاج الحربى ، والقائد العام للقوات المسلحة على السماح بسفر المتخلفين عن التجنيد والذين زاد عمرهم عن (٣٥ سنة) إلى مقار أعمالهم خارج الجمهورية بشرط أن يقدم كل منهم الإقرارات والتوكيلات اللازمة لأحد المحامين ليتولى قضايا تخلفه والتزامه بدفع الغرامة التى تتقرر عند إجراء المحاكمة التى قررها القانون .

وأيضا إلى متمصوفة العصر وكل عصر

(من قصيدة العلامة الإمام المقدسى رضى الله عنه)

فى عدد سابق نشرنا قصيدة الشيخ العروسى رحمه الله ، وهنا ننشر هذه القصيدة ليعلم خصوم التصوف أن الصوفية الأبرار ينكرون كل ما خالف شرع الله ، ويحملون عليه فليس التصوف إلا الالتزام التام بروح الكتاب والسنة

ذهب الرجالُ وحال دون مجالهم ... زُمَرٌ من الأوباش والأنذالِ
زعموا بأنهمو على آثارهم ... ساروا ، ولكن سيرة البطالِ
لبسوا الدلوق تظاهرا وتقشفوا ... كتقشف الأبطال والأبدال
قطعوا طريق السالكين وأظلموا ... سُبُلَ الهدى بجهالةٍ وضلال
عمَّروا ظوارَهم بأثواب التقى ... وحشَوْا بواطنهم من الأدغال
إن قلت : قال الله ، قال رسوله ... همزوك همز المنكر المتغالى
ويقول : قلبي قال لى عن خاطرى ... عن سر سرى ، عن صفا أحوالى
عن حضرتى ، عن فكرتى ، عن خلوتى ... عن جلوتى ، عن شاهدى ، عن حالى
عن صفو وقتى ، عن حقيقة حكمتى ... عن ذات ذاتى ، عن صفات فعالى
دعواه إن حققتها ألفيتها ... ألقابَ زور لفقت بمحال
تركوا الشرائع ، والحقائق ، واقتدوا ... بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المرا فتحا ، وألفاظَ الخطا ... شطحا ، وصالوا صولة الجُهال
وترصدوا أكلَ الحرام تخادعا ... كتخادع المتلصص المحتال
فاحذرهمو ، واحفظ مودة سادة ... قاموا بذكر الله فى الآصال

مولد البدوى والدسوقى

تستعد المشيخة العامة للطرق الصوفية لاحياء ذكرى مولد الامامين البدوى والدسوقى فى أكتوبر وتشترك المحافظات مع المشيخة فى نظير هذه الموالد .

« هذا هو الدستور الإيراني الجديد »

نصوص مواده الهامة

(ترجمها من الفارسية إلى العربية)

(الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى)

(المسلم) الحركة الإيرانية الحالية اختلف الناس حولها ، هـل هى إسلامية عامة أم شيعية خاصه ، وناصرها البعض على طول الخط ، وخاصمها البعض على طول الخط ، وقل من توسط منهم واحتاط .

ونحن هنا ننشر نصوص الدستور الإيرانى الجديد بترجمة أحد كبار رجال الحركة الإيرانية عسى أن يكون فى هذه النصوص مايهدى إلى حقيقة هذه الحركة وأهدافها . بصرف النظر عن تصريحات رجالها ومذاهب أنصارهم أو خصومهم وتنفرد مجلة المسلم على مسئوليتها بنشر هذا النص التاريخى الذى قد يكون فيصلا ، ووجها تاريخيا له أثره وخطره فى أحداث الإسلام المعاصرة .

الفصـل الأول

الأصـــول العامـــة

الأصل الأول :

حكومة إيران : جمهورية إسلامية ، صوت عليها الشعب الإيرانى بالإيجاب بأكثرية : ٩٨٫٢ ٪ فى الاستفتاء الشعبى الذى أجرى فى العاشر والحادى عشر من شهر (فروردين من سنة ألف وثلاثمائة ، وثمان وخمسين هجرية شمسية) الموافق (للأول والثانى من شهر جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين هجرية قمرية) بعد ثورته الإسلامية المظفرة بقيادة مرجع التقليد العظيم آية الله العظمى الإمام الخمينى ، وذلك لاعتقاده القديم والقويم بضرورة حكم الحق ، والعدل ، والقرآن الكريم .

الاصل الثانى :

الجمهورية الإسلامية : نظام يؤمن ويضمن القسط والعدل ، والاستقلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، ووحدة الأمة من طرق :

(ا) الاجتهاد المستمر للفقهاء الحائزين على الشرائط على أساس الكتاب وسنة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين .

(ب) الاستفادة من العلوم ، والفنون والتجارب ، البشرية المتطورة ، والسعى فى سبيل تطويرها .

(ج) نفى الظلم والانظلام والتسلط ، وقبول السلطة الظالمة .

قائماً على أساس الإيمان :

(١) الله الواحد (لا إله إلا الله) وتخصيص الحكم والتشريع به ووجوب التسليم له .

(٢) الوحى الإلهى ودوره الأساسى فى تبيين القوانين الإلهية .

(٣) المعاد ودوره البناء فى المسيرة التكاملية للإنسان إلى الله .

(٣) عدالة الله فى التكوين والتشريع .

(٥) الإمامة والولاية المستمرة ودورها الأساسى فى استمرارية الثورة الإسلامية .

(٦) كرامة الإنسان وحريته مع مسئوليته أمام الله تعالى .

الاصل الثالث :

للوصول إلى الأهداف المذكورة فى الأصل الثانى فإن الدولة فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية مكلفة بأن تعمل بجميع إمكانياتها فى الأمور التالية .

(١) إيجاد الجو المساعد لنمو الفضائل الأخلاقية على أساس الايمان والتقوى ومكافحة جميع مظاهر الفساد والباطل .

(٢) تنمية مستوى الوعى العام على جميع الأصعدة ، بالاستفادة الصحيحة من المطبوعات ووسائل الإعلام وغيرها .

(٣) التعليم والتربية ، والتربية البدنية المجانية للجميع ، فى جميع المراحل ، وتسهيل وتعميم التعليم العالى .

(٤) تقوية روح التحقيق والتتبع والابتكار فى جميع الأصعدة العلمية والفنية والثقافية والاسلامية عن طريق تأسيس مراكز التحقيق وترغيب المحققين .

(٥) الطرد الكامل للاستعمار وصد نفوذ الأجانب .

(٦) نفى كل استبداد وديكتاتورية فردية وطبقية .

(٧) تأمين الحريات السياسية والاجتماعية فى حدود القوانين .

(٨) مشاركة عامة الناس فى تقرير مصيرهم السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

(٩) رفع التمييزات غير الصحيحة وإتاحة الفرص العادلة للجميع . فى جميع الأصعدة العادية والمعنوية .

(١٠) إيجاد نظام إدارى صحيح ، وحذف التشكيلات غير الضرورية .

(١١) التأييد الكامل لجهاز الدفاع الوطنى عن طريق التعليم العسكرى العام لحفظ الاستقلال ووحدة الأراضى والنظام الاسلامى للدولة .

(١٢) تأسيس اقتصاد صحيح وعادل طبق الضوابط الاسلامية لايجاد الرفاه ورفع الفقر ، وجميع أنواع الحرمان فى التغذية والمسكن ، والعمل ، والصحة والتأمين .

(١٣) تأمين الحاجات الوطنية فى العلوم والفنون والصناعات والزراعات والأمور العسكرية وأمثالها .

(١٤) تأمين حقوق الأفراد من الرجال والنساء من جميع الجهات وإيجاد الأمن القضائى العادل للجميع ، وتساويهم أمام القانون .

(١٥) توسعة وتحكيم الأخوة الاسلامية ، والتعاون العام بين جميع الناس

(١٦) تنظيم السياسة الخارجية على أساس الموازين الاسلامية ، والالتزام

الأخوى بالنسبة إلى جميع المسلمين ، والدفاع بكل سخاء عن المستضعفين فى العالم .

الاصل الرابع :

جميع القوانين والمقررات المدنية والجزائية ، والمالية ، والاقتصادية والإدارية والثقافية والعسكرية والسياسية وغيرها ، يجب أن تكون على أساس الموازين الإسلامية ، وهذا الأصل حاكم على إطلاق أو عموم جميع أصول الدستور ، وسائر القوانين والمقررات الأخرى ، وتشخيص هذا الأمر على عاتق الفقهاء فى : « شورى المحافظة » .

الاصل الخامس :

إن ولاية الأمر ، وإمامة الأمة فى الجمهورية الاسلامية الايرانية فى زمن غيبة ولى العصر ، عجل الله تعالى فرجه ، تكون على عاتق الفقيه العادل ، التقى ، العارف بزمانه ، الشجاع ، المدير ، والمدبر ، الذى عرفته أكثرية الأمة بالقيادة وتلقته بالقبول ، وإذ لم يكن لأحد من الفقهاء هذه الأكثرية المتقبلة يتعهد بها القائد أو : « شورى القيادة » المركبة من فقهاء حائزين على الشرائط المذكورة أعلاه ، طبق الأصل السابع بعد المائة .

الاصل السادس :

يجب أن تدار أمور الدولة فى الجمهورية الاسلامية الايرانية بالاعتماد على الرأى العام عن طريق الانتخابات . انتخاب رئيس الجمهورية ، ووكلاء المجلس الوطنى للشورى ، وأعضاء لجان الشورى ، وأمثالها ، أو عن طريق الاستفتاء فى الموارد المعينة فى سائر أصول هذا الدستور .

الاصل السابع :

طبقاً لاوامر القرآن الكريم : (وأمرهم شورى بينهم) و (شاورهم فى الأمر) تقرر أن تكون لجان الشورى : المجلس الوطنى للشورى ، وشورى المحافظات ، والأقضية ، والنواحى ، والمدن ، والمحلات . والقرى وأمثالها من أركان التصمم لإدارة أمور الدولة ، وسيعين هذا الدستور والقوانين المنشأة على أساسه موارد تشكيلها وكيفيتها ، وحدود اختياراتها ووظائفها .

الاصل الثامن :

إن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الجمهورية الاسلامية الايرانية وظيفة عامة متقابلة : على الناس بعضهم بعض ، وعلى الدولة للامة ، وسيعين القانون شرائطها وحدودها وكيفيتها : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

الاصل التاسع :

إن الحرية والاستقلال ووحـــدة أراضى الوطن فى الجمهورية الاسلامية الايرانية لايمكن أن ينفك بعضها عن بعض ، وإن الحفاظ عليها من وظائف الدولة وآحاد الأمة ، ولا يحق لأحد أو جماعة ، أو ذى منصب أن يقدح أقل قدح فى الاستقلال السياسى ، والثقافى والاقتصادى . والعسكرى ، ووحدة الأراضى باسم الحرية ، ولا يحق لأى مقام أن يسلب الحريات المشروعة بحجة الحفاظ على الاستقلال ، ووحدة الأراضى ، حتى بوضع القوانين ، أو المقررات .

الاصل العاشر :

بما أن الأسرة : وحدة أساسية للمجتمع الاسلامى ، يجب أن تكون جميع القوانين ، والقررات والبرامج المرتبطة بها فى سبيل تسهيل تشكيل الأسرة

والحفاظ عليها ، وعلى طهارتها ، وتحكيم أواصر العلاقات العائلية على أساس الحقوق والأخلاق الاسلامية .

الاصل الحادى عشر :

بحكم الآية الكريمة . (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) فإن جميع المسلمين أمة واحدة ، والدولة فى الجمهورية الاسلامية الايرانية مكلفة بأن تجعل سياستها الخارجية على أساس اتحاد الأمم المسلمة وإيلافهم ، وتسعى بشكل متواصل لتحقيق الوحدة السياسية والاقتصادية ، والثقافية للعالم الإسلامى .

الاصل الثانى عشر .

إن الدين الرسمى لإيران هو الاسلام والمذهب الجعفرى الاثنا عشرى ، وهذا الأصل غير قابل للتغيير إلى الأبد .

والمذاهب الأخرى الإسلامية : الحنفى ، والشافعى ، والمالكى ، والحنبلى والزيدى لها الكرامة التامة ، ولأتباعها الحرية فى العمل بمذهبهم وفقاً لمذهبهم ولهم الرسمية فى التعليم ، والتربية الدينية ، والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث ، والوصية) والدعاوى المرتبطة بها فى المحاكم الرسمية ، وفى كل منطقة كانت الأكثرية لأتباع كل من هذه المذاهب تكون القرارات المحلية - فى حدود اختيارات لجان الشورى - وفقاً لذلك المذهب ، مع المحافظة على حقوق أتباع سائر المذاهب .

الاصل الثالث عشر :

الايرانيون الزرداشتيون واليهود والمسيحيون ، هم الأقليات الدينية الوحيدة المعترف بها ، ولهم الحرية فى حـــدود القانون للعمل بدينهم ، وفى الأحوال الشخصية ، والتعليم الدينى يعملون بدينهم .

الاصل الرابع عشر :

إن دولة الجمهورية الاسلامية الايرانية والمسلمين مكلفون بالنسبة إلى الأفراد من غير المسلمين بحكم الآية الشريفة (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) أن يعاملوهم بالأخلاق الحسنة ، والقسط ، والعدل ، الاسلامى ، وأن يراعوا حقوقهم الإنسانية ، وإنما يعتبر هذا الأصل فى حق الذين لايضادون الاسلام والجمهورية الاسلامية الايرانية ولا يتآمرون عليهما .

الفصل الثانى

اللغة ، والخط ، والتاريخ ، والعلم الرسمى للدولة :ـ

الاصل الخامس عشر :

إن اللغة والخط الرسمى والمشترك لشعب إيران ، الفارسية ، ويجب أن تكون الاسناد والمكاتبات ، والنصوص الرسمية ، والكتب الدراسية بهذه ، اللغة والخط . ولكن لامانع من الاستفادة والافادة من اللغات المحلية والقومية فى المطبوعات ووسائل الإعلام الجماعية ، وتدريس أدبهم فى المدارس إلى جنب اللغة الفارسية .

الأصل السادس عشر :

بما أن لغة القرآن ، والعلوم والمعارف الاسلامية عربية ، واللغة الفارسية قد اختلطت وامتزجت بها . يلزم أن تدرس هذه اللغة (العربية) بعد دورة الدراسة الابتدائية إلى آخر الدورة المتوسطة فى جميع الصفوف وجميع الاقسام

الأصل السابع عشر :

مبدأ التاريخ الرسمى للدولة: هجرة رسول الله ﷺ وكلا التاريخين الهجريين القمرى والشمسى معتبران ، ويتعين الهجرى الشمسى للعمل به فى دوائر الدولة والعطلة الرسمية : يوم الجمعة .

الأصل الثامن عشر :

العلم الرسمى لإيران يكون بالألوان الخضراء والبيضاء والحمراء مع شعار الجمهورية الاسلامية : (الله أكبر) .

الفصل الثالث

حقوق الشعب

الأصل التاسع عشر :

إن الشعب الايرانى من أى قبيلة وقومية كانوا يتمتعون بحقوق متساوية ، ولا يكون اللون والعنصر ، واللغة وأمثالها سبباً للتمييز .

الأصل العشرون :

يتمتع جميع أفراد الأمة رجالا ونساء بحماية القانون على السواء بجميع

الحقوق الإنسانية ، والسياسية، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، مع رعاية الموازين الإسلامية .

الأصل الحادى والعشرين :

على الدولة أن تضمن للمرأة بحقوقها من جميع الجهات مع رعاية الموازين الاسلامية ، وأن تعمل فى سبيل ذلك بما يلى .

(١) إيجاد الأرضية المساعدة لنمو شخصية المرأة ، وإحياء حقوقها المادية والمعنوية .

(٢) حماية الأمومة لا سيما فى دور الحمل وحضانة الأولاد ، ورعاية اليتامى .

(٣) إيجاد المحاكم الصالحة لحفظ كيان الأسرة وبقائها .

(٤) تأسيس تأمين خاص للأرامل ، والعجائز اللواتى لايكفلهن أحد .

(٥) تفويض القوامة على الأولاد للأمهات الصالحات لصالح الاولاد عند فقد الولى الشرعى .

الأصل الثانى والعشرين :

الناس ذووا حصانة على أنفسهم ، وأموالهم ، وحقوقهم ، ومساكنهم ، وأعمالهم من تعرض الآخرين لهم ، إلا فيما يسمح القانون بنقضها فيه .

الأصل الثالث والعشرين :

يمنع تفتيش العقائد ، ولا يجوز التعرض ومؤاخذة أحد بعقيدته .

الأصل الرابع والعشرين :

للمنشورات والمطبوعات الحرية فى المواضيع إلا أن يخل الموضوع بحقوق

العامة ، أو مبانى الدين ، وتفصيل ذلك على القانون ،

الأصل الخامس والعشرين :

يمنع فحص وحبس الرسائل ، وتسجيل وإفشاء المكالمات الهاتفية ، والتلغرافات والتلكس ، وحذف شيء منها ، وعدم إرسالها ، أو عدم إيصالها واستراق السمع منها ، وجميع أنواع التجسس ، إلا بحكم القانون .

الأصل السادس والعشرين .

يشترط فى حرية الأحزاب ، والجمعيات ، والاتحاديات السياسية والمهنية والهيئات الاسلامية ، أو الأقليات الدينية المعترف بها . أن لاتنقض أصول الاستقلال ، والحرية ، والوحدة الشعبية الوطنية ، وموازين الاسلام وأساس الجمهورية الإسلامية ، ولا يجوز منع أحد عن الاشتراك فيها ، أو إجبار أحد على ذلك .

الأصل السابع والعشرين :

يسمح بتشكيل الاجتماعات ، والمسيرات بدون حمل السلاح ، شريطة أن لاتخل بمبانى الإسلام .

الأصل الثامن والعشرين :

يحق لكل أحد أن يختار العمل الذى يريده ولا يخالف الإسلام والمصالح العامة وحقوق الآخرين .

وعلى الدولة إيجاد فرص العمل والإمكانيات المتساوية لأشغال العمال مع رعاية حاجة المجتمع إلى مختلف الأشغال .

الأصل التاسع والعشرين :

إنّ التمتع بحق التأمين الاجتماعي للتقاعد ، والبطالة ، والشيخوخة ، والعجز عن العمل ، واليتم ، أو فقد الكفيل ، وابن السبيل ، والحوادث ، والطوارئ والحاجة إلى الخدمات الصحية والعلاجية ، والفحص ، والمراقبة الطبية من الحقوق العامة .

وعلى الدولة أن تؤمن وتضمن هذه الخدمات المذكورة أعلاه لكل فرد من أبناء الوطن ، عن طريق الأرباح العامة ، وما يحصل من مشاركة الأمة طبقاً للقوانين .

الأصل الثلاثون .

الدولة مكلفة بتهيئة وسائل التعليم ، والتربية المجانية لجميع الأمة إلى آخر المرحلة المتوسطة ، وبتهيئة وسائل التعليم العالي إلى حد الاكتفاء الذاتي للدولة بصورة مجانية .

الأصل الحادي والثلاثين .

إنّ امتلاك مسكن متناسب مع الحاجة حق كل فرد وأسرة إيرانية فالدولة مكلفة بتهيئة أرضية تنفيذ هذا الأصل مع رعاية الأولوية للأكثر حاجة سيما القرويين والعمال .

الأصل الثاني والثلاثين .

لايجوز اعتقال أي شخص إلاّ بحكم القانون ، وعند الاعتقال يجب أن يبلغ المتهم ، ويفهم فورا بموضوع الاتهام مع ذكر الدلائل ، وترسل إضبارته إلى مراجع القضاء ذات الصلاحية في فترة أقصاها أربع وعشرين ساعة ، وتمهد مقدمات محاكمته في أسرع وقت ممكن ، ويعاقب المتخلف عن العمل ، وفق القانون

الأصل الثالث والثلاثين .

لا يجوز تبعيد أى شخص عن محل إقامته ، ولا منعه من الاقامة فى محل يرغب فيه ، ولا إجباره على الاقامة فى محل خاص إلا فى موارد يقررها القانون .

الأصل الرابع والثلاثين .

مراجعة القضاء حق مسلم لكل فرد ، ولكل شخص أن يراجع المحاكم ذات الصلاحية لإحقاق حقه .

ومن حق جميع أفراد الأمة أن يكون لديهم إمكانية مراجعة المحاكم ذات الصلاحية ، ولا يجوز منع أى شخص عن المراجعة إلى محكمة له حق مراجعتها بموجب القانون .

الأصل الخامس والثلاثين .

يحق اختيار المحامى الوكيل لكل من المدعى ، والمدعى عليه فى جميع المحاكم فإن لم يتمكنوا من اختيار المحامى وجب توفير إمكانية اختيار المحامى لهما .

الأصل السادس والثلاثين .

يجب أن يكون أحكام العقوبات وتنفيذها من طريق المحكمة ذات الصلاحية وبموجب القانون .

الأصل السابع والثلاثين .

الأصل البراءة ، ولا يوصف أحد بالجرم حسب القانون إلا إذا ثبت جرمه فى محكمة ذات صلاحية .

ويعاقب المخالف لهذا الأصل وفقاً للقانون .

الأصل الثامن والثلاثين :

يمنع من إجراء أى نوع من التعذيب للإقرار أو التقرير ، ولا يجوز الإجبار على ذلك على الادلاء بالشهادة ، أو اليمين ، وإذا حصل أى من ذلك بالإجبار فلا عبرة به ولا قيمة له ، ويعاقب المتخلف عن هذا الأصل طبق القانون .

الأصل التاسع والثلاثين :

يمنع هتك كرامة وشرف من أوقف ، أو سجن ، أو أبعد بحكم القانون بأى صورة كان الهتك ، وهو يوجب العقوبة .

الأصل الأربعين .

لا يحق لأحد أن يجعل تصرفه فى حقه وسيلة للاضرار بغيره ، أو وسيلة للتعدى على المنافع ، والمصالح العامة .

الأصل الواحد والأربعين .

إن الانتماء إلى إيران حق مسلم به لكل فرد إيرانى ، ولا يجوز للدولة أن تسلب هذا الانتماء عن أى إيرانى إلا بطلبه ، أو انتمائه إلى دوله أخرى .

الأصل الثانى والأربعين :

يجوز للمنتمين إلى دولة غير إيران أن يلتحقوا بالدولة الإيرانية فى حدود القوانين . وإنما يمكن سلب هذا الانتماء عنهم فيما إذا قبلتهم دولة أخرى بالانتماء أو بطلب منهم (١) .

---

(١) ويأتى بعد هذا أصول الاقتصاد والضرائب والعمل وما يتعلق بها مما لا يهم المسلم به الآن . هذا وقد نشرت هذه النصوص مجلة (الهادى) الإيرانية الرسمية فى العدد السادس من السنة السادسة والصادرة بمدينة (قم) المقدسة بإيران .

كلمة ذات معنى

(لكاتب سياسى اجتماعى كبير)

أين هو المؤتمر الإسلامى العالمى

أين المؤتمر الإسلامى ؟

كيف يقف مكتوف اليدين ودولة إيران المسلمة تهاجم دولة العراق المسلمة بالطائرات والدبابات ؟

كيف يسكت والجزائر المسلمة وموريتانيا المسلمة تتقاتلان فى الغرب المسلم ؟

كيف لا يتحرك وليبيا المسلمة وسوريا المسلمة والجزائر المسلمة واليمن الجنوبية المسلمة تؤيد علناً ما تقوم به جيوش روسيا الملحدة من إبادة المسلمين فى أفغانستان كيف يغلق عينيه عن جيوش ليبيا المسلمة وهى تقتل جيوش المسلمين فى تشاد ، ودولة اليمن الجنوبية المسلمة تهدد دولة الصومال وعمان المسلمة بالغزو ؟

كيف يتغافل عن ذبح الإخوان المسلمين فى سوريا فى مذابح وحشية لم يعرف لها العالم الإسلامى مثيلا ؟

منذ فجر الإسلام لم يشهد الإسلام مثل هذا التمزق ولا هذا الانقسام . وهذا ليس ذنب الإسلام ولا ذنب شعوب الاسلام ، وإنما ذنب بعض حكام الأمم الاسلامية الذين يجاملون الدول الأخرى على حساب الاسلام يبلعون المآذن ويفتون على الإبر ! يغمضون عيونهم عن الحروب الأهلية ويديرون ظهورهم متجاهلين الجرائم الوحشية ، يحدث هذا فى سنوات كان العالم يتوقع مدا إسلامياً عظيما ، فإذا المد العظيم يتحول إلى جزر عظيم ، وإلى مجازر ، وتختفى من صحف العالم صور المآذن لترتفع صور المشانق ويتنحى العفو والتسامح ليبرز التشفى والانتقام وتداس حقوق الانسان بالأقدام باسم الدين ، والدين من هذا كله براء .

مطلوب من الدول الاسلامية أن تسارع إلى عقد مؤتمر إسلامى فورا تدعى إليه كل دول العالم الاسلامى وكل شعوبه ليعلن للعالم حقيقة الاسلام الذى يؤمن بالحرية ويلعن الاستبداد ويدعو إلى الديمقراطية ، ويقاوم حكم الطاغوت . مطلوب منه أن يضع نهاية لهذه الخلافات الصبيانية بين الدول الاسلامية ، ويقال الدول الاسلامية بصراحة ماهية الإسلام ؟

حول إصلاح وتجديد جامع الحاكم بامر الله بالقاهرة

(كلمة لله وللتاريخ)

نشرت الصحيفة الدينية لجريدة الأهرام يوم الجمعة (٢٢/٨/٨٠) تحقيقا عن قيام السادة (البهرة) بترميم وإصلاح (جامع الحاكم بأمر الله) بالقاهرة ، وكان لابد من كشف الحقيقة التى أثمرت هذا العمل الجليل ، فكتب فضيلة الإمام رائد العشيرة إلى (الأستاذ السيد محمود مهدى) محرر الصحيفة الدينية بالأهرام هذه الكلمة لله وللتاريخ ، وهذا نصها : —

ولدى وأخى فى الله تعالى السيد الجليل محرر الصحيفة الدينية بالأهرام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : —

قرأت كلمتكم المباركة التى نشرتها صحيفتكم فى يوم الجمعة (٢٢/٨/١٩٨٠م) عما يجرى من عمل جاد لإصلاح وترميم المسجد الأنور (جامع الحاكم بامر الله بالجمالية) والذى تقرر أن يحضر حفل افتتاح مرحلة إصلاحه الأولى السيد رئيس الجمهورية ، بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجرى .

وقد قررتم أن فكرة إصلاح هذا المسجد المعظم وإعادته إلى حالته الأولى ثبتت عند السيد الجليل الدكتور سلطان البهرة (والبهرة - ضم الباء - كلمة هندية معناها : كبار التجار) عند ما حضر حفل إهداء ضريح مولاتنا السيدة زينب بنت على رضى الله عنها .

ولله وحده وللتاريخ ، أرجو إن أمكن نشر هذه الحقيقة . فإن لها على بساطتها قيمة معنوية بالغة الأهمية .

ذلك أنه بمناسبة زيارة السيد الجليل سلطان البهرة للقاهرة فى مناسبة إهداء ضريح السيدة زينب ، دعت جمعية الشبان المسلمين إلى تكريم سيادته وحاشيته فى حفل جمع كثيرا من أعلام العاملين فى الحقل الاسلامى وكنت أحد المدعويين واتفق أن جاء مجلس السلطان الجليل بينى وبين فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ أحمد حسن

الباقورى رئيس الجمعية فأشار فضيلته علىّ بأن تكون لى كلمة ترحيب بالسلطان باسم العشيرة المحمدية ، والهيئات الإسلامية ، فاعتذرت إليه راجياً أن نكتفى بكلمته هو فى هذا الحفل ، وأن يضمن كلمته رجائى فى أن يكون للسادة البهرة فضل إصلاح مسجد الحاكم وترميمه وإعادته إلى حالته الأولى بقدر الإمكان بمناسبة قرب حلول القرن الخامس عشر الهجرى ، ثم لما لهذا الجامع من تاريخ ضخم ولأنه من أكبر المعالم الفاطمية الباقية ثم لعجز مصلحة الآثار ماليا الآن عن أن تحافظ حتى على ما تبقى من أجزائه المخربة .

وقد تقبل فضيلة الشيخ الباقورى هذه الرغبة بارتياح كبير ، ونقلها عنى فى كلمته إلى السلطان الجليل منسوبة إلىّ ، وما إن انتهى الأستاذ الباقورى من كلمته حتى التفت إلى السلطان ، وشد على يدى . وقال . « من غد نبدأ إن شاء الله » فشكرته ، وشكره الأستاذ الباقورى ، وشكره الصفوة الحاضرة .

وفى صبح اليوم الثانى كلفت الأخ الأستاذ الشيخ أبو المجد عبد الشافى مندوب العشيرة بمرافقة حاشية السلطان إلى هذا المسجد ، وما إن رآه رجال الحاشية حتى فاضت عيونهم بالدمع ، وكان بعضهم يحمل بيديه بعض الأحجار المبعثرة فى ساحة المسجد ، وتم الاتصال بمصلحة الآثار ، والاتفاق على ما يجرى الآن من إصلاح تكلف ، وسوف يتكلف الملايين .

وبقيت أنا والأستاذ الباقورى نرقب أثر هذا الرجاء الذى كتب الله له التحقيق ، حتى جاءت كلمتكم الطيبة عن هذا العمل الإسلامى الطيب فى ذاته ، والطيب فى ثمراته ، فرأيت أن أكتب إليكم هذه الكلمة لله وللتاريخ ، وما شاء الله كان ولعلكم لا تجدون بأساً فنيا أو صحفياً فى نشر هذه الحقيقة

وتقبل ياولدى حبى وإعجابى ، وتقديرى ودعائى

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

بقايا الإسلام فى كمبوديا

تلفظ آخر الأنفاس جوعا وتشريدا

أين أنتم أيها المسلمون ؟!

جاء وفد مسلمى كمبوديا إلى قلعة الإسلام يضم صحافياً شابا يعيش الآن لاجئاً سياسياً فى فرنسا اسمه (على رشيد) كما يضم الوفد شاباً آخر قضى فترة من حياته يدرس فى الأزهر الإسلامى هو (محمد صالح) وعلى لسانيهما تنكشف الحقائق الرهيبة الخافية عن العالم كله وراء الستار الحديدى الذى يفرضه الحكم الشيوعى هناك .

يقول الصحفى الشاب سيتلى أو على رشيد بدأنا بالسعودية فلم نستطع أن نقابل أى مسئول فيها ، وإن كنا قد استطعنا أن نلتقى ببعض رجال الدين مثل الشيخ عبد العزيز بن باز كبير علماء السعودية ، والدكتور عبد الله زايد نائب رئيس الجامعة الإسلامية ، وجئنا إلى القاهرة لنجد فيها الأبواب مفتوحة ، وقد بدأنا باللقاء مع الدكتور عبدالهادى مخلوف وكيل وزارة الخارجية المصرية الذى استمع منا بكل اهتمام وتولى منا عرض قضيتنا . وترتيب لقاءاتنا مع كبار رجال الدين الإسلامى فى مصر .

(قتلوا مليون مسلم) !

هل تعرفون ماذا لقى المسلمون فى كمبوديا وماذا يلاقون الآن ؟

إن عدد سكان كمبوديا ٧ ملايين ، وكان عدد المسلمين فيها أكثر من (مليون مسلم) هل تصدقون أن حملات الشيوعية استطاعت حتى الآن وخلال فترة قصيرة قتل ٨٠٠ ألف مسلم ، ولم يبق غير ألفين فقط هربوا جميعاً وهم يعانون الآن التشريد والجوع فهم يعيشون فى الخيام فى تايلاند ،

وفى الفترة الأخيرة أعلنت الحكومة الجديدة فى تايلاند أنها سوف تسلمهم إلى السلطات الشيوعية مالم ترتدوا عن الإسلام إلى البوذية وفى عام ١٩٧٥م حين استطاع الشيوعيون الاستيلاء على الحكم فى كمبوديا فبدءوا يوجهون الاضطهاد الشديد للمسلمين وهذه مجرد نماذج .

ألقوا القبض على الشيخ عبد الله ابن إدريس شيخ الإسلام فى كمبوديا وخصصوا فرقة لتعذيبه بالضرب أمام بقية المسلمين وأخيرا وضعوه فى إناء كبير ملىء بالماء المغلى وحطموا رأسه بقضيب حاد من الحديد ، وكل ذلك على مرأى ومسمع من المسلمين الكمبوديين ، أما نائبه الأول الحاج سليمان شكرى فقد قتلوه بالتعذيب ثم ألقوه فى خندق فى قرية (توهى) بمحافظة (كاندال) ونائبه الثانى الحاج (مت ساس سليمان) قبضوا عليه فى محافظة (باتمبانج) وذبحوه .

حاصر الشيوعيون قرية (كوه نهول) فى محافظة (كامبوج تشام) التى يسكنها أكثر من ٣ آلاف مسلم واستمر الحصار لمدة شهر ، ثم امطروا القرية بالمدفعية الثقيلة حتى احترقت البيوت والأشجار واحترق جميع سكان القرية من المسلمين ولم ينج منهم رجل ، أو طفل أو امرأة .

ولكى يضاعفوا من تعذيب المسلمين أخذوا الأطفال الرضع من أبناء المسلمين ، وكانوا يضعون كل طفل فى كيس من النايلون ويحكمون إغلاق الكيس عليه ، ثم يعلقوا على إحدى الأشجار أمام الجمع ، ولا يستطيع أب أن ينقذ ابنه لأن رصاصهم دائما كان يسبق إلى قلب الأب من قبل أن تمتد يده إلى طفله .

وكان الأطفال ينتفضون داخل الأكياس للحظات ثم يلفظون أنفاسهم ولا أحد يستطيع أن يقاوم أو يقول كلمة اعتراض !

أما الرجال فقد كانوا يسوقونهم فى جماعات إلى خارج القرى ، وتحت سياط التعذيب يضطرونهم إلى حفر خنادق مساحة كل خندق ٥٠ مترا تقريباً وعمقه متران ثم يلقون الرجال فى هذه الحفر ويهيلون عليهم التراب ليدفنوهم أحياء !؟

وهكذا استطاع الشيوعيون إبادة عشرات الآلاف من المسلمين ولم يبق منهم إلا ألفان فقط هم الذين استطاعوا أن يتسللوا عبر الأحراش ويجتازوا الحدود إلى تايلاند، ويعيشوا الآن بلا تغذية، ولا رعاية صحية، ولا أغطية ولا عمل مجرد بقايا من البشر يبحثون عن لقمة عيش.

والسؤال: لماذا لا تتدخل الدول الإسلامية لإنقاذ من بقى من مسلمى كمبوديا، ولو بنقلهم إلى إحدى الدول الإسلامية.

هكذا يطالب وفد مسلمى كمبوديا قبل أن يلفظ بقية مسلمى كمبوديا آخر أنفاسهم.

وفاة شيخ القادرية بالسودان

انتقل إلى رحمة مولاه فضيلة (الشيخ مجذوب، الشيخ عبد السيد) شيخ الطريقة القادرية بمدينة وادمدنى، والشيخ مجذوب خليفة أبيه الشيخ عبدالسيد الذى ذاع صيته فى السودان، داعياً إلى الله على بصيرة.

ولقد كان الشيخ مجذوب من الصوفية القلائل الذين كرسوا جهودهم لخدمة طريق الصوفية على أساس الكتاب والسنة، فله الرحمة ولإخوانه فى الله جميل العزاء؟

وفاة والدة السيد جمال السنهورى

تعزى العشيرة المحمدية الأخ المفضال السيد جمال السنهورى فى المرحومة التقية النقية والدته المباركة أسكنها الله تعالى فسيح جناته بالفردوس الأعلى.

من ديوان رجال الله

الامام ابن بشيش رضى الله عنه

(للأستاذة ثريا حلمى)

القطب الشهيد عبد السلام بن بشيش مقامه فى المغرب كمقام الإمام الشافعى فى مصر ، أمضى عمره فى العبادة .

وقصده الناس للانتفاع به ، كان على علو همته ، عالماً فاضلا جليل القدر اتجه منذ طفولته إلى الله . يقول (أبو الحسن الشاذلى) رضى الله عنه إن ابن بشيش سلك الطريق إلى الله وهو فى السابعة من عمره ، وبعد أن سار فى العبادة أشواطاً ، خرج إلى السياحة ومارسها ست عشرة سنة ومما وقع له فى أثناء سياحته أنه بات ليلة فى مغارة ، وبينما هو يتعبد إذ رأى شيخاً يدخل عليه ، فقال له :

من أنت ؟ فقال الشيخ : أنا شيخك منذ كنت ابن سبع سنين .

أما عن حياته بعد السياحة - رضى الله عنه - فإنه لم يكن يسعى إلى شهرة وقد بالغ فى إخفاء نفسه حتى يكون سره مع الله دائما ، توارى عن الأعين وتجرد للعبادة ، ولعل مما يفسر حبه (للخلوة) وصيته لتلميذه ومريده ، أبى الحسن الشاذلى ، حينما قال له أوصنى . فقال له : اهرب من خير الناس ، أكثر مما تهرب من شرهم : فإن شرهم يصيبك فى بدنك وخيرهم يصيبك فى قلبك ، ولأن تصاب فى بدنك خير لك من أن تصاب فى قلبك .

ويمكن أن يقال إن طريقة الإمام ابن بشيش ، هى طريقة الإمام (أبى الحسن الشاذلى) !

على طريق عودة الخلافة

نحو الجنسية الاسلامية واللغة العربية

للسيد الأستاذ مدحت مصطفى المحامى

الخلافة الآن من الوجهة العملية مجرد شكل نظرا لظروف الأمة الإسلامية التى تمزقت إلى دول سياسية وقد يستحيل تحويلها فى اللحظة المرحلية الراهنة ، وإجرائياً كذلك بدايتها (جامعة الدول أو الشعوب الإسلامية) بعد فشل جامعة الدول العربية ، لكن جامعة الشعوب الإسلامية مدخلها الموضوعى مشروعية منح الجنسية الإسلامية .

فإن اللجوء السياسى من حاكم مسلم أو محكوم مسلم إلى دول (غير الإسلامية) هرباً بحياته ، أو بأمواله ، أو بمؤامراته) ظاهرة غير صحيحة وغير إسلامية وعلاجها طرح الاعتراف الدولى بجنسية إسلامية جامعة .

قد لا يروق هذا حاكما يكسر مشروعية حواجز الجنسية فوضوية منه ، أو تخريبا وعنفا ، أو حاكم آخر تهريباً لمليارات الدولارات التى قبضها بما يستنكره كل مسلم وبما لا يقل شناعة بما صوره إقبال فيلسوف باكستان بقوله : —

وبيع مقابر الأجداد أضحى
لدى الأحفاد مدعاة الظهور
سيعجب تاجرو الأصنام قدما
إذا علموا بتجار القبور

وقد يقال إن الانفتاح الإسلامى فوقياً على مستوى الحكام ، أو تحتيا على مستوى الشعوب ، صعب التحقيق الآن على أمة تصاب بضمور الشريان التاجى للقلب ، وإن استطراق الدول المستطرقة سيكون محدودا ، وهو قول مردود عليه يكون العالم الإسلامى جدير بحل مشاكله بنفسه فالمسلم للمسلم كاليدين تغسل أحدهما الأخرى والخطوة أى خطوة على طريق الوحدة الإسلامية سواء بمؤتمر برلمانات

الدول الإسلامية ، أو بعمل جماعى ، أو فردى ، من حكامها أو محكوميها ، هو هدف إسلامى واجب التنفيذ .

ثم إن النص فى ميثاق جامعة الشعوب الإسلامية على الزام تلك الشعوب ، بتضمين دساتيرها النص على اعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية إنصاف للشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية من العرب .

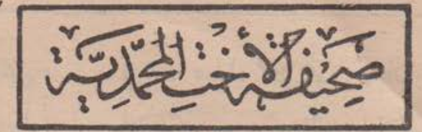
اللغة الرسمية الأولى أو الثانية ، أو الثالثه فرنسية ، أو روسية أو انجليزية ببغاوية فرضها الاستعمار فى الماضى عليهم وقد تغيرت الظروف الدولية والتطورات العالمية بما لم يراجع حساباته الحضارية .

الانتماء الاسلامى لغير الناطقين بالعربية من المسلمين ولفليسوف باكستان إقبال الذى يتأوه فيقول :

أنا أعجمى الدين لكن خمرتى
صنعُ الحجاز وكرمها الفينان
إن كان لى نغم الهنود ولحنهم
لكن هذا الصوت من عدنانِ

لم يجد صداه حتى فوق جبال رضوى فتقطعت جسور اللغة العربية وتدخلت عوامل المد والجزر فى مختلف أبعاد الحضارة الاسلامية وإذا كان بعض علماء المسلمين قديما قد رفضوا تعريب الطب والهندسة ، والعلوم العصرية ، وأغلقوا بأنفسهم على أنفسهم باب الاجتهاد كمثقفين من الدرجة الأولى ، وليس الثانية أو الثالثة وإذا أنشأت الجامعة الامريكية فروعها بجميع عواصم العالم ، بينما لم تقم جامعة الأزهر بإنشاء فروع لها حتى بالدول الاسلامية ، بينما يتعطش العالم الاسلامى غير الناطق بالعربية للمعلم العربى والطبيب العربى والعامل العربى وغيرهم فإن الانفتاح الاسلامى الشامل ضرورة مرحلية كهدف إسلامى ومن مفاتيح الانفتاح اعتبار اللغة العربية لغة رسمية

(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدونى) صدق الله العظيم .



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« وجبات صحية مغذية ورخيصة »

(١) الفول المدمس بالزيت ، أو الطعمية مع بعض الخضر والطماطم وجبة كاملة مقوية ومفيدة للغاية .

(٢) احرصى على أن يتناول أبناؤك بليلة القمح فى وجبة الافطار وإذا أضفت إليها ملعقة من العسل الأسود تكون وجبة كاملة تمد أطفالك بالفيتامينات والمعادن الهامة للجسم طول النهار .

(٣) الجبن القريش والجرجير مع الزيت وجبة غذائية كاملة ، أيضا ، طبق الخضار ، أو المحشى يعطى نفس القيمة الغذائية للفرخة أو اللحم .

(٤) اللبن الزبادى المصنوع فى البيت اقتصادى ومفيد جدا فى وجبة العشاء لكل أفراد الأسرة كباراً وصغاراً خصوصا إذا أضيف إليه العسل .

شعر الصحيفة : —

(اختيار الأستاذ الوزانى المنفلوطى)

قال النبيّ مقال صدق لم يزلْ
يُتلى من الأفواهِ للأسماع

من غاب عنكم أصله ، ففعاله
تنبيكمو عن أصله المتناهى

ولقد فعلتَ فعال سوء أصبحتْ
بين الأنام قليلة الأشباه

وزعمتَ أنك من سلالة ماجد
أفأنت أصدق أمْ رسول الله ؟

من هتافنا
الله الله الله

حاذري من هـذه الأطعمة :-

أى خضار شكله غير طبيعى أو عليه عفن أثبتت الأبحاث أن به سم التوكسينات الذى يؤدى إلى السرطان.
ثمار الباذنجان المليئة بالبذور ذوات المذاق المر فقد ثبت أن بها مواد سامة (قلوبيات سيتسرودية).
الجزء المر المتصل بأسفل عنق الخيار والخيار المر.

علاج القصر : —

قصر القامة لم يعد بعد اليوم مشكلة تؤرق الرجال والنساء فقد توصل فريق من الأطباء فى فرنسا إلى استنباط نوع جديد من هـرمون النمو له فاعلية كبيرة فى معالجة القصر.
والتجارب التى أجريت على مايقرب من مائة رجل وسيدة أثبتت فاعليتها إذا كان سبب القصر خلل فى الغـدد النخامية.

قصـة الصحيفة

حدث ذلك فى برلين بألمانيا حكمت المحـكمة على زوجة تعمل سـكرتيرة اسمها (هدجـر شنيدر) بأن تدفع نفقة لزوجها كل شهر. وكانت (هدجر) قـد تزوجت طالبا بكلية الهندسة ولـكنه أصيب عقب الزواج بمرض نفسى جعله يرسب عدة سنوات متتالية، وبعـد ٦ سنوات تم الطلاق بينهما فرفع الطالب قضية على (هدجر) يطالب نفقة حتى يستطيع استكمال علاجه

حـديث الصحيفة :

« المسلمات فى الحروب »

روى البخارى عن الربيع بنت معوذ، قالت: لقد كنا نغزو مع النبى ﷺ فنسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة. وروى مسلم عن أم عطية قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات اخلفهم فى رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى. وأقوم على المرضى. وروى مسلم وأبو داود، عن ابن عبـاس أنه ﷺ كان يغزو بالنساء وكن يعطين من الغنيمة (وهذا فى رده على نجد بن عامر الحرورى)

اللبن .. اللبن ..

ينصح كثير من أطباء الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة تناول الأطفال من سـن العاشرة، ومافوق كوب اللبن يومياً وأن الأطفال فى هـذه السن يحتاجون إلى نسبة كبيرة من الـكالسيوم الذى يساعد على بناء عظامهم التى تنمو بسرعة فائقة فى هذه السن.

(المسـلم أخـو المسـلم)

الصحافة الاسلامية تستغيث بالسيد الرئيس

كانت العشيرة المحمدية قد دعت الإخوة أصحاب الصحف الإسلامية الشعبية للنظر فى شأن ماورد خاصا بها فى القانون الجديد ، وقد استجابت الأغلبية الساحقة من أصحاب المجلات ، وبعد المناقشة تقرر إرسال الالتماس المذكور بعد إلى المسئولين جميعا ، وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية (محمد أنور السادات) والله هو الموفق المستعان

وهذا هو نص الالتماس

السيد الجليل . . . / . . .

السلام عليكم ورحمة وبركاته : وبعد فنحن أصحاب المجلات الإسلامية وقد فوجئنا أخيراً بصدور قانون الصحافة الجديد ، الذى وضع شروطاً معينة لإصدار الصحف (غير السياسية) ولنا على هذا القانون ملاحظات بالنسبة لصحف الدعوة الإسلامية (الشعبية بالذات) ولذا رأينا أن نرفع لسيادتكم مآخذنا على هذا القانون ، واجين من الله أن يشرح صدرك للخير ، ويفتح قلبك للحق ، فتزيل أسباب شكوانا من هذا القانون فهى شكوى الإسلام والمسلمين .

أولا : نلاحظ على هذا القانون أنه لم يعط حق إصدار الصحف إلا لشركة مساهمة ، برأس مال قدره (٢٥٠) ألف جنيه للصحف اليومية، و (١٠٠) ألف جنيه للصحف الأسبوعية لكن إصدارها للأحزاب السياسية أو الاتحادات ، فبدون شرط رأس مال ونرى أن شرط الشركات المساهمة بالنسبة لصحف الدعوة الإسلامية الشعبية ، شرط مستحيل وبه تعجيز تام ولا يمكن تحقيقه من أية ناحية علاوة على أنه لايتفق مع طبيعة رسالة الصحف الإسلامية ، المتجردة عن الهدف التجارى والسياسى ، وعن الأسلوب المادى ، والاستغلالى من ناحية أخرى .

يا سيادة . . . — إن الصحف الإسلامية صحف إعلام وفكر ورأى ولا يوشك أن تعود على أصحابها بتكاليفها المجردة فضلا عن خسائرها

المحققة، فليس الكسب المادى إطلاقاً هدفاً من أهدافها، وإنما هدفها الاول والأخير هو هداية الناس وإرشادهم إلى مافيه خير الدين والوطن، وجميع هذه الصحف تعتمد فى تمويلها على التضحيات التى يقدمها القائمون عليها والتى يقتطعونها من أموالهم وقوتهم وقوت اولادهم، فى سبيل استمرار صدور هذه الصحف، وأداء رسالتها فى الهداية إلى الحق ودعوة الناس إلى طريق الله .

ولو فرضنا جدلا أن شرط رأس المال المذكور قد أمكن التغلب عليه وتحقيقه (وهذا مستحيل علينا) فإن هذه الصورة الجديدة من الشركات المساهمة بالنسبة للصحف الإسلامية، ستنجرف بها حتما من الكلمة الشريفة والغاية المتجردة، إلى أسلوب التجارة بالعلم والتجارة بالكلمة، فتصبح غايتها تجارية أو سياسية لا تخدم الإسلام ثم إننا يا سيادة . . . لا تعرف التفرقة بين الأحزاب السياسية والاتحادات وبين الجمعيات الإسلامية فالأحزاب السياسية لم تتجرد عن الهوى بل على العكس الغالب عليها الصراع من أجل الحكم بكل الوسائل .

هذه الأحزاب السياسية مع احتمال انحرافها فى وسائلها وغايتها فى الصراع على الحكم، وفيها أهل الغنى والثراء الكبير هذه تعفى من الشروط المقررة قانوناً — أما الجمعيات الإسلامية مع ظهور غايتها ووسائلها وبعدها . عن الصراع الحزبى أو الدنيوى من أجل الحكم تفرض عليها القيود والشروط المعجزة، وكان الأولى أن يسوى بين الجمعيات الإسلامية والأحزاب والاتحادات فى حق إصدار الصحف بلا قيود مالية، أو شكلية، بل إن الجميات أولى من الأحزاب فى هذا الحق، لتطهرها وتحررها فى غاياتها الشريفة، وإن اختلفت مذاهبها .

ثانياً : لقد أتى القانون على الصحف القائمة والتى صدرت بناء على تراخيص شخصية على أن تنتهى رخص هذه الصحف بانتهاء حياة أصحابها . .

ومؤدى ماتقدم — ياسيادة . . .

أن هذا القانون قد أصدر حكما (بإعدام) جميع الصحف الإسلامية الشعبية، وغاية الأمر هو أن كل صحيفة من هذه الصحف تنتظر يوم تنفيذ حكم الإعدام بالنسبة لها ، ولم تمض أيام أو سنوات قليلة جدا ، حتى نجد أن جميع هذه الصحف الإسلامية الشعبية قد سقطت تراخيصها وأغلقت أبوابها فاختفى صوت الإسلام من الإعلام الصحفى ، فى مصر وحدها ، دون باقى دول العالم الإسلامى ، ونحن نعيذ سيادتكم من أن تتحقق على يديكم أنتم بالذات مذبحة الصحافة الاسلامية الشعبية .

ثالثاً : حقاً إن قانون الصحافة الجديد سيكون سبباً فى إعدام الصحف الاسلامية الشعبية واختفائها فى خلال سنوات قليلة ، لا يعلم مداها إلا الله ولكن ليس معنى هذا أن الصحافة الإسلامية ستختفى من العالم الاسلامى كله إذ ستظل الصحف الاسلامية تصدر فى مختلف البلاد الاسلامية الأخرى وتعيش مصر على مايصل لها من البلاد الأخرى من صحافة إسلامية ولن يبقى فى مصر من الصحافة الاسلامية الشعبية صحيفة واحدة ، اللهم إلا الصحافة الرسمية أو القومية ، أو الدينية الموجهة ، وفى هذا مايسىء إلى سمعة مصر تماماً ، وما يشوه وجه الحرية فيها ، مما يعطى لخصوم النظام الحالى مادة دسمة جديدة وخطيرة للغاية . إذ من العجيب الذى لم يعرفه التاريخ ألا يكون فى مصر صحيفة إسلامية شعبية

ياسيادة . . . : باسم الحرية التى رفعتم شعارها ، وباسم دولة العلم والايمان التى ناديتم بها وباسم الفضائل التى تريد إقامة الدولة عليها ، وباسم الأخلاق التى تريد نشرها بين الناس وباسم الاسلام الذى تدينون به ، وباسم الكلمة الشريفة المتجردة لله ورسوله نطالب بإعاده النظر فى قانون الصحافة الجديد ورفع القيود فى إصدار الصحف الاسلامية والابقاء على الموجود منها الآن فى حياة أصحابها وبعد مماتهم .

وفقكم الله إلى الحق ، وشرح صدركم لنشر دينه وأعاذ تاريخكم من هذه الوصمة الشنيعة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

آية محـــرفة
على غلاف مصحف الحرمين

المصحف المعروف (بمصحف الحرمين) والمتداول بكثرة كاثرة بين أيدى المسلمين فى الداخل والخارج يحمل على وجهى غلافه آية محرفة تحريفاً شنيعاً مؤسفاً .

فقد كتب فى الركن اليمينى الأعلى للغلاف (هذا كتاب) وفى الركن الشمالى الأعلى فى مقابل الركن اليمينى (مباركا أنزلناه) بفتح الكاف وألف التنوين .

ثم كتب فى الركن اليمينى الأسفل (فاستمعوه واتقوا)من الاستماع بحروف غاية فى الظهور ، وفى الركن المقابل له (لعلكم تتقون) .

وهذا التحريف مكرر فى صفحة الغلاف الأخرى أيضاً بنصه .

ومكرر أيضاً فى جميع أحجام الطبعات .

وحسن الظن بالناشرين مفروض ، ولذلك نناشد الجهات المسئولة فى الأزهر أن تطالب الناشرين بتجميع طبعات هذا الغلاف وطمسها على الأقل حتى لايشاع هذا التحريف الشنيع المؤسف والله الموفق للصواب ؟ .

العـلم اللـدنى

يارب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لى : أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمى ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

عظة المجلس والمنبر

للدرس
والبحث
والخطبة

صاحب المسك ونافخ الكير

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه
الواعظ العام

الحمد لله حث على صحبة الرجل الرشيد ، وأشهد ألا إله إلا الله خلق النفوس ميالة إلى التقليد ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صاحب الخلق الكامل والرأى السديد ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين اقتدوا به فاهتدوا فعاشوا آمنين .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فالإنسان منا يتأثر بالوسط الذى يعيش فيه ، فيأخذ عن أصدقاء أقوالهم وأعمالهم وطباعهم وكذلك يأخذ عن أهله وزملائه ، وأهل حرفته ، وهذا هو السر فى تشابه أفراد كل طائفة ، وكذلك للصالحين مبادؤهم ، وللأشرار مساوؤهم قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم) والمرء لايستطيع اعتزال الناس جميعاً ، فهو مضطر إلى العمل ، مضطر إلى السكن يحتاج للسفر محتاج للتعامل ولهذا لا يصح أن يصاحب الإنسان كل من صادفه ، بل الواجب تخير الصديق بما أننا سنتأثر بطباعه وأحواله فعلينا أن ندقق فى مصاحبة الخلق ، كما نهتم فى شراء ملابسنا واستئجار مساكننا ، واختيار مآكلنا ومشاربنا ، فنحن مثلا ننتقى الملابس الجيدة ، فلم لا ننتقى صديقاً جيد النفس ولا نستأجر إلا مسكناً مريحاً نظيفاً

فلم لا نبحث عن نظافة الصديق ونحن نخشى من الأكل الفاسد ، فكيف لا تخشى صاحبا فسد طبعه ، فلا يعرف ربه ، ولا يذكر خالقه ، يعبد دنياه ويتبع هواه .

مثل هذا الصديق أمر الله بمقاطعته والابتعاد عنه ، قال تعالى (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ، ولم يرد إلا الحياة الدنيا) وقال ﷺ يحشر المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل) والناس قد غلب عليهم الجهل وترك الدين ، فكيف تندفع فى صحبة لا نفع فيها وكيف لا فتجنب المحافل التى ظهر فيها الإلحاد ، باسم الدين ، فخاضوا فى كلام الله تأويلا وتضليلا قال تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره) .

قاطع كل من ظلم نفسه فأرداها لئلا يسحبك إلى نار جهنم ، قال تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) ابتعد عمن انغمست نفسه فى اللهو واللعب ، لا يراقب ربا ولا يخش ضرا فى آخرته) قال تعالى : (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) كم من شاب مهذب كان مثال الاستقامة ، ثم انقلب فاسقاً فنبحث عن سر انقلابه فنجده صاحب الأشرار ، وجانب الأخيار كم من رجل كان أخ المساجد ، أصبح أخ الحانات لأنه هجر الرحمن ووصل الشيطان ، قال تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

كم من عذراء طاهرة انقلبت شيطانة فاجرة والسبب سوء الصحبة والوسط كم من رجل أسعد زوجته ، وكم من زوجة أسعدت زوجها ثم ينقلب الزوج عاشقاً لراقصة : والزوجة عاشقة لقريب أو غريب ، والسبب سوء الصحبة والوسط ، قال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) عاهد نفسك ألا تعين على منكر ، أو تحرض على مكروه ، عاهد ربك أن تفر من الأشرار كما تفر من الأجرب ، تخير صديقك من أهل الدين قال تعالى: (واتبع سبيل من أناب إلىّ)أقول قولى هذا وأستغفر الله

نعمة الصبر على البلاء

بين عمران بن حصين وسعد بن أبي وقاص

للأخ السيد محمد بن أحمد الوزاني (المنفلوطي)

روى أن سيدنا عمران بن الحصين الخزاعى رضى الله عنه قد استسقى بطنه فبقى ملقى على ظهره عدد سنين قد ثقب له فى سرير من جريد كان فيه موضع لقضاء حاجته فدخل عليه أخوه (مطرفا) أو أخوه (العلاء) فجعل يبكى لما يراه من حاله . فقال له لم تبكى ؟ قال : لأنى أراك على هذه الحالة العظيمة قال : لا تبك فإنى أحب ما يحبه الله لى ثم قال : أحدثك شيئاً لعل الله ينفعك به واكتم على حتى أموت ، إن الملائكة تزورنى فأستأنس بها، وتسلم على فأسمع تسليمها . فاعلم بذلك أن هذا البلاء ليس بعقوبة ، وإنما هو سبب هذه النعمة فمن شاهد هذا فى بلائه كيف لا يكون راضياً به ؟

وقد كان سيدنا سعد بن أبى وقاص الزهرى مستجاب الدعوة. وقد روى أنه قدم مكة (وكان قد كف بصره) فجاءه الناس يهرعون إليه كل واحد يسأله ، فيدعو لهذا ولهذا، قال عبدالله ابن السائب فأتيته وأنا غلام فتعرضت إليه فعرفنى ، وقال لى . أأنت قارىء أهل مكة ؟ قلت نعم ؟ . ثم قلت له ياعم : أنت تدعو للناس، فهلا دعوت لنفسك فيرد الله سبحانه عليك بصرك فتبسم وقال : يا بنى قضاء الله سبحانه عندى أحسن من بصرى .

هذا وقد أسلم عمران قبل إسلام والده (الحصين) وكان سبب إسلامه أن قريشا جاءت إليه . فقالوا له : كلم لنا هذا الرجل. فإنه يذكر آلهتنا ويسبها . فجاءوا معه حتى جلسوا قريباً من باب النبى ﷺ ودخل (حصين) فلما رآه النبى ﷺ قال : أوسعوا للشيخ (وعمران) ولده جالس لم يتحرك فقال حصين للرسول ﷺ يا محمد ما هذا الذى بلغنا عنك . إنك

تشتم آلهتنا وتذكرها بالسوء . فنظر إليه المصطفى ﷺ وقال ياحصين كم تعبد من إله ؟ قال حصين سبعة فى الأرض ، وواحد فى السماء . فقال له ﷺ : فإذا أصابك الضر من تدعو قال : الذى فى السماء ، قال له الرسول ﷺ : إذا هلك المال من تدعو ؟ قال : الذى فى السماء قال له الرسول ﷺ فيستجيب لك وحده ، وتشرك معه غيره ؟ ياحصين أسلم تسلم . فقال حصين أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله فقام إليه ولده (عمران)

فقبل رأس والده ويديه ، ورجليه . وهنأه بالإسلام . وهنا فاضت عينا رسول الله ﷺ وقال : بكيت من صنع عمران . دخل والده حصين وهو كافر فلم يقم إليه ولم يلتفت ناحيته فلما أسلم وفى حقه . ثم لما أراد حصين الخروج قال رسول الله ﷺ لأصحابه شيعوه إلى منزله . فلما خرج من سدة الباب (عتبته) ورأته قريش قالوا : قد صبأ حصين وتفرقوا عنه .

ولكنه كان قد اجتمع على الله وأهل الله ؟

من أين يأتى ماء زمزم؟

أثبتت الأبحاث التى أجريت داخل بئر زمزم والتى صورت فيها مصادر تغذية البئر على عمق ١٣٫٥ مترا أن تدفق المياه إلى بئر زمزم يتم من أحد مصدرين اثنين فقط فى اتجاهين متقابلين أحدهما نبع يأتى إلى البئر من اتجاه الكعبة الشريفة . والثانى يأتى من اتجاه جبل أبى قبيس قريباً من صخرة الصفا وتتدفق المياه من الفتحة النابعة من اتجاه الكعبة المشرفة ، وعلى جانبها كالشلال عبر فجوات صخرية كأنها فوهات أنابيب لتغذية البئر بالمياه .

حفل تكريم كبير بمعهد إعداد الدعاة

بمناسبة اختيار فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى شحاته الحسينى عضوا بمجمع البحوث الإسلامية (هيئة كبار العلماء)، وبمناسبة إعارة فضيلة الدكتور رءوف شلبى عميد معهد الدعوة، والدكتور يحيى هاشم مدير مكتب شيخ الأزهر، والدكتور عبد الغفور جعفر الأستاذ بكلية أصول الدين، وفضيلة الشيخ إبراهيم البرى الأستاذ بمعهد القراءات، إلى البلاد العربية، وقد كانوا جميعاً بحمد الله من أساتذة معهد إعداد الدعاة، أقام المعهد لهم بهذه المناسبة حفل تكريم كبير بدار المعهد حضره السيد وزير الأوقاف كما حضره السادة طلبة المعهد وطالباته، ورجال الهيئات الإسلامية، والصحافة الإسلامية، والعاملين بالحقل الإسلامى، وتحدث فيه (فضيلة السيد محمد زكى إبراهيم) عميد المعهد، والسيد الأستاذ محمد عطية خميس الأمين الفنى للمعهد، والسيد الأستاذ محمد وهبى إبراهيم الأمين الإدارى للمعهد، وتكلم عن الهيئات الإسلامية فضيلة الأستاذ الشيخ سليمان ربيع وعن السادة المحتفل بهم فضيلة الدكتور مصطفى الحسينى، وعن الطلبة الأستاذ العطفى، وقدم الحفل السيد أبو المجد عبد الشافى مندوب العشيرة المحمدية، كما تحدث السيد المستشار عبد الحميد الجندى، والسيد الفريق محمد سعد الدين الشريف وانتهى الحفل بعد أن قدمت الهدايا والتذكارية الرمزية من طلبة المعهد للأساتذة المكرمين على خير ما تكون الأحفال الإسلامية الخالصة لوجه الله، والتى تجلى فيها الوفاء الصحيح بين الأساتذة والطلبة فى أول تجربة تاريخية لخدمة الإسلام والمسلمين وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه ؟

دار الحضانة الاسلامية السادسة

تستعد العشيرة المحمدية لافتتاح دار الحضانة الإسلامية السادسة بمبنى السلطان (محمود) بالحلمية الجديدة، لمواجهة طوفان الحضانات العلمانية التى تجتاح الناشئة المسلمة فى هذه الأيام، والله الموفق المستعان .



زائر صوفى باكستانى كبير : —

سعدت العشيرة المحمدية بزيارة الأستاذ الصوفى الداعية النقشبندى الرحّالة، السيد (أرشد على شاه) فى رحلة إلى الوجه القبلى ثم زيارة قبر الإمام (أبى الحسن الشاذلى) واتفق أن صادفت زيارته أمسية دينية بفرع العشيرة بسليمان باشا ، وقد سر غاية السرور باستماع درس السبت من فضيلة الإمام الرائد ،وقد ودعه شباب العشيرة بمثل ماقوبل به من الاحترام والتقدير .

زائر صوفى مغربى كبير : —

وسعدت العشيرة المحمدية بزيارة الأستاذ السيد عز الدين الباسطى الصحفى ، ومن كبار الصوفية بالجمهورية التونسية ، وقد استقبله فضيلة السيد الإمام الرائد فى داره مرحباً وداعياً له بالتوفيق فى زيارته لمقام سيدى الإمام (أبى الحسن الشاذلى) وأهداه بعض رسائل العشيرة ، وبعد تمام زيارته توجه لأداء العمرة قبل عودته إلى بلاده .

زيارة السيد الرائد لإسنا : —

مجلس المدينة بالاشتراك مع الهيئات الإسلامية السمحة وإخواننا فى الله ، وجه الدعوة كتابة وشخصياً لزيارة إسنا ، وقد قبل السيد الرائد هذه الدعوة سعيدا بها رجاء أن تتقارب الأفكار ، وأن تعد العدة للتجمع الإسلامى ، الذى يرجى أن يكون نواة لاستعادة الخلافة الإسلامية إن شاء الله فما زالت الدوحة

الصوفية الرائدة منفردة بامتداد أعضائها وشعبها فى كافة البلاد الإسلامية رغم مايبذل من مال ، وشراء أشباه الرجال ، ليوقفوا هذا الزحف الذى أراد الله أن يستمر فلا يغلبه فتان ، ولا لعان ، ولا طعان ، ولا فاحش ، ولا بذىء .

غير أن المرض الذى يحمله الإمام الرائد عاوده بغتة وهو بالمسجد مع التسليمة الثانية لصلاة الجمعه ، فاضطر إلى الاعتذار المؤقت لحين الإبلال من هذا المرض، ثم يقوم بهذه الرحلة التى ستبدأ بإذن الله من إسنا إلى أسوان حسبة لله تعالى شاكرا لاخوان إسنا كل الشكر ، والله الموفق المستعان .

فى وزارة الأوقاف : —

شخص السادة أعضاء مكتب العشيرة مع بعض السادة الإخوة رؤساء الهيئات الإسلامية التى تشارك العشيرة فى إدارة (معهد إعداد الدعاة) وكان فى انتظارهم السيد زكريا البرى وزير الأوقاف ، ودار الحديث بتوسع حول القانون الجديد للصحافة الاسلامية (راجع التماس المجلات الاسلامية فى هذا العدد) كما تحدثوا معه فى مشكلة تطبيق الشريعة الاسلامية ، ومسألة إنشاء دار للمناسبات بميدان الامام الحسين ، يعلوها مقر دائم للعشيرة ، والهيئات الاسلامية المتحدة مع قضايا إسلامية أخرى ، وقد وعد سيادته بأنه سوف يصدر قراراً باعتبار الهيئات الاسلامية لجنة مستقلة من لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وقد ترك الوفد للسيد الوزير المذكرات الكافية ، فى انتظار تحقيق ما وعد به من المشاركة العملية فى هذا السبيل ، وفقه الله .

فى محيط الصلاة على النبى ﷺ : —

الأخ الدكتور عثمان محمد عبد الله الشاذلى من كبار مهندسى السودان (واد مدنى) فتح الله عليه بصلاة ، فريدة فى نوعها ، بها إشراق وفيض ومدد كبير ، وقد طبعها وأخرجها الأخوان السيد المهندس محمد عواد منصور ، والسيد المهندس

سيف الإسلام مذكور، وجعلا توزيعها حسبة لله حباً فى رسول الله، وتطلب من مطابع مذكور ٢٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة جزى الله المؤلف، والطابع والناشر خير الجزاء .

مع فرع العشيرة بالسويس : —

افتتح فرع العشيرة المحمدية بالسويس داراً للعلاج الخيرى بحى الأربعين، شارع حسن صادق المتفرع من شارع بور سعيد، وأسعار الكشف رمزية

ويشرف على الفرع الأخ السيد محمد عبد الوهاب الهدى عميد الفرع والسيد محمود أحمد حمدى نائب رئيس الفرع .

ولا يزال العمل مستمراً فى استكمال مسجد (أهل الذكر) بالسويس، ولا تزال مجالس العلم والعبادة تزيد يوماً بعد يوم . وفق الله إخواننا إلى كل خير وجعل عملهم دائماً خالصاً لوجه الله .

بعثة الحج بالعشيرة : —

نظمت العشيرة رحلة أداء الحج هذا العام على أسلوب غاية فى الدقة وحسن فى الأداء لأعضاء العشيرة وذويهم بإشراف الاخوة السيد اللواء صلاح العدل، والأستاذ عبد السلام حسن، والسيد الأستاذ محمد عبد المنعم الحصانى، والسيد محمد حسن، والسيد أبو التقى أمين العشيرة حتى تكون الرحلة مباركة، وأنموذجاً الأعوام القادمة إن شاء الله تعالى ؟

زيارة أبى الحسن الشاذلى : —

كما نظمت العشيرة رحلة لزيارة مقام (أبو الحسن الشاذلى) بالصحراء الشرقية بإشراف الشيخ يولس عطية كبير الاخوان بالسنبلاوين جعل الله عملهم متقبلا .

اللقاء السنوى : —

بتوفيق الله يتم اللقاء السنوى للإخوة المحمديين بالقاهرة بمسجد مشايخهم بقايتباى

(صلاح سالم) فى صلاة ظهر ثانى أيام العيد كعادتهم حيث يتبادلون التهانى وتوزع النفحات فى مجلس العبادة السنوى الكبير وبعد الفراغ من سماع كلمة فضيلة السيد الإمام الرائد يتوجهون إلى زيارة من سبقوا إلى الله من الإخوة والأخوات بمراقد الصالحين الملحقة بمسجد أهل الله بمدافن العشيرة بالخفير .

كما يشارك فى هذا اللقاء إخوان الأقاليم ،أعاده الله علينا ، وعلى جميع المسلمين بما يحبه الله ورضاه .

فقيد الصوفية بصعيد مصر

انتقل إلى رحمة الله تعالى المجاهد الصالح الشيخ « بدر معيدى عمر » خليفة السادة الشاذلية العمرانية بعد حياة حافلة بجليل الأعمال تغمده الله بواسع رحمته وعزى فيه جميع الصوفية وبخاصة وارث القدم العمرانى السيد أبو الحسن عمران والسيد قطب عبد العاطى خادم عموم السادة الصوفية يقدم خالص عزائه لسماحة السيد أبو الحسن عمران وأسرة الفقيد وإخوانه وجميع الصوفية بصعيد مصر .

إلى الرفيق الأعلى

انتقل إلى رحمة الله تعالى بنجع الزوايدية بالبصيلية الأخ المحمدى الحاج (ضوى شداد) رحمة الله أولهم الأسرة جميل العزاء .

وكذلك انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ الصالح الدكتور حامد سلامه رحمه الله تعالى وألهم الأسرة والأحباء الصبر الجميل .

وكذلك انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ الفاضل الحاج (أحمد محمد المنوفى) صاحب مصانع النجمة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وألهم آله الصبر والسلوان .

فى ذمة الله شيخ الازهر الأسبق

الدكتور الشيخ محمد الفحام

انتقل إلى الرفيق الأعلى فضيلة المرحوم الأستاذ الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر الأسبق ، وعضو مجمع الخالدين (مجمع اللغة العربية) بعد حياة طيبة ، مليئة بخدمة اللغة العربية والدين الاسلامى ، وقد كان رضى الله عنه رجلا يمقت المظاهر ويعيش فى الظل بعيدا عن الأضواء والاغراء ، راهبا فى محراب العلم والعبادة ، متصوفاً تصوفاً عملياً غاية فى الصفاء والنقاء ، والغريب أن الصحافة المصرية التى تفتح عديد صفحاتها شهورا للكلام عن ممثل ، أو مطرب ، أو راقصة أو مضور ، لم تعط له اهتماما قليلا ، أو كثيراً ، فمضى إلى الله ، ولا يوشك أن يعلم به أحد .

وليس هذا عجيباً من صحافتنا القومية ، فهذا شأنها دائما مع علمائنا ، وأئمتنا الأعلام ، وإنما العتب كله على القوامين على الصحائف الدينية بهذه الجرائد رحم الله الامام الراحل مع السابقين المقربين ، وعزى فيه الاسلام والمسلمين ؟

مصاب آل الشريف

المرحوم محمود الشريف

تحتسب العشيرة عند الله المرحوم محمود الشريف شقيق السيد الفريق سعدالدين الشريف أمين عام العشيرة حيث لقى ربه راضياً مرضياً ، والعشيرة بأقسامها ومراكزها ، وفروعها تعزى السيد الفريق ، وآل الشريف ، وتدعو لهم بالصبر وخير العوض ، وللفقيد بالرحمة والمغفرة وعلو الدرجة ؟

(الأخ الدكتور أحمد الشرباصى)

فى ذمة الله

انتقل إلى الرفيق الأعلى ، الأخ العالم الكبير ، (الدكتور أحمد الشرباصى) طيب الله ثراه، وافاه الأجل المحتوم وهو يصلى عصر يوم الخميس رابع شوال عام (١٤٠٠هـ) موافقاً (١٤/٨/١٩٨٠م) بعد عودته من رحلة علاجه الأخيرة بأوربا

وقد كان رحمه الله تعالى حركة دائبة فى خدمة الإسلام ، أستاذاً وخطيباً ، وكاتبا ، ومؤلفا ، ومرشداً ، طوافاً فى كل مجال يتاح له من مجالات الإعلام والدعوة بكافة أنحاء الجمهورية .

وقد ولد فى قرية (البجلات) بالدقهلية وظل وفياً لقريته وأسرته ، ووطنه الكبير كثيراً ما كان يرفض العمل فى غير مصر ، ويقول : (لأن أكون خادماً فى أروقة الازهر أحب إلى نفسى من أكون وزيراً فى بلد آخر » .

وقد اعتقل فى سبيل الدعوة إلى الله ، وكانت العشيرة المحمدية أول دار أقامت له حفل تكريم بمناسبة الإفراج عنه. وتعرضت العشيرة بذلك لكثير من الإحراج والمساءلة ، وقد ظل محافظاً على مودة العشيرة وتقديرها ورجالها حتى لقى الله .

وقد ترك وراءه ثروة عظيمة من مؤلفاته النافعة فى كل مجال ، ويهمنا منها ما أخرجه عن التصوف الراشد ، من نحو كتابه (فى رحاب الصوفية) وتحقيقه كتاب (الصفوة للمقدسى) وكتاب (طبقات الصوفية) ثم كتابه (التصوف عند المستشرقين) وكتابه (الغزالى والتصوف الإسلامى) ورسالتيه عن (السيدة زينب) رضى الله عنها .

وقد كان رحمه الله أستاذاً بكلية اللغة العربية ، وبمعهد دراسات جامعة الدول العربية، ومعهد الخدمة الاجتماعية، ومعهد التعاون ، كما كان عضواً بارزا بالشبان المسلمين ، والمجلس الاعلى للشئون الإسلامية ، كما كان صديقا وفيا لمختلف الهيئات الإسلامية ، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه، وعوض الإسلام عنه بجميل العزاء



رقم الإيداع ٣٢٥ /١٩٧٨م



مطبعة حسان

٤٢١ (أ) ش الجيش ـ القاهرة ت : ٨٣٣٥٤٠


خاص بمزارات أهل البيت بالقاهرة مع تحقيقات بالغة الأهمية
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
(عددا المحرم وصفر) سنة ١٤٠١ هـ
(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد ٦-٧)

مجلة

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين . صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : _

« أهل الكساء أهل آية التطهير »

أخرج الترمذى فى صحيحه عن عمر بن سلمة قال نزلت هذه الآية على النبى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ..) فى بيت أم سلمة فدعا النبى ﷺ فاطمة ، وحسنا ، وحسينا ، وعلى خلف ظهره فجللهم بالكساء ، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت أم سلمة ، وأنا معهم يانبى الله ، قال : أنت على مكانك ، وأنت على خير ، وفى رواية مسلم وأحمد عن عائشة قالت خرج رسول الله ﷺ غداة ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه . ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال : (إنما يريد الله .. الآية) :

بسم الله ونحمده والعزة لله

بيضاء لإدارة ... والتحرير

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض للدعوة الإصلاحية الرحبة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٤٠١ هـ (السنة الواحدة والثلاثون ـ العددان ٦، ٧) ٩ من نوفمبر ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الربانى

هـذا العـدد النبوى

تيمناً بذكر آل بيت سيدنا رسول الله ﷺ واستجابة لرغبات جمهور الإخوة، والأخوات فى الله، نعيد هنا طباعة رسالة (التبصير) بمشاهد شهيرات آل البيت بالقاهرة استقبالا مباركا للقرن الهجرى الخامس عشر وهذه الرسالة كانت قد صدرت عن دار العشيرة فى عدد خاص من أعداد (المسلم) عام (١٣٨٣ هـ) وقد تقبلها الناس بقبول حسن وثناء مستطاب، فقد أزالت كثيراً جداً من الإبهام، وفصلت العديد من مواضع الإجمال : وقدمت المعلومات الصحيحة طوق الجهد، ونحن هـذه المرة نعيد الطباعة مع مزيد من التحقيقات المتعلقة بالموضوع، بل المرتبطة به ارتباطاً تاماً، من نحو أحـكام (شد الرحال) و (قصد زيارة قبر الرسول) و (صحة حديث الثقلين) مع تعريف مركز (بأقطاب أهل البيت) أما موضوع (التوسل) فقد سبق أن أفردنا له رسالة (متكاملة) هى فيصل على بات فى موضوعه، ونرجو أن يوفقنا الله لإصدار هذه الأعداد الخاصة التى تخدم الجوانب التى يهتم خاصة الأحباب والواقفين على باب الله، مما لا يعنى به فى عصرنا هـذا إلا (العشيرة المحمدية) ونسأله تعالى أن يجعله عمـلا خالصا دائماً لوجهه الكريم ؟

بسم الله وبحمده
والعـزة له

مقدمة هامة للأستاذ السيد محمد وهبي إبراهيم

(شقيق السيد الرائد)

أولا — من هم أهل البيت ؟: قال أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة : « أهل البيت هم على وفاطمة والحسن والحسين » وذهب إليه الزمخشرى فى بعض أقواله : وتبعه بعض المفسرين،وقال الفخر الرازى والقسطلانى وآخرون:« أهل البيت أولاده وأزواجه والحسن والحسين ، وعلى منهم لمعاشرته فاطمة ، وملازمته النبي ﷺ ، وقال سعيد بن مقاتل وعكرمة ومقاتل « أهل البيت نساؤه » وقال زيد بن الارقم « أهل البيت من تحرم عليهم الصدقة وهم آل على وعقيل وجعفر والعباس ، وذلك هو الراجح ، قال السيوطى هؤلاءهم الأشراف حقيقة فى سائر الأمصار وهو ماعليه الجمـهور ، وقال الشعرانى قول زيد بن الأرقم هو معنى حديث صحيح (قلنا : رواه مسلم والنسائى) .

ثانيا — من هم أهل العباءة والرداء؟ فى (الخطيب) عن عائشة أن الرسول خرج وعليه مرط مرحّل(عباءة صوف) من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثم الحسين ، ثم فاطمة ، ثم على ، ثم قال « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وفى رواية أخرى قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتى ، أو أهل بيت محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على إبراهيم ، إنك حميد مجيد » ونحوه روايات شتى ، وفى رواية : كان معهم جبريل وميكائيل ، قال الطبرى : وقد تكرر هذا الفعل مرات منه ﷺ » وعن على(ر) قال : شكوت إلى رسول الله حسد الناس لى ، فقال: « أما ترضى أن تكون رابع أربعة هم أول من يدخل الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا ، وذرياتنا خلف أزواجنا » ، ومما يلحق بهذا المقام ما رواه الديلمى قال:قال ﷺ

نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة . « أنا وحمزة وعلى وجعفر ، والحسن ، والحسين والمهدى » .

(ثالثا — آية إنما يريد الله) : روى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال (قال النبي ﷺ أنزلت هـذه الآية فى خمسة ، فى وفى على ، وحسن وحسين وفاطمة) وروى أحمد والترمذى وابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبرانى ، والحاكم ، وصححه عن أنس ، أن رسول الله بعد نزول هـذه الآية ، كان يمر ببيت فاطمة ، إذا خرج لصلاة الفجر ، يقول . « الصلاة أهل البيت » . « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وفى رواية أبى سعيد : « جاء ﷺ أربعين صباحا إلى دار فاطمة يقول . « السلام عليكم أهل البيت ، رحمكم الله ، إنما يريد الله (الآية) وفى رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر ، وفى رواية لابن جرير ، وابن المنذر ، والطبرانى ثمانية أشهر .

(رابعا — آية المودة فى القربى) : قال القسطلانى : المراد بالقربى من ينسب إلى جده الأقرب عبد المطلب ، وقال البغوى والرازى والبيضاوى ، وتابعهم أكثر المفسرين « القربى هم أهل البيت » قال الزمخشرى . « روى أنه لما نزلت هذه الآية قيل يارسول الله . من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال . « على وفاطمة وأبناهما » قلنا . وهذه هى رواية الطبرانى ، وابن مردويه ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس ، ويدل له سبب نزول الآية ، فإنه لما تفاخر الأنصار بأيديهم على الدعوة الإسلامية ، وعاتبهم الرسول فيما منوا به على الله ، أسفوا وجثوا على الركب وقالوا . « أموالنا وما فى أيدينا لله ورسوله » فنزل قوله تعالى . قل لا أسألكم (الآية) فهذه نصوص قطعية فى أن المراد بالقربى هم أهل بيت رسول الله ، لايشذ عن ذلك إلا المبتلون بالحقد على أهل البيت باسم العلم والسلفية

(خامسا : وجوب حب أهل البيت) : (١) أخرج ابن سعد قال ﷺ استوصوا بأهل بيتى خيراً ، فإنى أخاصمكم عنهم غـداً ، ومن أكن خصمه ، خصمه الله (٢) ونقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال . رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار (٣) وروى الديلمى والطبرانى

والبيهقى وابن حبان ، قال ﷺ . لايؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتى أحب إليه من عترته، وأهلى أحبّ إليـــه من أهله وذاتى أحب إليه من ذاته (٤) وأخرج البخارى عن ابن عمر ، قال أبو بكر . « ارقبوا محمداً فى أهل بيته(٥)وروى مسلم عن زيد بن أرقم ، أن النبى خطب فقال . « أذكّركم الله فى أهل بيتى ثلاثاً » . (٦) وروى الإمام أحمد ، قال ﷺ « إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، حبل ممدود من الارض إلى السماء ، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة ، فانظروا بم تخلفونى فيهما ، وفى رواية، إن الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتاب الله وأهل بيتى (٧) وروى الحاكم والترمذى وصححه على شرط الشيخين ، قال ﷺ « أحبوا الله لما يغذوكم به ، وأحبونى بحب الله وأحبوا أهل بيتى بحبى » واستقصاء هذه الأخبار يطول ، وحسبنا هذا .

(صحابها تحريم بغض أهل البيت) (١) أخرج الطبرانى ، والبيهقى ، وابن منده وابن أبى عاصم ، قال ﷺ ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى؟ ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى ، فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، (٢) وروى أبو الشيخ قال ﷺ ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى ؟ والذى نفسى بيده ، لا يؤمن عبد حتى يحبنى ، ولا يحبنى حتى يحب ذريتى ؟ (قلنا وقد كان من أدب السلف الصالح ألا يقرءوا فى الصلاة بسورة (اللهب) حفاظا على قلب رسول الله ونفسه ، مع أنها قرآن منزل) (٣) وروى أحمد مرفوعا « من أبغض أهل البيت فهو منافق»(٤) وروى الحاكم صحيحا على شرط الشيخين : قال ﷺ لا يبغضنا أهل البيت أحد ، إلا أدخله الله النار ، (٥) وروى الديلمى عن أبى سعيد قال ﷺ . اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى (٦) وروى الطبرانى فى الأوسط قال . لايبغضنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار (٧) ونختم البحث بما رواه الدارقطنى مرفوعاً قال ﷺ . « يا أبا الحسن . أما أنت وشيعتك ففى الجنة ، وإن قوماً يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الإسلام

ثم يلفظونه ، يمرقون منه ، كما يمرق السهم من الرمية ، (وهذا الحديث من أعلام النبوة فى تصوير مقـلقة هذا الزمان) والحمد لله .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله وصلاة وسلاماً على مصطفاه ومن والاه في مبدأ الأمر ومنتهاه

تمهيد وبيان (الطبعة الأولى) :

توجهت لأتبرك بمشاركة إخواني ، في حفل العشيرة المحمدية ، لإحياء ذكرى مولاتنا السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وأنا أحمل مرضى وإرهاقى الشديد .

وكان لابد من أن أتحدث رغم أن قد سبقنى من المحمديين ، أئمة يؤخذ عنهم ، ويتبرك بهم ، وبهم إيغاث العباد .

وقيل مغادرة المسجد ، توجه إليَّ بعض المثقفين ، وبعض ضيوف الحفل من إخواننا الإندونيسيين ، بأسئلة كثيرة ، عن الأضرحة الزينبية والنفيسية وغيرها واستحلفني من السادة الإخوة عالم عارف (١) أن أسجل ما أجبت به ، ففيه (كما يرى) حل لكثير من المشكلات ، وتحقيق لكثير من لوافعات حول مشاهد آل البيت (ر) .

واستجابة لهذه الرغبة التي أتبرك بها وأعتز ، أوجز هنا ما يحضرني الآن من هذه الإجابة إيجازاً ، مكتفياً بالتعرض للمسائل التاريخية دون الكرامات والمناقب فإنها كثرة هائلة ولنبدأ أولا بالكلام عن ساداتنا الزينبيات رضى الله عنهن .

أولا : الزينبات الشريفات

السيدة زينب الكبرى : —

هي بنت فاطمة البتول بضعة سيدنا الرسول ﷺ أبوها سيف الله الغالب سيدنا على ابن أبي طالب ، وجدتها خديجة بنت خويلد ، وأخواها الشقيقان الإمام أبي محمد

(١) هو مولانا الشيخ محمد أبو العيون رضى الله عنه .

الحسن ، والإمام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنهم جميعاً .

ولادتها وزواجها وأولادها

ولدت بعد مولد الحسين بسنتين (وكلاهما ولد فى شهر شعبان) فى السنة الخامسة ، أو السادسة للهجرة . فعاصرت إشراق النبوة عدة سنوات ، وسماها الرسول زينب إحياء لذكرى ابنته زينب التى استشهدت فى (بدر) بعد أن طعنها مشرك فى بطنها وهى حامل (ومعنى زينب الفتاة القوية المكتنزة والودود العاقلة).

اشتهرت زينب بجمال الخلقة والخُلق ، اشتهارها بالإقدام والبلاغة ، وبالكرم وحسن المشورة ، والعلاقة بالله ، وكثيرا ما كان يرجع إليها أبوها وأخوتها ، فى الرأى ويأخذون بمشورتها لبعد نظرها وقوة إدراكها .

تزوجت بابن عمها عبدالله بن جعفر (الطيار) بن أبى طالب ،وكان عبد الله هذا فارساً شهما نبيلا كريما اشتهر بأنه (قطب السخاء) . وهو أول طفل ولد أثناء الهجرة الأولى بأرض الحبشة ، وهو يكبر زينب بخمس سنوات أى أنه عاصر إشراق النبوة عشر سنوات ، ومنه أنجبت ذكوراً ، وإناثاً ، ملئوا الدنيا نورا وفضلا ، وهم جعفر ،وعلى ، وعون الأكبر ، ثم أم كلثوم ، وأم عبد الله وإليهم ينتسب الأشراف الزيانبة ، وبعض الأشراف الجعافرة .

إذنها لزوجها بالزواج من أخرى :—

ولما شغلت زينب بأمر الدعوة ، مع أخويها الإمامين : الحسن والحسين ، وكان لها درس دورى حافل تثقف فيه النساء وتعلمهن أمور الدين والدنيا ، ولما رأت أنها لا تستطيع أن تجمع بين واجب الجهاد ، وواجب الزوجية ، أذنت لزوجها عبد الله بن جعفر ، أن يتزوج ، فتزوج (الخوصاء الوائلية) ورزق منها بمحمد وعبيد الله . اللذين استشهدا مع الامام الحسين فى كربلاء ، ثم تزوج عبد الله (بجمانة الفزارية) بنت المسيب أمير التوابين (الذين خرجوا بعد مقتل الحسين على ابن زياد ، من أجل أهل البيت) ورزق منها بعون الأصغر ، الذى استشهد يوم الحره ، مع أبى بكر أخيه من الخوصاء زوجة أبيه .

مشاركتها فى الأحداث الكبرى .

ولما خرج الحسين فى جهاد الغاصب الفاسد (يزيد بن معاوية) شاركته زينب فى رحلته وقاسمته الجهاد ، فكانت تثير حمية الأبطال ، وتشجع الضعفاء ، وتخدم المقاتلين وقد كانت أبلغ وأخطب وأشعر سيدة من أهل البيت خاصة والنساء عامة

ولما قتل الحسين وساقوها أسيرة مع السبايا ، وقفت على ساحة المعركة تقول (يامحمداه ، يامحمداه :هذا الحسين فى العراء مزمّل بالدماء ، مقطع الأعضاء ، يامحمداه هذه بناتك سبايا ، وذريتك قتلى (تسفى) عليها الرياح) فلم تبق عين إلا بكت ولا قلب إلا وجف . كما كان لها مواقفها الجريئة الخالدة مع ابن زياد ، ومع يزيد ، وبها حمى الله فاطمة الصغرى بنت الحسين من السبى والتسرى ، وحمى الله عليا الأصغر زين العابدين من القتل . فانتشرت به ذرية الامام الحسين ، واستمرت الثورة على الفساد ولا تزال ولقبت زينب بلقب (بطلة كربلاء) .

رحلتها من المدينة إلى مصر ووفاتها :

ولما أعادوها (ر) إلى المدينة المنورة ، بعد أن استبقوا رأس الحسين بدمشق ليطوفوا به الآفاق إرهاباً للناس ، أحسوا بخطرها الكبير على عرشهم ، فاضطروها إلى الخروج ، فأبت أن تخرج من المدينة إلا محمولة ، ولكن جمهرة أهل البيت أقنعتها بالخروج ، فاختارت مصر لما علمت من حب أهلها وواليها لأهل البيت .

فدخلتها فى أوائل شعبان سنة (٦١) من الهجرة ، ومعها فاطمة وسكينة وعلى أبناء الحسين ، واستقبلها أهل مصر فى بلبيس بكاء وحزين ، واحتملها والى مصر (مسلمة ابن مخلد) الأنصارى إلى داره بالحمراء القصوى ، عند بساتين الزهرى (حى السيدة الآن) وكانت هذه المنطقة تسمى (قنطرة السباع) نسبة إلى القنطرة التى كانت على (الخليج المصرى) وقتئذ فأقامت بهذه الدار أقل من عام عابدة زاهدة تفقه الناس وتفيض عليهم من أنوار النبوة ، وشرائف المعارف والبركات والأمداد ، حيث توفيت فى مساء الأحد (١٥ من رجب سنة ٦٢ هـ) ودفنت بمخدعها وحجرتها من دار (مسلمة) التى أصبحت قبتها فى مسجدها المعروف الآن .

وقد توفيت وهى على عصمة زوجها عبد الله ، وأما قصة طلاقها منه ،فكذب من وضع النواصب (خصوم أهل البيت) أو هو على أحسن الاحوال وهم واختلاط

مشهدها العامر بالقاهرة

ومشهدها ترياق مجرب ، ترفع فيه التوسلات إلى الله وتستجاب فيه الدعوات وأما ماقد يكون فيه أحيانا (كما يكون فى غيره) من بعض المخالفات لظاهر الشرع الشريف فهو من أثر الجهل ، الذى يخفف من سوئه حسن نية أصحابه ، وسلامة اعتقادهم والحمد لله , ويجب أن تسمى الاشياء بأسمائها ، فلا يسمى الجهل شركا ولا كفراً ، وأما من ينكرون وجود قبرها بمصر فهم خصوم أهل البيت ، الذين يكرهون أن يحيا لهم ذكر أو يعرف لهم قبر ولا اعتبار لأقوالهم على الإطلاق .

تجديدات الحرم الزينبى

أنشىء فى العهد الاموى وما زال يجد الرعاية فى كل عصر تجديداً وصيانة وتوسعة حتى سنة (٩٥١)هـ حيث جدده الامير على باشا الوزير ،ثم فى عام ١١٧٠ هـ جدده من ماله الخاص الامير الصالح محب أهل البيت وخادم العلم والمساجد عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ،ثم بعد ذلك أنشئت مقصورة النحاس الاصفر على القبر الشريف ، ثم بعد ذلك قام بتجديده الامير عثمان المرادى ؟ ولكنه لم يتم التجديد لدخول الفرنسيين مصر ، ثم بعد ذلك شرع الوزير يوسف الوالى ، فى إتمام هذه العمارة ،ولكنه توفى فأوقف العمل ،إلى أن جاء (محمد على) فأتم عمارته ثم جاء من بعده عباس الاول فوضع تصميم توسعة المسجد وتجديده ، وجاء من بعده سعيد فنفذ التصميم ، ثم بعد ذلك قام الخديوى توفيق بإصلاح القبر والمنارة وتجديد الجدران والقبلة ثم وسعته الحكومة المصرية توسعة أولى عام ١٩٤٠ م ثم التوسعة الثانية عام ١٩٦٩م ، وأنشئت محراباً جديدا ، وميضاة منفصلة .

كما أهدت طائفة البهرة مقصورة من الفضة المطعمة بالاحجار الكريمة للقبر الشريف

الشيخ العتريس :

أما الشيخ العتريس المدفون بجوار المسجد الشريف فى الطرف الشمالى الغربى

فهو محمد بن أبى الجدين قرايش ، شقيق سيدى إبراهيم الدسوقى ، المتوفى فى النصف الثانى من القرن السابع ، وقد أوصى بأن يدفن فى هذا المكان حيث كان يقيم مجالس العبادة والدعوة فى كنف الحرم الزينبى أكثر حياته والعتريس هو القوى الشديد

الشيخ العيدروس :

وأما الشيخ العيدروس المدفون بجوار العتريس ،فهو الشيخ وجيه الدين المكنى (بأبى المراحم) عبد الرحمن الحسينى ، من حضرموت ، وقد استقر بمصر بعد حياة طويلة مشحونة بالكفاح والدعوة والسياحة وجعل مجلس عبادته وإرشاده فى جوار ضريح الشيخ العتريس وعندما حضرته الوفاة فى سنة (١١٩٢) أوصى بأن يدفن حيث هو الآن بجوار العتريس وفى رحاب السيدة رضى الله عنها .

الزينبات العلويات الثلاث

زينب الكبرى أيضا : -

تسمى السيدة زينب بنت على أخت الحسين دفينة مصر (زينب الكبرى) فقد كان من عادة أهل البيت تكرار أسماء أبناء وبنات جدهم الرسول ومن بعد فى أبناء البيت الواحد فتجد مثلا علياً الأكبر أخا على الأصغر الملقب بزين العابدين وبجد الحسن المثنى والمثلث والحسن السبط وهكذا تجد مثلا زيد وعون الأصغر والأكبر ونجد مثلا زينب الصغرى والوسطى والكبرى ، وفاطمة الصغرى والكبرى والوسطى ، وكان ذوات الاسم الواحد يتوفين ويدفن فى أماكن متفرقة من بلاد المسلمين ، حيث شتتهن الدولة الأموية والعباسية ، ومن هنا حصل اللبس الكبير الذى وقع فيه كثير من المؤرخين ، فى تحديد مشاهد أهل البيت ، ولو أنهم لاحظوا ذلك أعنى تكرار الاسم الواحد فى البيت الواحد لاتحل المشكل الذى لاتزال نعانيه .

زينب الوسطى

أما سيدتنا (زينب الوسطى) أخت زينب الكبرى فقد ، كانت تنادى وتكنى باسم خالتها (أم كلثوم) كما سميت باسم خالتها (زينب) عند ما ولدت فى السنة

التاسعة من الهجرة ، وقد تزوجها أمير المؤمنين عمر ، وهى دون العاشرة ،فولدت له زيداً الأكبر ورقية . حتى استشهد عمر ، ثم تزوجت من ابن عمها عون بن جعفر فلما استشهد تزوجها أخوه محمد بن جعفر الذى مات فى موقعة صفين ، ولم تلبث أن توفيت (زينب الوسطى هذه المعروفة بأم كلثوم) هى وابنها زيد فى وقت واحد وصلى عليهما عبد الله بن عمر ودفنت مع ابنها زيد بالمدينة (فلاحظ ذلك) .

زينب الصغرى :

أما القبر المعروف باسم (زينب بنت على) فى قرية (راوية) بدمشق فهو قبر زينب الصغرى أخت الوسطى والكبرى ، وإليه أشار ابن الحورانى فى كتابه عن (أماكن الزيارات) والموصلى فى (المعارف) وبهذا يزول اللبس كله إن شاء الله .

ألقاب وكنى .

وقد كان أهل البيت جميعاً يرجعون إلى رأى (أم هاشم) زينب الكبرى ، ولهذا سميت (صاحبة الشورى) ولما جاءت مصر كان الوالى ورجاله يعقدون جلساتهم بدارها وتحت رياستها ، فسميت (رئيسة الديوان) وكانت دارها مأوى لكل ضعيف ومريض ومحتاج فسميت (أم العواجز) وكان لها مع الله جانب عظيم ، فظلت فى الحياة وبعد الممات مهوى الأفئدة ، ومناط الاستشفاع والبركة ولهذا جعلت الجماهير أسماءها وألقابها وكناها إشارات ورموزاً إلى بعض المعانى الروحية ، (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) وليلهث الثرى بعد ذلك كل (ناصبى) حقود وكل ذى غل على أهل البيت والذين آمنوا .

دولة الأرواح :

وليس من شأننا هنا أن نتعرض لعقائد الناس فى رتبة ساداتنا آل البيت من العالم الثانى ، ودولة الأرواح ، فأمر ذلك إلى الله ، وإنما يكفينا من الناس حسن النية وسلامة الاعتقاد ، وما بقى من أمور الكشف والشهود والأذواق والمواجيد فليس هذا مقام البحث فيه ، أو الحكم عليه ، وما دام الأمر لا يتعارض مع أصول الشريعة ، ولا يجر إلى مفسدة ، فلا موجب قط للحملة عليه ، فإن أمامنا ما هو

أولى يقيناً بالجهاد والجهود، فيما نرى من المفاسد السافرة، والشرك الصريح.

وزينبات أخريات مباركات :

(١) وهناك من أهل البيت زينبات مباركات (غير زينبات الإمام على) منهن السيدة (زينب بنت سيدى يحى المتوج بالأنوار) وهو أخو السيدة نفيسة بنت سيدى حسن الأنور، وقد وهبت زينب نفسها لخدمة عمتها السيدة نفيسة بنت الحسن، وضريحها بقرافة الإمام بجوار ضريح عمر بن الفارض، جدده عميد أسرة المناسترلى وضمه إلى قبور أسرته، وقد ماتت ولم تعقب، وقبرها معروف بالبركة، وكان الخليفة الظافر الفاطمى يأتى لزيارته ماشياً وتبعه كثير من السادة

(٢) ومنهن السيدة (زينب الحنفية) بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن الحنفية وهو من ذرية الامام على، من زوجته الحنفية، وضريحها بقرافة باب النصر، يحسبه الناس خطأ مزارا للسيدة زينب الكبرى، وفيه يستجاب الدعاء.

(٣) ومنهن السيدة (زينب بنت سيدى عبد الله المحض) وهى المشهورة بفاطمة النبوية بالعباسية، ويطلق اسمها على شارع كبير هناك فيما حوالى قسم شرطة الوايلى الآن، وهى أخت سيدى إبراهيم الجواد، المدفون رأسه الشريف بمسجده (بشارع المرنس) بالمطرية وأبوهما سيدى عبدالله الكامل المشهور بالمحض وضريحه (على المشهور) بشارع الشيخ عبد الله بحى عابدين الآن، وعبد الله المحض هو ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام على، وقيل بل المدفون بمصر عبدالله الولى الصالح من نسل عبد الله المحض ولهذا نسب إليه وهذا أقرب إلى الواقع والله أعلم.

(٤) ومنهن الشريفة المباركة (زينب بنت حسن بن إبراهيم بن بللوه) النسابه من نسل إسماعيل المثلث بن أحمد بن إسماعيل المثنى بن محمد بن إسماعيل الامام بن مولانا جعفر الصادق، وهى من أهل القرن السابع، وقد دفنت مع جدها إبراهيم عند باب المشهد السكينى.

(٥) ومنهن السيدة (زينب الادريسية) بنت محمد، بن على، بن عبد الله،

ابن محمد ، بن يحيى ، بن إدريس ، بن عبد الله المحض ، بن الحسن المثـــنى ، ابن الحسن السبط ، بن الامام على ، وقبرها معروف بالقرافة النفيسية عند قبر السيد الشريف حيدرة ، ويتبرك الناس بالاستشفاع بها ودعاء الله عند قبرها .

(٦) ومنهن السيدة زينب (الكاشمية) من ذرية القاسم بن محمد ، وهم يعرفون بالـكاشميين ، وقبرها معروف يزار تبركا بقرافة الامام الليث .

وحسبنا ذكر هؤلاء الزينبات الشهيرات من آل البيت الطاهر المدفونات بمصر وإن كانت قبورهن اليوم لسوء الحظ فى سبيلها إلى الاندثار ولا قوة إلا بالله ثم لنتكلم الآن عن النفيستين عليهما الرضا .

ثانياً ـ النفيستان المباركتان

نفيسة الصغرى :

مولاتنا السيدة نفيسة الصغرى بنت سيدى حسن الأنور (ويشتهر بالأكبر كذلك) وهو بن سيدى زيد الأبلج ، بن مولانا الامام الحسن السبط ، بن مولانا الامام على ، من مولاتنا فاطمة الزهراء البتول ، بضعة سيدنا ومولانا لرسول ﷺ ، ومشهدها الآن بالقاهرة الباهرة ، فى جنوبها الشرقى بسفح المقطم . بمنطقة تعرف تاريخيا بدرب السباع بين منطقة القطائع والعسكر التى كانت تعرف بكوم الجارحى ، وقد أزالت البلدية ماحول المشهد من مبان ، وجعلت له ميدانا فسيحا رائعا . ولم يجمع المؤرخون على شىء إجماعهم على أن السيدة نفيسة بنت الحسن مدفونة بمشهدها بمصر والدولة الآن بصدد توسيع مسجدها الشريف وقد أخذ اسم نفيسة من النفاسة ورفعة الشأن والشرف .

ولادتها وزواجها مرة أخرى وأولادها :

وقد ولدت رضى الله عنها بمكة فى النصف الأول من ربيع الأول سنة مايه وخمس وأربعين من الهجرة ، وقضت صباها بالمدينة ملازمه القبر النبوى فى أغلب الأوقات إذ كان والدها أميراً على المدينه للخليفة المنصور ، وقد أدركت طائفة من نساء الصحابة والتابعين وتلقت عنهن ، وحجت ثلاثين حجة أكثرها وهى تمشى

على أقدامها . وكانت تحفظ القرآن ، وتفسره ، وتفقه به الرجال والنساء صوامة قوامة سخية غاية السخاء ولها كرامات لاتحصى كعمتها زينب بنت على .

وتزوجت فى العشر الاولى من رجب سنة (١٦١) ه من أحد بنى عمومتها ، السيد إسحاق المؤتمن (شقيق السيدة عائشة دفينة مصر) وهو ابن السيد جعفر الصادق ابن السيد محمد الباقر ، ابن السيد على زين العابدين ، بن مولانا الامام الحسين ، رضى الله عنهم جميعاً ورزقت منه بالقاسم ، وأم كلثوم ، ولما ترك الامام الحسن الأنور والد السيدة نفيسة ولاية المدينة خلفه عليها زوجها إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق والياً للعباسيين .

نزولها إلى مصر ومنازلها فيها :

وفى العشر الاواخر من رمضان سنة (١٩٣) هجرية نزلت مصر مع زوجها وأبيها وابنها وبنتها . لزيارة من كان بمصر من آل البيت ، بعد أن زارت بيت المقدس وقبر الخليل ، واستقبلها أهل مصر من عند العريش أعظم الاستقبال ، حتى إذا دخلت مصر أنزلها السيد جمال الدين عبد الله الجصاص كبير تجار مصر ، فى داره الفاخرة ، ثم انتقلت إلى دار أم هانىء بجهة المراغة المشهورة الآن بالقرافة ، وهناك كان إكرام الله لها بأن شفى من ماء وضوئها الفتاة المقعدة بنت أبى السرايا أيوب ابن صابر اليهودى ، فأسلم أهلوها ومن كان معهم ، وحاول أبو السرايا نقل السيدة نفيسة إلى داره فى درب الكروبيين ، وكان لهذه القصة دوى هائل فى أهل مصر فلازموا دارها ليل نهار بالمئات ، يلتمسون البركات ، وينتظرون الدعوات .

وهنا أزمع زوجها العودة بها إلى الحجاز ، فاستمسك أهل مصر بوجودها بينهم ورأت فى المنام جدها المصطفى ﷺ يأمرها بالاقامة فى مصر فوهبها السرى ابن الحكم والى مصر ، داره الكبرى بدرب السباع . وهى الدار التى كانت لأبى جعفر خالد بن هارون السلمى من قبل ، وحدد لزيارتها يومى السبت ، والاربعاء من كل أسبوع ، مراعاة لصحتها ، وتمكينا لها من عبادتها ، وكانت تخدمها زينب بنت أخيها يحيى المتوج حتى انتقلت إلى الرفيق الأعلى .

بعض مآثرها :

وكان أهل مصر ربما شكوا إليها انحراف الوالى فوعظته وعذرته ، وذكرته بعذاب الله ، وحقوق الناس ، فما تزال به حتى يفيء إلى أمر الله .

وكانت مستجابة الدعاء ، فما دعت لأحد إلا استجاب الله له .

وكانت على شيء من طب العيون ، تجمع فيه بين الطب المعتاد ، والطب الروحى ، فيشفى الله قصادها ، ولهذا كان يهرع مرضى العيون إلى مشهدها بعد وفاتها التماساً للشفاء ، وكان من كراماتها أن أقامت الحكومة إلى جوار مشهدها مستشفى لأمراض العيون عرف باسمها ، ولكن الحكومة عادت فنقلته إلى مكان آخر ثم غيرت اسمه مع الأسف الشديد .

نفيسة والشافعى :

وكان لها دخل كبير فى حضور الإمام أبى عبدالله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه إلى مصر ، ولهذا كان (ر) يكثر زيارتها والتلقى عنها وفى صحبته عبد الله ابن الحكم (ر) وكان يصلى بها فى مسجد بيتها وخصوصا تراويح رمضان ، وكانت تقدره (ر) وتمده بما يكفيه ويعينه على أداء رسالته العلمية الكبرى .

ولما مات (ر) فى رجب سنة (٢٠٤) هـ حملوه إلى دارها فصلت عليه مأمومة بالإمام أبى يعقوب البويطى ، ودعت له وشهدت فيه خير شهادة ، وقد حزنت على وفاته حزناً كبيرا .

فاتها ودفنها :

وبعد وفاة الشافعى ، بدأت السيدة نفيسة تعد نفسها للقاء مولاها ، فحفرت قبرها بيدها تباعا ، فى حجرتها بمنزلها الذى أهداه إليها والى مصر بدرب السباع ، وهو الذى أصبح فيما بعد مشهدها ومسجدها الحالى , وكانت تصلى فيه ، وقرأت فيه عشرات الختمات من القرآن .

وفى يوم الجمعة الخامس عشر من رمضان سنة (٢٠٨) اشتد مرضها . قالوا :

وكانت تقرأ سورة الأنعام ، حتى إذا وصلت قوله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم) فاضت روحها إلى الرفيق الأعلى راضية مرضية .

بعض أحبابها :

وكان ممن يتبرك بها مولانا أبو الفيض ذو النون المصرى ، والامام أبو الحسن الدينورى ، وأبو على الروذبارى ، وأبو بكر الدقاق ، وبنان الواسطى ، والامام إسماعيل المزنى الشافعى ، والامام أبو يعقوب البويطى الشافعى ، والفقيه عبد الله ابن وهب القرشى المالكى ، والامام أبو جعفر الطحاوى الحنفى ، وأبو نصر سراج الدين المغافرى ، والفقيه أبو بكر الحداد ، والامام أبو الحجاج الاشبيلى ، والامام يوسف بن يعقوب الهروى ، والمحدث الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى ، والامام أبو عبد الله القضاعى ، والامام أبو زكريا السخاوى ، والفقيه الامام أحمد بن زروق المالكى الصوفى ، وشيخ قراء مصر الامام ورش المقرىء ، والامام المحدث الحافظ الشيرازى ، والحافظ أبو طاهر السلفى ، وأبو الحسن الموصلى ، إلى مئات من سادات السادات ، وأئمة الأئمة فى علوم الدين والدنيا ، مما يدل على رفعة قدرها . وعلو مقامها .

وقد جرب كبار أصحاب القلوب التوسل إلى الله بها ودعاءه تعالى عند قبرها فاستجاب لهم ربهم ، ولا يزال سبحانه يستجيب لرواد هذا المشهد الحبيب : وهم دائما من صفوة الصفوة بالإضافة إلى الجماهير الغفيرة .

تاريخ مشهدها :

وقد أنشأ قبرها أمير مصر السرى بن الحكم ، ثم جدده الخليفة المستنصر بالله الفاطمى ، ثم بنى قبته الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمى ، كما بنى الحافظ لكبار الفاطميين فى جوار المشهد مقبرة (دخلت فى المسجد الحالى عند توسعته) ثم جدد المشهد الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو الذى أنشأ المسجد بجوار المشهد وأسند نظارته إلى الخليفة المعتضد بالله ، بن المستكفى بالله العباسى من سلالة خلفاء بنى العباس الذين هاجروا إلى مصر من العراق بعد أن دخلها المغول . وبعده جددهما الأمير

عبد الرحمن كتخدا ووقف عليه (٤٥٠) فدانا ، وعددا كبيراً من الحوانيت والعقارات المختلفة ثم جدده على وصفه الحالى الخديوى عباس حلمى الثانى

أبوها وأخواتها وأبناؤها .

والسيدة نفيسة عشرة إخوة من أبيها،أمهم أم سلمة زينب بنت الحسن المثنى ابن مولانا الحسن الامام السبط بن الامام على .

أما هى رضى الله عنها فمن امها وحدها غير أمهم أم سلمة (ر) وقد مات فى مصر أبوها سيدى حسن الأنور المشهور أيضا بالأكبر وقبره معروف بحى مصر القديمة ودفن معه فى مشهده ابنه زيد أخو نفيسة ، كما دفن بمصر أيضا أخوها يحيى المتوج وقبره معروف بقرب الامام الليث فى جوار مدفن سيدى يحيى (الملقب بالشبيه النبى ﷺ) وهو المشهور بيحيى الحسينى ، وكان السلطان أحمد بن طولون ،قد استقدمه من الحجاز تبركا به ، فانتفع أهل مصر بطهارة أنفاسه حتى توفاه الله .

ويوجد بهذه المنطقة فى شارع الخليفة قبر سيدى محمد الأصغر الشهير بمحمد الأنور ، بن زيد الأصغر بن الحسن الأكبر، بن زيد الأكبر المعروف بالجواد ابن الحسن بن على (ر) .

فمحمد الأنور على هذا هو ابن أخى السيدة نفيسة بنت الحسن الأكبر، ويظن بعضهم خطأ أنه عمها ، وليس كذلك .

أما زوجها إسحاق ، فكان قد حضر لزيارتها كعادته ، فإذا حضوره هذه المرة يصادف (من إكرام الله لها) يوم وفاتها ، فتولى بنفسه جميع شئونها كوصيتها وترك جسدها الشريف وديعة عند أهل مصر كطلبهم ، ثم استصحب ابنها وابنتها (القاسم وأم كلثوم) معه إلى الحجاز رضى الله عنهم جميعاً .

هذه هى مولاتنا السيدة نفيسة الصغرى ، أشهر آل البيت بعد مولاتنا السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما وعمن يحبهما .

السيدة نفيسة الكبرى :

أما السيدة نفيسة الكبرى فهى . مولاتنا السيدة نفيسة بنت الامام زيد الابلج ابن مولانا الامام الحسن السبط بن مولانا الامام على .

فهى عمة نفيسة الصغرى، لأنها أخت والدها سيدى حسن الأنور بن زيد الابلج كما أنها شقيقة سيدتنا رقية بنت زيد (ر) وأمها امامة بنت عبدالله بن العباس (ر)

وكانت نفيسة الكبرى زوجة للخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكانت قد جاءت مصر معه حين كان والياً على مصر ، قبل أن يتولى الخلافة .

ولما تولى الخلافة بالشام اختلفت نفيسة معه على حقوق الله عليه لعباده. فطلقها فرحلت إلى مصر عند ابنة عمها سيدتنا سكينة بنت الامام الحسين، قبل مجىء السيدة نفيسة الصغرى بوقت طويل، واستفاضت شهرة صلاحها وتقواها وعلمها وعبادتها وبركاتها فأمها أهل مصر . وتبركوا بها كعادتهم مع كافة آل البيت .

وكان عبد الله بن عبد الملك بن مروان أخو مطلقها ، هو والى مصر حينئذ فوهبها داراً فى شمالى مصر القديمة الشرقى ، والمعروف أن هذه الدار التى وهبت لنفيسة الكبرى كانت مجاورة أو ملحقة بدار أم هانىء التى نزلت فيها نفيسة الصغرى فيما بعد ، بالمراغة ، ثم اشتهرت بمعبد السيدة نفيسة حتى الآن .

وقد دفنت فى هذه الدار (أو ذلك المعبد) مولاتنا السيدة نفيسة الكبرى وهى التى يزورها الناس إذ يزورون هذا المكان باسم المعبد ، ولا يكاد جمهورهم يفرق بين النفيستين والمشهدين ، بل لعل أغلب الناس لا يعرف أن بمصر نفيسة صغرى ونفيسة كبرى ، رضى الله عنهما وأرضاهما ، وأرضى أهل البيت جميعاً .

ثم نتكلم الآن عن السكينات الطاهرات بإذن الله :

ثالثا ـ السكينات الكريمات

سكينة السكيرى بنت الامام الحسين :

السيدة سكينة بنت الإمام الحسين واسمها الأصلى (آمنة) أمها (الرباب) بنت امرىء القيس ملك (بنى كلب) ولدت عام (٤٧) ه وهى أول من دخل مصر من أبناء الإمام على (ر) كما نقله جماعة منهم ابن الزيات عن ابن زولاق مؤرخ مصر المحقق فى القرن الرابع . وينطق اسمها المشهور (بضم السين وفتح الكاف) تصغيرا ، على وزن (بثينة) وقد أخذ اسم سكينة من الهدوء والأمن والاستقرار والرضا

سبب دخولها مصر .

وكان سبب دخولها مصر ، أن خطبها الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان ، أمير مصر كما ذكره (ابن خلكان) وكانت قد عادت من الحجاز الذى ذهبت إليه بعد مادخلت مصر مع عمتها السيدة زينب . وكان من سياسة الأمويين بعد مقتل الحسين ، محاولة التخفيف من وقع الحادث عند الناس ، بالتقرب إلى أهل البيت بالزواج منهم ، وإسناد بعض الإمارات والمناصب إلى من يأمنونه فيهم .

وبينما سكينة فى طريقها إلى مصر ، إذ بلغها شناعة بغى الأصبغ وجوره وفجوره فأقسمت ألا تكون له زوجة أبدا . واستجاب الله لها ، فما إن وصلت منية الأصبغ فى مصر ، حتى كان قد مات الأصبغ قبل أن يراها ، وكانت قبل ذلك قد تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن .

وهكذا انتقلت من (منية الأصبغ) إلى دارها ، التى بقيت بها إلى أن ماتت ، ثم أصبحت هذه الدار لها مشهدا ومسجداً اليوم ، وقد جدده عبد الرحمن كتخدا ثم جددته وزارة الأوقاف .

وهذا هو الملاحظ فى كثير من أهل البيت ، والسادة الأولياء ، فإنهم كثيرا ماتسكون بيوتهم فى حياتهم هى مدافنهم بعد مماتهم . ولله فى ذلك حكمة .

من دخـل مصر بعد سكينة :

وكان أول من جاء مصر بعد سكينة ، عمتها نفيسة الكبرى بنت زيد الأبلج ، بعد طلاقها من الخليفة الأموى ، ثم جاءت من بعدها نفيسة الصغرى بنت الحسن الأنور ، كما فصلنا ذلك من قبل ، وبعد هذا تتابع دخول أهل البيت إلى مصر وإقامتهم بها ، لما وجدوا من أهلها من صدق الحب ، ولبعدها عن مواطن الفتن والائتمار ، ومشاكل الأمور السياسية وقانا الله فتنتها .

دعاوى أهل الباطل :

ولقد ادعى الوضاعون، وخصوم أهل البيت دعاوى على السيدة سكينة ، يبرأ منها الحق إلى الله ، كادعائهم شغفها بالغناء واللهو ، واختلاطها بالرجال وإشاعتها عقصات الشعور ، وغير ذلك مما قصد به محاولة الإساءة إلى أهل البيت ، ثم نقله كثير من المؤلفين بحسن النية، وشاع على بعض الألسن بدون وعى ، وهو دخيل مدسوس لئيم ، لا ينبغى السكوت عليه من مسلم ، لما فيه من قصد التشهير ببيت النبوة والاحتيال للوصول إلى اغتياز شخص النبى، وبالتالى تجريح رسالته المقدسة

وإنما هى روايات داعرة نقلها فاسق عن فاسق فلؤم المتن والسند ، كيف والله تعالى يقول (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فهل نصدق الله أم نصدق الرواة الكاذبين .

والذى لاشك فيه ، أن سكينة النبوية كانت أديبة ذواقة ، ناقدة عالمة بدقائق اللغة ، وخصائص الدين ، شأن نساء أهل البيت كلهم ، وكانت ربما أجازت الشعراء والأدباء والعلماء ، وأجزلت لهم ، واستضافتهم وشجعتهم : وذلك أمر مطلوب من أهل البيت عامة ، ومن حراس التراث المحمدى لغة ودينا بصفة خاصة وكثير مما جاء من الأخبار من هذا الجانب صحيح ومشرف ..

أما ما زاد على ذلك من أخبار اللهو والغناء ونحوه فن دس الباطنية ، ووضع النواصب الكذابين ، ومن إفك حساد أهل البيت ، وخصوم الاسلام ، فليتقبه

إلى ذلك كل من فى قلبه مثقال حبة من خردل من غيرة على دين الله ، وعلى أهل بيت النبى ﷺ .

ولقد سجل التاريخ أن سكينة كانت من سادة السادات وكانت دارها مقصد الأعيان ، وقبلة ذوى الحاجات ،ذلك إلى العلم الواسع ، والأدب البارع والتزام العزيمة فى حدود الله ، مع التقوى واليسر ، واعتبار قانون اللياقة والسلوك وكثرة العبادة والمتواتر فى سيرتها أنه كان يغلب عليها الاستغراق فى العبادة كما نقله ابن الصباغ .

من فى الضريح ومن حوله :

وقد دفن فى ضريح السيدة سكينه بنت الإمام الحسين، عند باب المشهد ،جماعة من السادة ، منهم الشريف حيدرة بن ناصر ،من الفواطم السليمانية ، أبناء الامام الحسين الأكبر من حفيده الحسين الأصغر ، وكانوا بصنهاجة المغرب .

وكان قد جاء مصر زائرا فمات بها ، وصلى عليه الخليفة العزيز بالله ، بن المعز لدين الله الفاطمى ، ودفن فى باب المشهد السكينى .

ودفن بباب المشهد كذلك ، الشريف النسابه ، المقيم حياته بالمشهد السكينى ، السيد إبراهيم بن يحى بن علوه المشهدى ودفن معه ولده السيد حسن ، وبنت ابنه السيد حسن واسمها السيدة زينب وهى التى أشرنا إلى ذكرها فى الكلام عن الزينبيات .

سكينة الصغرى وسمياتها :

أما سكينة الصغرى فهى بنت زين العابدين بن الامام الحسين ، ولا خلاف بين المؤرخين فى أنها دخلت مصر وأنها ماتت بها بكراً لم يدخل بها رجل .

وقد خلط بعضهم بينها ، وبين عمتها سكينة الكبرى بنت الحسين ، ولكن الحق عندنا مابيناه هنا ، بعد التحقيق التاريخى ،المؤيدة بالتواتر ثم بنقول أهل الحق من العارفين بالله ، فى مقامات الكشف والشهود .

أما قبر سكينة الصغرى بنت زين العابدين التى نتحدث عنها ، فهو عند مقبرة الصدفيين، وهم من السادة التابعين، وكانت لهم نحو أربعمائة قبة هناك، ومنهم بركة مصر وفخرها الإمام (يونس بن عبد الأعلى) شيخ البخارى ومسلم ، والذى كان نائباً عن (الامام الليث) فى إدارة أمواله ، وقبور الصدفيين بجوار قبر سكينة الصغرى قريباً من مشهد الإمام الليث بن سعد (ر) وهـــو معروف يزار ويتبرك به .

أما سكينة المدفونة بالشام ، فهى الأخت الكبرى لسكينة بنت زين العابدين دفينة مصر ، وقـــد وهم فى شأنها بعض مؤرخى المزارات فخلط بينها وبين سميتها .

أما سكينة المدفونة بالمدينة فهى الأخت الصغرى لسكينة بنت الحسين ، وقد تزوجت جماعة معروفين، وماتت هناك وقبرها معروف وهى التى حقد عليها الأمويون فأجلوا دفنها حتى يسوء ريحها ، ولكن الله أكرمها فأحرق الناس حول نعشها من العود والصندل مالم يعرف لأحد فى التاريخ « فاحفظ ذلك » .

أسباب اللبس فى الأسماء :

قلنا : وإنما أحدث هذا اللبس ما تعوده أهل البيت رضى الله عنهم من تكرار الاسم الواحد فى البيت الواحد مرتين وثلاث مرات ، من قبيل التبرك والتيمن ، مع الاكتفاء فى التمييز بلفظ الأكبر أو الـــكبرى ، والأوسط أو الوسطى ، والأصغر أو الصغرى أو بالألقاب أحياناً نحو الصادق والأبلج والمحض أو المؤتمن أو بنحو قولهم : المثنى والمثلث وهكذا ، وقد مرت عليك الأمثلة فيما قدمنا ، وستمر أمثلة فيما يأتى رضى الله عنهم جميعاً ، وعنا وعن المسلمين بهم .

مشاهدة الرقيات

وقريباً جداً من مشهد السيدة سكينة الكبرى إلى الشمال الغربى منه يقع قبر السيدة رقية بنت على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، ابن على زين العابدين بن الامام الحسين وكثير من الناس يظنونه للسيدة رقية بنت

السيدة زينب وأخت الامام الحسين (دفينة دمشق) وهو خطأ جر إليه تشابه الأسماء.

وقد جدد هذا القبر السيدة «علم الآمرية» زوجة الخليفة المستعلى بالله الفاطمى ثم جدده عبد الرحمن كتخدا ثم عمره عباس الأول وزوجته، ونقل إلى الضريح المقصورة المطعمة بالصدف التى كانت على قبر الحسين قبل حمل المقصورة النحاسيه التى استبدل بها المقصورة الفضية المكففة بالذهب والأحجار الكريمة، والتى أهدتها طائفة (البهرة) إلى ضريح الحسين وقد أخذ اسم رقية من الترقى والسمو والترفع والعلو.

ولم يبق من المبنى الفاطمى على ضريح السيدة رقية بنت الرضا إلا الإيوان الذى به الضريح، وما عداه فمستحدث وليس بالقبة إلا السيدة رقية وحدها.

وبمشهد السيدة رقية، قبر السيدة عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل القرشى، زوجة سيدنا محمد بن أبى بكر الصديق الذى كان والياً على مصر، تزوجها بعد الزبير بن العوام، ودخلت معه مصر، وماتت فيها بعد مقتله (ر).

ويظن كثير من الناس أنها عاتكة عمة رسول الله، وليس كذلك.

وبجوارها قبر السيد على الجعفرى الصوفى من سلسلة أبناء جعفر الطيار أخى على بن أبى طالب رضى الله عنهم، وقد ترجمه الأزورقانى ووصفه بالصلاح والتقوى وطهارة الأنفاس.

وبهذا المشهد طائفة أخرى من الأشراف والعلماء منهم العلامة، المحقق النسابة اللغوى المحدث السيد (أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدى) الحنفى الشريف الحسينى ومعه زوجته أم الفضل زبيدة التى سبقته إلى الله، رحمهم الله جميعاً وقد أحاطت المساكن الشخصية بهذه المشاهد وتداخلت معها فأساءت إليها من كل الوجوه.

وأما قبر رقية أخت الحسين بنت الامام على فهو الذى بدمشق كما قدمنا، وأما رقية بنت زيد الابلج أخت السيدة نفيسة الكبرى، فهو بالبقيع بالمدينة المنورة قريباً من قبر جدتها رقية بنت رسول الله التى كانت زوج عثمان بن عفان (ر).

رابعا : ـ الفاطمات الطاهرات

السيدة فاطمة بنت مولانا الحسين :

السيدة فاطمة بنت مولانا الامام الحسين أخت السيدة سكينة النبوية ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبدالله (على ماحققه البغدادى) وقد كانت دخلت مصر مع عمتها السيدة زينب ، ثم رجعت إلى الحجاز مع أختها سكينة فتزوجت هناك وأنجبت كما سنفصله وقد أخذ اسم فاطمة من الفطام بمعنى القطع فهى التى فطمها (أى قطعها) الله بالحق عن الباطل .

كنيتها وزواجها وأبناؤها

كانت أشبه الناس بجدتها السيدة فاطمة الزهراء ، وكانت فصيحة أديبة كريمة دائمة العبادة ، وقد ضمت إليها اليتامى اللائى فقدن الآباء فى موقعة الحسين، وكانت تستصحبهن فى رحلاتها ، وتضم إليهن أخريات من اليتامى ، قالوا : وكن معها فى عودتها إلى مصر كما عادت أختها (سكينة) حتى ماتت و دفنت بها ، ولهذا سميت « أم اليتامى » .

تزوجت أولا من ابن عمها الحسن المثنى بن الحسن السبط ، بن الامام على ، وقد أعقبت منه عبد الله المحض (أى الخالص العبودية لله) وكان عالماً شاعراً هماماً ، وهو أبو إبراهيم الجواد المدفون رأسه بالمطرية ، وأبو زينب المشهورة بفاطمة النبوية فى العباسية ، أما مدفنه هو فالمشهور كما قلنا أنه بالقاهرة بحى عابدين وقد يكون فى هذا نظر إذا أخذنا فى الاعتبار قول من يقول بأنه مات فى سجن أبى جعفر ببغداد، فيكون الأرجح قول من يقول إن عبد الله الذى بمصر إنما هو ولى صالح من نسل عبد الله المحض ولهذا نسب إليه أو لقب بلقبه .

ومن أبناء السيدة فاطمة غير المحض ، إسماعيل الديباج الذى ينسب إليه آل « طباطبا » ثم الحسن المثلث، وقد مات فى سجن أبى جعفر المنصور ، بعد أن أعقبا نسلا طيباً ، ثم تزوجت فاطمة ثانياً بعد وفاة الحسن المثنى زوجها الاول ، بعبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، فولدت له محمداً والقاسم .

وفاتها وقبرها :

وقد توفيت عام (١١٠) هـ وفي قدومها إلى مصر بعد كبرها ودفنها بها خلاف وقد حقق شيخ الإسلام الأجهوري مؤيداً بخطط الشهاب الأوحدى ، قدومها إلى مصر ، ووفاتها بها ودفنها فى سفح المقطم وهو الأشهر المعتمد ، وقد جدد قبرها جماعة من أواخرهم عبد الرحمن كتخدا وعباس حلمى الثانى .

وعندئذ يكون قبر فاطمة النبوية بالمدينة ، وقبر فاطمة النبوية بالخليل بالشام من قبور الحفيدات الطاهرات اللواتى يحملن اسم (فاطمة) .

ويقول بعضهم إن العكس جائز أيضاً لوجود كنية أم سلمة على رخامة قبر السيدة فاطمة بسفح المقطم ، وليست هذه الكنية من كنى بنت الحسين ،فكنيتها (أم اليتامى)ومعنى هذا أن أم سلمة فاطمة النبوية الموجود قبرها بسفح المقطم ليست بنت الحسين مباشرة بل هى حفيدته غير أن الروحانية والمدد والتواتر والبركة والتجربة ترجح الأول ، وهو المعتمد عند أكثر المؤرخين وعندئذ تكون كنية (أم سلمة) كنية ثانية مع كنية (أم اليتامى) لبنت الحسين (ر) .

فاطمات القاهرة :

وبعد هذا يأتى من الفاطمات النبويات بالقاهرة كل من السيدات :

(١) فاطمة النبوية بنت محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقبرها بالخليفة مشهور يزار .

(٢) فاطمة النبوية بنت أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق ، وقبرها بدرب سعادة بباب الخلق ذكر المقريزى دخولها مصر ، ومشهدها مقصود بالزيارة وطلب البركة وعليه رغم تواضعه نور النبوة وهى بنت عم فاطمة بنت محمد بن إسماعيل ويخشى على قبرها الاندثار ، كما اندثر كثير من قبور آل البيت .

(٣) السيدة فاطمة النبوية العيناء ابنة القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، وسميت بالعيناء لحسن عيونها وشدة شبهها بجدتها فاطمة الزهراء ، ويؤثر عنها

كرامات ومناقب شتى، وقد نقل إلى قبرها المعروف شرقى قبر الشافعى، عدد من الأشراف الحسنيين والكلاثمة، وقبرها يستجاب عنده الدعاء، بإذن الله، وعنده تفيض البركات والأمداد، وهذا القبر لسوء الحظ فى طريقه إلى النسيان والتلاشى

(٤) السيدة فاطمة النبوية المحضية، واسمها زينب بنت عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام على، وشهرتها فاطمة على ما ذكره القلعاوى فى (مشاهد الصفا) وقبرها بالعباسية فى شارع معروف باسمها هناك.

(٥) السيدتان فاطمة الصغرى، وفاطمة الكبرى، ذكر السخاوى أن قبرهما كان بحرى قبر العارف أبى بكر الادفوى بسفح المقطم، ومعها جماعة من الأشراف رضى الله عنهم وقد اندثرت هذه القبور جميعاً أو تكاد.

الآمنتان والقارئتان وعائشة والرءوس الثلاثة

بقى من صاحبات الأسماء المتماثلة فيما نذكر من شهيرات أهل البيت بالقاهرة

أولا : الآمنتان :

(١) السيدة آمنة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق أخت على الرضا أبو رقية وقبرها قرب قبر عمرو ابن العاص، وعقبة بن عامر الجهنى الصحابيين بقرافة قريش شرقى قبر الإمام الشافعى.

(٢) السيدة آمنة بنت عبد الله بن الحسن بن عبدالله، من ذرية القاسم القرشى ومدفنها فى حوش طباطبا، بقرافة الامام الليث قريباً من مشهد الشقيقين الشريفين (الحسن والمحسن) ابنا القاسم بن جعفر الصادق رضى الله عنهم جميعاً،

وهذه المقابر كلها لايكاد يعرفها الآن إلا المتخصصون فهى فى طريق الاندثار

ثانيا - القارئتان :

الأختان الشريفتان (ثناء وسناء) من أحفاد الإمام جعفر الصادق، كانتا فى فراغهما، إحداهما تقرأ الختمة وتستمع إليها الأخرى، حتى إذا انتهت هذه بدأت

الثانية ختمتها ، واستمعت إليها أختها وهكذا. فلما ماتت إحداهما جعلت الأخرى تقرأ ختمتها عند قبرها أو رأسها قالوا ـ حتى إذا أتمتها ماتت ودفنت مع أختها .

وقبرهما فى الحوش المعروف الآن بسيدى ريحان بصحراء السيوطى تجاه قبة سودون العجمى بسفح المقطم ، وفيه بركة كبرى ، ودعاء مستجاب .

ثالثا – الرءوس الثلاثة المباركة :

وقد شرف الله مصر بأن جعلها مقراً ، لثلاثة من الرءوس الشريفة ، الكبار من سادة أهل البيت ، وهى حسب تواريخ دخولها مصر .

أولها : رأس الإمام زيد بن على زين العابدين بن الحسين ، وإليه ينسب المذهب الزيدى باليمن ، وجثته مثل بها ، ولا يعرف للجثة مدفن على التحقيق ، ومشهد رأسه هو المعروف باسم أبيه (سيدى على زين العابدين) فى الحى المعروف باسمه خلف حى السيدة زينب بالقاهرة أما سيدى على زين العابدين نفسه فالمشهور أنه لم يدفن بمصر بل بالمدينة المنورة وفى هذا المشهد بمصر بركة الولد والوالد .

ثانيا : رأس سيدى إبراهيم الجواد بن عبدالله المحض الملقب بالكامل أيضاً ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على قتله المنصور عام (١٤٥) وطافوا برأسه حتى دفن بمصر بالمسجد المشهور باسم مسجد الجيزة ، أو مسجد التبن ، أو التبر بالمطرية ولا يعرف أيضاً لجثته مكان محقق رضى الله عنه وفى مشهده نور وبركة .

ثالثها . رأس الإمام الحسين ، وجثته فى كربلاء بالعراق ، ورأسه فى حرم مشهده الأشهر بالقاهرة على التحقيق التاريخى والروحانى الأكيد عند أصدق المؤرخين ولا عبرة أبدا بأقوال المنكرين (راجع تحقيق الدكتوره سعاد ماهر) .

أما المشهد المنسوب إلى الحسين بعسقلان بالشام ، فهو الذى كان به الرأس قبل نقله إلى مصر ، وأما المشهد المنسوب إليه أيضاً بسوريا ، فهو من المنازل الذى أنزلوا الرأس بها وهى تطوف البلاد ، وهكذا بنيت على هذه المنازل عدة مساجد باسم الإمام الحسين فهى من المساجد التذكارية التى تقام بأسماء الأولياء تبركا .

رأس محمد بن أبي بكر :

ونذكر بهذه المناسبة رأس محمد بن أبى بكر فإنه فى القاهرة بلا خلاف ، والترجيح أنه بمشهده المعروف بشارع باب الوداع بمصر القديمة ، وتنسب إليه عدة مشاهد أخرى بالقاهرة ، لعلها الأماكن التى كان يخفى فيها الرأس حتى ينقل من مكان إلى مكان ، وما ينسب إليه من المشاهد بالأقاليم ، فلعلهـا لغيره من الصالحين المتشابهين معه فى الاسم ، أو كانت كذلك من أمكنة إخفاء الرأس ، كالمشهد المنسوب إليه بمنطقة (حيضان الموصلى) بحى الباطنية خلف الأزهر . ومشهد (ميت دمسيس) بالدقهلية .

رابعا — وأخيرا مرقد السيدة عائشة بنت جعفر بالقاهرة : —

ولما لم يبق من شهيرات أهل البيت بمصر من لم نشر إليه فيما نظن إلا عائشة ، لانفرادها فى القاهرة باسمها ، فقـد تعين علينا أن نقرر أنها السيدة عائشة بنت جعفر الصادق أخت يحيى المؤتمن زوج السيدة نفيسة (ر) وأخت الإمام موسى الكاظم منفق على دخولها مصر ، مع إدريس بن عبد الله المحض ، بعد موقعة (فخ) التى استشهد بها جماعة من أهل البيت ، وكانت عائشة زوجاً لأمير المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وتوفيت بمصر عام (١٤٥)هـ كما جاء فى (مشاهد الصفا) و (وتحفة الأحباب) ، وقـد أكد أحمد زكى باشا وجودها فى مقرها هذا بمصر ، ولا التفات إلى من يقول إنها جاءت إلى مصر طفلة وتوفيت وهى طفلة فهذا جهل كبير وخلط وتغرير أو حقد سافى مخير .

ومشهدها معروف بميدان القلعة فى طريق الإمام الشافعى ، وكانت كبقية العترة عابدة مجاهدة من أهـــل الله ، يؤثر عنها من الكرامات والمناقب شىء كثير ، وقبرها مقصود يدعى الله فيه ، ويتوسل بها إليه ، جدده عبد الرحمن كتخدا بعد تجديد صلاح الدين له ، ثم جددته الدولة تجديدا شاملا رائعاً ونقلت له أحجار مسجد (أولاد عنان) الذى بنى مكانه الآن مسجد الفتح بميـدان محطة مصر المشهور بميدان رمسيس ، كما نقلت الدولة إلى مسجدها الجديد المقصورة النحاسية التى كانت على قبر السيدة زينب بنت على قبـل إهداء المقصورة الفضية الموجودة الآن على قبرها من طائفة (البهرة) أحفاد الفاطميين بالهند فأصبح المسجد والمرقد عظيمين

الخاتمة واستدراك هام

كتبت هذا الموجز التاريخى تبصرة وتذكرة بذوات الأسماء المتماثلة من أهل البيت ، وذلك استجابة للرغبة الموجهة إلى ممن لاأستطيع مخالفتهم ، وأنا على يقين مما سيقوله ويتندر به عنى أولئك الذين يتمسحون بالسلفية ، ويسموننا القبوريين أو يسموننا المخرفين ، حين يترضون بنا ولا يسموننا المشركين أو الوثنيين !!
ولكنى بحمد الله أكتب عن سلامة عقيدة ، وصدق وتوحيد ، وإيمان بالسبب وأعرف كيف أعامل الله بما هو أهله ، وكيف أكتب عن علم وبرهان أستريح إليه وإنى وإن لم أكن مؤرخا فقد اجتهدت ما استطعت هذا أولا .

أما ثانيا .

فلا شك أن فى بعض ما قررته وجها آخر ، فأحب أن يكون معروفاً أنه لم يختف غالباً بحمد الله هذا الوجه الآخر ، ولكنى سجلت ما ترجح عندى بدليله ، ولا أجبر أحداً على الإيمان بمذهبى ، فله رأيه ، والعصمة لله ، فلا ندعيها لأنفسنا .

أما ثالثاً .

فقد كان من بعض ما رجعت إليه فى تحقيقاتى هذه : خطط القضاعى والمقريزى ومبارك والسخاوى وكتابات المؤرخ المحقق الأخ حسن قاسم رحمه الله وما جاء فى مشاهد القلعاوى ، وكواكب ابن الزيات ، وجمهرة ابن حزم ، وبحر الأنساب للازورقانى ، ولمحة البهجة للقادرى ، وعمدة الطالب لابن عتبة ، والتبر المسبوك ، والنجوم الزاهرة ، ووفيات الأعيان ، والأغانى والخطط والآثار . وحسن المحاضرة ، والخطط التوفيقية ، ووفاء الوفا ، وأولياء لله بمصر . ومصباح الدياجى ، والشذرات ، والمشارق ، والإسعاف ، والعدل الشاهد وقلائد الجواهر ، ومرشد الزوار ، وغيرها من كتب الطبقات ، والمزارات ، والوفيات .

أما رابعاً .

فإنه ليس يلزم الزائر فى الواقع ونفس الأمر أن يكون صاحب القبر هو شخص

فلان بالذات ، أو أخوه أو ابن عمه أو غيرهم ، فإن الزائر إنما يقوم بزيارة شخص مسلم ، له على المسلمين حق الزيارة ، ثم هو يحسن به الظن لله : وقد يكون له عند الله منزلة خاصة ، فهو يستشفع إليه تعالى به فى حاجته على نيته ، وفى مكان قد جرب الناس استجابة الدعاء فيه ، بالتواتر والتلاحق ، فالمسألة هنا أولا وأخيراً مسألة تجربة يقينية ، عندنا ، والتجربة الواقعية اليقينية لا تكذبها الهرطقة ، ولا الفيهقة ، ولا الشقشقة الكلامية ، فإنما العلم العملى كله أساسه التجربة ، والمجرب دائماً محكوم بتجربته ، ومعذور أمامها ، وملزم بها ، وخصوصاً عند مايجد سندها قائماً فى دين الله .

ثم إنه إذا كان المزور مسمى فى الواقع باسم آخر ، غير ما هو مشهور به عند الناس ، فقد أصبح ماسماه به الناس علماً عليه ، قد يراد به فى الأرض ، فيراد به فى السماء على مقاصد الناس ، وإنما الأعمال بالنيات وعلى هذا الحكم يحمل مايسمونه (مشاهد الرؤيا) إذا صح وجودها ، وإن كان لنا فيها رأى عملى آخر وها نحن أولاء نقيم المساجد الحديثة بأسماء السلف الصالح من الرجال والنساء ، وفى أماكن لاعلاقة لها بحياتهم على الإطلاق ، فإنما هى مساجد الذكرى من جانب ، والتقدير والتكريم من جانب آخر ، ولاحرج إطلاقاً علينا إذا زرنا هذه المساجد فدعونا الله فيها توسلا بأصحاب أسمائها ودعونا الله تعالى لهم ، ولعل فى هذا شرحاً لجانب من أسباب تسمية مساجد الرؤيا التى سميناها (المساجد التذكارية) ، والله أعلم .

وحتى لو فرضنا أنه ليس لصاحب المشهد شفاعة ، فإن زيارة الناس له ودعوتهم وابتهالهم عنده ، هو نوع من شفاعتهم من أجله عند الله ، ونوع من التعبد الذى تعم به البركات ، وتستنزل الرحمات ، ويطهر به المكان . ويتقدس به الإنسان . فالنفع هنا شركة بين الميت والحى . وليس فيه محرم . ثم أن عالم البرزخ عالم انطلاق للصالحين . فلا يحصره حد ولا قيد . ولا يهيمن عليه وقت ولا زمان ولا مسافة فالحدود والقيود والأبعاد والأوقات والأقيسة . كلها أثر محدود . لما يرتبط به الإنسان الحى المحدود . من أغلال المادة الجسمية المحدودة وآصارها أما الأرواح فى البرزخ ففى عالم آخر (راجع كتاب الروح لابن القيم) .

(استدراك حول الفاطمات)

فى كلامنا عن مشهد فاطمة النبوية بنت الحسين بسفح المقطم رجحنا أن هذا المشهد لها ، ولكننا لم نقطع بذلك ، ثم بعد أن طبع هذا الرأى ، رأيت فى نومى بعد ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب الحرام سنة ١٣٦٢ ، والرؤيا أمانة ، كأنى أزور ضريحها رضى الله عنها فوجدت باب المقصورة النحاسى مفتوحاً ، فدخلت إلى ما بين المقصورة والتابوت ، وفى الركن الشرقى الجنوبى رأيت كأن إحدى فتيات العشيرة المحمدية المعروفات بالجمال والتقى واسمها (فاطمة) تجلس فى هذا الركن ، وهى تلبس البياض كأنها فى صلاة ، فدهشت وسألتها . ماذا جاء بك إلى هنا ؟ قالت : وهل تعرفنى ؟ قلت : وهل أنسى فاطمة ابنتى ؟ قالت : لا ، أنا فاطمة ابنة الحسين .. !!

ثم مضت أيام وأتانى أخى فى الله السيد أبو التقى أحمد خليل بنماذج هذه الرسالة ، لأعيد مراجعتها ، فاستبقيتها لليوم الثانى ، وفى ليلة الجمعة آخر شهر المحرم سنة ١٣٦٣ رأيت كأنى أزور مبانى الإدارة الجديدة الملحقة بالمشهد الحسينى ومعى بعض الأحبة ، وقد أصعدونى لأشاهد القاعة الكبرى فى الطابق الثانى ، وإذا بهذه القاعة كأنها قاعة الأمير يشبك بالجمالية ، وقد فرشت بأروع وأبدع أنواع البسط والطنافس ، وفى صدرها فتاة تجلس على ما يشبه الكرسى ، وقد لبست البياض كذلك كأنها فى صلاة ، وظننت أنها الدكتورة (فاطمة) ابنة شقيق السيد وهى ، ولكنها تبدو مشغولة . فذهبت إليها ، وهممت أن أربت بيدى على كتفها وأنا أقول لها لك يافاطمة يابنتى ؟ فإذا بها تمسك يدى قبل أن تمسها وتقول: أنا فاطمة بنت الحسين ..!!

ولما كنت رأيتها فى المنام مرتين فى صورة فتاة . تذكرت قوله تعالى عن أهل الجنة : (إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكاراً . عرباً أتراباً) » .

سيقول علماء النفس إن هذا أثر من حركة العقل الباطن . ولكنى أقرر ، وأنا على معرفة كاملة بعلم النفس الحديث ، أنه ليس كذلك . وإنما هو أثر روحى عميق الجذور . ضارب إلى حقائق مساتير ما وراء المنظور وهو من الرؤى الصادقة .

وعليه أعود فأقرر بالقطع أن عالم البرزخ محيط . وأن مشهدها بالقاهرة هو لجدتنا فاطمة النبوية بنت الحسين . وإن اختلف معى بعض الناس أو كلهم ؟

التعريف بأقطاب آهل البيت الأشرف

نبذات عن على ،وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، رضى الله عنهم جميعاً

أولا : تعريف بأبى الحسن الإمام على :

فوالده : أبو طالب شقيق عبد الله بن عبد المطلب والد النبى ﷺ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكان رسول الله ﷺ يناديها بيا أمى ولما توفيت كفنها ﷺ فى قميصه واضطجع فى لحدها ودعا لها (وقال لقد كنت أمى بعد أمى)

وكنية الإمام على رضى الله عنه أبو الحسن ، وكان النبى يكنيه (أبا تراب) وقد ضم رسول الله إليه علياً وهو طفل فرباه فى بيته تربيته لأبنائه ، فلما بلغ عشر سنين نزل الوحى وبعث الرسول ﷺ فكان على أول من آمن به من الصبيان وأقام مع النبى بمكة ثلاث عشرة سنة ، وفداه يوم الهجرة ، وكان معه بالمدينة ابنا وأخاه مجاهداً أو تزوج بسيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله ، ثم عاش بعد رسول الله نحو ثلاثين سنة ومات وعمره نحو ثلاث وستين سنة ، ولم يتزوج على فاطمة حتى توفيت فتزوج عدة نساء ، يريد نسلا كثيراً يؤيد بيت النبوة ، وكان له سبعة وعشرون ولداً وبنتاً .

ولكن نسله كله كان من الحسنين وزينب (ر) .

ومدة خلافته خمس سنين وستة أشهر ، وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى شهيد الغدر بسيف عبد الرحمن بن ملجم المرادى ، وقام على تجهيزه الحسن والحسين ، وأخوهما محمد بن الحنفية ،ودفن ليلا بالبقيع كما سبق أن دفنت زوجته فاطمة بنت رسول الله ليلا بالبقيع منعاً من الفتن وتحقيقاً للأمن والسلام رضى الله عنهم جميعاً

ثانيا . تعريف بأم الحسنين فاطمة الزهراء : -

ولدت بمكة يوم الجمعة الموافق العشرين من جمادى الآخرة ، بعد البعثة بعامين ، وقد

كنناها والدها المصطفى ﷺ (بأم أبيها) لشدة حبه لها وشدة عطفها عليه وحبها له ، ومن ألقابها (الزهراء) و (البتول) .

وتزوجت بالإمام على، فرزقها الله بالحسن بعد الهجرة بثلاث سنين ، وولدت الحسين بعد نحو عام واحد من ولادة أخيه الحسن ، وتوفيت فى يوم الثلاثاء ثالث أيام جمادى الآخرة (مثل شهر ولادتها) سنة عشرة من الهجرة ، وكان ذلك بعد وفاة أبيها المصطفى ﷺ بخمسة وسبعين يوما ، ودفنت بالبقيع (ر) .

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال سميتها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار ، وكانت أشبه الناس برسول الله صورة وسمتا وكلاما وتعبداً وخلقاً .

وفى الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ فاطمة بضعة (أى قطعة) منى يرضينى مايرضيها ويؤذينى مايؤذيها ، وفى الحديث الثابت عنه ﷺ (لكل نبى نبى عصبة ينتمون إليها إلا ابنتى فاطمة ، فأنا وليها وعصبتها) ولهذا كان الأشراف كلهم من أبنائها (ر) وهم الحسن والحسين وزينب أما المحسن فقد مات طفلا

ثالثاً : تعريف بالامام الحسن : ـ

والده على ابن ابى طالب ، وأمه فاطمة الزهراء ، ولد بالمدينة المنورة ، ليلة النصف من رمضان فى السنة الثالثة للهجرة ، وهو أول أبناء على وفاطمة (ر) ولما ولد أذّن رسول الله فى أذنه اليمنى ، وأقام الصلاة فى أذنه اليسرى ، وفى يوم سبوعه عق (ذبح) عنه وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة ، وسماه النبى ﷺ الحسن (ولم يكن للعرب عهد بهذا الاسم) وكناه (أبا محمد) ومن ألقابه الزكى والمجتبى وكان جده المصطفى يقول، الحسن (أو الحسين) سبط من الأسباط والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأما زوجاته فهن : ـ

(١) أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله . (٢) حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبى بكر . (٣) وهند بنت سهيل بن عمرو . (٤) وجعدة بنت الأشعث ابن قيس ، وهى التى يقال إنها قتلته بالسم فى اليوم السابع من صفر .

وأما أولاده فهم (زيد . والحسن المثنى ، وعمرو ، والقاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، والحسن المثلث ،وطلحة ، وأم الحسن ، وأم الحسين ، وفاطمة) .

ولكن نسله الشريف جاء من ولديه الحسن ، وزيد .

وقد بويع بالخلافة بعد أبيه فى الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ولكنه حقنا لدماء المسلمين ، ودفعا لمسيرة الإسلام إلى الإمام ، عقد صلحاً مع معاوية فى جمادى الأولى عام واحد وأربعين من الهجرة ، وبذلك حقق حديث رسول الله ﷺ الذى بشر بأن الله يصلح به مابين طائفتين من هذه الأمة ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد تسع سنين ودفن بالبقيع (ر) .

رابعا : تعريف بالامام الحسين :

ولد الإمام الحسين (ر) فى ثالث أو خامس يوم من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد نحو عام من ولادة أخيه الحسن (ر) فعاش مع جده المصطفى ﷺ نيفاً وست سنوات ، وقد مات وله من العمر سبعة وخمسون عاماً واستشهد فى يوم الجمعة أو السبت العاشر من المحرم بطف كربلاء قريبا من نينوى والغاضرية بالعراق عام إحدى وستين من الهجرة قتله عمر بن سعد بن أبى وقاص ،وخولى بن يزيد الأصبحى ، واحتز رأسه الشريف سنان بن أنس النخعى . وشمر بن ذى الجوشن وسلب ما كان عليه إسحاق بن خويلة الحضرمى ، وذلك بعد قتال مرير بينه وبين ألوف الجنود من جيش يزيد بن معاوية ، التى كان يوجهها عبد الله بن زياد ، عامل يزيد على العراق حين لم يكن مع الحسين إلا بعض أهل بيته ، ومنهم العديد من النساء والأطفال غفر الله للجميع .

وقد دفن جسده الطاهر بكربلاء . وأما الرأس الشريف فقد طيف به إرهابا للناس حتى استقر بعسقلان ، من ثغور فلسطين ، ثم لما اشتعلت الحروب الصليبية وخاف الخليفة الفاطمى على الرأس ،أذن وزيره الصالح طلائع بن رزيك فنقلها إلى مصر ، وهى يقينا بالمشهد المعروف بها الآن بتحقيق أعلم المؤرخين وأصدقهم ، ولا اعتبار للروايات التى يتمسك بها النواصب من خصوم أهل البيت فى هذا الشأن (راجع تحقيق الدكتوره سعاد ماهر عميدة كلية الآثار) .

وقد تزوج بعدد من النساء وجاء كثرة النسل لحفظ أثر البيت النبوى .

أما أبناؤه فهم : –

(١) على الأكبر الشهيد ، أمه برة بنت عروة بن مسعود الثقفى .

(٢) على الأوسط ، واشتهر بالإمام ، وعلى الأصغر ، واشتهر بزين العابدين السجاد ، وأمهما شهر بانو الأميرة الفارسية .

(٣) محمد وعبد الله ، وأمهما الرباب بنت امرئ القيس الكندية .

(٤) جعفر وأمه القضاعية .

(٥) سكينة وأمها الرباب بنت امرئ القيس الكندية فهى شقيقة محمد وعبد الله .

(٦) فاطمة وزينب ، وأمهما أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله .

ولكن نسل الحسين كله كان من على الأصغر (زين العابدين السجاد) يعنى كثير العبادة ثم من بنتيه : فاطمة وزينب .

وقد روى الحاكم وصححه عنه ﷺ قال حسين منى وأنا من حسين ، اللهم أحب من أحب حسينا .

وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عنه ﷺ أنه قال : من سره أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن على (ر) .

قال الشاعر المحب :

قيل : تشيع بحب آل النبىّ   قلت : هذا كلام غاوٍ غبىّ

فاز كلب ، بحب أصحاب كهف   كيف أشقى بحب آل النبى ؟!

ثبوت حديث الثقلين سندا ومتنا

النص الأول :

أخرج إمام أهل السنة (أحمد بن حنبل) فى مسنده ج ٣ آخر ص ١٧ ط ١م ١٣١٣ : عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ أنه قال : إنى أوشك أنه أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم (الثقلين) كتاب الله عز وجل ، وعترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا بم تخلفونى فيهما .

قال ابن الأثير فى النهاية (سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما ، وتفخيما لشأنهما) وفى شرح القاموس : كل شىء نفيس مصون يقال له (ثقل) بكسر فسكون .

النص الثانى .

أخرج أيضا فى ج ٣ ص ٥٩ من المسند ، أنه ﷺ قال : إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السما إلى الأرض وعترتى ، أهل بيتى ... الخ وأخرجه أيضاً فى ص ١٤ و ٢٦ من الجزء المذكور و ص ٤٦٦ و ٣٧١ من الجزء الرابع وص ١٨٢ و ١٨٩ من الجزء الخامس (والعترة أهل بيت الرجل الأقربين) .

النص الثالث : -

وأخرج الحافظ مسلم بن الحجاج القشيرى فى صحيحه ج ٧ بمجلد ٤ ص ١٢٢ ، عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة ، ووعظ وذكر ، ثم قال :

أما بعد : ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

قال زيد بن أرقم فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال ﷺ وأهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى » .

النص الرابع : -

وأخرج القندوزى فى (ينابيع المودة) الباب الرابع ص ٣٥ طبع اسلامبول ١٣٠١ ، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم اقبل بوجهه الكريم إلينا ، فقال : معاشر أصحابى أوصيكم بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، وإنى أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، أهل بيتى إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » .

وأخرجه القندوزى أيضا عن زيد بن أرقم ، وجابر بن عبد الله الانصارى ، وأبى ذر الغفارى ، وأبى سعيد الخدرى ، وحذيفة بن أسيد الغفارى ، وجبير بن مطعم ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وعامر بن أبى ليلى ، وأبى رافع مولى رسول الله ﷺ وأبى هريرة ، وأم هانئ بنت أبى طالب ، وغيرهم وقال : وفى الصواعق المحرقة ، روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا ، وإن كثيراً من طريقه صحيح وحسن (انظر الينابيع باب ٤ ص ٢٨ - ٤١) .

النص الخامس : -

وأخرج أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه ، القرطبى فى (العقد الفريد) ج ٢ ص ٢٤٦ ط م ١٣٣١ ، خطبة النبى ﷺ فى حجة الوداع ، وفيها : أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ، فلا يحل لامرئ مال أخيه ، إلا عن طيب نفسه ألا هل بلغت فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض ، فإنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وأهل بيتى ، ألا هل بلغت اللهم اشهد .

النص السادس : -

وأخرج الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى فى (الجامع الصغير) حديث

رقم (٢٦٣١) عن زيد بن ثابت أنه ﷺ قال : إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتى أهل بيتى ، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض :

قال شارحه العلامة المناوى فى ج ٣ ص ١٤ من (فيض القدير) شرحه الحديث المذكور : (تنبيه) قال الشريف : هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة ، فى كل زمن إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (أخرج الحديث أحمد فى مسنده والطبرانى فى معجمه الكبير عن زيد بن ثابت) قال الهيثمى . رجاله موثقون . ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به ، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، وزاد أنه قال فى حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزى . قال السمهودى : وفى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة » .

بعض من أخرج الحديث أيضا أو نقله : -

وأخرج الحديث (غير من ذكرنا) كثير من أئمة الحديث وحفاظه كالحاكم فى (المستدرك) والخطيب فى (تاريخ بغداد) والمتقى الهندى فى (منتخب كنز العمال) هامش مسند أحمد والترمذى فى (صحيحه) و (شرح الشفا) لعلى القارى

وأخرجه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى فى (ذخائر العقبى) .

وأخرجه فى (أسد الغابة) لابن الجزرى (وتذكرة الخواص) لابن الجوزى (وإنسان العيون) لنور الدين الحلبى الشافعى (والسراج المنير) للعزيزى الشافعى فى شرح الجامع الصغير للسيوطى ، وأخرجه فخر الدين الرازى فى تفسير آية « الاعتصام » والنظام للنيشابورى فى تفسير آية « الاعتصام » والخازن فى تفسير آية « الاعتصام » وتفسير « آية المودة » وابن كثير الدمشقى فى تفسير « آية المودة » وفى تفسير « آية التطهير » كما أخرجه فى مصابيح السنة للإمام البغوى الشافعى ، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى وغيرهم وفى هذا كفاية لمن اهتدى .

(زيارة القبر النبوى سنة شريفة مؤكدة)

تعود كثير من المسلمين القادرين (جيلا بعد جيل) الشخوص إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله ﷺ ، بعد العمرة والحج ، تبركا بروحة الشريف وتمتعا بالاعتكاف فى مسجده الأنور المنيف وقياماً بحقه ﷺ على كل مسلم .

وقد روى أحمد (ورجاله رجال الصحيح) عن أنس عن النبى ﷺ قال (من صلى فى مسجدى أربعين صلاة ، كتب له براءة من النار ، وبراءة من العذاب ، وبرئ من النفاق) والمراد طبعاً هنا الصلاة الكاملة الخاشعة الصادقة وقد جاء فى فضل الصلاة فى المسجد النبوى ومضاعفة أجرها كثير مشهور من الآثار الصحاح (وحسبك منها قوله ﷺ صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة) رواه أحمد ثم إن مجاورة القبر النبوى بكل ذكرياته ومصاحبة أنفاس الروح المحمدى بكل خصوصياته ، والانسلاخ من أوضار المادية وأثقالها فى نسمات روضته ، والتماس القرب من حضرته والخلوص إلى الله بين كل هذا وذاك تلك هبة ربانية لا تنبغى إلا للخاصة من أهل الله ، وأين هؤلاء بجفائهم وجفافهم ، وغلظتهم وكبرهم وظلمهم من هذه الرقائق والنفحات ؟

لكن هذا الفريق من المسلمين ، لا يزال يرمى طالب زيارة القبر النبوى بالبدعة مرة ، والشرك مرة ، ومخالفة السنة مرة ، والمعصية مرة . وقد لا يتورع بعضهم فيرمون زوار قبره ﷺ بالوثنية والردة (عياذا بالله) وعند ما يرخصون للناس فى هذه الزيارة كارهين ، إنما يكون ترخيصهم مؤكدين على نية زيارة المسجد وحده ، لا زيارة القبر الشريف معه ، وإلا كان السفر إلى المدينة سفر معصية وهذا ما يتغنى به خطباؤهم ووعاظهم كلما هبت نسمات العمرة وتهدهدت رياح الحجيج .

وفي هذا تعنت وتعسف ليس من الإنصاف العلمي، ولا الخلق، ولا الروحي وهو مالا ترضاه العاطفة الدينية ولا العقل السوي، ولا يسيغه صدق الحب للرسول العظيم ﷺ، وعند ما يؤتى هذا العبث باسم السنة، فإنه يكون مما لا تتحمله القلوب، ولا العقول !! وها نحن أولاء نذكر طرفاً من أحاديث الترغيب في زيارة القبر النبوي ونحن نعرف مقدماً أنها ستسبب غصة في حلوق بعضهم فيلتمسون لها أسباب التضعيف حقداً وغلا وعصبية مذهبية متوتحة. روى البيهقي والطيالسي وغيره، عن عمر رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زار قبري (أو من زارني) كنت له شفيعاً وشهيداً، ومن زارني محتسباً إلى المدينة، كان في جواري يوم القيامة» وروى الدارقطني في السنن، ورواه ابن خزيمة في صحيحه، عن ابن عمر قال ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي ورواه البزار والبيهقي بنحوه.

وروى الطبراني في معجمه الكبير (وصححه ابن السكن): «من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي، كان حقاً على الله أن أكون شفيعاً له يوم القيامة، وروى ابن عدى في (الكامل) عن ابن عمر (ر) قال ﷺ: «من حج البيت ولم يزرني، فقد جفاني».

ونقل الأذرعي عن الحافظ ابن النجار بسنده عن أنس قال ﷺ: «من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة، ثم لم يزرني فليس له عذر. وأخرج ابن عساكر وغيره: من زارني بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي» نقله السخاوي في (المقاصد) وحكم بسلامته. وحتى إذا قيل إن في بعض (لا كل ولا أكثر) هذه الأحاديث لين في، فالمقطوع به أنه ليس في رواتها رجل كذاب، وأن ما فيها من اللين الفني مجبور مقوم بتعدد طرقها وشواهدها ومتابعاتها، وبعد أن أخذ بعضها برقاب بعض فلا مناص من الإقرار بصحة عصلها، كيف وقد ذكرنا منها الصحيح الذي لاريب فيه، وحسبك منه حديث واحد.

وقد استوعب الإمام التقي السبكي أكثر ما ورد في زيارة القبر النبوي في

كتابه المعروف : (شفاء السقام : بزيارة خير الأنام) رد به تهور ابن تيمية ومن تبعه فى هذا الجانب ، بمن حكم جزافاً ببطلان أحاديث زيارة القبر النبوى، حتى بلغ به الاندفاع إلى اعتبار السفر بنية هذه الزيارة معصية لاتقصر فيه الصلاة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكان من أثر ذلك فتنة عمياء . انتصر فيها ابن عبدالهادى لابن تيمية، فى كتاب سماه : (الصارم المنكى) ثم انتصر ابن علان للسبكى بكتاب سماه : (المبرد المبكى) وتابعه الشيخ السمنودى بكتاب سماه . (نصرة السبكى) .

وما كانت الأمة محاجة إلى ذلك كله ، لو وزنت الأمور بشىء من الإنصاف والوسطية وسماحة الإسلام . وحسن الظن والحب الواجب لرسول الله ﷺ حياً وميتاً ، وإنما ذهب بنا كل هذه المذاهب الفتاكة تعصبنا للمذهب والفكرة والرأى والشخص ، بل والطائفة والعنصر عما حرمه الإسلام كل التحريم دون النظر إلى الآثار والنتائج ، واعتبار الأصول ، والآداب والحقائق ، ثم عبث شياطين السياسة والتبشير والاستعمار واللادينية فاستغلوا هذه المواقف أخطر استغلال إما مواجهة ، أو من وراء حجاب .

ثم أليس النبى ﷺ رجلا مسلماً !؟ وأليس قد أجمعت الأمة وتظاهرت السنة على الندب إلى زيارة قبور المسلمين من التقاة والعصاة جميعاً ؟ فكيف تكون زيارة القبور كلها من القربات بالنسبة لغير النبى ﷺ ، ثم تكون بالنسبة له ﷺ معصية تستوجب كل هذه الشناعة (وهو أول المسلمين) !؟

شىء فى غاية العجب !! من الأشياء التى مزقت الأمة بلا أى موجب واستغلها خصوم الإسلام بأساليبهم الخفية، وألبسوها ثوب القداسة ، ولا يزالون يساندون القائلين بها بكل ألوان المساندات الخفية والمكشوفة ، حتى يبقى لهؤلاء الجاحدين الجامدين سلطان الهيمنة عليها باسم دينها المظلوم ، وباسم السنة والتوحيد فى غفلة قاتلة !! مدعمة بظلام الذهب الأسود ونفثات القلوب المعتمة .

اللهم إنا نحب نبينا بما هو أهله فلا تحرمنا بركة زيارة قبره الشريف مرات ومرات ، لنقتبس النفحات والبركات والأسرار والأنوار والفيوضات ، اللهم وشفعه فينا يوم لاينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ؟

أحاديث شـــد الرحال
والتحديد العلمي لمعانيها وأحكامها
مشروعية شد الرحال إلى كل المساجد وكل القبور
الأفضل، لا ينفي مشروعية الفاضل ولا المفضول

تمهيد : —

يتخذ إخواننا الذين ينتسبون إلى (التسلف أو السلفية) من أحاديث (شد الرحال) وسيلة للتشهير بمن يلتمسون البركة بزيارة مشاهد بعض أولياء الله وأهل البيت الكرام، أو قصد الصلاة في بعض المساجد الشهيرة، وقد يتغالى بعضهم فلا يكتفي بتسمية الأغلبية الغالبة من مسلمي المشارق والمغارب (بالقبوريين) بل إنه ليرميهم كما هي العادة بالشرك والردة والوثنية، وإنه ليستحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم باسم السلفية البريئة، والتوحيد المظلوم، ثم باسم إحياء السنة، وكفاح البدعة : وهكذا يرى هؤلاء الإخوان على اختلاف طوائفهم أن جمهور المسلمين بعامتهم، بين مشرك مرتد، أو كافر مبتدع أو وثني نجس، فلا إسلام، ولا إيمان إلا ما هم عليه، وقد يكون هذا عن اقتناع أحمق، أو فهم جاهل أو عن تقليد طائفي متعصب، أو حاجة في نفس يعقوب، ومن الحاجات ما تبرأ منه الإنسانية والشرف، وما لا يستقيم مع العلم والدين .

(١) ابن تيمية ومقلدوه ودفع حججهم :-

لقد قلدوا إمامهم الأكبر (الشيخ أحمد بن تيمية) الذي منع شد الرحال حتى لزيارة قبر الرسول ﷺ وشذ بهذا عن كل علماء أهل القبلة وقال : إنما تشد الرحال للصلاة، في مسجده فقط، فإذا اقترن شد الرحال بنية زيارة قبره ﷺ

كان ذلك سفراً محرماً لاتقصر فيه الصلاة ، ولايزال رجال هذه الطائفة فى كل البلاد لا يجدون مادة للحديث فى موسم (العمرة والحج) إلا تحريم شد الرحال لزيارة القبر الشريف ، تقليداً وجهلا ، أو حقداً وغلا ، وحجتهم هى حديث (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هـذا ، والمسجد الأقصى) ثم حديث: (لاتعمل المطى إلا إلى ثلاث مساجد) ونحو ذلك ويقولون إن المستثنى منه فى الحديث ، ليس هو المساجد فقط ، بل هو كل مكان يقصد للبركة والقربة سواء أكان مسجداً أم قبراً ، على أن القواعد كلها تدل على أن المستثنى لايكون إلا من جنس المستثنى منه (بلا خلاف) وإلا كان شد الرحال لطلب العلم والغزو فى سبيل الله ، ولنشر دعوة الإسلام وعيادة المريض ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وزيارة الموتى ، وزيارة الأهل والإخوان ، ونحو ذلك مما هو مطلوب شرعاً ، كان كله ممنوعاً أن تشد إليه الرحال لأنه مقصود به البركة والقربة !!!

فتعين أن يكون مفهوم الحكم محصورا فى عدم شد الرحال إلى المساجد وحدها لا إلى كل ما يراد به التبرك والتقرب إلى الله ، هذا هو منطق العلم والعقل عند التسليم بظاهر مفهوم الحديث .

وبهذا يتضح أن القول ببدعية شد الرحال إلى زيارة قبر الرسول ﷺ أو قبور الصالحين هو عين البدعة ، التى تجمع إلى قبح البدعة لوناً أقبح من الوقاحة باسم السنة ودعوى الانفراد بالصواب ، وفرض الوصاية على المسلمين .

ثم قالوا : إنه لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه شد الرحال لزيارة قبر ، قلنا : إن عدم النقل لا يستلزم عدم حدوث الشىء ، وبالتالى لايستلزم حرمته ، والندب إلى زيارة القبور ثابت . بجسم علمى لا شك فيه . فهو مشروع مع شد الرحال وبدونها ، لعدم القيد أو الحصر ، أو الاشتراط فى أحاديثه كلها .

ولما كان مما لاشك فيه ، أن قبر الرسول هو أفضل القبور ، قولا واحداً ،

كانت زيارته أفضل الزيارات قولا واحداً ، وكان شد الرحال إلى هذه الزيارة مشروعاً . ومندوباً إليه ، كما رأيت عقلا ونقلا . وبالتالى ينطبق هذا الحكم على بقية قبور الصالحين . وندب زيارتها ، بشد الرحال أو بغيرها حيثما تكون . إذ الممنوع فى ظاهر مفهوم الحديث (على علاته) هو شد الرحال المساجد لا للأضرحة والقبور والمشاهد ولا شك أن المساجد شىء غير المشاهد والقبور والأضرحة .

(٢) النهى عن شد الرحال ليس للتحريم : —

كل ذلك لو سلمنا، أن النهى عن شد الرحال إنما كان للتحريم . ولكن الحديث فى الميزان العلمى لا يرجح إلا لمجرد بيان الأفضلية . أى أن الأفضل والأولى هو ألا تشد الرحال إلا إلى هذه المواضع الثلاثة . ومعنى هذا أن شد الرحال إلى غير هذه الأماكن جائز . وليس ببدعة ولا معصية وهو رأى جمهور السلف والخلف .

وإليك الدليل باختصار شديد : —

أولا : ورد هذا الحديث من عدة طرق أخرى صحيحة . خالياً من صيغة الحصر والاستثناء . فقد روى أحمد من طريق شهر بن حوشب (١) قال سمعت أبا سعيد وذكرت عنده الصلاة فى (الطور) فقال . قال ﷺ (لا ينبغى للمصلى أن يشد الرحال إلى مسجد يبتغى فيه الصلاة . غير المسجد الحرام . والمسجد الأقصى . ومسجدى هذا) ويؤخذ من هذا الحديث أنهم كانوا يشدون الرحال للصلاة فى (الطور) وأن الرسول ﷺ قال (لا ينبغى) وهذا اللفظ لا يفيد للتحريم ، ولكنه يفيد التفضيل فقط . ولا يجوز صرف هذا اللفظ إلى حكم الوجوب إلا بقرينة وشاهد ولا يوجد فى هذا النص قرينة ولا شاهد .

ثانيا : روى الطبرانى وأحمد من حديث جابر بإسناد حسن ورواه

(١) قال ابن حجر فى الفتح (٢ — ٤٣) شهر بن حوشب حسن الحديث ولئن كان فيه ضعف وقد حسن له الحافظ أكثر من حديث بعضها فى (المطالب العالية) بل لقد ناصر الدين الألبانى حسن أحاديثه مع الشواهد كما ذكره فى صحيحته . —

البزار ، قال ﷺ (خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم عليه السلام ، ومسجدى) وهذا الحديث بهذا اللفظ يفتح باب شد الرواحل إلى مختلف المساجد ولكنه يفضل مسجد إبراهيم ، والمسجد النبوى والتحقيق أن مسجد إبراهيم ليس هو المسجد الأقصى ، ولكنه مسجد فى (الخليل) دفن به إبراهيم وبعض نسائه وذريته ولا يزال الإسرائيليون يعملون لتحويله إلى معبد لهم .

ثالثا . روى أحمد عن ابن عيينة ، وعبدالرزاق من طريق سعيد بن أبى سعيد وروى من طريق ابن المسيب عن أبى هريرة قال ﷺ (تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد) وهذه الصيغة أيضا لا تفيد الحصر ولا التخصيص ، ولا المنع ولكنها تفيد الأفضلية والأفضلية فى جانب ، لا تمنع مشروعية الفاضل أو المفضول من جانب آخر ، وعدم المنع معناه أن فيه خيرا غير أن هذا الخير هنا أقل مما هناك .

رابعا . يمكن الاستئناس أيضا بما رواه البزار من حديث عائشة قال ﷺ (أحق المساجد أن يزار وتشد إليه الرواحل ، المسجد الحرام ، ومسجدى (٢) هذا) وفيه الدليل بالإضافة إلى ماسبق ، على أن شد الرواحل لغير هذه الأمكنة المذكورة لا يخلو من الطاعة والبر ، وأنه ليس بحرام ولا بدعة .

خامسا : روى عبد الرزاق فى (المصنف ٥ - ١٣٣) عن عمر رضى الله عنه أنه قال : (لو كان مسجد قباء) فى أفق من الآفاق ، لضربنا إليه أكباد المطى ، ومعنى هذا ان سيدنا عمر وهو من هو علما واحتياطا . لا يرى أن شد الرحال إلى مسجد قباء — وليس هو من المساجد الثلاثة — ممنوعا ، بل إن أسلوب العبارة ، يدل على استحبابه هذا العمل واستحسانه ، بل ماهو أكثر من الاستحسان والاستحباب كما هو نص عبارته .

— وفى سند الحديث ابن أبى الزناد ، وقد وثقه غير واحد من المحدثين ، قال الهيثمى رجاله (رجال الصحيح) .

(٢) فى سند الحديث موسى ابن ابى عبيدة الزيدى ، وهو ضعيف عند بعضهم ، ولكن ضعفه هنا مجبور بما سبق من شواهد ومتابعات .

فيكون المعنى بالتالى أن عمر ، إنما كان يفضل هذه المساجد ، ويرى باجتهاده أن قصر الرحلة إليها ، إنما هو أفضل فقط ، علما بأن حديث (لا تشد الرحال الخ) بهذا النص إنما هو من رواية عمر فيمن رواه .

وقول عمر هنا يفسر مراده هناك ، فلا تكون الرحلة إلى غير هذه المساجد عنده مما حرم الله (كما يزعمون) وقد رأينا عمر فيما رواه عبدالرزاق يشدد النكير على رجلين زارا بيت المقدس ، وهو من الأمكنة الثلاث المحثوث على شد الرحال إليها ، وكان ذلك اجتهادا منه ، حتى لا ينشغل الناس عن زيارة الحرمين الكريمين سواء من توفرت له المناسبات ومن لم تتوفر . وحتى لا يسوى الناس بين حج بيت الله ، وحج بيت المقدس ، وذلك من قوله لهذين الرجلين (حج كحج البيت) !!

وهكذا ترى عمر الذى يرغب فى الصلاة فى مسجد (قباء) هو عمر الذى يعترض على زيارة بيت المقدس ، وذلك يعنى أن لكل حكم سببه ، فلا تناقض بين هذه المواقف وإنما يؤخذ منها (فيما يؤخذ) أن عمر ما كان يرى تحريم شد الرحال إلى غير هذه الأماكن إلا لأسلوب عارض أو سبب كبير .

سادسا : وكان هذا شأن عمر دائما ، فعمر الذى أمر بقطع شجرة البيعة التى كان يتبرك بها الناس هو عمر الذى لم يردم (بئر حاء) وقد كان ولا يزال يتبرك بها الناس إذا أنت أضفت هذا إلى ما فصلنا به الحديث فى المقطع السابق ، تبين تهافت التفكير الذى يتاجر به المتمسلفة فى سوق السطوح والقشور ، والتهويل والتعميم تقليدا وترديدا ببغاويا لكلام سابق ممجوج ، أو جهلا وتعصبا ، وحبا فى المخالفة ، وفى مواجهة الجمهور بدعاوى الاختصاص بالمعرفة ووراثة الصواب والقوامة بالوصاية على دين الله ، من دون خلق الله .

سابعاً : جاء فى كتاب (الدين الخالص) للمرحوم الشيخ السبكى مؤسس الجمعية الشرعية (وكتابه هذا هو مرجع الجمعية الأكبر) فى صحيفة ٥٦ ما نصه : «حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، أى لا يطلب ذلك ، فليس هو نهياً عن شدها.

لغيرها خلافاً لبعضهم ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يأتى (قباء) ماشيا وراكباً

ويزور القبور » انتهى وقال الشيخ خطاب (رحمه الله) فى موضوع صلاة القصر

مانصه : « ويترخص — أى القصر — إن قصد مشهدا ، أو قصد مسجداً ، ولو

غير المساجد الثلاثة، أو قصد قبر نبى ، أو غيره كولى » انتهى . من نفس الكتاب

ويسعدنا أن نقدم هذا الاقتباس إلى رجال هذه الجمعية التى لا تزال نرى فيها خيراً ، ولا اعتبار عندنا لما كتبه المعلق فى الحاشية ، فإنما ننقل رأى الإمام نفسه ، وحسبنا به ثقة وفقها فيما ننقل عنه .

وتكون النتيجة الواقعية من هذا جميعاً ، أن شد الرحال لزيارة قبر المصطفى ﷺ وقبور الصالحين حيثما كانت ، عمل مندوب إليه ، مبارك عليه ، وأن الرحلة إلى الصلاة فى المساجد (غير الثلاثة) المباركة ، عمل مشروع غير مدفوع ولا ممنوع لا عقلا، ولا نقلا، إلا عصبية ، أو نفعية ، أو جهلا أو حباً فى المخالفة .

ثامناً : ويسرنا كذلك فى سبيل تأكيد الحقيقة أن تنقل هذه العبارات الطيبة

من رسالة (العمرة والحج) للأستاذ (الشيخ عبد العزيز عيسى) وزير الأزهر

السابق (وهو ليس صوفياً) ليكون رداً على مانعى نية زيارة القبر الشريف عند

الرحلة إلى مسجده ، قال الشيخ : « ومن ذا الذى ترضى نفسه أن يكون فى هذه

الديار لحج أو عمرة ، والسبل أمامه ميسرة ، والطرق ممهدة ، والرفقة موافقة ،

والأمور مواتية ثم لا يعرج على السراج المنير ، البشير النذير ، الهادى إلى الحق

وإلى الصراط المستقيم . صاحب الرسالة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، صلوات

الله وسلامه عليه .

من ذا الذى تطيب نفسه بأن يكون هناك، ثم لا يشد رحاله إلى مسجده ﷺ

إنه لا تطيب نفس مؤمن إلا بزيارته ﷺ فى حرمه ، ليشاهد الأنوار الربانية

والفيوضات القدسيه . ويستمتع بالروضة الشريفة، ويصلى ماشاء الله أن يصلى فيها وفى كل بقعة من الحرم المبارك ، ويخطو فى الاماكن التى سعدت بسيره ووقوفه وجلوسه ، وحديثه ، والتقاط أنفاسه ، صلوات الله وتسليماته ورحماته وبركاته عليه ، وعلى آله وأصحابه ، وأولاده ، وازواجه ، ومتبعى سننه .

(٣) موضوع أبى هريرة والصلاة فى الطور : —

ولسوف يتصايح بعضهم محتجاً بقصة صلاة أبى هريرة فى (الطور) واعتراض (أبى بصرة) عليه ، على أن هذه القصة فى جانبنا ، على سياقها العلمى ، وبيانها الصريح كما سترى .

أولا : روى البزار عن أبى هريرة ، انه قال : (أتيت الطور فلقينى جميل بن أبى بصرة ، فقال لى : من أين جئت ؟ فقلت من الطور ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (صلاة فى مسجدى هذا ، أفضل من الصلاة فيما سواه من المساجد لو صليت فى هذا المسجد كان خيراً لك) .

وفى هذا الحديث يرى أباهريرة شد الرحال إلى الطور للصلاة فيه وهو من رواة حديث (لا تشد الرحال) بلفظه المعروف ، فلو كان قد فهم من الحديث حرمة شد الرحال إلى غير المساجد الثلاث ، ما شد رحاله إلى مسجد الطور .

ثانيا . نرى أن جميل بن أبى بصرة (وهو صحابى جليل) لم يقل بتحريم ، أو تأثيم ما فعل أبو هريرة ، من شد الرحال إلى مسجد الطور ، ولكنه ذكره بفضل الصلاة فى مسجد الرسول وجميل بن أبى بصرة احد رواة حديث(لاتشد الرحال) أيضاً ومعاملته لابى هريرة (وكلاهما من رواة هذا الحديث) تدل مطلق الدلالة على أنهم ما كانوا يفهمون من الحديث التحريم ، ولكنهم كانوا يفهمون التفضيل .

ثالثا : خرج أبو هريرة من المدينة إلى (الطور) بنية الصلاة (وقد علمت أنه من رواة حديث لا تشد الرحال) فمند (أحمد) من حديث (أبى بصرة) قال : لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلى فيه . قال : فقلت له : لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت (يعنى قبل أن تجهز راحلتك وتركبها فعلا)

قال : فقال : ولم ؟ فقلت . إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تشد الرحال ... الحديث) وفى هذا الحديث نرى أن أبا بصرة لم يأمر أبا هريرة بالعودة إلى المدينة ، وهو فى طريقه إلى الطور ، ولو كان يفهم من الحديث الذى رواه حرمة ذلك ما تساهل مع أبى هريرة ، بمثل ما حدث من مجرد تذكيره بالأفضل .

رابعا : ترى أن أبا هريرة (وقد علمت أنه من رواة هذا الحديث) لم يرجع عن عزيمته بكلام أبى بصرة بل ذهب فصلى فى الطور ، ولو كان فى هذا بجرد شبهة إثم ما فعله أبو هريرة .

وإنما كان بينهما التناصح باختيار الأولى .

ومن أدلة التأكيد على أن أبا هريرة خرج للصلاة فى الطور لا لشىء آخر (كما يقول بعضهم) بالإضافة إلى ما قررناه فى البنود السابقة ما جاء فى رواية أحمد والبزار ، والطبرانى (فى الكبير والأوسط) من حـــديث عمر بن عبد الرحمن ابن حارث ، ان أبا بصرة لقى أبا هريرة ، وقد جاء من الطور (فقال من أين أقبلت ؟ فقال من الطور صليت فيه) وفى حديث مرثد بن عبد الله عند أحمد (بإسناد حسن كما فى الزوائد) أن أبا بصرة قال . لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلى فيه ، ومعنى هذا أنه قد لقيه أثناء ذهابه ، وأثناء إيابه ، ولم ينكر عليه .

خامساً : بكل هذا الإجمال ، قد وضح علينا (عقلا ونقلا) أنه لا حرمة اطلاقاً فى شد الرحال للصلاة فى غير المساجد الثلاثة ، وقد قررنا أن الحديث لا يمنع شد الرحال لزيارة قبور الصالحين كذلك ، وفى مقدمتها القبر النبوى الأشرف ، ولو سلمنا لهم بفهمهم ، لامتنع أن يتحرك أحد من مكانه إلى عمل صالح ، فلا تشد الرحال لطلب العلم ، ولا لحرب الأعداء ، ولا لصلة الأرحام ، ولا للدعوة إلى الله ولا لشىء فيه قربة ومثوبة فالمسألة لا تزيد على أنها نوع من التشويش والتهويل التقليدى ، والتعميم الأحمق الذى ترفضه القوانين العلمية ولا يتساوى مع سماحة الإسلام ومعاييره المنصفة ، نقول

هذا ونستغفر الله ونتوب إليه ؟

رقم الإيداع ١٩٨٠/٣٢٤ م

مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ت ٨٣٣٥٤٠ القاهرة


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
(عدد ربيع الأول) سنة ١٤٠١ هـ
(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد الثامن)

شعار المجلة

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين (صدق الله العظيم)

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أعلى : مائة وخمسون قرشا ساغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً من الأهل أو مايوازيها

والطلبة والسودانيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما انتهى الاشتراك أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما .

ويرسل لمن يشترك وسط العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : —

« بين الشباب والمشيب »

يقول الإمام الشافعى : —

أأنعم عيشا بعد أن حلّ عارضى ... طلائعُ شيب ليس يغنى خضابُها

إذا اصفرّ لونُ المرء وابيضّ رأسه ... تنغّص من أيامه مُستطابها

وقال بعضهم : —

أنذرك الشيبُ فخذ نُصحَه ... فإنما الشيبُ نذيرٌ نصيحْ

وعِلّةُ الشيب إذا ما اعترت ... أعيتْ ، وإن كان المداوى المسيحْ

وقال آخر : —

إلام تجر أذيال التصابى ؟ ... وشيبُك قد نضى بُرد الشبابِ

لسانُ الشيب فى فوديك نادى ... بأعلى الصوت : حى على الذهاب !!

بسم الله ونحمد والعزة لله
لبيك اللهم لبيك والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الرحيمة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٤٠١ هـ (السنة الواحدة والثلاثون - العدد الثامن) ٧ من يناير ١٩٨١ م

نحو المجتمع الرباني
الدعـــوة إلى الله

كتب الأخ الداعية المسلم المهندس محمد توفيق أحمد ، يقول : —

ليتعلم المسلمون أن سيادتهم الأمم وفضلهم على الشعوب لم يكن ولن يكون جزافاً بدون مؤهلات ، إنما هو مرتبط بدعوتهم العالم إلى الله ، وما غناء الإيمان بدون دعاية تعززه فى العالمين ، وصيحة مدوية ترد عنه مزاعم المبطلين ، وثورة فكرية هائلة ، تفتح عيون الخلق إلى هذا الدين ، وغيرة صادقة ترفع لواءه خفاقاً فى أعلى عليين ؟ لقد صدق الله العظيم ، فإن منطق الحوادث وشواهد التاريخ لا تزال تقص نبأ أسلافنا الصالحين ، حين كانوا دعاة مخلصين يضحون فى سبيل نشر دعوة الحق بكل مرتخص وغال ، شجعاناً فى الحق لايهابون أن يواجهوا به كل طاغية وجبار ، وسواء عليهم بعد ذلك أن يقعوا على الموت أو يقع الموت عليهم ، هكذا حرصوا على الموت فوهبهم الله الحياة ، وأدان لهم ملك كسرى وقيصر ، وخفق علمهم على الشرق والغرب فى أقل من خمسين ومائة سنة ! هذه معجزة من معجزات الإسلام فى هدايته عند ما أشعر كل شخص مسئوليته ، وأفهمه أنه لايكون ناجياً فائزاً إلا إن كان مريداً من بريد الإسلام ، ينشر دين الله فى عصره بكل ما يستطيع من الوسائل ؟



★ عادت بعثة المجلس الصوفى من الحج ، وبها تم حج جميع الراغبين فى الحج من شيوخ الطرق ووكلاء المشيخة ويجرى الاستعداد لذكرى المولد النبوى .

★ تعد المشيخة منشورا تنظيمياً جديداً للسير عليه فى الإجراءات والتجمعات العامة والخاصة كما تعد العدة لتجديد انتخاب المجلس الصوفى .

★ بمناسبة مرور سبعمائة عام على أول محاولة لبناء مسجد أبى العباس المرسى بالإسكندرية ، قررت المحافظة إعادة تخطيط ميدان المسجد على نحو خمسة أفدنة ، يقام فى وسطها نافورة كبرى ، وحدائق وأسبلة للمياه ، وقد أعلنت المسابقة بين المهندسين وخصص لها أربعة عشر ألف جنيه .

★ بمناسبة افتتاح المرحلة الأولى من تجديد مسجد (الأنور) جامع الحاكم بأمر الله) استضافت القاهرة أكثر من عشرة آلاف من طائفة (البهرة) الذين قاموا ويقومون بتجديد المسجد. باعتباره من أكبر آثار الفاطميين أجداد هذه الطائفة ، وهم الذين سبق أن أهدوا إلى مسجدى الإمام الحسين ، والسيدة زينب هذه المقصورات الحالية وكان تجديد هذا المسجد أقرب إلى الأحلام .

★ أعلن الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف أنه تقرر اعتماد مليونى جنيه مصرى لضم المساجد الأهلية إلى الأوقاف على ألا تكون تابعة لهيئة أو جماعة دينية

★ الشاعر صلاح عبد الصبور يعد اللمسات الأخيرة للأمسية الدينية عن سلطان العاشقين (عمر بن الفارض) شاعر الصوفية المصرى فى القرن السابع الهجرى وسيشترك فى الأمسية شكرى سرحان ، وعبد الله غيث ، وتقام قرب مسجده خلف قلعة صلاح الدين بالمقطم فى بداية الربيع المقبل .

كلمة الرائد

كذبوا . . ونستغفر الله ! ! !

زيارة قبر رسول الله ﷺ ليست معصية
إنما هي سنة مؤكدة، وعاطفة مقدسة
ودين صميم من دين الله ! !

(المسلم) يسعدنا أن نعيد نشر هذه الكلمة الحاسمة لمولانا
الإمام الرائد تحقيقا للرغبة المكرورة من الإخوة والأخوات
بمصر وغيرها ، نفع الله بها الناس

هل زيارة القبر النبوى حرام ؟!

فى مناسبة الموسم الذى اعتاده المسلمون القادرون لأداء (العمرة) الشريفة، طوال شهر ربيع الأول ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وفى جمال أنفاس الحب النبوى التى يتضوع عرفها الشذى فى آفاق القلوب الطيبة ، وفى دفقات الشوق التى تترجم خفقات الإحساس المحمدى ، فى قلب المؤمن المحب لله ولرسوله ، وفى أحلام الهيام الروحى الدافق بأطهر الأهداف ، وأنقى المقاصد ، لاتزال فى الأمة طائفة يفتك بها (الغل) على هيام الجماهير المسلمة بحب حبيبها الأكرم ، فإذا (نعيب) من هنا و (نعيق) من هناك ، يشوبهما (نباح ونهيق) ويداخلهما (نذج ونقيق) يراد به أن يكون حجابا بين المسلم وحب رسوله ﷺ بل يراد به أن يكون جدارا من البغض والكراهية بين المعتمرين والحجاج وزيارة قبر سيد المرسلين !!

تبذل هذه الطائفة المغلولة المعلولة المدخولة ، بالغ الجهد فى إشاعة (إن زيارة

القبر النبوى ممنوعة ، بل هى حرام ، بل شرك صريح !!) وأن على المعتمر (أو الحاج) إذا أراد أن يشد الرحال من مكة إلى المدينة ، فليكن لزيارة (أحجار المسجد النبوى وسجاجيده !!) أما (القبر الشريف) فزيارته كبيرة موبقة ، وشرك لايقبل الله معه عملا ، ولا يغفر معه خطيئة .

يكتبون هذا بأقلامهم ، ويرددونه بأفواههم ، فى عصبيه وتشنج ، وحقد أزرق فاتك ، يحسبونه ديناً ، ومرارة يظنونها توحيداً ، وتفريق للأمة يزعمونه وحدة ، وفتنة مجنونة يدعون أنها دعوة ، وجهل مركب ببسائط الآداب الشرعية حتى مع الله ورسوله ، يقولون إنه طاعة ، وتهوين موبق من رتبة الرسول ﷺ وحقه الأكبر الخالد يتصورون أنه عين الاتباع !! والتوحيد !!

فما تدرى إن كان هذا الإفك منهم كلاماً يخرج من الأفواه أو فضلات تخرج من مكان آخر !!! وقد رأينا بأعيننا مرات كثيرات ، كيف أن أحدهم يدخل المسجد النبوى ، فيؤدى صلاته ، ثم يخرج ، لاينظر بطرف عين إلى قبر الرسول ﷺ وإن نظر فبغضب وغل على كل من يتجه إلى القبر الشريف ليتزود بشىء من مدد الله بالسلام على رسول الله ، ومحاولة الارتباط بروحه الأطهر ، ومس روحه الشريف .

إن عمالة هذه الطائفة لمذهب التخصص فى خصومة رسول الله أمر لم يعد فيه شك ، ولا عليه خلاف ، ولا هـــو فى حاجة إلى دليل ، فقد تظاهرت الأدلة والبراهين العملية ، ولا تزال تتوالى على تأكيد هذه العمالة الرخيصة ، والتبعية الخسيسة ، وليس أذل من (بردعة) أو (طرطور) أو (ذيناب) فى صورة إنسان !!

وحين يكون ادعاء الدين هو السبيل إلى الهوى وزهرة الحياة الدنيا والتظاهر

والتكاثر، فقد انسلخ فاعل ذلك من كل ما يضاف به إلى جماعة البشر !!

ثم حين يكون هذا الدين هو مجرد الشذوذ عن الجماعة، والحقد عليها (والغل للذين آمنوا) ورفض ما صح عندهم، والتجرد للعمل على تبديعهم وتهوينهم، وتكفيرهم، والانفراد بوضع خاص بينهم، وتمزيق جماعتهم والسخط البالغ على حبهم لنبيهم نعم: حين يكون ذلك كذلك، فقد تجسدت الفتنة في صورة رجل، وتحرك إبليس في أثواب كائن يزعم أنه متدين !! وتواكبت طلائع المسيح الدجال في جماعة ترى أنها (شعب الله المختار) من دون كافة المسلمين !!

كنت في غنى عن كتابة ذلك كله لولا هذا التوقح المبثوث باسم الدين الآن خطابة ودرساً، وكتابة لأمر ما !! ولولا هذه (الهستريا) التي تقول هؤلاء الشخرص إنها الإسلام، والتوحيد، والسنة، بفجاجة وفظاظة مطبقة !!

ويعلم الله أنني لا أكتب هذا، وأنا غير راض عن نفسي، ولقد كبحت جماح القلم بكل طاقتي، وإنما هو حكم المضطر (وتمين) مقابلة الانجار بالفتنة بشيء من الردع والبيان، وأستغفر الله وأتوب إليه متوسلا بالحبيب الأعظم ﷺ.

من أحاديث الترغيب في زيارة القبر الشريف:

(١) روى ابن خزيمة في صحيحه (وهو معتمد عند المتمسلفة) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

(٢) وروى الطبراني (وصححه ابن السكن) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «من جاءني زائراً لا يهمه إلا زيارتي، كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة».

(٣) وروى ابن عساكر وغيره (وقواه الذهبي وهو معتمد عند المتمسلفة)

عن حاطب قال : قال رسول الله ﷺ : « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي » .

(٤) وروى ابن عدى (بسند حسن) عن ابن عمر . قال : قال ﷺ : (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني) ورواه ابن حبان بلفظ (من وجد سعة ولم يفد إلىّ فقد جفاني) .

ولو لم يكن في هذا الباب إلا هذه الأحاديث الثابتة المعتمدة القوية لكفي وشفي ثم إنها روايات كلها مقبولة عند أهل هذا الفن ، وهي تتعاضد ببعضها وتزداد قوة ، حتى لا يبقى في صحة مضمونها ، ولا في محصل معناها شك على الإطلاق ، ومع هذا فنحب أن نورد قدراً آخر من أحاديث الباب ، تزيدها قوة ، وتؤكدها قبولا ، وتجبر ما عسى أن يلتمسه بعضهم فيها من أسباب اللين كتابعات وشواهد على الأقل (فالغل) الذي تتوارثه هذه الطائفة على رسول الله ﷺ وصالحي الأمة باسم السنة والتوحيد ، داء وبيء عضال قتال ، (والعياذ بالله) .

على أن الباب كله من الفضائل ، التي يجوز الأخذ فيها بالضعيف بإجماع الأمة فكيف بالقوى الذي أسلفنا بعضه . والذي كان يكفي منه حديث واحد للعمل به فاسمع يارعاك الله . —

(١) روى ابن أبي الدنيا ، والطيالسي ، عن ابن عمر (مع اختلاف لفظي يسير) قال . قال ﷺ : (من زارني بالمدينة كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة واللفظ لابن أبي الدنيا .

ورواه البيهقي عن أنس بلفظ : من زارني محتسباً إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة) .

(٢) وروى الدارقطني عن ابن عمر ، والعقيلي عن ابن عباس (مع اختلاف لفظي يسير) قال : قال ﷺ : (من زار قبري حلت له شفاعتي يوم القيامة) واللفظ للدارقطني .

(٣) وروى العقيلي عن ابن عباس والحافظ سعيد بن محمد عن أبي هريرة ورواه ابن عدى (مع اختلاف لفظى يسير) قال : قال ﷺ : (من زارنى فى مماتى كان كمن زارنى فى حياتى) وهو بنحو هذا اللفظ عند ابن عساكر من رواية حاطب) و (هو من أجود الأسانيد فى هذا الباب باتفاق أهل العلم) اسوء حظ المتمسلفة .

(٤) وروى الدارقطنى عن ابن عمر ، قال : ﷺ (من جاءنى زائراً لا يعلم له حاجة إلا زيارتى ، (وفى رواية له) لا تعمده حاجة إلا زيارتى ، كان حقاً علىّ أن أكون له شفيعاً (وفى رواية أخرى) شهيداً يوم القيامة ، وهو معتضد بما قدمناه من رواية الطبرانى عن ابن عمر التى صححها ابن السكن كما أسلفنا وهو بهذا المعنى عند ابن مردويه عن أبى هريرة أيضاً .

(٥) وروى ابن النجار عن أنس ، قال : قال ﷺ : (من زار قبرى وجبت له شفاعتى) وهو معتضد بحديث ابن خزيمة (فى صحيحه) كما قدمنا عن ابن عمر بهذا اللفظ .

(٦) وروى الديلمى فى (مسند الفردوس) عن ابن عباس قال : قال ﷺ من حج مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتبت له حجتان مبرورتان) .

(٧) وروى ابن النجار عن أنس ، قال : قال ﷺ (ما من أحد من أمتى له سعة ، ثم لم يزرنى فليس له عذر) .

وفى هذا الباب فوق عشرين حديثاً ، لا تدع شكاً على الإطلاق فى صحة حاصلها وصدق مؤداها وهو الندب على الأقل (إن لم يكن الإلزام والوجوب) الى زيارة القبر الشريف الأطهر ، وكلها أحاديث يعضد بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً .

قال الشيخ على القارى فى (الدرة المضيئة) وقد فرط ابن تيميه من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبى ﷺ . . الخ . قلنا : ومما يثير العجب أن تقلده (وتصر على تقليده) فى عصرنا طائفة تدعى أنها تكافح التقليد !؟

قال الذهبي في كلامه عن حديثه ﷺ من زار قبري وجبت شفاعتي ، ما محصله إن طرقه يقوي بعضها بعضاً ، لأنه ليس في رواتها متهم بالكذب . قال ومن أجودها حديث ابن عساكر عن حاطب (وقد أسلفنا ذكر نصه) .

وإذا كانت المسائل في هـذا المعنى تثبت بحديث واحد ، فكيف بكل هذه الأحاديث على مختلف مراتبها التي قدمناها ؟

وإني لأعجب لهؤلاء الذين يدعون حبه ﷺ ثم إذا ما أتيحت خصلتان ، أو رتبتان في ذكره ، سارعوا فاختاروا بكل عنف أدناهما ، والتمسوا لها البراهين وزعموا أنها (وليس غيرها) هي الصواب والسنة والدين الخالص !!

وقد نقـل الشيخ القاري في (درته) أن بعض الظاهرية أوجبوا زيارته ﷺ وجوباً حتى يخرج الإنسان من شبهة جفائه ﷺ كما جاء في حديث ابن عدي وغيره ، وجفاؤه ﷺ حرام (وقد أسلفناه) !

وقد روى يحيى بن طاهر عن الإمام علي وابن مسعود أنهما قالا : (من زار قبر رسول الله ﷺ ، كان في جوار رسول الله ﷺ ، ولهذا الخبر حكم الرفع فإنه مما لا يقال فيه بالاجتهاد .

الزيارة النبوية وشد الرحال :

أما حديث أبي سعيد عنه ﷺ (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هـذا) فهو حديث صحيح لا خلاف عليه .

وإنما الخلاف في فهمه . وطريقه تطبيقه ، فالكلام هنا عن المساجد ، لا عن القبور ، فإقحام موضوع القبور فيها افتراء على رسول الله ﷺ وتضليل للأمة لأنه ﷺ أراد أن يبين فضل هذه المساجد على غيرها ، وأن ما عـداها قد يتساوى في الفضل ، وهـو المصرح به نصاً فيما أخرجه الإمام أحمد عن طريق

شهر بن حوشب (وشهر هذا حسن الحديث كما قرره الحافظ ابن حجر) قال : سمعت أبا سعيد (أى الخدرى) وقد ذكرت عنده الصلاة فى (الطور) فقال : قال ﷺ : « لا ينبغى للمصلى أن يشد رحاله إلى مسجد تبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدى » .

وفى الحديث الأول لم يصرح (بالمستثنى منه) ولا يمكن أبداً فى اللغة أن يكون المستثنى منه (المحذوف لدلالة ما يأتى عليه) إلا لفظ (مسجد) فيكون المعنى لا تشد الرحال إلى مسجد إلا إلى هذه المساجد ، فأى علاقة إذن بين هذا ، وبين القبر النبوى ؟! اللهم إلا عقدة (القبور) التى تأزمت بها هذه النفوس فهيمنت على على كل مفهوم لها تصريحاً أو تلميحاً ، بالنص أو بالمعنى ، حتى استهلكت هذه العقدة عندهم ، كل منطوق ومضمون ومعقول ومنقول « راجع بحث أحاديث شد الرحال فى عددى شعبان ورمضان سنة ١٤٠٠ هـ من المسلم ففيه كل تفاصيل هذا الموضوع وتحقيقها العلمى الحاسم » .

وقد أيد الحديث الثانى هذا المعنى بالتحديد العلمى النقلى والعقلى معاً ، فلم يعد لإقحام ذكر القبر الشريف محل على الإطلاق فى هذا الحديث وما فى معناه .

وليس فى السنة الشريفة حديث واحد يفيد بمنطوقه ، أو مفهومه تحريم ، أو كراهة السفر لزيارة قبره ﷺ ، أو لزيارة أى قبر آخر ، فإن زيارة القبور سنة ثابتة صحيحة محثوث عليها ومرغب فيها ،فكيف بزيارة قبر أشرف الخلق على الله ، وأعز الخلق على أهل القبلة ؟ فهل لا يساوى قبره الأطهر قبر فرد من عامة المسلمين ؟! .

إن الأصل فى زيارة المقابر الجواز ،فمن اين يجيء المنع ؟ والمنع لقبره الشريف بصفة خاصة ، إن هذا تحامل ، وتحكم فى دين الله ليس عليه دليل على الإطلاق إلا مجرد التقليد ، وحب المخالفة والتعالم الممقوت ، والعمالة الرابحة .

ثم أى فضل كان يكون لمسجد المدينة لولا ارتباطه الشريف به ؟ فكم بالمدينة

من مساجد، ولكن مسجده ﷺ كانت له تلك المنزلة لعلاقته الشريفة به ليس إلا .

وإذا كانت زيارة القبور قد شرعت للعبرة والقدوة فأى قبر يمكن أن يتساوى مع قبره ﷺ فى التماس العبرة والقدوة ؟!.

إن مما تدور له رءوس المسلمين أن يعتبر (ابن تيمية) أن السفر لزيارة قبره الشريف سفر معصية، لا تقصر فيه الصلاة — ولا قوة إلا بالله .

هى عقدة . أزمة . مرض . غل . حقد . حالة مفضوحة انغلاق، حيه وعصبية ظلمات بعضها فوق بعض، باسم السنة المتهمة والتوحيد المفترى عليه .

وبعد فقد كنت أحب أن أختم هذا البحث بكلمة عن حياة سيدنا المصطفى ﷺ فى قبره، وعلاقته الروحية بأمته، ورؤياه فى المنام، ورؤيته فى اليقظة وحكم السماع منه، والتلقى عنه فى عالم البرزخ، لولا أن المجال الآن لا يأذن بهذا، فإلى وقت آخر إن شاء الله .

ثم ليذهب المعتمرون ليزوروا قبر الرسول ﷺ وليتمتعوا بأسرار الزيارة ونفحاتها وأنوارها، وليدعوا أهل الظلمة والحجاب على غيهم، فى غمرة غرورهم حتى يأتى الله بأمره، والله الموفق المستعان .

اللهم لا تحرمنى زيارة قبره، ولا شد الرحال إلى مسجده، اللهم هبنى نعمة رؤية روحه فى اليقظة، كما تفضلت اللهم فأريتنيه فى المنام، فقد روى الشيخان صحيحاً مرفوعاً قوله ﷺ : « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بى، وهكذا من رآه فى المنام فقد رآه حقاً، فإن الشيطان لا يتمثل به أبداً . اللهم استجب آمين ؟   (محمد زكى إبراهيم)

لا تنس تجديد اشتراكك (وكل عام وأنتم بخير)

(الصوفية) هم المجاهدون فى أفغانستان

كنا أول من قرر (بناء على أصدق معلوماتنا) أن الصوفية الراشدة فى الأفغان هى التى تتحمل الوقوف العسكرى ، والسياسى أمام الطغيان الروسى الشنيع .

ثم هاهو ذا الزعيم الأفغانى الكبير السيد هارون المجددى ابن أخينا فى الله المرحوم السفير السيد صادق المجددى وحفيد الإمام الصوفى (نور المشايخ المجددى) الذى حارب الإنجليز حتى أخرجهم من الأفغان بمريديه ، وهو الأمين العام المساعد لجامعة الشعوب العربية والإسلامية : يصرح قائلا .

إن المسئولين عن الطرق الصوفية فى مصر لهم أن يعتزوا بأن أكثر بكثير من ثمانين فى المائة من المجاهدين فى أفغانستان هم أبنـاء الطرق الصوفية وهم الذين يحملون السلاح وهم الذين يقدمـون الضحايا وهم الذين يتحملون كل العذاب وهم الذين يضحون بأرواحهم وبأموالهم وبمزارعهم ويتسـاءلون شرف الجهاد .

وقد حضر إلى مصر وفد المجاهدين الأفغان وكلهم من الصوفية الممتازين وخطيبهم بالعربية ، هو الإمام صبغة الله المجددى زعيم الطريقة النقشبندية ووارث الجهاد عن جده (نور المشايخ) قال : ويكاد يكون تسعين فى المائة من الشعب الأفغانى من اتباع الطرق الصوفية ، ويكاد يكون جميع العلماء فى أفغانستان هم من مريدى الطرق الصوفية ، والجهاد فى أفغانستان يقوم على أكتاف هؤلاء العلماء : وعلى أكتاف الزعماء الروحيين الصوفيين الذين هم فى نفس الوقت الزعمـاء السياسيين المجاهدين فى أفغانستان ؟

ضريح السيدة زينب بنت علي

هو الموجود بالقاهرة الآن بالأدلة الحاسمة

فتوى الشيخ بخيت ، ورد الأستاذ حسن قاسم

بمناسبة صدور عدد (المسلم) الخاص بمراقد شهيرات أهل البيت ، وبمناسبة اللغط والغلط الذى لا يزال يثيره بعضهم لسبب أو لآخر حول مرقد السيدة زينب رضى الله عنها تفضل أخونا فى الله (السيد عبد الرحمن حسن محمود) خطيب العشيرة بمسجد الشيخ العدوى ، فأرسل إلينا بنص فتوى الشيخ (بخيت) ونص رد الأستاذ (قاسم) رحمهما الله فى هذا الموضوع مما نشرته مجلة (الإسلام) للأستاذين المذكورين منذ أكثر من نصف قرن ، شكر الله سعيه وتقبل منه .

ولما لهذا الموضوع من الأهمية التاريخية البالغة ننشر من رسالته ما يأتى رجاء اعتباره جزءاً أساسيا مكملا لرسالة (مراقد شهيرات أهل البيت) التى أسميناها (التبصير) .

(والله الموفق المستعان)

أولا : السيدة زينب والشيخ بخيت المفتى : —

فى شعبان عام (١٣٥١) هـ الموافق ديسمبر عام (١٩٣٢) م وجه السيد محمد توفيق الموظف بوزارة الداخلية المصرية على صفحات مجلة (الإسلام) استفتاء إلى دار الإفتاء الرسمية بمصر وكان مفتيها وقتئذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعى رحمه الله ، يسأل : (هل دفنت السيدة زينب بنت على بن أبى طالب) بمصر ، أم (لا ؟) .

فأجاب فضيلة المفتى رحمه الله ، بما ذكره على مبارك ، ثم ما ذكره الصبان ، والجبرتى ، والشعرانى ، والعدوى رحمهم الله جميعاً ثم عرج على ما ذكره ابن الأثير والطبرى ، وابن جبير ، والسخاوى ، ثم خرج بأن المعول عليه هو ما رواه ابن جبير من أن المدفونة بمصر من الزينبات ، هى (زينب بنت يحيى بن زيد

ابن على بن الحسن) رضى الله عنهم وليست (زينب بنت على أخت الحسين)، ثم قال: وأما قول من قال: إنها (زينب بنت على) فمحمول على أنها بنته فعلا ولكن بالواسطة، لا بالمباشرة ولا شك أن فى هذا المشهد بضعة من رسول الله ﷺ (انتهى باختصار).

هذا هو ملخص فتوى المرحوم الشيخ محمد بخيت رحمه الله تعالى.

ثانيا: التحقيق العلمى الحاسم للموضوع:

ولكن المؤرخ الثبت الحجة المدقق المرحوم (حسن قاسم) رد على هذه الفتوى بنفس «مجلة الإسلام» ردا علميا موثقا محددا غير مسبوق، أثبت فيه بالدليل القاطع أن الضريح والمرقد الحالى المنسوب بمصر إلى (السيدة زينب بنت على أخت الحسين) هو لها فعلا، وأن الضريح الذى قال ابن جبير وتابعه الأستاذ المفتى أنه (للسيدة زينب بنت يحى بن زيد بن على زين العابدين بن الحسين) موجود أيضا بالقاهرة ولكنه (للسيدة زينب بنت يحى المتوج، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على أبى طالب) لأن يحى بن زيد استشهد عن ثمانية عشر عاما ولم يتزوج ولم ينجب، فهو خطأ سببه التشابه فى الاسم بين (يحى الذى هو من أبناء الإمام الحسن، ويحى الذى هو من أبناء الحسين).

وقبر زينب بنت يحى هو قبر (العيناء فاطمة بنت القاسم) التى دفنت معها، شرقى مسجد الإمام الشافعى بعيداً جداً عن مشهد عمتها (السيدة زينب بنت على) المعروف للمسلمين جميعاً.

ثالثا: نصوص أدلة الاستاذ حسن قاسم: —

يقول الاستاذ إن على باشا مبارك ذكر فى خططه أنه لم يقف على أول من انشأ هذا المسجد الزينبى قبيل القرن العاشر الهجرى وأنه نقل عن الرحالة ابن جبير ما زاره من المشاهد التى من جملتها مشهد لزينب بنت الإمام يحى بن زيد بن الحسين ابن على:

ثم ذكر فضيلته أن الإمامين : الطبرى ، وابن الأثير ، كلاهما جزم باستقرار السيدة زينب فى المدينة ... فنعاً لهذا الإيهام أقول :

أولا : (جاء فى رحلة الفقيه الأديب الرحالة:أبو عبدالله محمد الكهيني الفاسى) التى عملها فى أواخر (القرن الرابع الهجرى) أنه دخل القاهرة فى (١٤ من المحرم سنة ٣٦٥ هـ)والخليفة يومئذ(أبو النصر : نزار بن المعز لدين الله ابى تميم الفاطمى) فزار جملة من المشاهد من بينها هذا المشهد ، وذكر ما عاينه من الصفة التى كانت عليها وقتئذ ، فقال :

ثم دخلت (مشهد زينب بنت على) على ما قيل لنا ، فوجدناه داخل دار كبير ، وهو فى طرفها البحرى يشرف على الخليج ، نزلنا إليه بدرج وعاينا الضريح ، فوجدنا عليه (دُربوزاً) يعنى(درابزين)قيل لنا إنه من خشب القمارى فاستبعدنا ذلك ، لكن شممنا منه رائحة طيبة ، ورأينا بأعلى الضريح قبة بناء من الجص ، ورأينا فى صدر الحجرة ثلاثة محاريب ، أطولها الذى فى الوسط ، وعلى ذلك كله نقوش غاية فى الإتقان ، ويعلو باب الحجرة : (زليخة قرأنا فيها بعد البسملة)و(أن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً)هذا ما أمر به عبدالله ووليه أبو تميم أمير المؤمنين الإمام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين .

أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الزهراء البتول : زينب بنت الإمام على بن أبى طالب صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين الخ .

وهذه الرحلة من محفوظات مكتبة عارف بك بالمدينة (إذن فالضريح موجود معروف من قبل القرن الرابع أى قبل الفاطميين بل من القرن الثانى كما سيأتى)

ثانيا : ذكر السخاوى فى كتابه (أوقاف مصر) أن الحاكم بأمر الله أوقف على هذا المشهد ومشاهد أخرى عدة قرى وضياع (كاطفيح) و (صول) وغيرهما .

علماء كالطبرى وابن الأثـير لما ذكرا محنة الحسين التى شاركته فيها أخته زينب لم يتعرضا لذكر وفاتها ، وإلا فكانا ذكرا ما عرفاه عن ذلك والمؤرخون الذين تعرضوا لذكر ذلك بعضهم تضاربت أقوالهم ، فلم يخرجوا بنتيجة تفيد الباحث ، وقليل منهم ذكروا أنها دخلت مصر بعد مصرع أخيها بيسير من الزمن وأقامت بها أشهرا ودفنت بها ، ومن هؤلاء (الذين قالوا بدخولها مصر) الحافظ ابن عساكر الدمشقى مؤرخ القرن السادس الهجرى : ذكر ذلك فى تاريخه الكبير المحفوظ بالمكتبة الخالدية بدمشق ، والمؤرخ ابن طولون الدمشقى فى رسالة مستقلة .

و . . . : فى كتب الأنساب (ك) بحر الأنساب للشريف الأزورقانى) من علماء القرن السابع الهجرى ، وابن عنبة الحسنى من علماء القرن الثامن الهجرى ، ومن تقدمهم من علماء النسب لم يذكروا أن (ليحيى بن زيد) الشهيد عقبا ، لأنه لما خرج بعد قتل أبيه (بالجوزجان) على (نصر بن يشار) والى خراسان وكان من أمره أن قتل بيد (مسلم بن أحوذ) الذى بعثه نصر المذكور ، فى (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف رجل ، فقتلوه فى سنة ١٢٥ هـ (خمس وعشرين ومائة هجرية) وله من العمر ١٨ ثمانى عشرة عاماً ، وانظر كتاب الفرق للبغدادى و (المعارف) لابن قتيبه .

فما ذكر فى (رحلة) ابن جبير ، ونقله صاحب (الخطط) وصححه فضيلة الأستاذ كلاهما خطأ واضح ، إذ أن زينب التى زار مشهدها ابن جبير هى زينب بنت يحيى (المتوج) يحيى بن الحسن المثنى بن زيد بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب دخلت مصر سنة ١٩٣ هـ ثلاث وتسعين ومائة هجرية مع عمتها نفيسة بنت الحسن (الأنور) العلوى ، أمير المؤمنين فى أواسط القرن الثانى الهجرى ومشهدها الذى زاره ابن جبير فى القرافة شرقى الشافعى لافى هذه المنطقة الواقع بها المشهد الزينبى (انظر رحلة ابن جبير المخطوطة) وهذا المشهد معروف بالقرافة ، وهو المشهور الآن بمشهد الميناء : (فاطمة بنت القاسم بن محمد المأمون بن جعفر الصادق)

لدفنها به هى الأخرى (مع زينب بنت يحى المتوج) وكان إلى أواخر القرن الثانى الهجرى، يعرف بمشهد (السيدة زينب بنت يحى المتوج) وهى وأبوها، وجمع من أقاربها، دخلوا مصر وماتوا بها، ولهم مشاهدمعروفة، وقد ورد ذكر هذا المشهد فى كثير من كتب المزارات المصرية (ك) مرشد الزوار لموفق الدين ابن عثمان، و (الكواكب السيارة) لابن الزيات، و (مصباح الدياجى) لابن الناسخ، و (هادى الراغبين) لابن أبى طلحة، و (تحفة الأحباب) للسخاوى، و (الكوكب السائر) للسكرى، الذى هو آخر مؤلف فى المزارات المصرية (وهذه المراجع غالبها مشهور متداول).

خامسا :

الذى قضى على هذا الخلاف الواقع فيه جمهرة المؤرخين من قرون عديدة رسالة استنسختها من حلب بواسطة أحد أصدقائى «العبيدلى» الحسن بن يحى، ابن جعفر «الحجة» بن عون الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب المولود سنة ٢١٤ هـ بالعقيق بأرض (الحجاز) بقصر ابن عاصم، والمتوفى بمكة سنة ٢٧٧ هـ أسماها مؤلفها المذكور (أخبار الزينبات) ذكر فيها كل من سميت (زينب) من آل البيت وغيرهم، فترجم لزينب هذه الكبرى وأختها الوسطى، والصغرى وذكر فيها فى آخر ترجمة زينب الكبرى، أنها بعد ان سيرت للشام، ثم للمدينة ثارت فتنة بينها و بين عمرو بن سعيد (الأشدق) والى المدينه من قبل يزيد، فاستصدر أمر يزيد بنقلها من المدينة فانتقلت منها إلى مصر، فدخلتها على (مسلمة بن مخلد) وكان دخولها فى أول شعبان سنة ٦١ هـ فأقامت بها مدة (١١) أحد عشر شهراً، ونحو عشرة أيام (من شعبان سنة ٦١ إلى رجب سنة ٦٢ هـ وتوفيت يوم الأحد مساء لأربعة عشر يوما

مضت من رجب من السنة المذكورة بموضع يقال له « الحمراء القصوى » حيث بساتين الزهرى (١) بهذا المشهد معروف من قبل القرن الثانى .

هذا محصل ماذكره العبيدلى النسابه من القرن الثالث فى ترجمة السيدة زينب الكبرى بنت على ، إذن بقى علينا أن نتعرف : ماهى هذه الخطة «الحمراء القصوى» التى ذكرها أنها دفنت بها ، فنقول :

إن المقريزى قد تكفل لنا بتعريفها ، وبسط لنا ما أغنانا عن مؤونة البحث ، فإذا هى هذه المنطقة الواقع بها الضريح الزينبى الآن ، وليس بعد هذا البيان بيان

وصفوة القول : إنى لما عثرت على هذه الرسالة المذكورة التى تعد الحجر الأساسى الذى قضى لنا على هذا الخلاف ، والذى كم أفواه المتعنتين من معاصرينا أدرجتها فى ضمن رسالة اشتغل بوضعها الآن ، أثبت فيها من مرويات موثقة ، بصحة دخول هذه السيدة الكريمة إلى مصر ، وموتها بها ، ودفنها بهذا المكان ، وساطبعها قريبا إن شاء الله تعالى بعد تمام وضعى لها ، وحينئذ لكم أن تطلبوها من صاحب هذه المجلة : رجل الفضل والأدب ، نفع الله به المسلمين .

وتقبلوا يافضلة الأستاذ كلمتى هذه المتواضعة بكل هدوء وطمأنينة وعسى أن أكون قد وفقت إلى حل مشكلة وقع فيها كثير من المؤرخين بمنطقة السيدة .

المسلم : —

بهذا التحقيق العلمى التاريخى الموثق لا يكون هناك وجه على الإطلاق لمجاجة والاعتراض والاستشكال ، والمعارك التى يثيرها خصوم أهل البيت تحت شعار أو آخر ، وما هو إلا الغل والفتنة ، والحقد المرير على أهل البيت أحياء وموتى ، والأمر يومئذ لله .

(١) هناك شارع باسم (شارع جنان لزهرى) أمام مجلة المصور الآن بمنطقة السيدة .

الاعتصام تقترح . ونحن نؤيد ، ونطلب التنفيذ

وجهت مجلة الاعتصام المجاهدة (فى عدد المحرم مفتتح القرن الهجرى الخامس عشر) خطابا مفتوحا إلى المسلمين جميعا . سجلت فيه بعض المقترحات التى يخفق بها ولها قلب كل مسلم يعمل لوجه الله ، ونحن بدورنا نعيد نشر هذه المقترحات تأييدا وتأكيدا لها ، ولما ينبثق منها وعنها ، ونقترح أن نبدأ الخطوة الأولى للتنفيذ بدعوة رؤساء الهيئات الإسلامية بأشخاصهم ، وندعو معهم بعض الشخصيات العاملة فى حقل الدعوة ، فعسى أن يكون من وراء هذه الخطوة عمل تترتب عليه بعض النتائج فى سبيل تحقيق الغاية إن شاء الله . (إن أيدينا فى أيدى الاعتصام ، فهيا على بركة الله) وهذا هو نص خطاب الاعتصام : —

إلى كل من رضى بالله تعالى ربا . . وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا . .

إلى المتعطشين لتنفيذ حكم الله تعالى فى الأرض .

إلى المستضعفين فى كل الدول التى يحكمها الطاغوت .

إلى الذين أشقتهم نظريات البشر المدمرة فى كل بقعة من العالم .

إلى قلب الإنسان العالمى الذى هزه ماوصلت إليه حال البشرية اليوم .

إلى كل هؤلاء وأولئك . . أقول : إن الإسلام فى الطريق إليكم مهما طال الانتظار (والله غالب على أمره) لذلك أرجو كمسلم أن تتبنى أى جهة إسلامية على وجه الأرض . . الدعوة إلى تنظيم مؤتمر عالمى فى أى مكان . . على أن يكون فى جدول أعماله على سبيل المثال لا الحصر هذه الموضوعات .

١ — إمكانية عودة الخلافة الإسلامية حسب مقتضى الظروف الراهنة والمتغيرات الدولية (مع حفظ الحقوق الأساسية لكافة الدول الإسلامية) .

٢ — إمكانية الوفاق بين الدول الإسلامية والعربية ، ومن الذى يقوم به .

٣ — أفضل الطرق وأحسنها لتنفيذ شرع الله فى ديار الإسلام . أو على الأقل تمهيد المناخ الصالح له (والبدء بكل ما يمكن تطبيقه) .

٤ — أنجح الوسائل لتطهير أجهزة الإعلام بجميع أنواعها من كل مايتعارض مع الإسلا .

٥ — الاهتمام بالأقليات المسلمة فى الدول التى يحكمها الطاغوت .

٦ — إلزام الدول الأعضاء بتخصيص حصص ثابتة . كمادة الدين الإسلامى فى جميع مراحل التعليم ، ومنع ما يتعارض معها فى بقية المواد التعليمية الاخرى

٧ — إلزام الدول الأعضاء بتخصيص صفحة ثابتة (على الاقل) فى صحفها اليومية لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين فى أنحاء العالم .

٨ — فتح اعتماد مالى لإنشاء وكالة أنباء إسلامية متحررة من قيود أنظمة الحكم .

٩ — إنشاء لجنة خاصة تنبثق عن المؤتمر تكون فى حالة انعقاد دائم لمتابعة القرارات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمر وإصدار نشرة دورية بما تم تحقيقه تصل إلى جميع المسلمين فى إرجاء المعمورة .

١٠ — الاهتمام بالدعوة الإسلامية والقائمين عليها ، وحماية العلماء المخلصين من بطش أجهزة الحكم ، والعمل على تحسين أحوالهم .

١١ — توجيه النصح للدول الإسلامية الغنية لترشيد إنفاقها بما يعود بالخير والرفاهية على مسلمى العالم .

١٢ — البحث عن بديل فى حالة عجز المؤتمر عن القيام بمهامه حتى لايصير إلى ماصارت إليه مؤتمرات سابقة عديدة عقدت فى كثير من البلدان العربية والإسلامية

١٣ — إنشاء إذاعة وتليفزيون وجهاز إعلام عالمى لتغطية كل دول الإسلام فى أنحاء الأرض .

١٤ — بحث إمكانية التعاون مع الأجهزة الدولية التى تعمل لخدمة قضايا إنسانية

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

أبو محمد عبد السلام بن بشيش الحسنى

(للسيد سامى شعراوى)

تعريف به : ـ

هو القطب الأكبر ، والعلم الأشهر والطود الأظهر ، الغنى عن التعريف ، والبيان ، سيدى عبد السلام بن بشيش عليه الرحمة والرضوان .

حياته : ـ

قضى عمره فى العبادة وقصده للانتفاع به أهل السعادة وكان رضى الله عنه من العلم فى الغاية ، ومن الزهد فى النهاية ولقد كان ولا يزال مقام ابن بشيش فى المغرب كمقام الشافعى بمصر وكان على علو همته وسمو حاله : عالماً فاضلا جليل القدر ، لا ينحرف عن جادة الشريعة قيد شعرة ، متحمساً للدين ، عاملا على نشر فضائله .

ثم هو من أهل البيت ، ويتصل نسبه بسيدنا الإمام الحسن رضى الله عنه ، وقد ألف العبادة والنسك من صغره ، حتى ليقول تلميذه سيدى (أبو الحسن الشاذلى) رضى الله عنه إنه سلك الطريق إلى الله منذ أن كان عمره سبع سنين ، وهو فى هذا يشبه الولى الكبير العالم العابد (سهل بن عبد الله التسترى كلاهما نشأ شابا فى عبادة الله فهو تحت ظل العرش يوم القيامة خرج رضى الله عنه إلى السياحة داعياً إلى الله ، وأقام فيها ست عشرة سنة كاملة . والسياحة كلمة شريفة وصف الله بها المؤمنين ذكوراً وإناثاً قال سبحانه فى أوصاف المؤمنين ، (التائبون ، العابدون ، الحامدون ، السائحون . . . الآية فى سورة التوبة) كما قال تعالى (تائبات عابدات سائحات الآية من سورة التحريم) .

شيخه : ـ

ومما وقع له أثناء سياحته أنه بات ليلة فى مغارة ، وبينما هو يتعبد أذ

رأى كأن شيخا يدخل عليه المغارة فقال له : من أنت ؟ فقال الشيخ : أنا شيخك منذ كنت ابن سبع سنين ، وشيخه هذا هو (سيدى عبد الرحمن ابن الحسين المدنى الشريف) المدعو بالزيات (لسكناه بحارة الزياتين بالمدينة المنورة) ولكن المؤرخين يقولون إنه أخذ الطريق عن أكابر آخرين منهم الشيخ عبد الرحمن المدنى (ر) وغيره .

حياته بعد السياحة : -

ثم إنه رضى الله عنه لم يكن يتطالع إلى شهرة ولا إلى زعامة وقد نفض قلبه من حب الرياسة فكان وجهته الله ، ولقد بالغ فى إخفاء نفسه حتى لا يوشك أن يكون يزيد معروف له غير سيدى أبو الحسن الشاذلى (ر)

ويقول أحد مؤرخيه (فى كتاب الدكتور عبد الحليم محمود) .

(توارى عن الأعين ، وتباعد عن الظهور ، وتجرد للعبادة ، وفر بنفسه عما الناس فيه من الفتن ، وغاب عن الخلق فى شهود جلال الحق) ولقد كان ابن بشيش يدعو الله فى السحر أن يصرف عنه الخلق ، وأن يجعله بمعزل عنهم . ومما يدل على بعض ذلك ما ورد عن الشيخ (أبى الحسن الشاذلى) (ر) كنت وسياحتى فأتيت إلى غار لأبيت فيه فإذا حس رجل فقلت والله لا أشوش عليه فى هذه الليلة ، فبت على فم الغار . فلما كان عند السحر سمعته يقول : اللهم إن أقواما سألوك إقبال الخلق عليهم ، وتسخيرهم خلقك لهم ، فسخرت لهم خلقك ، فرضوا منك بذلك ، اللهم إنى أسألك إعراضهم عنى واعوجاجهم علىّ حتى لا يكون لى ملجأ إلا إليك .

قال : ثم خرج ، فإذا هو أستاذى (ابن بشيش) فقلت له : يا سيدى إنى سمعتك البارحة تقول (كذا وكذا) فقال لى . يا على ، أيما خير لك أن تقول : كن لى ، أو تقول سخر لى قلوب خلقك ، فإذ كان لك ، كان لك كل شىء . اهـ .

ومن وصاياه لتلميذه أبى الحسن اهرب من خير الناس أكثر مما تهرب من شرهم ، فإن شرهم يصيبك فى بدنك ،

وخيرهم يصيبك فى قلبك ولأن تصاب فى بدنك خير لك من أن تصاب فى قلبك ، ومن هذا الكلام يتضح بيان سؤاله من الله اعوجاج الخلق عليه فيضاف إلى تعليل سيدى عبد السلام حينما قال :

حتى لا يكون لى ملجأ إلا إليك :

كراماته : —

(١) تربيته للشاذلى : وهو درة عقده . ويقول الدكتور (عبد الحليم محمود) لما أخفاه الله فى عالم الشهود جعل تلميذه بدلا فى عالم العيان ، فكان التعريف بالتلميذ شرحا لخاصية الأستاذ فى الحقيقة) .

قال سيدى أبو الحسن الشاذلى (ر) على مانقل ابن الصباغ رحمه الله : لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبى الفتح الواسطى فما رأيت بالعراق مثله . وكان مطلبى أن ألتقى بالقطب فقال لى بعض الأولياء : أنت تطلب القطب وهو ببلادك ارجع إلى بلادك تجده . اه .

قال ابن الصباغ (فرجع إلى بلاد المغرب إلى أن اجتمع بأستاذه (أبو محمد عبد السلام بن بشيش) الشريف الحسنى .

(٢) ومنح سيدى (ابن بشيش) الحياة لسيدى أبى الحسن الشاذلى فيما يستقبله من أيام ، وذلك أنه حينما انتهت مدة إقامة أبى الحسن عنده قال له (يا على ارتحل إلى أفريقية واسكن بها بلدا تسمى (شاذله) فإن الله عز وجل يسميك الشاذلى (وقد كان) وبعد ذلك تنتقل إلى أرض المشرق وبها ترث القطبانية (وقد كان كذلك) .

لقد كان ابن بشيش ينظر بنور الله ووراثة عن سيدنا محمد ﷺ فقد كان سيدنا المصطفى ﷺ ينظر بنور الله حين قال لأصحابه ، إذا مرّ بكم (أويس القرنى) من بلدة كذا وبه علامة كذا فسألوه الدعاء فإنه مستجاب الدعاء .

(٣) أما الكرامة الثالثة حينما علم ابن بشيش أن (ابن أبى الطواجن الكتامى) ادعى النبوة واتبعه بعض

العوام خرج من خلوته كأنه أسد غضوب ، أو بطل يلقى بنفسه فى خضم المعارك مستميتاً لإيهاب السيوف ، ولا يخشى الملاقاة .

ولقد حمل ابن بشيش على (ابن أبى الطواجن) وعلى أتباعه بالمنطق وبالأدلة الدينية ، وحمل عليهم بالقول والعمل حملات شعواء ، حفزتهم على أن يكيدوا له ، ويدبروا مؤامرة لقتله فلم يسكت مع للترغيب ولم يسكت مع الترهيب فانتهت به الحياة غيلة فى سنة (٦٢٣ هـ) تقريباً فكان شهيد الإسلام شهيد الشريعة والحقيقة ، حيا حياة البرزخ الكبرى إلى يوم يبعثون .

وما تزال الغوثية الكبرى والقطبانية العظمى يرثها أصحابها من أتباع سيدى أبى الحسن الشاذلى تلميذ ابن بشيش .

فقد ورثها سيدى أبى الحسن الشاذلى ومن بعده سيدى المرسى ، ثم سيدى ابن عطاء الله السكندرى ، ثم ياقوت العرشى ، ثم شرف الدين البوصيرى ثم شمس الدين الحنفى ، ثم من على أقدامهم إمام بعد إمام إلى يوم الدين .

والله ولى التوفيق

محي الدين بن عربي

بين الصوفية الهادية ، والسلفية النابية قضية يجب أن يستوعبها السلفى والصوفى معا احتياطا للدين ، وتورعا عن الشبهات .

بحث كتبه فضيلة الإمام السيد محمد زكى إبراهيم رداً على ما نشر بمجلة (التوحيد) للشيخ على عيد بعنوان (أعداء التطرف يتطرفون) وقد كنا نود تسجيله فى هذا العدد بعد أن نشرته مجلة (التصوف الإسلامى فى عدد صفر عام (١٤٠١) هـ غير أننا فضلنا تأجيل نشره إلى عدد مقبل لمنشر (بحث زيارة سيدنا رسول الله ﷺ) فهذا موسمه وإلى لقاء مقبل فى الله دائماً .

هذه هي جامعة الشعوب الإسلامية والعربية

قرار السيد الرئيس محمد أنور السادات

بانشاء الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية

---

* تأكيدا لدور مصر التاريخي ووفاء لمسئولياتها الإسلامية والعربية .
* ومواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد الشعوب الإسلامية والعربية .
* واحباطا للمؤامرات التي تدبرها قوى العدوان الخارجي وأدوات الفتنة الداخلية .
* وإعلاء لكلمة الإسلام والعروبة ، وتوحيدا لصفوفنا وأهدافنا .
* وسعيا لبناء التعاون الأمثل على مبادىء الإخاء والتسامح الإسلامية .
* وكفالة لحقوق الإنسان الأساسية ، وكرامته ، ورخائه ولصالح الشعوب العليا المشتركة .
* واستجابة لنداء الجماهير الإسلامية والعربية .
* وترحيبا بلقاء الأشقاء المسلمين والعرب في بلدهم مصر الإسلامية العربية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري .
* وبناء على ما عرضه علينا رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

قـــرر

المادة الاولى

تنشأ الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية .

المادة الثانية

تتألف الجمعية التأسيسية برئاستنا وعضوية السادة المدونة أسماؤهم في القائمة المرفقة .

المادة الثالثة

يعين السيد الدكتور زكريا البرى رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية نائباً لرئيس الجمعية التأسيسية .

المادة الرابعة

تتولى الجمعية التأسيسية وضع ميثاق جامعة الشعوب الإسلامية والعربية .

المادة الخامسة

يعين السيد الدكتور / سيد نوفل أميناً عاماً للجمعية التأسيسية .

المادة السادسة

يعين السيد / هارون المجددى أميناً مساعداً للشئون الإسلامية .

المادة السابعة

يتولى الأمين العام بالتعاون مع الجمعية التأسيسية إجراء الاتصالات اللازمة مع الجهات المعنية لاختيار ممثلى الشعوب الإسلامية والعربية ومتابعة الأعمال التأسيسية للجامعة ويتولى الإشراف على جامعة الدول العربية السابقة ومنظماتها بالقاهرة وتوجيه أعمالها لخدمة أهداف جامعة الشعوب الإسلامية والعربية .

صدر فى ١٤٠٠/١١/٢٧ هـ

الموافق ١٩٨٠/١٠/٦ م

توقيع

محمد أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

أسماء أعضاء « الجمعية التأسيسية »

جامعة الشعوب الاسلامية والعربية حسب الحروف الأبجدية

(السادة أصحاب الفضيلة والأساتذة والدكاترة)

---

١ — إبراهيم بدران   ٢ — إبراهيم بيومى مدكور

٣ — إبراهيم حلمى عبد الرحمن   ٤ — إبراهيم الطفى

٥ — أحمد حسن الباقورى   ٦ — أحمد عبده الشرباصى

٧ - أحمد على كمال
٨ - أحمد عمار
٩ - أحمد موسى سالم
١٠ - آمال عثمان
١١ - البرت برسوم سلامة
١٢ - أنيس منصور
١٣ - جاد الحق على جاد الحق
١٤ - جمال الدين محمد محمود
١٥ - حافظ بدوى
١٦ - حافظ محمود
١٧ - حسن عباس زكى
١٨ - حسنين مخلوف
١٩ - حمدى السيد
٢٠ - زكريا البرى
٢١ - سعد محمد أحمد
٢٢ - سليمان الطماوى
٢٣ - سهير القلماوى
٢٤ - سيد جلال
٢٥ - سيد نوفل
٢٦ - صموئيل حبيب سوريال
٢٧ - صوفى أبو طالب
٢٨ - طلبة عويضة
٢٩ - طلعت يونان
٣٠ - عائشة عبد الرحمن
٣١ - عبد الجليل شلبى
٣٢ - عبد الحليم الجندى
٣٣ - عبد الرحمن البنا
٣٤ - عبد الرحمن الشرقاوى
٣٥ - عبد الشافى اللبان
٣٦ - عبد العزيز حجازى
٣٧ - عبد العزيز عيسى
٣٨ - عبد الكريم الخطيب
٣٩ - عبد المنعم خلاف
٤٠ - عثمان أحمد عثمان
٤١ - عثمان نورى
٤٢ - عثمان عسل
٤٣ - عزت إبراهيم سليمان
٤٤ - عزت غيضان
٤٥ - على إبراهيم عبده
٤٦ - على عبد الواحد وافى
٤٧ - على منصور
٤٨ - عمر مرعى
٤٩ - فتحى سرور
٥٠ - محمد الطيب النجار
٥١ - محمد جمال الدين محفوظ
٥٢ - محمد حامد محمود

٥٣ — محمد حسن دره
٥٤ — محمد حسن غنيم
٥٥ — محمد زكى عبد القادر
٥٦ — محمد عبد المنعم أبو الفضل
٥٧ — محمد كامل ليلة
٥٨ — محمد متولى الشعراوى
٥٩ — محمد محمود السطوحى
٦٠ — محمد محمود رضوان
٦١ — محمد مهدى علام
٦٢ — محمود أبو وافية
٦٣ — محمود داوود
٦٤ — محمود دياب
٦٥ — مصطفى كمال حلمى
٦٦ — مهدى شومان
٦٧ — هارون المجددى
٦٨ — يوسف المصرى

تعقيب المسلم : —

هذا وقد قررت ورقة العمل التى قدمها الدكتور سيد نوفل ، أن من وظائف هذه الجمعية استكمال التمثيل فى عضوية الجمعية التأسيسية . مما يرجى معه ألا تحرم الجمعية من بقية الكفايات فى مختلف التخصصات ، وبخاصة تلك الشخصيات العاملة بجد وجهد وأكثر فى الحقل الإسلامى والعربى ، وإن كان بعضها لا يتمتع بصداقة كبار المسئولين !! وكذلك الجماعات والهيئات الشعبية الحقيقية الجادة المثمرة التى تكون نواة لأمثالها بالجامعة فى الوطن العربى والإسلامى ، والله الموفق ؟

(فى ذمة الله شاعر أهل البيت)

انتقل إلى الرفيق الأعلى المرحوم الأستاذ السيد محمود جبر (شاعر أهل البيت) بعد أن أثرى الجانب الإسلامى والصوفى بالكثير من القصائد الدينية التى وقف عليها حياته الأدبية ، وتخصص فى مديح سيدنا المصطفى ﷺ وآل بيته ، وكان يربط مديحه بالأحداث العامة والهامة فى الوطن الإسلامى وقد أصدر بعض الدواوين ببعض ما أنتج من شعر فياض بالعاطفة الروحية الطيبة وقد عانى من المرض فترة طويلة رحمه الله تعالى ، ورفع درجته مع أحباء المصطفى ﷺ وآل بيته الكريم ؟

من أعلام صوفية السودان

الشيخ محمد توم بانقا السمان

رضى الله عنـــه

للاستاذ محمد الفاتح محمود بشير المغربى

تعريف به : —

هو الشيخ محمد توم بن الشيخ بانقا بن الشيخ هجّـو الأجر بن للشيخ عبد القادر ابن الشيخ هجو بن الشيخ حمات الحسيب النسيب ينتهى نسبه إلى الإمام الحسين رضى الله عنه .

كان رضى الله عنه طودا فى العلوم ، وعرف بتمسكه بآداب الشرع الحنيف وتضلعه فى العلوم الشرعية ...

طريقته رضى الله عنه : —

أخذ الطريقة القادرية فى ابتـــداء أمره عن أبيه ، ثم خاله الشيخ المعنوى ابن مرزوق . . . ثم سلك الطريقة السمانية القادرية على الشيخ الكبير أحمد الطيب السمانى رضى الله عنه .

أخلاقه :

ولقد كان رضى الله عنه يتحمل الأذى . . . ذو أخلاق راضية يصل أهل منطقته ويقوم بخدمتهم .

ومن أدبه رضى الله عنه وتواضعه أنه كان لا يرى نفسه فوق أحـد من الخلق ولذا أعطاه الله من الرفعة ، والمكانة والشرف ، حتى صار وحيداً فى عصره ولقد قيل عنه :

فياليت أنى قـد تمليت ساعة ⁂ وشاهدته حتى ولو لمح ناظر

ثوى في فؤادي حبه فأنابه	ألوف دعوا في العشا والبواكر
فما خان عهداً في الطريق ولا مضى	يميل لنفس أو حديث خواطر
فمن كان من أهل الطريقة ماشياً	على نهجه: بشره خير البشائر

وقد أثنى عليه رضي الله عنه خلائق لا يحصون عدداً . فمن ذلك قصيدة الفقيه عبد الله ولد الفقيه محمد علي العبادي جاء فيها : —

وفى الله ما ألها كم السير والسرى	والعصر عصرك فأعطني أو فاحرم
ويل لكل الباغضين لكم كما	صيغت على الفيل المصاةُ وكم رمى

كما أرسل إليه من رفاعه الأديب الشيخ بابكر بدري قصيدة طويلة مطلعها :

ثار الدجى وتبلجت أغساقه	وزهت تطول على الحمى أعناقهُ
والكون زان واسفرت أرجاؤه	وتهللت للمستق أوداقهُ

إلى أن قال : —

أمحمدُ فلأنتم باب التقى	الداخلين بغيركم إغلاقه
كلُّ الأنام بسركم متيمن	وبذكركم يحلو الحديث سياقهُ

إرشاده رضي الله عنه : —

وقد أرشد رضي الله عنه في الطريقة رجالاً لا يحصون عدداً منهم على سبيل المثال .

الشيخ محمد نور بن عربي . وطلحة بن حسين الفلاتي ، والشيخ برير بن الحسين شيخ الطريقة السمانية (بشبشه) واشتهر تلامذته بخدمة الإسلام وتدريس الشريعة السمحاء . وله رضي الله عنه كرامات وأحوال شهيرة تتناقلها الألسن . ويكفينا استقامته على الكتاب والسنة واقتفاء آداب الشرع الحنيف .

وفاته رضى الله عنه : —

توفى رضى الله عنه عام ١٢٨٦ هـ وله من العمر ثلاثة وثمانون سنة ، وبنى على قبره خليفته الشيخ عبد القادر بن الخضر قبة ، قام بتجديدها خليفته الثالث الشيخ هجو بن عبد القادر ولا زال الناس يترددون على زيارة ضريحه وقريته التى تحمل اسمه شمال غرب سنار كما كانوا فى حياته رضى الله عنه .

وخلفاؤه اليوم الشيخ موسى بن الشيخ هجو ، والخليفة الشيخ يعقوب الشيخ زين العابدين .

موقف حازم للازهر ، ولكن !

اتصلت مشيخة الأزهر بوزارة الإعلام ، وطلبت منها إيقاف مسلسلة (الأيام) لطه حسين بالتليفزيون ، لما تحمله من إهانات للازهر وعلمائه وللقرآن ومعلميه ، وللإسلام ورجاله بصفة عامة .

وقد كلف الأزهر مستشاره القضائى بمتابعة هذا الطلب ، وإلا رفع الأمر إلى القضاء .

ولكن إدارة التليفزيون ردت على هذا الطلب بإعلان أنها ستنشر الجزء الثانى من المسلسل بمجرد الانتهاء من إعداده الفنى .

وهنا لم نسمع للازهر صوتاً ؟ ولا نعرف إن كان سوف يقوى على تحقيق ما هدد به ، أم سوف يكتفى من الغنيمة بالإياب ، ولا نظن . —

يقول الصوفية الشرعيون

الرقص نقص ، والطبول رقاعة وكذا التواجد ، خفة فى الرأس
والله مارقصوا الطاعة ربهم بل للذى طحنوه بالاضراس

نحن نعاتب الأخ وزير الأوقاف

لاينكر أحد مدى النشاط المتشعب الذى يضطلع به الأخ الدكتور (البرى) وزير الأوقاف (كان الله له)

ونحن قوم لا نحب أن نرى الوجه الواحد من وجهى العمل ، فنهتم بالنقد على السيئات دون الشكر على الحسنات

ولهذا ترانا لوجه الله ، وللاسلام والوطن ، نسجل الحسنة قبل السيئة وربما اعتذرنا عن الهفوات واللمم عند أنفسنا بما نعلم من استحالة بلوغ الكمال المطلق ، وبحكم كرسى المسئولية على الجالس عليه بحكم بالغ القسوة .

فإذا نحن عتبنا على الأخ السيد وزير الأوقاف اليوم ، أنه لم يفكر فى تمثيل الهيئات الإسلامية الشعبية ، فى صلب اللجنة التأسيسية لجامعة الشعوب العربية والإسلامية ، ووجود هذه الهيئات بهذه المؤسسة عمل طبيعى جدا من جهة ضرورى جداً من أخرى ، فلا شك أننا على حق فى ذلك .

كما نعتب عليه صدور قراره بتشكيل لجنة الهيئات الإسلامية ، ملحقة إلحاقاً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فلا يتمتع أعضاؤها بما يتمتع به أعضاء المجلس ، ولا يدعى أعضاؤها إلى لقاءات المجلس ولا إلى ندواته ، ولا إلى أعماله ، ولا تشارك فى نشاطه .

ولم يخصص لها سلطان على جانب مادى ، أو عملى تمارس به رسالتها مما يجعلها صورة مبهمة أقرب إلى الموت منها إلى الحياة ، متقوقعة على نفسها فى قفصها الذهبى الجميل مع خطورة وظيفتها بالذات فى المحيط الشعبى الكبير

وللهيئات والجماعات الإسلامية عتب أكبر على الأخ الوزير فيما وعد به من تذليل مشكلة المجلات الإسلامية وقد أصبح موضوع اللائحة التنفيذية للصحافة أمام مجلس الشورى الذى أقر الوضع كما هو وتعاتبه على ما وعد به من إنجاز فى جوانب شتى من صميم رسالة الأوقاف ، وكان قد أمامها فى غيابات الروتين الإخوة الوزراء الذين سبقوه ، وهو رجل يمتاز بسرعة الحركة ، والبت فيما يقتنع به؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله

« المرأة الألمانية تطالب بالتقليد الاسلامي »

ثارت النساء في ألمانيا الغربية على وضعها بعد الزواج في تحمل اسم عائلة الزوج — مسز فلان — على عكس المرأة الشرقية التي تحتفظ باسمها بعد الزواج وهذا منتهى العدل الذي أكده الاسلام .

ومثل كل موضة جديدة ولاكراما للمرأة الألمانية سمح المشرع الألماني عام ١٩٧٦م بأن يحمل الزوج اسم زوجته وأقدم ٨٠ زوجا على ذلك ولكن سرعان ما راجعوا وغيروا أسماءهم مرة أخرى رغم النفقات الباهظة التي بذلوها لذلك .

شعر الصحيفة :-

(اختيار الأستاذ الوزاني المنفلوطي)

ومن النساء من ازدهت بجمالها
وتكشفت عن جسمها الأثواب
جلبت إليها الناظرين ، وإنما
هي جيفة ، والناظرون كلاب

البخل سبب الطلاق :-

أثبتت الزوجة أن زوجها تاجر ثري ولكنه مصاب بمرض البخل ولا ينفق عليها ، فقضت المحكمة بطلاق الزوجة طلقة بائنة ، وقالت الزوجة إن الزوج تاجر ثري يمتلك العديد من محلات المانيفاتورة بالإضافة إلى ٣ عمارات ضخمة في أرقى أحياء القاهرة والآن وبعد مضي عام كامل على عقد قرآني وبعد محاولات كثيرة فشلت جميعها للتفاهم معه من أجل إعداد بيت الزوجية وإتمام الزفاف لذلك أطلب تطليقي منه بسبب شدة بخله وقد أخذت المحكمة برأي النيابة العامة وقضت للزوجة بالطلاق .

حق الطلاق للرجل :-

رفضت محكمة جنوب القاهرة الابتدائية للأحوال الشخصية دعوى زوجة أقامتها ضد زوجها تطلب فيها الحكم لها بإبطال طلاقها وعدم الاعتداء به لأنها اشترطت على زواجها فى عقد زواجهما أن يكون لها حق تطليق نفسها فى أى وقت تشاء وقررت المحكمة أن وجود العصمة فى يد الزوجة لا يمنع الزوج حق الطلاق.

سرير نابليون

هذا هو سرير نابليون، امبراطور فرنسا، الذى عرض فى مزاد أقامه أخيراً يورج ستاكر فى برن بسويسرا بيع السرير بمبلغ ٧٠ ألف دولار، وكان قد صنع سنة ١٨١٠م بمناسبة زواج نابليون بونابرت بالأميرة النمساوية مارى لويز

حديث الصحيفة :

خذى بالمعروف ما يكفى

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت هند بنت عتبة، امرأة أبى سفيان على رسول الله ﷺ. فقالت يارسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطينى من النفقة ما يكفينى وولدى، إلا ما أخذته من ماله بغير علمه. فهل على فى ذلك من جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : « خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك » متفق عليه. فللمرأة أن تأخذ من مال زوجها البخيل من غير علمه ما يكفيها وبنيها فقط، وما زاد حرام.

أمير انجلترا يتزوج مدرسة حضانة

ذكرت صحيفة (ذاصن) التى تظهر فى لندن أن الملكة اليزابيث ملكة انجلترا وافقت على زواج ولى العهد الأمير شارل من إحدى صديقات طفولته وتدعى ديانا سبنسر.

وجدير بالذكر أن ديانا سبنسر تبلغ من العمر ١٩ عاما وتعمل فى الوقت الحالى بإحدى دور الحضانة بلندن

أصغر تليفزيون

أخيراً توصلت إحدى الشركات اليابانية إلى تصنيع أصغر تليفزيون فى العالم إذ تبلغ مساحة شاشته ٤ سم فقط ولا يزيد وزنه عن ٢٠٠ جرام بمعنى أن حجمه لا يزيد عن حجم علبة الكبريت.

التليفزيون الجديد يعمل بالبطارية.



شرب الدخان يورث السل والسرطان والدرن

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن ...
الواعظ العام

الحمد لله الذى أحل الحلال وحرم الحرام ، وأشهد ألا إله إلا الله منه السلام وإليه السلام ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله العليم العلام ؛ أرسله ليحل الطيبات ، ويحرم الخبائث فى كل لباس . و شراب . وطعام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه البررة الكرام .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فقد عرّف الأطباء (التبغ) أى الدخان بأنواعه من السجاير والتمباك والمعسل وغيره عرفوه بأنه نبات مخدر مر الطعم ، وقد عثر عليه الأوربيون بعد مضى القرن التاسع بنحو خمسة وثلاثين سنة أثناء سياحتهم فى المحيط الهندى حين وصولهم لبلدة تدعى (تباغو) ببلاد المكسيك فى أمريكا الشمالية ، فاستحسنوا تدخينه كأهل تباغو واستجلبوا بذره وزرعوه فى أوطانهم ، ومنها انتقل إلى الأمصار المجاورة حتى انتشر انتشاراً عظيما إلى أن وصل إلى ما تراه عليه الآن .

وللناس فى استعماله شئون مختلفة فالبعض يستعمله مضغاً يلوكه باللسان والبعض يستعمله استنشاقاً مسحوقاً ، (وهو المسمى النشوق) ، والبعض الأكثر يستعمله تدخيناً ، أما استعماله مضغاً فهو من أقبح استعمالاته وأشدها ضررا فتسرى مواده السامة إلى الأمعاء سريعاً وتحدث تأثيرا مدمرا فى الأعصاب .

وقد أجمع الأطباء على النهى على تعاطيها بأية كيفية من كيفياتها ، لما

ظهر لهم من أنه من الفصيلة الباذنجانية التى تشتمل على أكثر النباتات السامة كالبلادونا ، والبرسن ، والداتورة والبنج .

قالوا وهو نوعان (تونون) أو (تنباك) لايختلف أحدهما عن الآخر فى تركيبه الكيميائى إلا قليلا فانهما مركبان من أملاح البوتاس والنوشادر ، ومن مادة صمغية ومادة أخرى حريفه تسمى : (نيكوتين) قالوا وهو سم من أشد السموم فتلا بحيث لو وضعت نقطة منها على لسان الكلب لمات فى أقرب زمن مع أن الكلب أقوى تحملا للسموم من الإنسان ، بل ومن سائر أنواع الحيوان .

وذكروا أن الدخان الذى يتصاعد من أوراق التبغ المحترقة يحوى كمية وافرة من المادة السامة التى هى (النيكوتين) فإذا دخل الفم والرئتين أثر فيهما تأثيرا موضعيا وعموميا ، فمادة النيكوتين تضر الغشاء المخاطى وتهيجه تهييجا قويا يتسبب عنه قلة هضم الطعام كما تحدث التهابا قويا مزمنا يتسبب عنه تهيج السعال الشديد ، لإخراج البلغم ، وما فرق من المادة الحريفة وأصتك بالرئتين وبالمعدة ، كما يتسبب عن ذلك أيضا تعطيل الشرايين الصدرية ، وعروض أمراض صدرية يتعذر البرء منها (كالدرن والسل ، والسرطان) .

أيها الأحبة :

قالوا ويشعر بأعراضها الجزئية كل من يباشر استعمال التبغ قبل الاعتياد عليه ، وهى دوار وغثيان ، وقئ وصداع ، وارتخاء العضلات ، والأعصاب ، ثم سبات (أى راحة) وهو كناية عن حالة التخدير الذى هو من لوازم التبغ المتفق عليها من غير نكير وماذكر من الأعراض الناشئة عنه فى بدء استعماله قبل الاعتياد عليه لما يحويه من المادة السامة التى هى (النيكوتين) وتأثير ذلك فالعادة تقاوم فعل ذلك السم ممن يعتاد التدخين ولا يجد شيئا من تلك الأعراض المذكورة ، بل يجد فساد الذوق ، وعسر الهضم ، وقلة القابلية للطعام ، والسعال والهيجان وكثيرا مايحدث

المرض المعروف (بالبروسس) وهى القرحة المعوية .

وهذا كله فى استعماله على سبيل القلة والاعتدال ، وأما الإكثار منه فهو مفض إلى عطب ليس له زوال . خصوصاً بعد تأكيد جميع الأطباء الأوربيين والشرقيين بأن الدخان من أكبر وأخطر أسباب مرض السرطان بأنواعه المختلفة ، وبخاصة سرطان الفم والرئة والعياذ بالله حتى أن نفس الأطباء الذين يتعاطونه لاينكرون ضرره هذا بحال من الأحوال ، وقد قال أحد كبارهم ما نصه : ـ

دخان التبغ يحدث فى المدخنين وخصوصاً الذين يبلعون الدخان ، والمدمنين على استعماله نوع خدر فى العصب الرئوى المعوى . فتؤثر ذلك فى القلب ، ويظهر تأثيره بسرعة ضرباته ، التى قد تبلغ مائة ومائة وعشرين ضربة فى الدقيقة ، ومع هذه السرعة تضعف قوته فلا يدفع الدم بقوة كافية ، فتنقص من الدماغ ويحصل من ذلك ما يسمى (بدوار المدخنين) ويؤثر التدخين فى التنفس أيضا فيضعفه ، ولذلك كثيرا مايكون بالمدخنين (علة ضيق التنفس) وسببه أن العصب الرئوى المعوى تتوزع منه فروع فى عضلات المزمار ، وضعفه يضعف هذه العضلات ، فيقل دخول الهواء إلى الرئتين وتشتد الحاجة إليه فيضيق التنفس .

أما تأثيره على المعدة فعظيم والعصب الرئوى المعدى هو المحرك للمعدة ، والمساعد بهذه الحركة على الهضم ، فضعفه يضعف هذه الحركة فلا يتقلب الطعام فى المعدة ، كما يقتضى ، فيعسر الهضم لقلة تعرض الطعام للعصارة المعدية ، وينهى ذلك بأن يؤثر أيضا فى وظيفة الهضم نفسها ، فيضعفه ، وتطول إقامة الطعام فى المعدة ، غير مهضوم ،فيفسد ويولد غازات كثيرة ولكون المعدة ضعيفة فلا تقوى على هذه الغازات .

ويمتد تأثيرها إلى الأمعاء أيضا . لمرور الطعام إليها غير مهضوم فيهيجها والحاصل أن دخان التبغ مضر بالعصب الرئوى المعوى وذلك هو سبب جميع الاضطرابات التى كثير

ما ترى فى المدخنين .

ومن المعلوم الثابت شرعا أن كل ما أضر بالصحة يحرم تعاطيه قطعا ، وقد ألف فى تحريم تعاطى الدخان كثير من العلماء الأجلاء فلا نطيل بنقل أقوالهم الكثيرة المجمعة على تحريمه بل نقتصر على ذكر بعض من ألف فى تحريمه تأليفاً مستقلا .

كالمحقق الشيخ محمد فقيه الحنفى والعلامة الشيخ أحمد الحلبى ، والعلامة النجم الغزى ، وعالم المدينة المحدث الكبير الشيخ محمد حياة السندى والسيد الجليل الشيخ أبو بكر بن قاسم الأهدل والقاضى العالم الكبير الشيخ حسين الملا ، والعلامة الشيخ إبراهيم اللقانى المالكى . وغير هؤلاء .

ومن جزم بتحريمه الإمام الحنفى عن بعض أشياخه العارفين فقال إن شربه جملة حرام ، وأن شربه فى مجلس وقران يورث سوء الخاتمة ، ثم الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى الحنفى ، فى (كتاب الدر المختار) والعلامة الطحاوى فى حاشيته (على الدر المختار) وفى حاشيته على (مراقى الفلاح) اعتمادا على ما قاله النجم الغزى فى أنه (مخدر ومفتر) وحديث أحمد المروى فى مسنده وفى الصحيح بسنده عن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت (نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر والعلامة الشيخ إسماعيل النابلسى الحنفى فى شرحه الدر : والعلامة شيخ المشايخ الإمام اليعمرى والعلامة الشيخ حسن الشرنبلاوى الحنفى فى شرحه على (نظم الوهبانية) والعلامة الباجورى فى حاشيته على شرح الغاية ، والمحقق البحر فى حاشيته على الإقناع والشهاب القليوبى فى حاشيته على شرح الجلال ، والإمام النووى ، والعلامة الجمل فى حاشيته على شرح المنهج ، وغير هؤلاء السادة من علماء الفقه والأصول ، والحديث .

أيها الأحباب :

ومن قال بتحريمه من الأدباء العارفين بالله سيدى عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضى الله عنه ، على ما نقله عنه تلميذه فى كتاب الإبريز بقوله : وسمعته رضى الله عنه يقول : الدخان المعروف (طابه) حرام لأنه يضر بالبدن ، ولأن لأهله

ولاعة به تشغلهم عن عبادة الله تعالى وتقطعهم عنه ، ولأن الملائكة تتأذى برائحته .

وقد سئل سيدى محمود الكردى رضى الله عنه عن القهوة والدخان فقال السائل إئتى غدا إن شاء الله فلما أتاه أخبره أنه رأى الرسول ﷺ مناماً فى جماعة من أصحابه .وآتاه رجل بقهوة فشربها ﷺ وآتاه رجل من أهل الدخان (اى من شاربيه) فطرده حتى غاب عن أعينهم .

وعن مولاى عبد الله بن على بن طاهر أنه سأل النبى ﷺ عن عشبة الدخان وكان ممن يراه يقظة فقال له : هى حرام

ونقل أن العلامة ابن ذكرى رحمه الله تعالى لما وصل مصر وتناقش مع بعض علمائها فيها ، كان مما أفحمهم به أنه قال لهم :أرأيتم لو دخل النبى ﷺ أتشربونها أو تتركونها ؟ فقالوا : تنزعها من أيدينا وتخفيها منه حياء ، وأدبا . فقال : كل ما يستحى به من النبى ﷺ حرام لأن الحياء فى الحق بدعة وصاحبها فى النار ، وإخفاء المعصية وإظهار غيرها نفاق، فسكتوا وأذعنوا .

وقد قال العلامة البنانى : العمدة فى تحريم الدخان حديث أبى داوْد المشهور عن رسول الله ﷺ قال . (نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومخدر ، ومفتر) وعشبة التبغ من المفتر .

فقد تحصل من مجموع الأقوال الطبية والفقهية وأقوال العارفين الحكم على الدخان المشهور بأنه سم ككل المخدرات التى يحرم استعمالها ، وأنه مضر بالصحة أضرارا بدنية ، وكل ما كان كذلك فهو حرام بالإتفاق ، الأمر الذى حمل السادة رضى الله عنهم على عدم الإذن فى أورادهم وأذكارهم لمن يتعاطاه فخذ حذرك من هذا الشر إن رمت العافية ولا يغرنك كثرة الهالكين بهذا النبات المتلف للصحة والمال والدين ، فكل من يتعاطاه يتمنى أن يتركه وأستغفر الله لى ولكم؟

« أول معاهدة فى الإسلام »

أبرمها النبى ﷺ مع يهود المدينة

وما حولها

ننشر نص أول معاهدة فى الإسلام ، وكانت بين النبى ﷺ والمسلمين من جانب ، وبين قبائل اليهود بالمدينة وما حولها من جانب آخر ، ولكن اليهود كعادتهم خانوها وغدروا رغم مابها من المزايا ، والتكريم (نسأل الله ألا يعيد التاريخ نفسه) وهذا هو نص المعاهدة النبوية الشريفة .

(إن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، أمة واحدة من دون الناس ، وإن المؤمنين لا يتركون مثقلا بينهم بالدين والعيال ، أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل ، وأن من تبعنا من اليهود فإن له النصر ، والأسوة غير مظلومين ، ولا متناصر عليهم ، وأن اليهود يتفقون مع المسلمين ماداموا غير محاربين ، وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ويهود بنى النجار ، وبنى الحارث ، وبنى ساعدة ، وبنى جشم ، وبنى ثعلبة وبنى الأوس ، ومواليهم وبطانتهم ، كبنى عوف سواء ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم) .

نهنئ المسلمين وندعوهم وندعو لهم

بوافر الصدق والحب نهنئ المسلمين جميعاً بذكرى المولد النبوى وندعوهم إلى العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ، والوقوف مع الإسلام والمسلمين حيث كانوا ، والعمل للوحدة بعد الفرقة والضياع ، وندعو لهم الله أن يحقق ذلك فى أقرب الأوقات ؟

في مجلس الفتوى

حكم الصلاة بالمساجد ذات الأضرحة في المذاهب الأربعة

سئل المفتي الأكبر (الشيخ جاد الحق على جاد الحق) عن حكم الصلاة بالمساجد ذات الأضرحة فأجاب بالآتى : —

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

(١) قال فقهاء مذهب أبى حنيفة تكره الصلاة فى المقبرة. إذا كان القبر بين يدى المصلى ، بحيث لو صلى صلاة الخاشعين . لوقع بصره عليه ، فإذا كان القبر ليس بين يدى المصلى وهو مستقبل القبلة فلا كراهة .

(٢) وقال فقهاء مذهب مالك : الصلاة فى المقبرة جائزة بلا كراهة إذا خلت من النجاسة .

(٣) وقال فقهاء مذهب الشافعى تكره الصلاة فى المقبرة غير المنبوشة سواء كانت القبور أمامه ، أو خلفه ، أو على يمينه ، أو على شماله أما الصلاة فى المقبرة المنبوشة بلا حائل فباطلة لوجود النجاسة بها .

(٤) وقال فقهاء مذهب الإمام أحمد بن حنبل : إن الصلاة فى المقبرة التى تحتوى على أقل من ثلاثة قبور صحيحة بلا كراهة ، إذا لم يستقبل المصلى القبر ، وإن استقبله كانت الصلاة مكروهة ، ولما كان ذلك ، كانت الصلاة فى المصلى المسئول عنها صحيحة بلا كراهة فى فقه الأئمة أبى حنيفة ، ومالك ، وأحمد ومكروهة فى فقه الإمام الشافعى ولكنها صحيحة .

(المسلم) أئمة المذاهب الأربعة لا يشك أحد فى علمهم ، ولا ورعهم ولا استمساكهم بالكتاب والسنة ، وهم من أعلم الناس بالأحاديث التى يتمسك بها تجار السلفية ، ويجعلون

الصـــلاة فى المساجد والزوايا ذات الأضرحة شركا وردة ، حتى ليقول بعضهم إن الصلاة فى الخمارات ومواخير الزنا أصح من الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة (ولا قوة إلا بالله) .

فمن من هؤلاء الناس يتساوى علمه ودينه وورعه مع أحد الأئمة الاربعة وعلماء مذاهبهم ، فنترك أئمتنا ونتبعه وقد علم أئمتنا هذه الاحاديث ولكنهم فهموها فهماً إســلامياً علمياً دقيقاً فقرروا هذه الأحكام .

وهل يقبل العقل أن أحد هؤلاء الأئمة قرر هذه الاحكام ، ليجاهر الله بالمعصية ، أو يحاربه فى دينـه ، أو أنه أفتى بذلك ليدخل النار .

أى الفريقين أوثق ، وأحـــق بالاتباع ؟ وهم رواة الاحاديث التى يتاجر بها المتماسفة؟! أوهم أعظم الناس بحقائق التوحيد والسنة الشريفة .

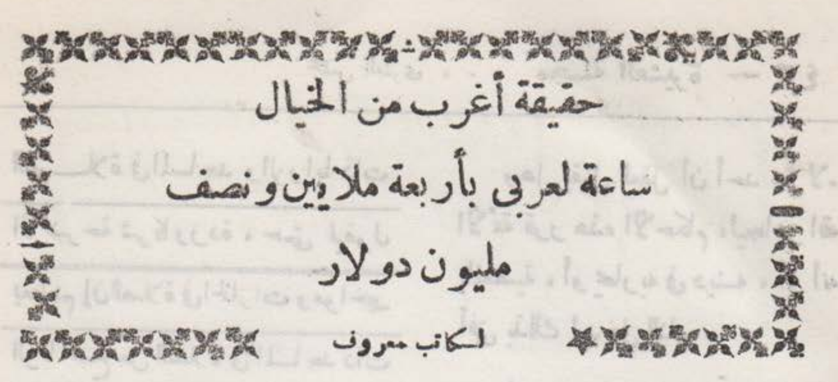
(راجع رسالة قضايا الوسيلة ، والقبور لفضيلة الإمام الرائد) ليتبين لك الحق الصريح ؟

الله بدلا من (ألو)

نشرت جريدة الأخبار أن إحدى جمعيات الإسكندرية وضعت تقليداً جديداً ، هو أن يذكر اسم (الله) عند الرد على التليفون بدلا من (ألو) .

ونحب أن يكون معلوما أن العشيرة المحمدية ورجالها ، وسيداتها منذ أربعين سنة ينطقون باسم (الله) عند الرد على التليفون ، ولا تجرى على ألسنتهم عبارة (ألو) كما هو مسجل من قديم فى مجالسهم (المسلم) فهم أصحاب هذا التقليد الذى يسعدنا أن يعم وينتشر ، وأن تبشر به كافة الهيئات الإسلامية ؟

أيها المحمدى : حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ وادع إخوانك الى سماع درس الجمعة والمشاركة فى مجالس العبادة والقرآن



حقيقة أغرب من الخيال

ساعة لعربى بأربعة ملايين ونصف مليون دولار

لكاتب معروف

دفع ثرى عربى مبلغ ٣ر٤ مليون دولار لشراء أغلى ساعة فى العالم وقد صممت خصيصاً لهذا العربى الذى لم يكشف عن اسمه هى تحفة فنية رائعة من الذهب والمجوهرات .

ووصف متحدث باسم مؤسسة الساعات السويسرية الشهيرة (ذكرت الصحف اسمها ولكننا لن نذكره) وصف المتحدث تلك الساعة بأنها حلم وقال إن هناك ساعتين مماثلتين فى انتظار من يشتريهما قبل أعياد الميلاد هذا هو الخبر الذى طيرته وكالات الأنباء ونشرته صحف الدنيا كلها ، وقد أثار الخبر ردود فعل مختلفة ، هناك من قال إن نشر الخبر فى حد ذاته تتويج (للخيبة العربية) وإعلان مجانى عنها .

وهناك من انتقد التصرف ورأيى الخاص يختلف عن هذا كله .

إن الثرى العربى الأمثل رجل حر وقد رأى بحريته أن ينفق نقوده كيفما يشاء هو كيزان وحيثما يشاء .

صحيح أنه رجل مسلم ، وصحيح أن له إخوة مسلمين يحاربون فى أفغانستان بملابس ممزقة وأسلحة قديمة وصحيح أن معظم طعام المحاربين هو كيزان الذرة ولكن الثرى العربى الأمثل لم يفكر فى هؤلاء جميعاً وإنما فكر أنه يريد أن يرفع يده برشاقة وينظر فى ساعة ثمنها أربعة ملايين دولار ونصف مليون دولار لا غير !

أليس حرا فى نقوده هل هناك قانون يلزمه بأن يدفع نقوده للمحاربين فى أفغانستان أو المضطهدين فى الفليبين ، أو الفقراء فى العالم العربى والإسلامى

ليس هناك قانون يلزمه بشىء .. هناك قانون ولكنه معطل ، قانون السماء .

ولو كان عمر بن الخطاب حي لجلد هذا الثرى الأمثل وباع ساعته وأنفق ثمنها على فقراء المسلمين . . لكن عمر ابن الخطاب فى العالم الآخر . وهذا الثرى حى يرزق ، وهو حر يستخدم حريته كما يشاء . .

على أى حال . . لا أعرف ماذا أقول لهذا الثرى غير سؤال واحد ماهى وظيفة الساعة ، أليست هى الإشارة إلى الوقت ، هل تختلف ساعة ثمنها مائة جنيه عن هذه الساعة الحلم ؟ هذا هو السؤال . .

ويبقى أن نسوق تهنئتنا لهذا الثرى الكبير باسم جميع الفقراء والبؤساء والمحاربين والمضطهدين . .

نقول له جميعاً ألف مبروك . .

كتاب « الجامع الأزهر »

(فى الحديث النبوى ، للعلامة الحافظ المناوى)

هذا الكتاب من أندر كتب الحديث النبوى ، ومن كنوز مخطوطات دار الكتب المصرية ، وفق الله إليه أخانا خادم الحديث الشريف الوزير الاسبق السيد حسن عباس زكى ، فصوره وأخرجه فى ثلاثة أجزاء ، بخط الشيخ أحمد محمد زين الدين إمام مسجد السلطان الحنفى عام (١٢٧١) ه .

وقد سبق للأخ الوزير (حسن عباس زكى) أن أخرج كتاب (الجامع الكبير) للسيوطى بنفس طريقة التصوير ، بعد أن عجزت مؤسسات كثيرة عن طباعته وإخراجه للناس ، وبعد ما ثار حوله من حملات مغرضة حاقدة هابطة ، وبهذا خدم الأخ حسن عباس زكى الحديث الشريف خدمات لم يسبقه إليها أحد من المعاصرين تولاه الله بحسن الجزاء فى الدنيا والآخرة

ويطلب الكتاب من المركز العربى للبحث والنشر بالحى الرابع بمصر الجديدة؟

أخبار إسلامية تهمك

(يكتبها محمد جمال الدين زكى)

برقيات إسلامية إلى تركيا :-

أرسلت الجماعات الإسلامية الكبرى بالقاهرة برقيات عاجلة إلى قادة الانقلاب التركى برجاء العدالة فى المحاكمة التى تقررت للدكتور الزعيم المسلم نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا السابق ورجاله أركان (حزب السلامة) الذى يرأسه

وكل تهمته أمام زعماء الانقلاب الجديد أنه حاول أن يقيم الحكم الإسلامى فى تركيا أثناء رياسته للحكومة وأن يعود بها لايام الخلافة .

وبهذه التهمة نفسها حوكم قبله عدنان مندريس رئيس الوزراء الأسبق وأعدم بهذا السبب مع ثلاثة من أنصاره زعماء المسلمين هناك ولا قوة إلا بالله .

لجنة دعم الهيئات الاسلامية :-

أصدر السيد وزير الأوقاف قراراً بتشـــكيل لجنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تسمى (بلجنة تدعيم الهيئات والجماعات الإسلامية) وتشكل اللجنة من السادة : —

(١) الشيخ أحمد حسن الباقورى (٢) الشيخ إبراهيم الدسوقى مرعى
(٣) الشيخ الحسينى هاشم (٤) الشيخ محمد الطيب النجار
(٥) الشيخ عطية صقر (٦) الشيخ محمد زكى إبراهيم
(٧) الشيخ عبد اللطيف مشتهرى (٨) الشيخ محمد حافظ سليمان
(٩) المهندس أحمد على كامل (١٠) المهندس عبد الحليم مجاهد
(١١) المهندس عمر مرعى (١٢) الأستاذ محمد عبد المقصود
(١٣) الأستاذ أحمد درويش (١٤) الأستاذ سعد الجمل
(١٥) الأستاذ سيد رزق الطويل (١٦) الأستاذ محمود محمد عماره

« الشيخ الحصرى فى ذمة الله »

لبى نداء مولاه القارئ الصالح المعروف الشيخ محمود الحصرى شيخ قراء مصر ورئيس اتحاد قراء العالم الإسلامى .

قد كان الرجل منذ ثلاثة أعوام يحمل فى قلبه هما وغما هائلا لا يعلمه إلا أقرب الناس إليه بخروج ابنته عن طاعته واحترافها الغناء .

وقد أوصى قبل موته بنحو شهرين ، بثلث ثروته للإنفاق على رعاية القرآن الكريم وسلم صورة الوصية للسيد وزير الأوقاف بعد أن سجلها بالشهر العقارى وجعل الوزير مشرفاً على تنفيذ الوصية .

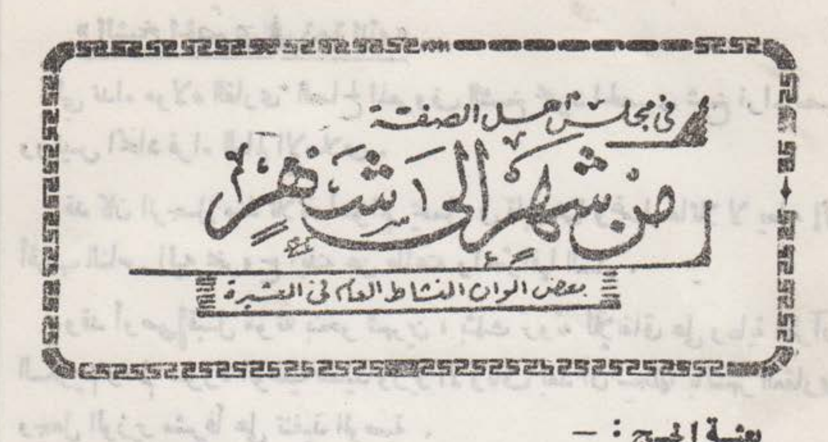
وقد شكل السيد الوزير بمجرد علمه بوفاة الشيخ لجنة من رجال الأوقاف لتنفيذ وصيته التى ألح على أن تنفذ بمجرد وفاته رحمه الله ورفع درجته فى الجنة فياحبذا لو اقتدى بقية أثرياء القراء بهذه القدوة الشريفة ومنهم من ينافس أثرياء البترول

مؤتمر أهل الفتوى :-

يستعد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لعقد مؤتمر لمن يقومون بالإفتاء كلجنة الفتوى بالأزهر ، ودار الإفتاء الرسمى ، وعلماء الهيئات الإسلامية ، والصحافة الإسلامية ، لبحث وسائل ضمان وحدة الفتوى ، والقضاء على فوضى إصدار الفتاوى فى ظلال الطائفية ، أو الهوى الشخصى ، أو الغايات المذهبية المشبوهة .

تجديد بناء الأزهر :-

كان السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية قد لاحظ حاجة أبنية الجامع الأزهر إلى التجديد والإصلاح ورفع وجهة نظره هذه إلى السيد الرئيس أنور السادات فأمر السيد الرئيس بأن تتولى وزارة الأوقاف تجديد بناء الأزهر وإصلاحه عاجلا ، وقد وكلت الوزارة هذه العملية إلى المهندس عثمان أحمد عثمان الذى وعد بالبدء فى أقرب الأوقات .



بعثة الحج : —

عادت بحمد الله (بعثة الحج) التى نظمتها العشيرة هذا العام على خير ما يتمنى أحباب الله ، وربما نظمت العشيرة بعثة أو أكثر فى بحر العام للعمرة الشريفة إن شاء الله .

فى معهد الدعاة : —

افتتحت بحمد الله الدورة الرابعة (لمعهد الدعاة) واستأنف السادة الأساتذة والدارسون نشاطهم ، وردا على بعض الاستفسارات نفيد بالآتى : —

(١) العمل بالمعهد مسائى لحملة المؤهلات العليا والمتوسطة ، بدون امتحان مسبق
(٢) يعمل المعهد بأسلوب الانتظام والانتساب من كل جهات القطر وخارجه
(٣) يقبل المعهد الجنسين ، على الأساس الإسلامى السليم .
(٤) الدراسة بالمعهد إسلامية جامعة لامذهبية ، ولا عصبية ولا طائفية
(٥) أساتذة المعهد من خيار أساتذة الكليات الأزهرية والجامعية .

مع مجاهدى الأفغان : —

شاركت العشيرة المحمدية ومؤتمر الهيئات الإسلامية فى تكريم الإخوة أعضاء الوفد الأفغانى بدار جامعة الشعوب العربية والإسلامية ومؤسسة النور بالعباسية كما شاركت العشيرة وفروعها بما جمعت من معونات وتبرعات مالية وعينية ، وستوالى الجمع ، والمشاركة الإيجابية حتى يتحقق النصر بإذن الله .

فى المولد النبوى : —

احتفلت فروع العشيرة بهذه المناسبة الطيبة احتفالها الشرعى السنوى المعتاد ، ويحتفل المقر العام بالقاهرة فى يوم الجمعة الأخيرة من شهر ربيع الاول احتفاله النهارى الكبير ختاماً لاحتفاله ، وأحفال الفروع بهذه المناسبة الكريمة ، حيث يخطب الجمعة ويتحدث بعدها السادة العلماء ، والخطباء والشعراء ومشاهير القراء والمبتهلين والمنشدين مع توزيع الصدقات والهدايا السنوية بأسلوبها الشرعى المعتاد .

وقد أقام قسم السيدات بالعشيرة حفله السنوى الكبير فى فرع العشيرة بسليمان باشا صورة من الحفل العام السنوى .

وقد كانت جميع هذه الاحفال دائرة حول الموقف الحاضر فى العالم الإسلامى وحول حرب الافغان ، وحقها الحتمى على كل مسلم ومسلمة ، وواجب المسلمين نحو دينهم وربهم ونبيهم فى هذه الظروف الشديدة والدعوة إلى الوحدة والتعاون وترك الاحقاد ، وذكر الامجاد ، مقارنة بالتاريخ النبوى العظيم ، والله الموفق المستعان .

فى الواحات البحرية : -

وانتقل الركب المحمدى بمشيئة الله فى صحبة فضيلة السيد إمام العشيرة إلى الواحات البحرية استجابة للدعوة المكررة من إخواننا فى الله هناك حيث قضى الركب ليلتين مباركتين مع صلاة الجمعة قبل الاخيرة من ربيع الاول وكان قد تحرك الركب المحمدى قبل ذلك الزيارة قرية الجعافرة بالقليوبية ، وفق الله جميع الإخوان والاحباب إلى كل ما فيه رضاه ؟

رقم الإيداع ١٩٨١/٢٢٤ م



أحدث مستحضرات التجميل
ڤاليانت
كريم حلاقة
• يحافظ على سلامة البشره
• حلاقة ممتعة
• رائحة جذابة • رغوة وفيره
ڤاليانت
معجون أسنان بالكلوروفيل
• لايخدش مينا الأسنان
• يستمر مفعوله طول اليوم
• أسنان ناصعة البياض..
ڤاليانت
كريم حلاقة
ڤاليانت
يحافظ على سلامة البشرة
ڤاليانت
معجون أسنان بالكلوروفيل
ڤاليانت
لايخدش مينا الأسنان
جربوا الجديد من مستحضرات ڤاليانت
القاهرة للأدوية



مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ت ٨٣٣٥٤٠ القاهرة

حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكتاني

(عدد ربيع الآخر) سنة ١٤٠١ هـ

(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد التاسع)

شعار المجلة

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى: مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات: ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى: سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم.

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية: ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر).

فى الخارج: ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين إصاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية ».

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً. ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه.

نفحة العدد: —

« عبرة الصحة والمرض »

يقول الشاعر الواعظ: —

تأهَّبْ، تأهب لريب المَنُونِ ... فكلُّ الذى هو آتٍ قريبْ!!

ومن قبلُ، داوى المريضَ الطبيبُ ... فعاش المريضُ ومات الطبيبُ!!

ويقول الشاعر الواعظ: —

ما للطبيب يموت بالداء الذى ... قد كان يشفى مثلَه فيما نرى

ذهبَ المداوى، والمداوَى، والذى ... جلب الدواءَ، وباعه ومن اشترى!!

فهل من مدَّكر!!

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
ولله التكبير

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٣٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الآخر ١٤٠١هـ (السنة الواحدة والثلاثون ـ العدد التاسع) ٦ من فبراير ١٩٨١

نحو المجتمع الرباني

(مؤتمر الألفى مليون دولار)

كتب الأستاذ محمود كامل يقول : —

تكلفت قمة ملوك القرن الهجرى الخامس عشر فى مكة مليارى دولار لراحة ورفاهية أعضاء القمة واستوردت الزهور والحشائش والأشجار بالطائرات من أوربا ، وأقيمت ٤٧ فيلا فاخرة بملحقاتها لنفس الغرض ، وحملت الطائرات ١٤٠٠ عامل فرنسى وتونسى وبرتغالى لبناء قاعة المؤتمرات ، ثم انتهت القمة وأصدرت قراراتها (السليمة) بتحرير القدس وفلسطين ، وذكرت بكل الحماس جهاد الأفغانيين كما شجبت بشدة التدخل الأجنبى فى بلادهم ، وأصدرت نداء (حارا) لإيران لقبول الوساطة ، وقال الشطى إن المؤتمر تجنب إدانة السوفييت (لأننا تجاوزنا مرحلة الإدانة) متصورا أن (الشجب) مرحلة أكثر خطورة من الإدانة ، ورغم تقديرنا الكبير لشجب تدخل (الأجانب) فى أفغانستان وهو قرار يصل فى جرأة اتخاذه حد التهور الذى لابد أن يجبر السوفييت على ترك أفغانستان فى أسرع وقت خوفاً من أشعة (الشجب) وهو سلاح يفوق فى قوة تدميره أشعة (الليزر) إلا أننا كنا نتمنى أن يحول المؤتمر لمجاهدى أفغانستان ولو نصف مليار واحد من المليارين اللذين صرفا على أصحاب الجلالة والفخامة (المليار الواحد ألف مليون) (المحرر)



★ أحيت الطرق الصوفية ذكرى المولد النبوى الشريف على عادتها السنوية بميدان المشهد الحسينى ، وقد بذلت جهداً كبيراً فى محاولة تطهير الاحتفال مما يخالف التصوف الصحيح وتستعد لاحياء المولد الحسينى الشريف .

★ عقدت الجمعية العامة بمناسبة تجديد انتخاب أعضاء المجلس الصوفى لدورة جديدة تحت إشراف محافظ القاهرة ، والجهاز الإدارى ، وقد أسفرت النتيجة عن انتخاب كل من السادة الآتية أسماؤهم لعضوية المجلس الأعلى لثلاث سنوات مقبلة إن شاء الله وهم : —

(١) السيد الوزير أحمد القصبى (٢) السيد محمود كامل يس
(٣) السيد أحمد شمس الدين (٤) السيد محمد سلامه نويتو
(٥) السيد الدكتور أبو الوفا التفتازانى (٦) السيد حسين الجنيدى
(٧) السيد مصطفى عبد الخالق الشبراوى (٨) السيد عبد الرحيم الجوهرى
(٩) السيد حسن محمد سعيد الشناوى (١٠) السيد أحمد صبرى الفرغلى

★ تقدم السيد أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة بمشروع لتشكيل مجالس صوفية محلية بالمحافظات والمراكز والأقسام تطبيقاً لنظام اللامركزية . كما تقدم سيادته ، بمشروع صندوق الزمالة لمشايخ الطرق للتعاون فى حالات المرض والعجز والوفاء والطوارئ المختلفة ، وقد وافق المجلس على المشروعين وسينظر فيهما للموافقة والتنفيذ فى الانعقاد الآتى للجمعية العمومية .

★ الذى لاشك فيه أن هناك عددا غير قليل من الطرق الصوفية غير المعتمده تعتبر من أفضل التنظيمات المشرفة للصوفية المسلمين وبالليها تعتمد .

وبجوار هؤلاء عدد آخر منفلت من الرقابة الشرعية والصوفية ولمشايخه دعاوى عريضة ، وأحلام مريضة ، ولهم طقوس وتعبدات لايعترف بها دين ولا تصوف

« بهجة الإشراق ، أو المبتهجة »

هذه القصيدة كنت أعنى كتابتها من قديم تبركا بالتشبه بسادتنا رضى الله عنهم حتى أذن الله تعالى فكتبتها فى جلسة واحدة من مساء يوم خميس مبارك ، وكنت من قبل قد تأثرت كثيرا بروحانيات القصائد الآتية : —

قصيدة البكرى : —

قم نحو حماه وابتهج وعلى ذاك المحيا فعج

وقصيدة ابن النحوى : —

اشتدى أزمة تنفرجى قد آذن ليلك بالبلج

وقصيدة الغزالى : —

أنوار تجليه الأرج لمعت فارمقها وابتهج

وقصيدة الديب : —

قم هات الراح بلا حرج واسق الأرواح على الدرج

وقصيدة بعض الشيوخ :

الأزمة أودت بالمهج يارب فعجل بالفرج

وغيرها وغيرها :

والله يعلم كيف كتبت قصيدتى هذه ، وقد غلبتنى حال عارمة لاقبل لى بها فلم ينفّس عنى إلا رموز أهل الله وإشاراتهم ، واستعمال المجاز والكناية والاستعارة كما استعملوها تعبيرا عن أذواقهم ومواجيدهم حين ضاق بهم متن اللغة ، ولم تساعفهم على تصوير منازلاتهم الروحية ، فى ميادين القلوب والأرواح ، والغيوب .

ولكل علم مصطلح لامشاحّة فيه ، فهذه مصطلحات هذا العلم ، ولا يشترط

فى الاصطلاحات أن تأتى نصوصها بالسند إلى الكتاب والسنة ، فمثلا ليس فيما ورد من علم الفقه والاصول ألفاظ : المصالح المرسلة ، والبدع الأصلية والإضافية والاستحسان ، والاستصحاب ، والاستئناس ، والندب والكراهة ، والعلة والمعلول ونحو ذلك ، ولم يرد فى علم الحديث مصطلح الصحيح والحسن والضعيف ، والموضوع والغريب والعزيز ، والمعضل والمسلسل والمرفوع والموقوف والمرسل فمن يقول بعدم جواز مصطلح الصوفية وجب أن يقول بعدم جواز مصطلحات بقية العلوم ، لأنها لم ترد مسنده بنصوصها إلى الكتاب والسنة ، وهذا مالم يقل به عاقل وفى قصيدتى هذه تمثلت قول الشاعر : —

فتشبهوا ، إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالرجال فلاح

وهذه هى (المبتهجة) أو بهجة الاشراق : —

بشّر بالساحة كلّ نجى   وتحرّ الدرب ، ولا تعج

قد لاح الفجر فحى على   نفحات الفجر المنبلج

وانشد بالحان ، على الألحان   وقم فاشرب ، واطرب وهج

(سيناء) طوى ، أسرار (طوى)   (فاخلع نعليك) به ولج

فإذا آنست (النار) فذاك   النور ، فصل ، وأنت رجى

واشرب ياصاح طلا الاقداح   ورح بالراح هناك وجى

فشراب الساح ، مع الأرواح   جلا الألواح لكل شجى

هاجر بالشرب ، لقدس الرب   وثب بالحب على الدرج

واذكر ، واشكر ، وافرح ، واطرح

دنياك ، ودندن ، وابتهج

لا تخش العذل ، فمن عذلوا   منزعج ثم بمنزعج

لاذوا بالشحث من الأقوال   فلذ بالصمت عن اللجج

أبئِسْ بالسود، على السُّـود وصدرٍ بما لـجّ وُجى
مَن كان هـذى، بكذا وكـذا فاتركـه لمقتٍ مزدوج
فى العين قـذى، والنفس أذى من ذاك المجـرىْ السمج
أفمن قـد ذاق، فرقّ وراق كمن قد أمن فى الموج؟
(مَرَج البحرين) تعالى الله خـذْ معناك من الثّـبج

بحران همـا، فهنا مِلـحٌ وهنا عذبٌ، بادى الأرَج
البرزخُ فـرّق بينهمـا لا يبغى الثَّجُ عـلى الثَّجُ
شتان فهذا قـد حمـدت دعواه، وهذا تمَّ حجى
من جاهـدَ، شاهدَ فاستأذنْ من قطب الحضرة واندرِج
واسأل بالغوثِ، نزولَ الغيث وعُدْ كالليث إلى المُرُجِ

من يوم (ألست) قبستُ فلم انكثْ بالعهد على عوجى
وبدأت (بإسرائى) سَنَنى وختمتُ (بمعراجى) حججى
وحلالى حال حَـلَّ فلم أجنح للزنج أو المـرَج
والليلُ مضى (والطورُ) أضا فتهادَى (الوادى) بالوهجِ
نوديت فَضِيتُ وذُبت وثبت لآخـذ (ألواحى) وأجى
حملتُ (رسالات) الأسرار إلى الأبرار بمنعرجى
وخفايا الأنس، بطىِّ النفس بدتْ للحس، فلم أهج !!

فى (ليلة قدرى) وشهودى أشرفت على الخُلدِ البهج
عاينت به غيبَ وجودى وعُـروجى من مَرقى العَرج
وحُييتُ بصحوٍ بعد المحو يطيش له أهـلُ الرَّهـج

فكتمت ولو، أن بحت ذبحت ... ومثلي للكتمان رجي

يامن قد آب إلى الأحباب ... وكان على الأمر المرج

هذا (راموز) إشارتنا ... نفديه ، ونسخو بالمهج

فاكتم مكنون مشاهدنا ... عن محتاج أو مختاج !

واسمع للحادي ينشدنا ... هزجاً ينساب إلى هزج

لترى الندمان وساقيهم ... منبهجاً عن منبهج

وترى الكاسات مشعشعة ... أغنت في الليل عن السرج

وتحسب الخمر مقدسة ... من صرف أو من ممتزج

أمداد الغيب حفظناها ... لا ينهل منها غير نجي

من محض الشرع نلقاها ... هي حجج الله على الحجج

قد قلت ، وقلدت شيوخي ... عبر المنطلق المنزلج

وخشيت الضيق بتقليدي ... فإذا بي لذت بمنفرج

وفهمت (فهمت) وفي سبحي ... (أنهمت) وضاءت لي سرجي

وتجلى الغيب ، وزال الريب ... فأشرق ليلي وهو دجي

وعجزت ، وأقررت بعجزي ... وهنالك يعجز كل حجي

فافهم وأفهم ، أو فاستفهم ... ودع المهاج لمنتهج

أو فاسلك واترك جهل الناس ... وراءك ، وبشر بالفرج

من جال فنال ، وصال فقال ... فليس عليه من حرج !!

لا حول ولا قوة إلا ... بالله ، فكبر وابتهج

السياسة الأمريكية والإسلام

تذكر هذا أيها المسلم

تركت السياسة الامريكية فى سنة ١٩٧٠ اعتداء الهند وروسيا ضد باكستان (الحليفة للأمريكان) حتى ضاعت باكستان .

وعملت السياسة الأمريكية على أن يستباح الوطن الاندونيسى وإيمان المسلم بالإسلام . هناك للتبشير فى صورته الظاهرة والخفية وفوق الشيوعية .

وتتغاضى السياسة الأمريكية فى الفلبين عن اضطهاد السلطة الصليبية القائمة الإسلام والمسلمين فى بعض جزر هذه الدولة حتى كاد الإسلام أن يمحى هناك .

وحرضت جنرالات الجيش التركى على الانقلاب فى تركيا فى سنة ١٩٨٠ كى يقف المد الإسلامى ويعود الوضع إلى علمانية (أتاتورك) التى نفذها لصالح الروس والامريكان معا .

وتركت السياسة الامريكية الحرب بين إيران والعراق فى سنة ١٩٨٠ تدمر كل شئ فى البلدين، حتى تأتى على آخر (فلس) من المدخرات فى كلا البلدين منذ سنة ١٩٧٣ أى منذ زيادة أسعار البترول وحتى تضعف ثورة إيران لكى لا يمتد أثرها إلى العراق .

وتركت الاحباش ومعهم السوفيت يطاردون المسلمين فى أريتريا بعد أن سعت هذه السياسة من قبل لدى هيئة الامم المتحدة لضم أريتريا إلى الحبشة وباركت عمل الامبراطور هناك فى تنصير المسلمين بالإكراه عن طريق الحاجة للقمة العيش ، ورضيت الآن بالوجود السوفيتى الالحادى هناك .

تركت هذا ، وذاك ، لان فى كل ما تركته : ما يضعف الإسلام أو يطرده خارج ديار المسلمين ، والمبدأ الرئيسى فى السياسة الأمريكية أضعاف الإسلام والمسلمين فى أراضيهم ؟

أين أنت أيها الأزهر الشريف ؟!

هذا هو حق الإسلام عليك فحى على العمل

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

(١) الازهر والعلمانية : —

هل تحول الحصن الحصين إلى قلعة مهجورة ؟!

هل شاخ الأسد الهصور فجأة وأصبح شبحاً بالياً ؟!

لقد ظل الأزهر طوال وجوده بالنسبة للاسلام كصخرة (مالطة) بالنسبة لسيدة البحار أو كصخرة (جبل طارق) لقد خرج للشعب زعماء وللاسلام حماة .

وإذا كان المغضوب عليهم والضالون وأعداء الإسلام ، قد صوروا فى عهد سبق أن التقدم سبيله العلمانية كتركيا الكمالية ، وأن هذه العلمانية تتحقق بإطفاء الأزهر ، فإنهم ينسون تماماً أن ذروة التقدمية حدثت عندما لجأ عبدالناصر بنفسه إلى الأزهر واعتلى منبره خلال حرب (٥٦) ، ودعا الشعب منه إلى الكفاح ، فكان هو نفسه فى هذه اللحظة نفسها ، أصدق ما يكون مع نفسه ومع الشعب ، ولولا وقفته هذه وحدها لتوقف النبض تماماً ، ولأصبحت القاهرة عاصمة مثلثة بين انجلترا وفرنسا وإسرائيل .

وإذا كان السادات قد أحس بفطرته الكامنة فيه (بأخلاق القرية) ما حاق بالأزهر وبالإسلام فأمر بأن تعود الأوقاف — مابقى منها — إلى ما كانت عليه ، وأن تكون الشريعة مصدر التشريع وأن تعود للمسلمين رابطة على مستوى العالم متمثلة فى جامعة الشعوب الإسلامية : فإن من حقنا أن نجلو التراب عن هذه المعانى الثلاث ، وأن نخلص خيطها مما تداخل فيه وطمس معالمه .

(٢) الاوقاف مال الله : —

فالأوقاف مال انتقل من الواقف وهو بشر إلى الله ، وأصبح فى ملك الله ، ولا يجوز عودته إلى ملك الفرد حتى ولو فى حياة الفرد الموقف ، لو عدل عما أوقف ، فكيف يقبل عقلا وذوقا ، وأدبا أن يتملك أفرادماهو ملك كامل لله ، إلا أن يكون هـذا نسيانا كاملا لله ، أو إنكارا لدوره. إن تبرير ذلك بأن إدارة الأوقاف كانت فاسدة مثلا ، لا يجوز أن تعنى مصادرة الأرض من صاحبها وهو الله إلا إذا كانوا يرون أن الله غائب ، أو لا وجود له ... (والعياذ بالله) .

(٣) إلغاء المحاكم الشرعية :-

وقد اتخذت نفس الحجة المغلوطة فى الإطاحة بمبدأ الحكم بشرع الله وإلغاء المحاكم الشرعية ، حيث نسب — حقا أو ظلما — فساد ما إلى أحد القضاة الشرعيين ، فهل ألغى القضاء المدنى لفساد أو تجاوزات أحد القضاة المدنيين أو هل أبطل القضاء العسكرى بعد اتضاح فساد أحكام الدجوى ، أو إدانة صلاح نصر ، أو إدانة السجن الحربى . أو مانشر وحكم فيه من قضايا التعذيب ، وهل ما نسب إلى قاضى شرعى يقارن بذرة مما نسب إلى القضاء المدنى أو العسكرى ، لا شك إذن أنها كانت خطوة سياسية تستهدف تحولا بعيدا عن الإسلام ، وإذا كان الرئيس السادات يقرر أنه فيما عدا الأرض والكرامة يجوز مناقشة كل شىء ، فإن إعادة القضاء الشرعى من أوجب ما يمكن مناقشته ، إن القضاء وأسلوبه هو منظم ضربات قلب أى شعب .

ومن حق المسلمين أن يكون منظم ضربات قلوبهم إسلاميا صرفا ، وكان الإلغاء للقضاء الشرعى وعدم الاحتكام بالشريعة يمثل استعمارا أجنبيا للاسلام ذاته فوق استعمار الأوطان ويحقق على المدى البعيد إخراج للفرد والجماعة من الإسلام ، وهو بعد ذلك كله تفضيل لشريعة ، أو قانون على شريعة ، أو قانون أعلى وأرقى وأثبت وأحق أن يتبع ، وسوف يقتلع قطعا يوما ما .

(٤) الخلافة الاسلامية : —

وأما الخلافة فهى الرابطة الوحيدة بين المسلمين، وبغيابها يصير هؤلاء المسلمون جميعاً فرداً واحداً يواجه فى وحدته هذه زحفاً مغوليا، ونظاما كهنوتيا محكما، ومؤامرة حكماء صهيون وهو بعد نظام درج عليه المسلمون (١٤) قرناً وارتضاه الخلفاء الراشدون ثم الأجناس المتعددة المتضاربة فعاشوا فى ظلها إخوة وأصهاراً، وهى، وهى وحدها — نظام الحكم فى الإسلام رغم ما قاله (على عبد الرازق) نقلا عن (مارجليوث) الصهيونى، الذى أنفق سنة فى التلمذة عليه قبل إصدار كتابه، وبالأصح كتيبه الوحيد على نفقة المخابرات البريطانية، أثناء حرب مشتعلة ومصيرية بين دولة الخلافة ودولة المسيحية العالمية بريطانيا، مقلدا نفس الدور الذى لعبه (لورنس) رجل المخابرات البريطانية فى نفس المعركة بين الدولتين، وفى نفس الفترة تماماً لأن المخابرات البريطانية هى التى أشرفت على العملية الحربية الموكولة إلى (لورنس) وإلى العملية الفكرية الموكولة إلى (مارجليوث) كما كانت لعبة لورنس هى الشريف حسين بن على حاكم مكة كذلك كانت لعبة مارجليوث هى بعض شبان الأزهر الذين غشى بريق المستشرقين الأجانب عيونهم، خطف أبصارهم، ولعبت شهوة الشهرة برءوسهم، عن طريق خالف تعرف.

(٥) بدأ الصراع : —

هكذا إذن بدأ الصراع الفكرى بين الجامعة المصرية الجديدة الناشئة التى تستمد أصولها من الغرب ومن الأزهر ديديان الإسلام العتيد فكانت أول معاركه أن تسلل الاستشراق الأوربى الاستعمارى والاثى إلا لامى إلى صفوف صغار المشايخ، يصطاد منهم أفراداً ويضع فى أفواههم كلمات كبار، ظل المبشرون قروناً طويلة ينسجون حروفها، هكذا لم يهوّدوا هؤلاء المشايخ، أو ينصروهم، ولكن حققوا ماهو أضخم من ذلك بأن سللوا إلى المخ الإسلامى بين ملايين المسلمين شكوكا فى قضايا إسلامية، أوردها القرآن، ثم حرموا المسلمين من الرابطة

الوحيدة القائمة فيما بينهم ، وهى الخلافة فسحقوا الصخرة التى استعصت عليهم (١٤٠٠) عاما وهم فعلوا مافعلوا خدمة للاستعمار ، لاخدمة للدين المسيحى ، أو اليهودى ، ذاتهما فشعوبهم أبعد ماتكون عن الدين ، وقد لقى الاستعمار حتفه رغم ذلك ودالت امبراطوريتا فرنسا وانجلترا ، ونقلوا العالم إلى حافة حرب نووية تفنى البشر جميعاً ونشروا التضخم ، فالغلاء ، فالبطالة . فى ربوع العالم أجمع بفضل ما أنفقوه على السلاح فى الشرق والغرب ، ثم اجتروا بهتاناً بأنه بسبب البترول الإسلامى ، لعلهم يضعون يدهم عليه . وتناسوا أنهم يخزنون بترولهم فى أراضيهم فى روسيا وفى أمريكا ، وفى فنزويلا ، للقرنين القادمين بالكامل ، ثم يدعون الفقر البترولى .

(٦) تدرج الصراع ضد الازهر

بعدئذ اصطادوا لإنكارهم آحادا من صبيان الأزهر ، يعلونهم قضايا باطلة ، حاولوا تغيير الزى الأزهرى إلى الزى الافرنجى ، بل حاولوا فرض القبعة ، ولما فشلوا فيها اكتفوا بالقضاء على الطربوش رمز الارتباط الإسلامى بتركيا ، وحاولوا فرض اللغة العامية بدلا من فصحى القرآن ، ولما فشلوا فرضوها عامية لأجهزة الاعلام من أغانى وسينما ومسرح وتلفزيون ، هـذه الأجهزة نفسها كان بالإمكان التدرج باللغة سنة بعد سنة من عامية إلى عربية ، إلى قرآنية ، لو أن هناك تخطيطا أو إحساسا بالحرب الضد إسلامية ، ولو أن هناك (أزهرا) كما عهدناه ، لقد سبق أن اتهمنا الترك بإهدار اللغة العربية — مع أنهم كانوا يستعملونها داخل دواوينهم ، إلى جانب لغتهم ، فما بالنا ، وقد آل أمر لغتنا إلينا نشرنا العامية وصدرناها إلى بقية الدول العربية تصديراً يتم على حساب اللغة الصحيحة .

ثم واصل الصراع ضد الأزهر خطواته فلبس طلبته زى أوربا ، وأعفى الطالب من حفظ جميع القرآن ، ثم ألحق به بتعليم جامعى مدنى لعله يذوب فيه على المدى البعيد ، ولعله يتضاءل من شموخ الفكر والعقيدة والفقه

والفلسفة واللغة والتاريخ إلى علوم (لقمة العيش) ثم كانت الضربات المؤلمة بإلغاء منصب القاضى الشرعى وحل الأوقاف، التى تصرف على الإسلام كدين وكشعب، ثم محاولات بلشفة الأزهر حتى ليصرح أحد شيوخه من الرعيل القديم أن مهمته الأولى يجب أن تكون إيقاف هذا الزحف الشيوعى. وما كان ليقول هذا القول لولا ضخامة هذا الزحف

(٧) نواقيس الخطر الاكبر تدق : —

فى الوقت الذى كان التخريب من الداخل يجرى كان الزحف من الخارج يتهيأ، فالمبشرون ينشرون نشاطهم، ويقيمون مستشفياتهم، ويتولون تأسيس مدارس لابنـاء الذوات، ويسيطرون سيطرة شبه كاملة على تعليم البنات المسلمات بالذات اللغة الأوربية، ومظاهر الحياة، والملبس والمأكل، والموسيقى، والذوق الأوربى، أملا فى الجيل التالى، لعله يكون (إنى إسلامى) تماما إن لم يكن مسيحيا، أو يهوديا صريحا.

وأخطر من هذا كله أن أقيمت جامعتان فى المنطقة الجامعة الأمريكية فى بيروت (واسمها الصريح الجامعة التبشيرية) والجامعة العبرية فى فلسطين، وما دمنا بصدد (جامعات - هكذا سميت) فلنناقش رسالتها بأسلوب علمى فنقول وليس فى قولنا هذا أية إثارة، ولكنه تقرير للواقع المؤلم المخزى، أن أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة بيروت، الدكتور ماجد فخرى، مسلم (صبأ عن الإسلام) ونقول إن أستاذ الأدب العربى بالجامعة نفسها هو (أدونيس) المسلم (الصابىء عن الإسلام) أيضاً أليست هاتان علامتان لخطر فادح ما مهمة الأزهر، وما دوره، وما رسالته، إذا كان الأمر قد وصل إلى هذا الحد داخل المجتمع العربى والديار الإسلامية.

ليس عجيباً إذن أن يقيم سعد حداد دولته فى نفس المنطقه. ولا زال قائما بدولته رغم أنف حكومة لبنان الشرعية، أو حكومة سوريا، ومجاهدى فلسطين، وجميع الدول

العربية والإسلامية، بل وبموافقة الدولتان العظميان وسكوتهما عليه وقد سكتنا من قبل عن الدولة اليهودية وأيداها وسلحاها .

وأما الجامعة العبريه فيتضح أهميتها لو علمنا أن (هرتزل) فى محاولاته لإنشاء إسرائيل عند ماقوبل بالرفض الكامل من السلطان عبد الحميد (رغم استمانته بقيصر المانيا عند عبد الحميد باستعانته بطبيب عبد الحميد الخاص اليهودى الذى أسلم) اكتفى هرتزل بطلب إنشاء الجامعة العبرية . فقال عبد الحميد إنكم فشلتم فى طلب أرض الإسلام والآن تطلبون الحصول على الإسلام نفسه فى قبضة يدكم ا هذه الجامعه اصدرت حتى الان(٦٨)رسالة دكتوراه عن ابن خلدون لأن ابن خلدون بالذات له رأى فى العرب يهمهم استغلاله . وله رأى فى الاجتماع يهموم دراسته .

(٨) المطلوب حالا من الازهر

نطالب من الأزهر أن يكون واعياً مستيقظا لكل الدراسات التى تصدر عن هاتين الجامعتين وتفنيدها علمياً ، وباسلوب جامعى ولغة اوربيه ونطالب منه تولى أمر كراسى أساتذيه الفلسفة الإسلامية فى الجامعة الأمريكية فى بيروت . وفى الجامعات الأمريكية فى امريكا ، وكندا إذ أن كلها يهود ونصارى مما لا يمكن أن يؤدى للعلم أمانته ، وقد حاول (أغا خان السابق) التصدى للموضوع فأنشأ كرسياً للفلسفة الإسلامية فى نفس الجامعة على نفقته فماذا لا يعمل الازهر نفس الشيء فى جامعة بيروت ، وجامعات أمريكا ، ومن مال المسلمين من الأوقاف المرصودة .

ويجب على الأزهر التصدى علميا فى رسالات الدكتوراه لكل محاولة فى مجال الفلسفة ، والتاريخ ، واللغة ،

يراد بها للإسلام كيداً . ويجب أن يعلم أن وظيفة أستاذ التاريخ المعاصر موجودة فى كل الجامعات المدنية وغير موجودة فيه هو وأن يعلم أن هذه وظيفة سياسية لها أبعد الأثر فى تدوين التاريخ المعاصر وفى توجيه عجلة التاريخ والسياسة المعاصرة وفى توجيه الجيل الجديد من الدارسين إلى أى اتجاه يراد شرقا ، أو غربا ، أو إسلاميا أو علمانيا فيجب عليه مراقبة كل مايصدر عن أساتذة تاريخ المعاصر والتصدى لها ويجب عليه التصدى بصراحة ووضوح لكل مشاكل المسلمين المعاصرة برأى قاطع واضح يدافع عنه دفاعا صريحا

(٩) من أهم واجبات الازهر

يجب أن يقول كلمته فى مشاكل الساعة فى الشرق الاوسط وفى مشاكل الاقلية الوحيدة الباقية للمسلمين فى جزر البحر الابيض التى افقدها جميعها الإسلام - أعنى أقلية قبرص الإسلامية وفى مشكلة أقلية المسلمين فى مواجهة الهندوس بعد أن فقد الإسلام الهند بالكامل أعنى مشكلة كشمير ، وأن يقول كلمته فى مشكلة تنصير جنوب السودان ، أو تنصير بيافرا .

وعلى الأزهر أن يقدم كشف حساب سنوى عن تقدمه العلمى والمشاكل العلمية التى ناقشها والمحاورات التى دخل فيها مع غيره من الجامعات التى تخصص كرسيا للديانات أو للفلسفة الإسلامية ، أو للتاريخ الإسلامى حتى يعى الشعب الإسلامى مدى الصحوة من النوم لدى قيادته الذهنية وعليه أن يبين سنويا مدى نفوذه فى سائر الأقطار متمثلا فى جنسيات الطلبة الذين يدرسون فيه ، والبلاد التى يوفد إليها مندوبيه ، والنشاط العلمى لهؤلاء المندوبين ، وما حققوه من تأثير . والقضايا الذهنية التى حققها عن طريق رسائل الدكتوراه .

وسوف ترتفع أصوات تدعى أن هذا فيه (ثيوقراطية) أو تدخل لرجال الدين فى الحكم والسياسة فعلى الازهر أن يبين بالاسلوب العلمى الهادىء عزوفه عن الحكم ، وعن السلطان ، وعن المادة وحرصه على حرمة العلم من أجل العلم ، والدين من أجل الدين والصدق من أجل الحقيقة المطلقة يومئذ يكون الازهر قد أدى ما استطاع من رسالاته ؟

فى ذكرى المولد النبوى الشريف

للأخ الشاعر الأستاذ محمود شاور ربيع

ولد النبي محمد فتألقت ... فى الكون أنوار المحبة والهدى
وأنجاب ظلم الظالمين عن الورى ... لما ضياؤك يا محمد قد بدا
وتساوت الدنيا ، فكلٌ واحد ... كل لآدمَ مُتهماً أو مُنجِدا
الناس كل الناس إخوان فما ... فى الناس أبيضهم يحقر أسودا
أشرقت فينا يا محمد نورة ... بيضاء تجتاح الظلام المربدا
ونفخت فى (كسرى) فطار مشرداً ... ورميت (قيصر) فاستطار مبدَّدا
والساب جيش الحق ينشر نورَه ... بين البرية للإله موحدا
ووضعت للدنيا أساس حضارة ... وبنيت صرحاً للسلام ممرداً
لولاك ما سعد العباد برحمةٍ ... سعدت بها الدنيا وطابت موردا
قد جئت بالتوحيد ، ضلت أمة ... لم تعرف الله القدير الأوحدا
وأتيت بالقرآن نوراً هادياً ... أبداً على طول الزمان مخلدا
فيه السعادة والنجاة لممسك ... بحباله ، وعلى محجته اهتدى
بالعلم جئت وكنت أعلم عالم ... حزت المعارف والحقائق مرشدا
عجباً لأمىّ يعلّم عالَما ... مَن علَّم الأمىَّ حتى أرشدا ؟
ما كنت تتلو من كتاب ، إنه ... سرّ النبوة يا محمد قد هدى
ساويت بين الناس عدلا منصفاً ... لا سيداً تخشى ولا متمرداً
ودعوت كل الخلق دعوة مؤمن ... وبنيت لله العظيم المسجدا
صلى عليك الله يا من قد أتى ... يهدى إلى الخير العميم موحدا

(المسلم) تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، لخدمة الإسلام والتصوف

في رحاب أهل البيت

بمناسبة ذكرى المولد الحسيني

حب أهل البيت

وزيارة قبورهم ، وإحياء ذكرياتهم

النوران الإلهيان :

في الحديث الثابت (قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه : ووعظ ، وذكر ، ثم قال : أما بعد : أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ، ورغب فيه ، ثم قال : (وأهل بيتي) أذكركم الله في أهل بيتي : أذكركم الله في أهل بيتي : أذكركم الله في أهل بيتي وكررها صاحب الشرع ﷺ ثلاث مرات (وللحديث روايات وألفاظ أخرى) ليلفت أنظار أمته إلى أهل بيته وشرف أهل بيته ، ومكانة أهل بيته ، وأن حب أهل بيته والاقتداء بهم هو النور الثاني بعد كتاب الله : ولن تضل أمته ﷺ مادام فيها النوران (كتاب الله — وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) وجعلهم في الأرض بين الأنام نجوماً لماحة ، وكواكب مشرقة يهتدى بها الناس في ظلمات البر والبحر .

حق أهل البيت :

فمن أحبهم فبحب جدهم سيد الوجود أحبهم ، ومن أبغضهم فببغض جدهم سيد الوجود أبغضهم ، ومن هنا قال صلوات الله وسلامه عليه لآل بيته (أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم) ويقول : (أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي) . فمن أحب آل البيت أحب النبي ﷺ ومن أحب النبي ﷺ أحبه الله تعالى ، ومن أبغض آل البيت فقد أبغض النبي ﷺ ومن أبغض النبي فقد أبغضه الله تعالى وكان لاحظ له في الإسلام .

لحب آل بيت النبى ﷺ طاعة قد لا تضر معها معصية ، وبغض آل بيت النبى ﷺ معصية قد لا تنفع معها طاعة وروى الله عن عالم آل البيت إمامنا الشافعى رضى الله عنه إذ يقول:

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنى رافضى

وهذا شيخ المسلمين ، وزعيم الصديقين ، سيدنا أبو بكر رضى الله عنه يقول : (ارقبوا محمداً ﷺ فى أهل بيته) ومعنى ارقبوه ، راعوه واحترموه ، وأكرموه بتوقيركم لآل بيته وحبكم لآل بيته واهتدائكم بأنوار أهل بيته : فإن أهل بيته فى الميزان أحد الثقلين : النورين العظيمين اللذين لن يضلا طريق الهدى والخير والفلاح والعز والسعادة فى الدنيا والآخرة ـ ما اهتديتم بهما . أما كتاب الله فهو كما يقول رسول الله ﷺ . فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم فهو كتاب الكون ، نقرأ فيه الماضى والحاضر ، والمستقبل إلى أن يرث الله الأرض ، ومن عليها (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) وأما آل بيت النبى ﷺ فهم ورثة النور والهدى والكتاب ، فهم نجوم الدنيا وكواكبها وشموسها ، تطالع فى سيرتهم الحافلة بجلائل الأعمال مثلا عليا من النبل والكرم والشجاعة والعلم ومكارم الأخلاق والشىء من معدنه لا يستغرب

خصوم أهل البيت :

فلا تعجب إن رأيت المسلمين تقصد مشاهدهم ومزاراتهم وتتلمسها فى ربوع الدنيا ، كما يتلمس من يمشى فى الظلام نوراً يهدى له الطريق ، وبخاصة فى موالدهم وأعيادهم : يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وفقيراً ، من أجلهم ويشكرون المنعم على أن جعلهم من أمة سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ جدهم ، وراعيهم وحبيبهم ، ويشكرونه بالذكر وقراءة القرآن ومدارسة العلم والتعاون على البر والتقوى والصلاة على النبى ﷺ ثم باستعراض تاريخهم ولمس مكان العبرة من هذه الصفات البيضاء التى تشع الهدى والنور والمثالية لعباد الله ، غير ناظرين إلى ما تلوكه ألسنة السطحيين ممن يعترضون على الموالد (الشرعية) لهم وينكرون أنهم دفنوا فى أماكنهم التى هم فيها . تمسكا بأتفه الأقوال .

ثم تقول لمن يشكر وجود رأس مولانا الإمام الحسين في مزاره المعروف (مثلا) أو يشكر أن السيدة زينب في مزارها المعروف - (تقول لهؤلاء وأولئك) كما قال أحد المحبين :

لا تطلبوا آل النبي
بأرض شرق أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا
نحوى فمشهدهم بقلبي

فنشاهد آل البيت في قلوبنا نحن المحبين نشهدهم كلما ذكرناهم بالصلاة عليهم في صلواتنا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) وبالتوجه إليهم بقلوبنا في أي مكان وفي أي زمان - فإن العبرة بصدق التوجه وصدق الحب، وعمل القلب، الذي لا تحده المسافات.

كيفية الزيارة :

فاقصد إلى الإمام الحسين في مشهده أو إلى كريمة الدارين في مشهدها، وكن على طهارة، واستغفر ربك قبل أن تدخل إلى المزار - فإن الاستغفار يصفي النفس، ويعد الروح لمقابلة روح أخرى في جوار ربها وملكوته: وزيارتها في الله : فإذا دخلت فقل (لا إله إلا الله) ثلاث مرات : فإنها كلمة التوحيد التي قام بها الوجود، ثم قل محمد رسول الله : وعندئذ ثق تماماً بأن روح مولانا الإمام الحسين تستقبلك وتنظر إليك؟ فألق تحية القبور ثم تحية الإسلام - فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدي يا ريحانة رسول الله واعتقد تمام الاعتقاد أن سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضي الله عنه يرد عليك السلام (ثم قل دعاء الزيارة) وليت شعري، إذا كان النبي ﷺ يقول ما معناه (ما من ميت تسلم عليه، إلا رد الله روحه - فرد عليك السلام) فالميت العادي يرد عليك السلام وينتفع بدعائك من أجله، فكيف بزعيم الأحرار والشهداء وسيد شباب أهل الجنة : حين يرد على زائر محب يقصد زيارته ومطالعة أنواره: ثم اقرأ بعد ذلك سورة الإخلاص ثلاث مرات على الأقل لأنه قد جاء في الصحيح أن سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) السورة التي تعدل ثلث القرآن. فإذا قرأتها يا صديقي الزائر المحب ثلاث مرات فكأنك قرأت القرآن كله فاضرع إلى الله أن يجعل ثوابه تفضلا على مولانا الحسين ليزداد بهذه النفحة منك نوراً

على نور، وكمالا على كمال فإن الكمال عند ذى الجلال والإكرام لا يتناهى .

نفحة الزيارة :

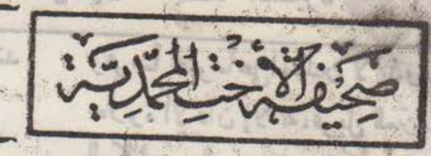
وإذن تكون قد قدمت الهدية، وحق الزائر الذى قدم هدية أن ينفح نفحة ويأخذ هو أيضاً هدية: ادع الله يا أخى بعد ذلك وأنت ماثل أمام روح سيدنا الحسين بما تطلب من خيرات الدنيا والآخرة، وتقدم فى الدعاء إلى الله بطلباتك فى الآخرة على نياتك ومطالبك فى الدنيا، لأنك فى مقام نصفه أخروى تشهده الروح، ويشهده المقربون وأيقن تمام اليقين بأن روح مولانا الإمام الحسين تؤمن على دعائك وتضرع إلى الله معك أن يستجيب الدعاء ويقبل الرجاء، ويجزل العطاء، وطبعاً أنت معى فى أن (آمين) من سيدنا الحسين لا يردها الله أبداً وهذه هى النفحة التى ستأخذها من الزيارة، وإنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ مانوى .

المتباكون على المزارات :

فليخفف المتباكون على الموالد والمزارات من غلوائهم، وليعلموا أن الإسلام بخير (وأن أمة التوحيد) لا تعبد إلا الله وحده لا شريك له، ولا تحيد قيد شعرة عن هدى حبيبه ونبيه محمد ﷺ : الذى جعل حب آل بيته ديناً وفرضاً محتوماً على المسلمين لا يذوقون حلاوة الإيمان إلا به، فويل للمتزمتين الكالحين، الذين يجدون فى أنفسهم من آل البيت، ويحاربون الله ورسوله والمؤمنين من أجل حبهم لآل البيت، وتعلقهم بآل البيت، ومن أعجب ماتنطق به الأرقام أنه كلما أوغل هؤلاء المنبوذون، فى الدجل باسم الدين، والغيرة على الدين، كلما التفت قلوب المؤمنين الخالصين حول آل البيت واستجلاء أنوار آل البيت وتقديم صنوف البر والخير شكراً للمنعم على التوفيق لحبهم عليهم الرضوان .

ما يجب فى الموالد :

وخير لهؤلاء الناس أن يبقوا على الخير الموجود فى الموالد، ويضاعفوا منه وينظموه، وأن يعالجوا البدع والتهريج والدجل والخلاعة التى توجد فى الموالد، وخير لهم كذلك أن ينطووا على أنفسهم، ويشبعوها من بغض آل البيت إن شاءوا، وعدم دخول المساجد التى تزداد أضواءهم، وليشبع زعماؤهم كذلك من فلسفتهم فى البعد عن مواطن الشبهات أو التقليد بشرط واحد أن يسكتوا ولا يقولوا هذا حلال، وهذا حرام خلطا وتغليظا كريها



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

« الرضاعة الطبيعية تقى الام من سرطان الثدى »

أثبتت أحدث الأبحاث والدراسات العلمية أن لبن ثدى الأم هو الغـذاء الأمثل للأطفال الرضع خلال الأشهر الأولى من حياتهم حتى الشهر الرابع أو السادس على الأقل

ويؤكد الدكتور محمد خليل عبد الخالق أستاذ طب الأطفال بكلية طب قصر العينى هذه الحقيقة ويرجعها الى أن لبن الثدى له خصائص مناعية عديدة ، وهو يقى الأطفال من الإصابة بأمراض الجهاز الهضمى التى كثيراً ما تصيب الأطفال فى الأشهر الأولى نتيجة لعدم تعقيم اللبن الصناعى بالنسبة الواجبة . ويضيف طبيبنا المصرى أنه من مميزات الرضاعة الطبيعية أنها تقى الأم من الإصابة بسرطان الثدى .

شعر الصحيفة : —

اختاره الأستاذ الوزانى المنفلوطى :

يا صاحب الهم ، إن الكرب منفرجٌ
أبشر بخــير كأن قــد فرّج اللهُ
اليــأس يقطع أحيــانا بصاحبه
إياكَ واليأسَ ، إن الصانع اللهُ
وإن بليت فثــق بالله وارض به
إن الذى يكشف البلوى هــو الله

أكبر مساجد الصين :-

إعادة فتحه للعبادة :-

ذكرت مصادر مطلعة بالعاصمة الصينية أن أكبر مسجد فى بكين قد أعيد فتحه مرة أخرى للجمهور والعبادة بعد أن ظل مغلقا منذ الثورة الثقافية بالصين. وجدير بالذكر أن عدد المسلمين فى الصين يبلغ رسميا ١٠ ملايين شخص وإن كان الواقع أضعاف ذلك .

أقمشة ضد الأوساخ : -

لأول مرة سترتدى ملابس محصنة ضد الانساخ من الظروف الجوية مثل الأتربة والعرق ، والمشروع يقوم بتنفيذه حاليا عشرون عالما فى معمل بحوث النسيج بالمركز القومى للبحوث بمصر ويتم عن طريق المعالجة الكيماوية بعض المواد للأقمشة القطنية والأقمشة الأخرى المخلوطة بالالياف الصناعية وسيشمل ذلك أنواع الستائر والمفارش وأغطية الأسرة .

والمشروع سينتهى سنة ١٩٨١ وهو يتم بالتعاون مع الولايات المتحدة

عيد الام : -

تحتفل الدولة والشعب بعيد الأم كالعادة فى أواخر مارس وقد اختيرت الأمهات المثاليات على مستوى الجمهورية وكنا ولا نزال نرجو أن يكون هذا الاحتفال للأسرة كلها لا للأم وحدها

حديث الصحيفة :

(لا تتكلفوا للضيف فتكرهوه)

أخرج الدارقطنى فى (الأفراد) واحد والطبرانى وأبو نعيم بألفاظ متقاربة قال ﷺ « أنا وأمتى براء من التكلف » وفى رواية أخرى « أنا والأتقياء من أمتى بريئون من التكلف » وعن سلمان أنه قال لضيوفه « لولا أننا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم » وفى رواية أخرى قال سلمان أمر رسول الله ﷺ لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا ، وأن نقدم إليه ما حضرنا » أخرجه الخرائطى وابن عساكر بألفاظ متقاربة .

البصل علاج لمرض السكر : -

اكتشاف مصرى جديد سيؤدى إلى علاج مرض السكر ، الاكتشاف حققته باحثة مصرية وتقول إن البصل الطازج غير المجفف هو خير وسيلة لتخفيض نسبة السكر فى الدم .

فقد قامت الدكتورة نوال فراج بقسم كيمياء النبات بالهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية بإجراء عدة تجارب منذ عام ٧٦ على مادة جديدة توصلت إليها موجودة فى عصير البصل واسمها (أجيبتا لين) .. هذه المادة الموجودة بالعصير عند خلطها بالماء بنسبة (ثلث ماء وثلثى عصير) تؤدى إلى خفض نسبة السكر والشفاء منه .

قال الشاعر : -

الأم مدرسة إذا أعددتها
أخرجت شعبا طيب الأعراق

لحظات مع المرسى، والشاذلى، والبوصيرى

بمناسبة إعلان المهندس (عفت عطا الله) عن المسابقة بين المعماريين لتخطيط ميدان أبى العباس المرسى بالإسكندرية والذى رصدت لتخطيطه الجديد جوائز قدرها أربعة عشر ألف جنيه نقف هذه اللحظات بهذه المناسبة مع بعض رجال هذا الميدان

أبو العباس :

ترجع نشأة أبى العباس (أحمد ابن عمر بن محمد الأنصارى) إلى مدينة مرسية الأندلسية إبان الحكم الإسلامى لها، ولد فيها عام ١٢١٩ وعمل مع والده وأسرته فى التجارة وما إن أصبح عمره ٢٣ سنة، حتى خرج مع والده وعائلته للحج، إلا أن المركب غرقت مع الأنواء العاصفة. ونجا هو بعد أن تمسك بطوق من خشب حتى رماه إلى شاطئ تونس وهناك أقام فى تونس، فكر ماذا يعمل وليس فى جيبه صرة مال. فاشتغل بالتدريس ثم أعجب بالزاهد سيدى أبى الحسن الشاذلى. فتتلمذ عليه وأصبح من الأقربين إليه.

ثم رأيا أن ينزحا إلى الإسكندرية، بعد أن شعرا أن لهما رسالة. وكانت هجرة أهل المغرب وبعض أهل الأندلس — حين تطرأ الطوارئ إلى الإسكندرية.

علماء المسلمين . —

ألم يهاجر إلى الإسكندرية الأندلسى محمد ابن أحمد بن جبير. وأغلب الظن أنه هو المتعبد الذى أصبح يسمى سيدى جابر. ودفن فى ضريحه المعروف.

أيضاً : أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافرى (الشاطبى) نسبة إلى مدينة شاطبة الأندلسية، والتى قدم منها للاسكندرية، وبقى فيها ضريحه، ثم أطلق اسمه على حى من أحياء الإسكندرية وشاطئ من شواطئها

ثم المغربى : أبو القاسم محمد بن منصور بن يحيى.

ولم يسبقها عالم الفقه المتصوف

الشيخ أبو بكر الطرطوشى : قادماً من طرطوشة الأندلسية . وأصبح ضريحه فى نهاية الباب الأخضر اسماً على الحى القريب من جمارك الإسكندرية الحالية .

ثم السيد الشيخ الجليل القادم من مدينة فاس المغربية (السيد البدوى) والذى استقر فى طنطا فى قلب الدلتا المصرية ، وأصبح ضريحه ومسجده من أهم معالمها .

أبو الحسن

حزم المتصوف الحسن الشاذلى الغمارى المغربى — الأندلسى الأصل — أمره الترحال إلى مصر . ووصل إلى الإسكندرية ولحق به تلميذه أبو العباس وأقاما بادئ الأمر فى ظل عمود السوارى ... وبدأت سمعتهما الطيبة تنتشر ويأتى إليهما الناس ليستمعوا إلى حكمة البيان والشرح ، والتفسير وأصول الدين .

ورأيا فى ١٢٥٨ هأن يحجا إلى بيت الله الحرام ، فهكذا كانت أيضاً أمنية أبى العباس ووالده من قبل .

مرض الشيخ الشاذلى هناك فى الطريق ومات ودفنه تلميذه : أبو العباس فى صحراء عيذاب ، ومدفنه بها معروف

أبو العباس

: يعود أبو العباس وحيدا هذه المرة إلى الإسكندرية . التى يذيع فيها صيته . ولياً من أولياء الله الصالحين . ويبدأ ينشر طريقته الشاذلية فى أرجاء مصر ، وفى جامع عمرو ابن العاص كلما زار القاهرة .

لكنه اختار من الإسكندرية ساحة أخرى بالقرب من شاطئ مينائها الشرقية . حيث بدأ فى أواخر أيامه عام ١٢٨٠ أن يقيم بيتاً صغيراً بجوار زاويته . وهو ذات المكان الذى توفى فيه من ٦٨ سنة ، فدفن فيه ، وهو المسجد الذى كبرت عمارته وتغيرت مع الأيام . وأضيف إليه خلال القرون السبعة الماضية . وشيد فى أربعينات هذا القرن بحيث تحتفظ واجهاته بكل عناصر العمارة الأندلسية . وقد أقيم على شكل مثمن الأضلاع متأثراً بمسجد الصخرة .

فكان جمال عناصر البناء تجمع بين الغرب والشرق : إسلاما وإيمانا .

البوصيرى

وهناك أيضاً بمسجد البوصيرى

ـ المجاور لمسجد أبى العباس ـ وهو المقام على أسلوب العمارة العثمانية من ١٢٢ سنة ـ ومدفون فيه الإمام شرف الدين البوصيرى الذى ولد عام ١٢١٣ فى صعيد مصر . وكان جميل الخط ، حلو الكلام . شاعراً . أبحر إلى الإسكندرية واتخذ منها مقراً ومستقراً . وفى ظلال شيخه أبى العباس الذى كان معجباً به تواقاً إلى سماع أشعاره . ومن هذا اشتهر . البوصيرى بأشهر قصائده (البردة) والمؤلفة من ١٦٠ بيتاً فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهى التى رأى أمير شعرائنا (أحمد شوقى) أن يحاكيها بنهج البردة .

ثم يموت البوصيرى عن ٨٢ سنة ، بعد أن مات المرسى أبو العباس قبله بـ ٨ سنوات ويدفن بعضهم بجوار بعض فى هذه الساحة المباركة رضى الله عنهم جميعاً ؟

شكر إلى السيد محافظ الإسكندرية

من السادات الشاذلية

السادات الشاذلية جميعاً بمختلف المحافظات ، والمدن والأقاليم والقرى يتوجهون بخالص الدعاء وأصدق التقدير إلى السيد الجليل الدكتور نعيم أبو طالب محافظ الاسكندرية ، على اهتمامه بتخطيط ميدان الإمام أبى العباس المرسى والبوصيرى وياقوت بما يتناسب مع أقدارهم ، وشرف تواريخهم وخدماتهم للدين والوطن ، ومنازلهم من ولاية الله لهم ، ويسجلون له هذا الفضل الذى لا شك أن الله سيجزيه عليه خير الجزاء فى الدنيا والآخرة ؟

أيها المحمدى : حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ وادع إخوانك الى سماع درس الجمعة والمشاركة فى مجالس العبادة والقرآن

هل هذا يليق أيها المسئولون عن التليفزيون ؟

(لكاتب فيور)

يقر ويعترف العبد الفقير لله وهو بكامل قواه العقلية وأهليته الشرعية للتصرف أنه لا يوجد فى التليفزيون العربى الموقر جهاز يسمى بالرقابة التليفزيونية وإن ما تسمعه من أن الرقابة التليفزيونية قد صرحت بعرض مادة أو منعت عرضها أو حذفت بعض مشاهدها ما هو فى الحقيقة إلا مجرد سراب خادع وأحلام زائفة لا أساس لها على الإطلاق .

وحتى لا نلقى بالقول جزافاً نسوق دليلا واحداً على الرغم من كثرة الأدلة وتعدد البراهين ، هذا الدليل ، هو (دليل المرأة المتزوجة) الفيلم الأجنبي الذى عرضته القناة الثانية فى يوم ما ، والفيلم من بدايته لنهايته دعوة صريحة للخيانة الزوجية وترغيب واضح لها ، وإعلان فاضح عنها فبطلة الفيلم تشعر بالملل من حياتها الزوجية الرتيبة بعد تسع سنوات من الزواج وتبحث عن حل لقتل الحياة الروتينية التى تعيشها وتحيط بها ثلاث زوجات ساقطات كل منهن تخون زوجها ويحاولن إغراءها بالخيانة كحل سهل بسيط لما تشعر به من ملل ، وبعد مقاومة تجد الزوجة نفسها تسقط فى أحبال الرزيلة مع عابر سبيل تلتقى به فى الطريق مصادفة لأول مرة وحين تقرر البطلة الخائنة الاعتراف للزوج (المغفل) التعس تجده يبادرها بالاعتراف بخيانته لها مع أخرى ، فتدفع به إلى حمام السباحة فى غيظ وتلقى بنفسها خلفه ويتصافيان وكأن الخيانة قد قضت على الملل والرتابة فى حياتهما وأعادت لكل منهما حيويته ونشاطه ، وينتهى الفيلم الذى عرضه التليفزيون الموقر بهذه النهاية السعيدة التى لا تتفق مع أبسط الأخلاقيات والقيم ، وتتعارض مع عاداتنا الأصيلة وتقاليدنا العربيه ؟

الإمام الأخضرى الصوفى
يهاجم التصوف الزائف وأنصاره

يقول رضى الله عنه فى قصيدته الكبرى : ـ

تجاوز القوم حدود الدين ... واشتغلوا بطاعة اللعين
وأولعوا بالإفك والتلبيس ... وأعجبوا . بشيخهم إبليس
لقد رأينا فرقة إن ذكروا ... تبدعوا وربما قد كفروا
وصنعوا فى الذكر صنعاً منكراً ... حتما نجاهدهم جهاداً أكبر
خلوا من اسم الله حرف الهاء ... فألحدوا فى أعظم الأسماء
لقد أتوا والله شيئاً إدّا ... تخر منه الشامخات هدّا
ومن شروط الذكر ألا يسقطا ... بعض حروف الاسم أو يمطّطا
والرقص والصراخ والتصفيق ... عمداً بذكر الله لا يليق
وإنما المطلوب فى الأذكار ... الذكر بالخشوع والوقار
وغير ذاك فعلة نفسيه ... إلا مع الغلبة القويه
فواجب تنزيه ذكر الله ... عند اللبيب الذاكر الأواه
عن كل ما تفعله أهل البدع ... بل يقتدى بفعل أرباب الورع
وقال بعض السادة المتبعه ... فى رجز يهجو به المبتدعه
يحرفون كلمة التوحيد ... بالمد والنقصان والترديد
وينبحون النبح كالكلاب ... طريقهم ليست على الصواب
قد أحدثوا طريقة بدعيه ... وتركوا الطريقة الشرعية
وأشرفوا على كهوف الكفر ... وستروا بدعتهم بالفقر
وعكسوا حقائق الأمور ... ونصبوا حبائل الفجور

واتخـــذوا مشايخاً جهّـالا | لم يعرفوا الحـــرام والحلالا
حاشا بساط القدس والكمالِ | تدوسه حـــوافر الجهالِ
لم يقتدوا بســـيد الانامِ | بل خرجوا عن دارة الإسلام
وهاجت الطائفه الدجاجلة | والسالكون للطريق الباطلة
وكثرت أهل الدعاوى الكاذبه | وصارت البـدعة فيهم غالبـه
فالقوم إذ زاغوا أزاغ الله | قلوبهم فانسلخوا وتاهــوا
وجاء فى الحديث عن خير الورى | لن يخرج الدجال أعنى الاكبرا
حتى تقوم قبـــله دجاجـــلة | كلٌّ يـــلوذ بطريق باطلة
وقال بعض السادة الصوفيّه | مقالةً جليـــةً صـــفيه
إذا رأيت رجـــلاً يطير | أو فوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرعِ | فإنه مســـتدرَج وبدعى
وارفضه إنه الفـــتى الدجّالُ | ليس له التحقيقُ والكمالُ
وفـــرَّ منه إنهُ شيطانُ | مخـــادع ملبِّسَ خوانُ
من لم يلج بالمنهـــج المحمدى | باء بسخط الله طول الأمد
هيهات أن يطمع فى نيـل الوفا | من حاد عن شرع النبى المصطفى
فإنه هـــو السراج الأنورْ | وباب حضرة الإله الأكبرْ
فـــكل من يرغب عن سنتهِ | فليس عنـــد الله من أمته
من حاد عن سنته فقد غوى | وفى غيابات الضلال قد هوى
والمصطفى خـــير وسيلة إلى | إلهنا رب السماوات العـــلا
صلى عليه الله ذو الجـــلال | مالاح برق فى دُجى الليالى

عربى يشترى أغلى ماسة فى العالم

اشترى أحد أمراء دول الخليج أكبر وأغلى ماسة فى العالم بمبلغ عشرين مليوناً من الجنيهات واحتفظ بها فى أحد بنوك سويسرا، فبكم مليوناً تبرع هذا للمجاهدين وفقراء المسلمين .

من ديوان رجال الفكر

الشيخ عبد الباقي حمد النيل العركي

(والخدمات الايجابية للتصوف بالسودان)

للسيد محمد الفاتح محمود بشير المغربي

ميلاده :-

ولد الشيخ عبد الباقي بقرية أبو حراز في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وتربى وترعرع في كنف والده الشيخ الشهير حمد النيل بن الشيخ أحمد الريح .

ينتمى الأستاذ الشيخ عبد الباقي إلى قبيلة العركيين . وقبيلة العركيين ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين بن على

وقبيلة العركيين منتشرة في مناطق متعددة في السودان ، فالعركيون يتمتعون باحترام شديد مستمر من ذخيرة الاعتبار التي تركها لهم أجدادهم الذين تعاقبوا على القيادة الدينية القرآنية والفقهية مما جعل تبعيتهم واسعة النطاق

وهناك عامل آخر ، ضاعف من تلك التبعية للسادة العركيين ، وذلك هو الكرم المنقطع النظير ، في كفالة الناس بالطعام والشراب ، وإقامة التكايا التي تتسع لعشرات المئات من الفقراء اللاجئين لخلاويهم ، والطلاب الذين يفدون لحفظ القرآن والاستنارة بمبادئ الفقه والشريعة الإسلامية .

علمه : —

حفظ الشيخ عبد الباقي القرآن في رحاب الشيخ محمد الأمين ودرس رسالة أبي زيد القيرواني ، وخليل في الفقه المالكي كما درس بخلوة الشيخ الفقيه علي الفادني بالجزيرة ، التي تعتبر إلى هذه اللحظة من الساحات الكبرى لتحفيظ القرآن بالسودان ، يحضر إليها الطلاب من مناطق السودان المختلفة ، والدول الأفريقية المجاورة . ولقد أسس هذه الساحة الشيخ علي الفادني ، تلميذ الشيخ محمد الطريفي ، والشيخ محمد الطريفي الجد الرابع للشيخ عبد الباقي

ولقد جمع بين العلم والتصوف ، ولقد قام مقام الشيخ دفع الله المصوبن ، فى تدريس العلم والزهد، وتربية المريدين ودفن (بأبى حراز) وقبره ظاهر يزار وسلك الشيخ عبد الباقى طريق التصوف القادرى على والده الشيخ حمد النيل .

خلافته : —

بعد وفاة والده الشيخ حمد النيل ، تولى الخلافة أخـوه الشيخ عبد الله (أمير المركيين) فى الثورة المهدية ، وخلافة الشيخ عبد الله استمرت نحو عام توفى بعده ، ثم تولى بعـده الشيخ عبد الباقى . وكان مقره قرية (طيبة) التى أسسها جده الشيخ يوسف أبو شره وأصبحت منذ عهد الشيخ عبد الباقى، وإلى الآن تسمى (طيبة الشيخ عبد الباقى) التى تقع على بعد عدة كيلو مترات من الضفة الغربية للنيل الأزرق، وعلى بعد (٢٥)ك شمالى مدينة واد مدنى عاصمة الإقليم الأوسط .

كرمه وزهده وأعماله الدينية .

لقد اشتهر الشيخ عبد الباقى بالكرم مثل أجداده الأوائل ويحكى عن جده الشيخ يوسف أبو شره أن مايستهلك يومياً فى إطعام الناس والطلبة وعابرى السبيل، كان يساوى عـدة أرادب من الذرة تطحن يومياً وتخبز .

ويكفى للإشارة لزهده ، أنه كان يلبس ثوباً أزرق رخيص الثمن ، يعرف باسم (الطرقة) ولهذا أصبح من ألقـاب الشيخ عبد الباقى لقب (أبو طرقه) .

ومن أبرز أعماله الدينية تشييد مسجد قرية (طيبة) وهو من المساجد الكبرى بالجزيرة. وتم افتتاحه فى عهد خليفته الأول الشيخ حمد النيل . وقام فيه بتوسيع خلاوى العلم والضيوف.

واتسم عهده بأن داره كانت ملاذاً للعلماء. ورجالات التصوف المرموقين منهم السيد على الميرغنى زعيم الختمية والسيد عبد الرحمن المهدى زعيم الأنصار وكثير من مشائخ الطرق الصوفية بالسودان وخارجه .

رشاده : —

ارشد أعداداً لاتحصى من التلاميذ خارج وداخل السودان. نذكر بعضهم

على سبيل المثال: منهم الشيخ حمد النيل خليفته الاول ، والشيخ أحمد الريح خليفته الثانى ، وحفيده الشيخ أبو عاقلة خليفته الثالث ، والشيخ عبد الرحيم يونس الذى بنى ضريحه الرئيس جعفر نميرى ، والشيخ عبد الله يونس ، والشيخ دفع الله الصايم ، الذى اشتهر بالإرشاد وتربية المريدين وتأسيس المساجد والخلاوى ، والشيخ محمد بشير المغربى ، الذى أسس عدداً من المساجد ونذر نفسه للوعظ والإرشاد ، وتربية المريدين ، وأصدر مجلة (الإصلاح الدينية) وله عدة مؤلفات فى التصوف ونشر عدداً من كتب التراث الدينى فى السودان ، والشيخ يوسف إسحاق حمد النيل ، مدير المساجد والاوقاف سابقاً الذى له مؤلفات دينية كثيرة ، ولقد خدم الدعوة الإسلامية بالجهد والقلم وأرسى دعائم العمل الإسلامى بالشئون الدينية والأوقاف ، وكان آخر أعماله (مجمعه الإسلامى الكبير) بأم درمان والشيخ عبد الرحيم رشاش بتقلى ، والشيخ عبد القادر الأمين بقرية السعادة والفكر على المامى ، شيخ القادرية بالمناقل ، وأبناء الشيخ الكبير الورع الشيخ عبد السيد . وغيرهم كثيرون .

ومما هو جدير بالذكر أن الشيخ عبد السيد هو الذى أدخل النوبة فى السودان ، ولقد صحب فى بداية حياته الشيخين الكبيرين الشهيرين بالسودان الشيخ العبيد بدر ، والسيد الحسن محمد عثمان الميرغنى ، وتتلمذ على المركيين ، وعمَّر طويلا حيث لازم الشيخ حمد النيل ومات فى خلافة الشيخ عبدالباقى فأنشأ العديد من الزوايا . وقبره بواد مدنى يزار ويتبرك به .

وفاته رضى الله عنه : —

توفى رضى الله عنه عام ١٩٥٢ م بعد عمر طويل قضاه فى خدمة الإسلام والمسلمين ، وتولى الخلافة بعده ابنه الشيخ حمد النيل الذى بنى ضريحه ، ثم ابنه الشيخ أحمد الريح ، وأخيراً خليفته الحالى وحفيده الشيخ (أبو عاقلة) الشيخ أحمد الريح ، الذى هو خير خلف لخير سلف فسار سيرة آبائه فى الإرشاد والعلم والتقوى والزهد والصلاح ، وقد حفظ القرآن ودرس الفقه المالكى بمسجد جده الشيخ عبد الباقى .

والذى نريد أن نوضحه أن المركيين يشترطون فى الخليفة أن يكون حافظاً لكتاب الله ومتفقــهاً فى المذهب المالكى(المذهب السائر فى السودان) ومنذ تولى الشيخ أبو عاقـــلة انتظع الربية المريدين كاقام بتوسيع وزيادة عدد خلاوى طابة القرآن ، وبناء دور ضيافة ازوار قرية (طيبة) الذين يتوافدون عليها يومياً ، وخاصة فى أيام الجمع والمواسم والأعياد ، كما قام ببناء مسجد كبير فى (الثورة) بأم درمان ، هـــذا إلى جانب نفقته على طلاب القرآن بخلاوى طيبة .

فأين من يعمل مثل هـذا العمل من أدعياء التسلف ومثيرى الفتن ؟

فى ذمة الله : ـ

(شيخ الطريقة القادرية بالخرطوم بحرى)

انتقل إلى رحمة مولاه سماحة الشيخ محمود بشير المغربى شيخ الطريقة القادرية بالخرطوم بحرى . . . بعد عمر طويل قضاه فى خدمة الإسلام ، والتصوف بالسودان .

وقد وهب الفقيد حياته للوعظ والارشاد ، وتربية المريدين ، والدعوة إلى الله ، وكان أول من أصدر (مجلة صوفية بالسودان) باسم (مجلة الاصلاح) كما ساهم فى نشر كتب التراث الدينى . . وله مؤلفات كثيرة .

وكان آخر أعماله إنشاء مؤسسة دينية بالخرطوم ، وهى تشمل مسجداً وروضة إسلامية ، ودارا لتحفيظ القرآن ، ومعهداً لتدريس العلوم الاسلامية ودار ضيافة ، ومكتبة إسلامية .

والعشيرة ومجلتها (المسلم) تعزى ولده ووارث مقامه (السيد الفاتح) وتعزى الاسرة المباركة والسادة المريدين ونسأل الله للفقيد أعلى درجات الفردوس ؟

لجنة الفتوى وبعض الخلافيات

(١) حكم الصلاة والسلام على النبى بعد الأذان .
(٢) حكم ختام الصلاة جهرا وسرا . (٣) حكم قراءة القرآن بين الأذان والإقامة .
(٤) حكم قراءة الكهف قبل صلاة الجمعة . (٥) حكم الأذان الثانى لصلاة الجمعة .

لجنة الفتوى بالأزهر مؤلفة من عدد كبير من كبار العلماء يمثلون المذاهب الإسلامية الأربعة عند أهل السنة ، ولجنة الفتوى باعتبارها لجنة عالمية إسلامية لها وزنها وخطورتها وحجيتها وقد سئلت عن هذه القضايا الخلافية فأجابت بالآتى : —

(الجواب) نفيد عن الأول : بأن الصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان مشروعة وذلك لقول النبى ﷺ إذا سمعتم المؤذن فقولوا ، مثل ما يقول المؤذن ثم صلوا علىّ (الحديث)

والأمر مطلق أى يشرع ذلك للمؤذن والسامع على أن تكون الصلاة على النبى من المؤذن بصوت منخفض عن صوت الأذان .

وعن الثانى : يصح فى ختام الصلاة أن يكون جهراً كما يصح أن يكون سراً وقد ورد أن ابن عباس كان يقول كنا نعرف أنهم قد انتهوا من الصلاة برفع أصواتهم عقبها بالذكر والدعاء .

وعن الثالث : قراءة القرآن الكريم فى المساجد مشروعة سواء فيها السر والجهر مالم يكن فيها تشويش على المصلين ، وذلك لقول النبى ﷺ (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) ومدارسة القرآن لا تتأتى إلا بصوت يسمعه المجتمعون .

وقراءة سورة الكهف مشروعة ،

وبما أن الأكثر اليوم لا يحفظ السورة ومنهم الأميون الذين لا يعرفون القراءة فتكون قراءة القارىء قراءة له ، وعدم القراءة يبعث الناس إلى الكلام والنوم وغيره فى المسجد وهو غير مشروع .

وعن الأذان الثانى نفيد بأن الأذان الأول من فعله فهو صحيح وكذلك الأذان الثانى من فعله فهو صحيح أيضاً

فليتق المسلمون ربهم وليبتعدوا عن الخلافات فهى تؤدى إلى الشقاق والنزاع ، وقد حذرنا الله من ذلك والله تعالى أعلم .

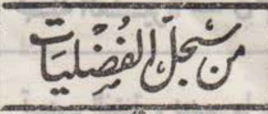
وننصح الإخوة المسلمين ألا يختلفوا فى أمور تسبب الفتنة ، بينهم ما دام لها وجه مشروع — والله تعالى أعلم

رجاء من المسلم :

والمرجو من إخواننا فى الله الذين يخالفون ما عليه الجمهور المصرى بالمدن والقرى أن يكتفوا بممارسة ما اختاروه لأنفسهم باعتباره وجهاً صحيحاً من وجوه الشريعة . وألا يؤذوا غيرهم فيما اختاروه لأنفسهم باعتباره وجهاً صحيحاً أيضاً من وجوه الشريعة ، فمن شاء هذا فعل ، ومن شاء هذا فعل ، وليحملوه على الرخصة والعزيمة ، وكلاهما دين من الدين صحيح مأجور فاعله ؟

دكتور كندى ودكتورة أمريكية

كان من زوار العشيرة المحمدية هذا الشهر الدكتور (ايرل . ه . وا) أستاذ كرسى الدراسات الاسلامية والصوفية بجامعة (البرتا العرتا) بكندا فى سياحة لتسجيل الأمداح النبوية والأناشيد الصوفية بالشرق بالصورة والصوت لتحفظ فى مكتبة الجامعة بكندا ، كما زارت العشيرة السيدة الدكتورة (ن . ب . جيوفا) فى دراسة عن التصوف الاسلامى (لجامعة شيكاغو) ، وقد ترددا على دار العشيرة ومؤسساتها وفروعها بما جعلهما يلهج بكل ثنا . ؟



هذه أم الحسن والحسين وزينب

ولدت فى سنة بناء الكعبة قبل البعثة المحمدية ببضع سنوات، ونشأت فاطمة فى بيت النبوة الكريم على ما يتلى من آيات الله والحكمة لا تعرف إلى غير الجد والواجب سبيلا، وما زالت فى هذه الحياة القانتة الخاشعة العالمة المحققة حتى أسلمها حظها وحظ على، إلى على - وبعد أن خطبها كل من أبى بكر وعمر فأباها رسول الله على أبى بكر وعمر، حتى قال ابن الخطاب أنت لها يا على فقال على: مالى شيء إلا درعى أرهنها فزوجة رسول الله إياها. وبلغ ذلك فاطمة فبكت لفقره فقال لها رسول الله (لقد أنكحتك أكثرهم علما، وأفضلهم حلما، وأولهم سلما) وخر على ساجداً شكراً لله، فقال النبى ﷺ: (بارك الله فيكما وعليكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب) ثم عاشت مع على كرم الله وجهه على مثل ما كانت تعيش فى بيت النبى ﷺ من كفاف وتعاون وخدمة، حتى اخرج الله سبحانه منهما النسل الكثير الطيب، وبدؤه الحسن والحسين ومحسن وزينب، ورقية وأم كلثوم، وكانت رعاية رسول الله تتعهد هذا البيت، فقد كان دائب الزيارة والسؤال والإرشاد والمعالجة لكل شئونه، وكان إذا قدم من سفر أتى فاطمة فدخل وأطال عندها المكث، وقالوا إنه خرج مرة فى سفر ثم عاد وقد حلت فاطمة مسكتين من فضة وقلادة وقرطين، ثم قدم فدخل عليها وأطال المكث، ولكنه خرج وقد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس على المنبر، فظنت فاطمة أنه فعل ذلك لما رأى من مظاهر الدنيا معها، فنزعت ذلك كله وأرسلته مع رسولها إلى أبيها تقول له. اجعل هذا يا أبت فى سبيل الله، فقال: (قد فعلت فداها أبوها) ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد وآل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء.

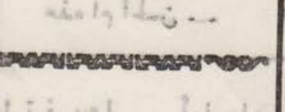
وظلت السيدة فاطمة فى بيتها عاكفة على أمر الله ، من طاعة البعل وتنظيم الأسرة وكانت تجرى بينها وبين على أحياناً مايقع بين زوجين فاضلين طالت العشرة بينهما أو اختلفت وجهة النظر عندهما وربما شرفهما الله بفضل رسول الله وسعيه بينهما .

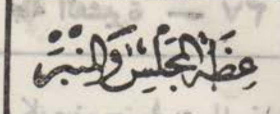
وقد عرضوا على على يوماً فى أن يتزوج بنت أبى جهل واستأذن أهلها بنو هشام بن المغيرة فى ذلك رسول الله ﷺ .

فقام ﷺ على المنبر يقول إن بنى هشام استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب ، فلا آذن لهم إلا أن يحب علىّ أن يطلق ابنتى وينكح فإنما ابنتى بضعة منى يريبنى ماورابها ويؤذينى ما آذاها ، إنى لست أحرم حلالا ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكان واحد أبداً .

وقص علىّ القصة الآتية ، فقال : كانت ابنة رسول الله ﷺ وأكرم أهله عليه وكانت زوجتى فجرت بالرحاء حتى أثر الرحاء بيدها وأشفقت بالقربة حتى أثرت بنحرها ، وقمت بالبيت حتى أغبرت ثيابها ، وأوقدت القدر حتى دنست وأصابها من ذلك ضر ، قال علىّ : وكانت فاطمة حاملا فكانت إذا خبزت أصاب حر التنور بطنها ، فأتت النبى ﷺ تسأله خادماً فقال : لاأعطيك وأدع (أهل الصفة) تطوى بطونهم من الجوع ، أولا أدلك على خير من ذلك ، إذا أويت إلى فراشك تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرينه ثلاثاً وثلاثين .

هكذا أنت يا سيدى يا رسول الله فى قوتك وإنسانيتك وإيثارك عطف الأبوة العامة على عطف الأبوة الخاصة ولقد صدق الله إذ جعلك أباالمؤمنين أجمعين وسماك الرءوف الرحيم فليسمع الرؤساء والحكام أجمعون أدب النبوة واعتباراتها السامية وليزدادوا هدى ورشاداً من هدى هذا النبى العظيم ؟





خطبته ﷺ في أول جمعة صلاها بالمدينة

قال ابن جرير : حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أخبر ابن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : أنه بلغه عن خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، في أول جمعة صلاها بالمدينة ، في بني سالم ابن عمرو بن عوف رضى الله عنهم .

قال ﷺ :

الحمدُ لله ، أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأومن به ولا أكفره ، وأعادى من يكفره ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، والنور والموعظة ، على فترة من الرسل ، وقلة من العلم ، وضلالة من الناس ، وانقطاع من الزمان ودنوٍّ من الساعة ، وقرب من الأجل .

من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى . وفرط ، وضل ضلالا بعداً ، وأوصيكم بتقوى الله ، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة ، وأن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ، ولا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكرى ، وإنه تقوى لمن عمل به على وجل ومخافة ، وعون صدق على ما تبتغون من أمر الآخرة ، ومن يصلح الذى بينه وبين الله ، من أمر السرّ والعلانية ، لاينوى بذلك إلا وجه الله ، يكن له ذكراً في عاجل أمره ، وذخراً فيما بعد

الموت ، حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه وبين أمداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد .

والذى صدق قوله ، وأنجز وعده لا خلاف لذلك ، فإنه يقول تعالى : — (ما يبدل القول لدى ، وما أنا بظلام للعبيد) واتقوا الله فى عاجل أمركم ، وآجله ، فى السر والعلانية ، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ، ويعظم له أجراً ، ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً ، وإن تقوى الله توقى مقته وتوقى عقوبته ، وتوقى سخطه ، وإن تقوى الله تبيض الوجه ، وترضى الرب ، وترفع الدرجة .

خذوا بحظكم ، ولا تفرطوا فى جنب الله ، قد علمكم الله كتابه ، ونهج لكم سبيله ، ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، وعادوا أعداءه ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم ، وسماكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حى عن بينة ، ولا قوة إلا بالله .

فأكثروا ذكر الله ، واعملوا لما بعد الموت فإنه من أصلح ما بينه وبين الله يكفه ما بينه وبين الناس ، ذلك بأن الله يقضى على الناس ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ولا يملكون منه ، والله أكبر ، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (١) .

(١) قال ابن كثير فى (البداية) هكذا أوردها ابن جرير ، وفى السند إرسال .

مع إمامنا السيد الرائد

صدر قرار جمهورى بتعيين مولانا الامام الرائد (السيد محمد زكى إبراهيم) عضواً أصلياً بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر ، كما صدر قرار آخر بتعيين فضيلته عضواً بلجنة الحج بالمجلس الأعلى بالاضافة إلى القرار السابق صدوره بتعيينه عضواً بلجنة تاعيم الهيئات الاسلامية قواه الله وأعانه على أداء رسالته المتشعبة ؟

تقرير إدارى صوفى هام
مرفوع من اللجنة الخاصة إلى المجلس الأعلى

شكل المجلس الأعلى للطرق الصوفية لجنة تنظيمية من كل من الأساتذة السيد أحمد شمس الدين ، والسيد منيب ربيع ، والسيد عبدالحميد عبد اللطيف ، لوضع هيكل تنظيمى للنهضة الإدارية بالطرق الصوفية ، وقد أنجزت اللجنة مهمتها وعرضت تقريرها (فى سبع صفحات من الفولسكاب) للنظر فيه عند اجتماع الجمعية العمومية المقبلة ، وقد اشتمل التقرير على وصايا شتى نذكر منها ملخصا فيما يأتى لبعض ما يهم رجال الطرق بصفة عامة .

★ توصية بأن يكون التصريح للموالد صادراً من مشيخة الطرق الصوفية لا من غيرها تنفيذا للقانون حتى تتطهر الموالد مما يسئ إلى سمعة الصوفية من غير أهلها ، وتتطهر المساجد مما يوتى فيها من الدخلاء والمرتزقة .

★ توصية بمؤاخذة كل نائب صوفى يلجأ إلى الجهات الإدارية للتصريح بالموالد أو حضرات المساجد ونحوها دون الرجوع إلى مشيخته الخاصة ثم المشيخة العامة . مع طباعة نماذج خاصة لطلب هذه التصاريح لا تتم الموافقة إلا عليها .

★ توصية بإلزام رجال الشرطة والمرافق بعدم الترخيص بإقامة الملاهى والمقاهى والغرز (الخدم) التى يتم فيها الاختلاط بين الجنسين واستعمال آلات اللهو ، والطبول . والمزامير باسم التصوف البرئ .

★ توصية : يمنح اختصاص التصريح بالموالد والحضرات ونحوها إلى اللجان الصوفية الإدارية التى ستتشكل بتوجيه من المجلس الصوفى فى كل محافظة وقسم ، ومركز بالتنسيق مع مشايخ الطرق ووكلاء المشيخة ، والنواب والجهات المسئولة .

★ توصية : بتأكيد ضرورة خلو المواكب والموالد من بدع الطبول والزمور بأنواعها ، وتطهيرها من الشعوذات ، والاختلاط ، والحركات المخالفة للشريعة ، وتمنح (اللجان الصوفية الإدارية) التي سيتم تشكيلها تفويضاً بمنع كل موكب يخالف هذه التعليمات .

★ توصية : بأن يكون تعيين الخليفة بناء عن محضر مكتوب من شيخه وموقعاً منه ومن شهود يزكونه من رجال الطريقة في منطقته ، وأن يكون الخليفة ملماً بما تصح به عقيدته ، وعباداته ومعاملاته شرعاً ، ويسجل الخليفة بسجل خلفاء الطريقة مع أرقام البطاقات والتعهد بالتزام قواعد الطريقة وآدابها ، وعند تحوله إلى طريقة أخرى يحاكم تأديبياً ويطرد من جميع الطرق ، وكذلك النواب وخلفاء الخلفاء .

★ توصية : محظور نهائياً إعطاء إجازات للنواب أو غيرهم على بياض لتوزيعها بمناطقهم ويحاكم المخالف تأديبياً مهما كان مركزه .

★ توصية : تعيين النواب يكون بترشيح كتابي موقع من أكثرية خلفاء الطريقة بالمنطقة وكذلك خليفة الخلفاء ، ويشترط في النائب وخليفة الخلفاء توفر اللياقة الشرعية والأدبية ووجود خلفاء معهودين منه وأن يكون له عمل معروف وأن يكون نشاطه واضحاً في الدعوة إلى الله ، ويبقى من سبق التصريح له من هذه الشروط إلى حين تخلو وظيفته فلا يعين فيها إلا بهذه الشروط في المستقبل .

★ توصية : لا يعين بعد الآن شيخ ولا نائب (بيت) اكتفاء بالموجود من البيوت ، ولا تنشأ وظائف لم ينص عليها القانون أو اللائحة (كمراقب ومفتش ومشرف) اكتفاء بالنواب والخلفاء ، والنقباء (والخلفاء يسمون في العرف الشاذلي بالمقدمين ، أما كبير المقدمين فهو خليفة الخلفاء عند الشاذلية) .

★ توصية : وكيل المشيخة العامة يجب أن يكون مستقلاً عن جميع الطرق وغير متحيز ، أي منضم إلى طريقة معينة ، ضماناً لحياده وعدالة سياسته .

★ توصية : تشكل المجالس (الإدارية الصوفية المحلية) من وكيل

المشيخة رئيساً ، وعضوية نواب الطرق الموجودة بالمنطقة ، ويختص المجلس بالفصل فى المنازعات ، وتدعيم الدعوة الصوفية، وملاحقة الدخلاء عليها ، والقيام بالمجاملات الإنسانية ، والواجبات الأخوية ، والتصريح بالموالد والمواكب والحضرات ، واقتراح المؤاخذات بالتعاون مع مشايخ الطرق ، ولا تعتبر القرارات نافذة إلا بعد موافقة المجلس الأعلى بعد وضع اللوائح التفصيلية .

توصية : بالنظر فى شأن الطرق التى لم يعد لها شيوخ ولا أتباع والطرق التى لا نشاط لها ولا جهود ، والطرق الخارجة على القانون ، والتى لم يعتمدها المجلس الأعلى ، حتى يمكن النهوض العملى بالدعوة الصوفية الشريفة ؟

« اعتذار إلى السادة الإخوة كتاب المسلم »

جاءتنا بحوث وكلمات شتى من إخواننا وأحبابنا فى الله بالبلاد المختلفة ، ونحن إذ نشكرهم وندعو لهم معتذرين عن سرعة النشر لأسباب فوق الطاقة نعدهم بإذنه تعالى أن تأخذ كلماتهم وأشعارهم طريقها قريباً فى الأعداد المقبلة إن شاء الله كلما أذنت الظروف . ومن ذلك بحث الأخ التونسى المبارك الأستاذ عز الدين الباسطى وكيل عام الطريقة المحمدية الشاذلية بتونس وقصائد الأخ الصوفى الداعية السيد محمود عبد الرحمن السهروردى بميت حمل شرقية إذا إذن بنشرها فضيلة الإمام الرائد لاشتمالها على مدحه الذى لا يرضى بنشره وكلمات الأستاذ الكبير الدكتور الشريف عبد الله عبد القادر بافقيه مفتى أندونيسيا وهى تصلنا متأخرة عن موسمها دائماً ، ثم رثاء الأخ المرحوم شاعر أهل البيت من الشاعر الشاب السيد أحمد عبد الهادى ، وكلمات الأخ المفضال السيد الأستاذ محمد الوزانى المنفلوطى وهى بحمد الله كثيرة مباركة ، وكلمة الأستاذ محمد رزق الجمال عن بعض الأولياء ، ثم كلمات وأشعار بقية الإخوة والأحباب الذين نكرر لهما الاعتذار مع أحب الدعوات .

هل يصدق هذا أحد؟

قالت الدوائر المالية العالمية أنه منذ سقوط شاه إيران فى عام ١٩٧٨ بدأت الأموال من الكويت .والسعودية ،وقطر ،ودول الإمارات العربية ،تتدفق على على البنوك الغربية , ولكن الغزو السوفيتى لافغانستان والهجوم على المسجد الحرام فى مكة حول هذا التدفق إلى فيضان وصل إلى ذروته فى سبتمبر الماضى بعد اندلاع الحرب بين العراق وإيران .

وأوضحت هذه الدوائر أن طبقة الاغنياء الجدد فى الخليج التى هزتها هذه الأحداث تصدر أموالها لاوروبا وأمريكا بنفس السرعة التى تصدر بها بترولها وأضافت دوائر بيروت أنه وإن كان يصعب تحديد حجم هذه الاموال بشكل دقيق إلا أن التقديرات المتاحة تشير إلى أنها وصلت إلى نحو نصف مليار دولار تساهم فيها بالجزء الأكبر الفلسطينيون والعمال اللبنانيون الذين يعملون فى دول البترول،والذين فقدوا الثقة فى مستقبل هذه الدول ، وأنها لاتتمتع إلا باستقرار ظاهرى .

وقد أكد الدكتور إلياس سابا أحد وزراء مالية لبنان السابقين أنه من خلال ثلاثة أسابيع فقط بعد الهجوم على المسجد الحرام حول السعوديون ١٧ مليار ريال (٥ مليارات دولار) للبنوك الغربية والامريكية بينما خرج من الكويت وقطر ، ودولة الإمارات العربية نحو ٣ مليارات دولار خلال عام ١٩٧٩ فى فترة الثورة الإيرانية (المليار ألف مليون ، والمليون ألف ألف) ؟

« نفطويه »

يقول الشاعر العربى فى رجل يجاهر بفسقه وماله يقال له نفطويه : —

من سره ألا يرى فاسقا فليجتهد ألا يرى نفطويه !!
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخا عليه !!

استدراك وعتاب :

مع السيدة خديجة أم المؤمنين

عتاب إلى الاستاذ الكاتب أحمد بهجت

لفضيلة الأخ الأستاذ الشيخ فؤاد عبد الرحمن طلب
شيخ معهد بني مزار الثانوي الأزهري وعضو العشيرة المحمدية

طالعتنا جريدة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/١٢/٢٧ بكلمة للاستاذ/ أحمد بهجت.

ذكر الكاتب أن حبه للسيدة / خديجة أم المؤمنين الأولى قد فاق كل الحدود، وأنه يزيد عن حبه لزوجه وأمه، وهذا أمر يشكر عليه لأنه أمر في ذاته عظيم لحب سيدنا رسول الله ﷺ، وأزواجه وآل بيته الأكرمين هو عنوان المسلم الحق.

ولكنني لاحظت عليه ما يأتي : —

أولا : أنه ذكر السيدة خديجة أم المؤمنين الأولى، بالاسم المجرد وهذا أمر ليس مقبولا، فإن الإنسان يستحي من ذكر أمه أو أخته بالاسم المجرد، فمن باب أولى أمهات المؤمنين الذين قال الله عنهم في كتابه الكريم (وأزواجه أمهاتكم) وعليه فإنه لا يليق بالمسلم المحب أن يذكر اسم إحدى أمهات المؤمنين مجردا، وهذا أقل درجات الحب أو أدب الحب.

ثانياً : أنه قد ذكر أن حبه هذا قد وصل إلى درجة جعلته يغضب ولم يزل غاضباً من السيدة عائشة لأنها كانت تغار من السيدة خديجة وهذه العبارة وحدها تحتم على سيادته أن يستغفر الله منها، وأن يأسف من قلبه على هذه الزلة في شأن الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها التي كان يقول لها الرسول الكريم ﷺ ياعائشة (أنا لك كما كان أبو زرع لأم زرع) ثم يذكر لها حديثاً يفيض حبا وحنانا، وهي التي قال عنها الرسول الكريم ﷺ «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء»، وهو من الأحاديث التي يؤخذ بها في المناقب ؟

بين المحرر والجماعة

تلقينا قصيدة شعرية طيبة من السيد عبد السميع محمد السميع الطالب بكلية الشريعة والقانون نسأل الله له التوفيق والتسديد .

وتلقينا مع الأخ الدكتور صدقي السعدى كلمته التي ألقاها في حفل اللقاء الكبير بين رجال مؤتمر الهيئات والجماعات الإسلامية وبين المجاهدين الأفغان بمقر جامعة الشعوب الإسلامية العربية . جزاه الله له خير الجزاء .

وتلقينا كتاباً موضوعياً كريما من الأخ الأستاذ فاضل محمود الشيخ إمام مسجد رجب القاضي بالمحلة الكبرى ، ونطمئنه على أن مقترحاته محل اعتبار وتقدير وسنحاول التنفيذ بكل ما نستطيع شكر الله له وأجزل ثوابه .

وتلقينا كتابا موضوعيا كريما أيضا من السيد الجليل الأستاذ جمال الدين محمد رفاعي المدرس الأول بسوهاج الثانوية ، رضى الله عنه وعن والده الداعية العالم المرحوم الشيخ محمد رفاعي ، والموضوع الذى مسه موضوع هام في ذاته غير أن الباطل لابد أن يتعرى وينكشف ، وكم من كذاب دعي ظهر ثم اندثر ، وقد وعد السيد الرائد ببحث هذا الموضوع بعد أن يتم الله عليه نعمة الشفاء .

وتلقينا قصيدة مباركة من الأخ الشيخ حسن بيومى مهران الشاذلي بالبصيلة تحدث فيها عن منازلات روحية كريمة ، وعاد بالمدح على فضيلة إمامنا الرائد ، الذى شكره ودعا له بجوامع الخير والبركات .

حقائق أغرب من الخيال : —

في ليلة واحدة وبعد سهرة على موائد القمار بباريس منح أحد أمراء الخليج العربي موظفي وموظفات الكازينو (ثلاثة ملايين) فرنك بقشيش !!

وفي زيارة من إحدى أميرات العرب لأحد بيوت الأزياء بباريس اشترت ثوبا واحدا فقط بثلاثمائة ألف فرنك (عن الأخبار في ١٩٨٠/١٢/١٧ م)

أخبار إسلامية تهمك

(يكتبها السيد محمد جمال الدين زكى)

لجان الخدمات الاسلامية : —

أصدر الدكتور زكريا العوى وزير الدولة للأوقاف قرارا بإنشاء لجنة ترشيد نظام الحج بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وذلك لبحث الوسائل والقواعد التى تكفل للحجاج أداء شعائرهم بالوسائل والخدمات التى تحقق الغرض الإسلامى من الحج .

وتتكون اللجنة من السيد (أحمد زكى أبو النصر) رئيس هيئة الأوقاف ، (والدكتور الحسينى هاشم) الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية ، (والشيخ جاد الحق على جاد) مفتى الجمهورية وفضيلة الامام (السيد محمد زكى) .

كما أصدر الوزير قرارا بإنشاء ٣ لجان بالمجلس لترشيد الاحتفال بالمولد النبوى والمناسبات الدينية بما يهدف إلى توجيه الاحتفال إلى القيم الإسلامية وكذلك حماية اللغة العربية ونشرها فى البلاد الإسلامية والارتفاع بمستوى دارسيها والمتحدثين بها وأيضاً تشكيل لجنة لدراسة اختيار زى خاص لعلماء الأزهر والدعوة الإسلامية .

خطة للتنمية الروحية : —

طالب ملتقى الإسماعيلية للفكر الإسلامى فى التوصيات التى أصدرها فى ختام جلسته بضرورة إعداد خطة متكاملة للتنمية الروحية تسير جنبا إلى جنب مع خطة التنمية العامة وضرورة التصدى لكافة الخلافات والانقسامات التى تسود العالم الإسلامى والتى تتنافى مع روح وجوهر الاسلام .

تعميم الزى الاسلامى : —

تقرر إلزام جميع أعضاء هيئة التدريس ، وطالبات الكليات الأزهرية على

مستوى الجمهورية بارتداء الزى الإسلامى اعتباراً من يوم السبت ١٤ /٢ عام ١٩٨١ م

وصرح الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر أنه سيتابع بنفسه تطبيق هذا القرار الذى يشمل العاملات والمعيدات . والمدرسات ، والعميدات اللاتى يعملن بالجامعة ، وأضاف أنه ستمنع من تخالف هـذا القرار من دخول الجامعة (نتمنى هذا فقد سبقت عدة محاولات باءت بالفشل) .

طفل يحفظ القرآن كله : —

صرح الدكتور هاشم جودة رائد اللجنة الثقافية بكلية أصول الدين بأسيوط بأن اللجنة الثقافية بالكلية كانت قـد نظمت مسابقة لشباب قرى المركز فى حفظ القرآن ، ففوجئت اللجنة بطفل عمره (٧) سنوات اسمه (بدوى أبو زيد) يحفظ القرآن با كله ، فلم يملك أعضاء اللجنة سوى أن يقلدوا هـذا الطفل وساما على صدره ، ويقدموا له الجائزة الأولى المخصصة للمسابقة .

باكستان والسعودية : —

أكدت صحيفة (ديلى تليجراف) البريطانية ان باكستان تعهدت سراً بإرسال وحدتين من قواتها المسلحة إلى السعودية إذا ما تعرضت السعودية لأى تهديد خارجى . وقالت إن الإتفاق الذى أجراه السعوديين مع باكستان قبل عدة أشهر يقضى بأن يسارع الباكستانيون إلى نجدة السعودية إذا ما عجزت بمفردها عن مواجهة الهجوم (وللسعودية معاهدات واتفاقات مع أمريكا) .

ديانة فرعونية جديدة : -

عدد أفراد جماعة الروزاكروشان فى العالم وصل إلى مايزيد على ٦ ملايين من مختلف الجنسيات وهم الذين يحجون إلى هرم الجيزة سنوياً ويتعيدون بما يظنون أنه عيادة الفراعنة الاقدمين .



فى ذكرى الإمام أبى عبدالله الحسين : —

احتفلت العشيرة بذكرى مولد الإمام سيدنا أبى عبد الله الحسين احتفالا شرعيا فى مساجدها المختلفة ووحداتها ومراكزها بالقاهرة كما استضافت كثيرآ من الوافدين على القاهرة من مختلف جهات الجمهورية ، وكان موسماً من المواسم المباركة ذات الجلال المناسب لمقام صاحب الذكرى عليه وعلى جده أفضل الصلاة والسلام .

كما أقام قسم سيدات العشيرة أحفاله فى مراكز السيدات المختلفة واختتم بالحفل الكبير فى فرع العشيرة بسليمان باشا حيث حضر هذا الحفل كثير من ذوى الشخصيات الدينية والاجتماعية ، والثقافية مما أضفى على الحفل روحاً طيبة أعاده الله على الجميع بالخير والبركة .

ذكرى الإمام إبراهيم الخليل : —

يحتفل المحمديون احتفالهم السنوى الشرعى بذكرى جدهم وإمامهم السيد إبراهيم الخليل بمسجد المشايخ بالقاهرة فى مساء يوم الأحـــد الثانى من شهر جمادى الأولى مبتدئين بصلاة مغرب هذا اليوم كما يحتفل المحمديون فى جميع فروع العشيرة بهذه الذكرى المباركة .

مسجد الحاج سالم بمنشية ناصر : —

أدى فضيلة السيد الإمام الرائد الشيخ محمد زكى إبراهيم صلاة الجمعة بمسجد

الحاج سالم بمنشية ناصر إيذاناً ببـــدء حركة شاملة للتعمير والخدمة الدينية والاجتماعية الشاملة امتداداً لأنشطة العشيرة بهذه المنطقة .

من مشاريع العشيرة : —

تدرس لجنة مختصة من العشيرة بعض المشاريع الهامة ومنها :

(١) مسجد الأمير ويشمل مركزاً لتأهيل الفتيات ، ومعهداً لتحفيظ القرآن

(٢) مسجد سيدى سلامة بكوم الشيخ ســـلامة بالموسكى . ويشمل إنشاء المسجد ، وتجديد ضريح سيدى سلامة ، وإلحاق بعض المراكز الخدمية التى يحتاجها الحى بها .

(٣) تدرس اللجنة مشروع إقامة دور للمغتربات ، وداراً أخرى للمسنين على قطعة الأرض التى تقدمت بها صاحبتها بعابدين ، وأخرى بحى الترعة البولاقية على أن يكون الأساس فى هذين المركزين إقامة المسجد أولا ، ثم المراكز الخدمية الأخرى .

(٤) ومن مشاريع العشيرة إقامة مركز للشباب بمنشية ناصر يضم بعض الأنشطة الثقافية ، والرياضية ، والمهنية ، وذلك بإنشاء مركز للتكوين المهنى ، ومكتبة ، وساحة رياضية .

تهنئة واجبة : —

العشيرة المحمدية تحمد الله على شفاء فضيلة الشيخ عبد السلام أبو الفضل بعد العملية الجراحية التى أجريت له ، وتشكر السيد محافظ الغربية عنايته الكبيرة بفضيلة الشيخ ، وتتمنى للجميع تمام الصحة والعافية .

العلامة الجليل المرحوم حسام الدين القدسى

(فى ذكراه السنوية الاولى)

وافقت ذكرى وفاة المرحوم السيد (حسام الدين القدسى)، آخر شهر المحرم ١٤٠١ هـ الموافق ٧ من ديسمبر ١٩٨٠ م. وقد كان رحمه الله تعالى حركة دائبة فى خدمة الإسلام وعلومه أستاذا وعالما ومحققا جليلا. ومتصوفا متممقا وورعا فى غاية الاحتياط. وقد ولد بدمشق (سوريا) ثم رحل إلى القاهرة فى شبابه قاصدا المساهمة فى نشر التراث الإسلامى بالرغم من صعوبة هذا العمل فى هذا الوقت.

وقد ترك وراءه ثروة عظيمة من تحقيقاته ومنشوراته كالزوائد للهيثمى، وكشف الخفا للعجلونى، وعدد كبير جداً من الكتب النوادر وآخرها (تاريخ الإسلام) كموسوعة تاريخية فريدة.

وقد كان رحمه الله فى آخر أيامه يعكف أكثر وقته على متابعة تحقيقاته بل ربما ترك أعماله الدنيوية بما فيها نشاطه التجارى (كصاحب مكتبة القدسى) وذلك من أجل التفرغ الكامل للعناية بدقة تحقيقاته ، تعبدا لله بخدمة التراث الإسلامى.

وتعتبر مكتبة القدسى من أحفل المكتبات بالتراث الإسلامى النادر، مما طبعه وما أعده للطباعة والمرحوم السيد حسام الدين القدسى هو سبط الأمير عبدالقادر الجزائرى الصوفى السياسى المقاتل زعيم ثورة المغرب، وقد حصل على ليسانس الحقوق من جامعة دمشق، وعند ما هداه الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله عام ١٣٩٤ هـ كتابه (سيدى بشر بن الحارث الحافى) كتب إليه هذه العبارة:

(إلى من يقتدى ببشر فى ورعه وتقواه إلى من قدم لى أهم مرجع عن بشر إلى حسام القدسى) أهدى هذا المؤلف.

رحم الله القدسى، وعبد الحليم، وعوض المسلمين عنهما بما هو أهله فقد كانا من رجال الوفاء فى زمن ضاع فيه الوفاء، أو كاد ؟



معلومات هامة للجميع

الاطباء والتدخين : —

كتاب عن أضرار التدخين أصدرته نقابة الأطباء المصرية تدعو فيه أطباء مصر للإقلاع عن عادة التدخين كخطوة نموذجية لبقية فئات الشعب ، الكتاب يحمل عنوان (صحتك أو التدخين وعليك أن تختار) ويضم حقائق علمية تثبت بالأرقام أن التدخين يقف وراء الإصابة بسرطان الرئة ، والذبحة الصدرية ، وأمراض الصدر كما يقف التدخين بشكل مباشر وراء بعض المشاكل الاقتصادية المصاحبة لعادة التدخين كنقص الإنتاج نتيجة الانقطاع عن العمل بسبب المرض الكتاب قدم له نقيب الأطباء وأعده الدكتور شريف عمر أستاذ جراحة السرطان بجامعة القاهرة .

رشح الانف مرض نفساني : —

ثبت مؤخراً أن الرشح الذى يصيب الأنف والحنجرة أسبابه غالباً نفسية ، هذا ماأثبته مؤخراً البحث الذى أجرى حول الرشح ، فهو يبدأ فى أكثر الأحيان فى عقل المرء رغم أن أعراضه تظهر بشكل رئيسى فى الأنف والحنجرة .

وأضاف البحث أن التأثيرات العقلية كشعور الإنسان بالحزن أو الإجهاد ، أو حدوث تغيير فى نمط الحياة مثل التغيير فى العمل أو المسكن ، قد يؤديان إلى الإصابة بالرشح .

وأسفرت نتائج البحث عن أن مرض الرشح الذى ينبعث من أسباب نفسية ، يمكن أن ينتشر بصورة أكبر من الرشح الوبائى . وأن الباحثين فى حاجة إلى عشر سنوات ليجدوا علاجاً أو عقاراً وافياً ضده .

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٨١ م

سوبرامين "الجديد"

الغذاء البروتيني الصحي المفضل للأطفال

سوبرامين

الغذاء البروتيني الصحي المتكامل للأطفال

وجبة غذائية مثالية توصلت إليها منظمات الأمم المتحدة

بعد أبحاث طويلة

* أكدت التجارب العالمية الطبية على فائدته الغذائية العالية.
* يحتوي على : اللبن منزوع الدسم - سكر - دكسترين
  مالتوز - طحين الحبوب - البقول المجهزة
  أملاح كالسيوم وفوسفور وحديد
  أحماض أمينية - إنزيم الاميلاز
  فيتامينات أ و ب مركب و ج و د وروائح عطرية
* نسبة البروتين ٢٠ ٪ تقريبا

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية



المكتب العلمي : ١١ شارع عماد الدين - ت ٩١٨٨٠٣ / ٩١٢٨٢١

فرع الإسكندرية : ٤٨ طريق الحرية ت ٢١١٤٣ / ٣٧٤٠٩ سندس

م. حسان ت : ٨٣٣٥٤٠

عدد خاص (معالم المجتمع النسائي في الإسلام)

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول: محمود السيد الكولي

(عدد الجماديين) سنة ١٤٠١ هـ

(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد ١٠، ١١)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : خمسون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

والطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

« الحياء فى الدين »

روى البخارى عن عائشة ، أن امرأة من الأنصار (تسمى أسماء بنت شكل) سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض ، فقال صلى الله عليه وسلم : —

(تأخذ إحداكن ماءها وسدرها (السدر نبات أخضر منظف يستعمل مع الماء) فتتطهر ، فتحسن الطهور ، فتصب على رأسها فتدلكه ، دلكا شديدا ، ثم تصب عليه الماء ، ثم تأخذ فرصة ممسكة (أى قطعة قطن أو شاش بها ريح طيب) فتتطهر بها .

قالت أسماء : وكيف أتطهر بها ؟ قال ﷺ سبحان الله تطهرى بها ، ثم إنه استحيا ، وأعرض بوجهه ، قالت عائشة ، فاجتذبتها إلىّ ، وقلت لها تتبعى بها أثر الدم .

بسم الله وبحمده والعزة لله — لبيك اللهم لبيك ولله الحمد

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
التليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٤٠١ هـ (السنة الواحدة والثلاثون - العددان ١٠، ١١) ٦ من مارس ١٩٨١ م

نحو المجتمع الرباني

(المرأة فى المجتمع المسلم)

فى زحمة الأخذ والرد فى شئون المرأة فى الإسلام، وبين معارك الإباحية المطلقة والغلواء المطلقة ، كاد يضيع الحق العدل من أحكام الله فى هذا المحيط لهام لذلك رأى فضيلة الإمام رائد العشيرة المحمدية أن يجمع عـــددا من فتاواه المخصة ، ومن أجوبته على الأسئلة المكررة التى لا تزال توجه إليه والتى لا تزال تتناقلها الألسن بين الأفراد والمجامع ، وفيها قدر غير قليل مما يهم كل أخت مسلمة أن تحيط بحكمه الشرعى عدلا وسطا سمحا ، عمليا إيجابيا ، ليكون تحت نظر الأخت المسلمة ، كلما جاء باعث للعـــلم بحكم الله فى مسألة من مسائل الحياة النسائية ، والمشاكل النسوية المكررة فى عصر الحاضر ، وكما يقول فضيلة الإمام ، لم يكن المقصود استيعاب الأحداث والمسائل فهذ أمر يطول وإنما هى الإشارة إلى أكثر ما يعترض المرأة إشارة بغاية الاختصار والتركيز ، فى عصر السرعة وطى الأمور ، وستجد كل أخت بإذن الله فى هذا العدد الخاص ما يغنى عن مراجعة الكتب والعلماء ، وإنما أصدرنا هذا العدد الخاص تكريما للأخت المسلمة بمناسبة ما تعارفوا على تسميته بعيد الأمومة ولا زلنـــا نسميه عيد الأسرة والله الموفق ؟

المحرر

(حتمية الاستئذان وحرمات البيوت)

من دخل غير بيته من غير إذن أهم ، فلابد أن يستأذن ثلاثا ، فإن لم يؤذن له فليرجع ، ولا يقف أمام فتحة الباب أبدا ، ولا يدخل أبدا بيتا ليس فيه رجل إلا إن كانوا جماعة فى أمر هام .

وعليه أن يتحرى الأوقات المناسبة للزيارة ،فلا يزور وقت النوم ، ولا وقت الأكل ، ولا يطيل الزيارة بعد انقضاء حاجته .

وليخفف ما استطاع عند زيارة المريض ويبشره بالشفاء ، ويدعو له بالعافية وينصرف عاجلا .

وإذا جلس زائرا فلا يجلس فى مكان يكشف فيه عورة المنزل وحركات نسائه ولا يثقل على صاحب البيت بطلب نحو طعام ولا شراب مخصوص .

وليتأدب فى تناول الطعام والشراب ، فلا يكون بشراهة وجوع ، ولا يبعثر فى الأرض بقايا فضلات الطعام ، أو قشور الفواكه أو بذورها .

ولا يذم الطعام الذى قدم له فإما أن يأكل أو يعتذر بأدب ، ولا يحدث النساء مادام هناك الرجال ، ولا يلح ، ولا يلحف قط ، ولا يرفع التكليف أبدا مهما كان الزائر والمزور فهذه عادات جاهلية مؤلمة .

فى الحديث الثابت عن ثوبان مرفوعا . (لا يحل لامرىء مسلم أن ينظر إلى جوف بيت ، حتى يستأذن ، فإن فعل (أى نظر من غير إذن) فقد دخل (أى ارتكب الحرام) .

وقال عمر رضى الله عنه : من ملأ عينه من قاع بيت ، قبل أن يؤذن له ، فقد فسق !!!

وروى البخارى : اطلع رجل إلى حجرة رسول الله ﷺ ومع النبى مدرى (أى مشط من الحديد فقال ﷺ) لو أعلم أنك تنظر ، لطعنت بها فى عينك ، وهل جعل الاستئذان إلا من أجل البصر ؟!) فاعتبروا يا أولى الألباب .

بسم الله ونحمده
والعزة له

تمهيد وتقديم : —

لاتزال تتردد علىّ أسئلة معينة من بناتى فى الله ، وأخواتى فيه تعالى بل ومن بعض أبنائى وأحبابى وتوشك أن تكون هذه الأسئلة نسخة واحدة مكررة هنا وهناك وكثيرا ماأجبت على هذه الأسئلة قبل وبعد وكلها تدور حول حكم الإسلام فى بعض معالم المجتمع النسائى ، وما قد أصابه من تطور شمل الفكر ، والمظهر ، والمحضر ، والمخبر ، وكل مقومات الحياة ، أو أكثرها ، فرأيت أن أسجل هذه الإجابات (بغاية الاختصار) على ماحضرنى من هذه الأسئلة ، ليكون النفع بها أعم ، والرجوع إليها أيسر ، والاستيعاب أتم . فنحن فى عصر السرعة والاختزال ولم أحاول التنسيق بينها ، ولكنى كتبتها كما حضرتنى عفو الخاطر .

وإنما أفتيت بما ترجح عندى ، مع تمام ابتغاء وجه الله ، والخوف من جلاله ومحاولة تقديم الأرفق والأوفق قدر المستطاع , والكمال لله ، والعصمة لرسوله ﷺ وإنما نجتهد جهدنا ، ونحمد الله على الصواب ، ونستغفره من الخطأ (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) .

التبرج بصفة عامة : —

أمر الله تعالى المرأة بعدم التبرج خارج منزلها حفاظاً عليها ، وإكراماً لشخصيتها ، وتقديساً لرسالتها . قال تعالى : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)
والتبرج هو إبداء الزينة والكشف عما يثير شهوات الرجال وغرائزهم .
ويعتبر من ملحقات التبرج التخلع فى المشى والرقص به . والاهتزاز فيه .

ومن الملحقات تكلف ترقيق الصوت والتدلل فيه والتكسر به أى الخضوع بالقول) ومضاحكة الأجانب ، ومنه مضغ العلك (اللبان) فى الطريق (وشرب الدخان) والمعابثة فى الأخذ والعطاء . والغمز بالعيون ، وكشف الشعور ، وإظهار الأفراط

(الحلقان) ونحوها ، ومن ملحقات التبرج الركوب فى سيارة خاصة مع أجنبى على انفراد والسفر الانفرادى مع غير المحارم ولباس البحر ، ومسابقات الجمال وغشيان أماكن اللهو المجرم على اختلاف أسمائها وألوانها وعروض الأزياء وتقليد الأجانب فيما لا يقره الإسلام قولا أو عملا أو حالا .

ذلك أن الله لم يخلق المرأة حيوانا لإثارة الشهوات ، وإطفاء الغرائز ، إن للمرأة رسالة مقدسة ، وعملا جاداً ، وكرامة إنسانية بالغة الأبعاد فى هذه الحياة ويكفى أن الله قرن المرأة بالرجل ، فلم يجعل بينهما فى رسالة الحياة إلا درجة واحدة يحكم بها الواقع الذى تؤكده الفطرة لا محالة (وللرجال عليهن درجة) .

فاقرئى قوله تعالى (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى ... الآية) وقوله تعالى (انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) وقوله تعالى : ـ (إن المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات . . . الآية) وقوله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ... الآية) لتعلمى أن رسالة المرأة ، جلال وطهر وقداسة وبركة ، وعمل ، وخدمة ، وخير بغير حدود والتبرج عكس هذا جميعا وفى حديث الطبرانى عنه ﷺ (شر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم ـ أى القليل النادر) .

الزى الإسلامى فرض عين : ـ

أولا : يقول تعالى (يا أيها النبى : قل لأزواجك وبناتك ، ونساء المؤمنين ، يدنين عليهن من جلابيبهن) فهذا أمر بالاحتشام المطلق ، والجلابيب هنا هى ثوب واسع يوضع على الرأس فيستر الجسم ويخفى ما تحته وهو يشبه ما نسميه الآن (بالعباءة) أو الملاءة قد يقوم مقامه (البالطو الواسع) .

(١) ومعنى هذا ألا يكون ثوب المسلمة (شفافاً) يكشف ما تحته .

(٢) وألا أن يكون ضيقاً (وصافاً) يفصل أجزاء الجسم .

(٣) وألا يكون لافتا للنظر بألوانه الفاقعة أو تفصيله المثير .

ثانيا : ويقول تعالى : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) .

(والخمار) هنا هو كل ماغطى الرأس مما نسميه الآن (الطرحة ، والشال ، والإيشارب الكبير) أو نحو ذلك .

روى البيهقى عن عائشة « الخمار ما دارى البشرة » (النحر ، والصدر والشعر) (والجيب) فى الآية يراد به فتحة الثوب فوق الصدر (ويضربن) أى يغطين ويسحبن ، ويسدلن الخمار على الصدور ، فلا تظهر الرقبة ولا الأذن .

فالمأمور به فى الآية هو تغطية الشعر والصدر ، والنحر بحيث لايظهر إلا الوجه من منبت الشعر إلى أسفل الذقن طولا . وما بين شحمتى الأذنين عرضاً .

فهذا هو زى الإسلام فرضه الله فرضاً على السيدة الفاضلة . والفتاة الكاملة والمسلمة الأصيلة الكريمة (للرأس والبدن) . ولا بد أن تعلم المسلمة أن الحشمة لاتتنافى مع الأناقة أبدا ، وأن الذوق لا يختلف مع الفضيلة أبدا ، فالبسى أفخر الثياب ، وغطى شعرك بأغلى الأشياء . ولكن فى حدود ما شرع الله .

ثم إياك والتفصيل عند (الترزى) فذلك من أفحش الحرام ، ولا يرضى به لأسرته إلا (ديوث) ولا ترضى به لنفسها مسلمة شريفة تتقى عذاب النار .

لا ترخص فى الزى الإسلامى : —

يقول النبى ﷺ : « صنفان من الناس لم أرهما : رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » .

(والكاسيات العاريات) أى اللواتى يلبسن ما يشف ، وما يصف وما يلفت النظر (والمائلات المميلات) بنحو التخلع والاهتزاز فى المشى والخضوع بالقول فى الكلام ، ومن صور (أسنمة البخت — بضم الباء وسكون الخاء) ما نراه اليوم من التسريحات ذات الطبقات التى تمثل البرج العالى تحملها على رأسها المذيعة أو الراقصة ، أو الممثلة ، ومن تقلدهن بلا ضمير دينى .

وقد جاء عن أسماء بنت أبى بكر ، أن المنذر أرسل إليها بكسوة (بعد أن كف

بصرها . فتحسستها ، فقال لها : إنها لا تشف ، قالت : إن كانت لا تشف فإنها تصف . ولم تلبسها لذلك وهى عجوز مكفوفة (من القواعد من النساء) .

وأخرج الضياء المقدسى أن رسول الله ﷺ أمر أحد الصحابة أن يأمر زوجته أن تلبس شيئاً تحت القبطية (حرير مصر) حتى لا تصف جسدها .

وأخرج أبو نعيم أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أوصت أن يعمل لها عند موتها نعش تطرح عليه الثياب فلا تصف جسدها وهى فى الطريق على الأعناق من البيت إلى القبر (تأمل) .

وهكذا نرى أنه لا رخصة فى الزى الاسلامى ، ولا حجة للمعتذرات عنه ذلك أن المظهر ، يدل على المخبر . ولو كان فى النفس أدب أو دين لظهر أثره على السمت والسير والمعاملة (والإناء بما فيه ينضح) فمن المغالطة الخبيثة قولهم إن الأدب والدين فى القلوب ولا علاقة له بالمظاهر . بل المظاهر هى التى تدل على الحقائق .

حكم كشف الوجه والكفين : —

أما كشف الوجه والكفين فقد أباحتهما السنة الشريفة الثابتة ومعنا هنا حديث أسماء رضى الله عنها وقوله ﷺ لها : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض ، لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه ﷺ وكذلك معنا قصة (الفضل بن عباس) وكان شاباً وضيئاً — كما جاء فى الحديث — فإنه كان رديف رسول الله — أى جالساً خلفه على دابته ، فجاءت امرأة حسناء (كما وصفتها الروايات) تستفتى رسول الله ﷺ وهى تنظر إلى الفضل ، والفضل ينظر إليها فحول رسول الله عنق الفضل إلى الناحية الاخرى عنها ، فعاد الفضل ينظر إليها ، ثلاث مرات ، والرسول يحول وجهه . فقال له العباس (والد الفضل) لم لويت عنق ابن عمك ؟ فقال ﷺ رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما . وحديث هذه القصة رواه البخارى ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، ومالك والبيهقى ، عن ابن عباس .

وأخرجه الترمذى وأحمد وابنه عبد الله ، والمقدسى ، كلهم عن على رضى الله

عنهم جميعاً قال ابن حزم : ولو كان الوجه عورة لما أقرها (النبى ﷺ) على كشفه بحضرة الناس ، ثم قال : « ولو كان وجهها مغطى ما عرف الفضل أحسناء هى أم شوهاء !؟ »

وقال ابن بطال « وفيه دليل على أن ستر المرأة وجهها ليس فرضاً لإجماعهم على أن للمرأة أن تبدى وجهها فى الصلاة ولو رآه الغرباء ، اه .

وهو نص فى تحديد معنى قوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن) وأن هذا الأمر لا يشمل الوجه إطلاقاً فالمغالاة فى إخفاء الوجه عمل شخصى ليس بحكم شرعى

حدود كشف الوجه وستره: —

وقد حدد الأئمة الوجه الذى (يجوز كشفه) من منبت الشعر إلى أسفل الذقن ، ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن بحيث لا يظهر الشعر ولا الأذن ولا القرط (أى الحلق) ولا النحر .

أما إخفاء الوجه جميعاً (بالنقاب) وهو ماينطون به الوجه كله فهو كما قدمنا ليس بفرض ، ولا سنة حاكمة ولكنه عاطفة وشعور شخصى محض وله دلالات نفسية عميقة سلبية وإيجابية ، وتحليلية بلغة الدلالة والأهمية .

فقد جاء عن أم خلاد (أم شهيد أهل الكتاب) أنها قالت : كنت أنتقب (أى أرخى النقاب على وجهى) بين يدى رسول الله ﷺ (حياء) بمعنى لاوجوبا ولهذا لم يستهجنه النبى ، ولم يستحسنه !! وقد جاء فيما رواه الحاكم عن أسماء رضى الله عنها قالت : « كنا نغطى وجوهنا من الرجال » أى حياء ومبالغة فى الخجل ، لا تنطعاً ، ولا تشدداً ، ولا تغالياً فى الدين ولا تشنجا على الآخرين .

وهو هو مارواه أحمد وأبو داود والبيهقى ؟ قالت عائشة « كان الركبان يمرون بنا ، ونحن محرمات ، فإذا حاذوا بنا ، أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه » فهو عمل اختيارى غير مأمور به ، ولا منهى عنه ويكون خيراً إذا ترجحت الفتنة ، وتعين درء المفسدة .

لكن ليس معنى هذا أن تجعل المرأة من نفسها مثلة أو أضحوكة ، أو شاخصاً

ممسوخاً بشعاً يستلفت الانظار ، وربما سبب سوء الظن بالإسلام والمسلمين وفى الحديث الثابت (إن الله جميل يحب الجمال) اى حتى فى الاحتشام وفى الحديث قال ﷺ (هلك المتنطعون ـ ثلاثاً) وقال ﷺ إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق .

ما يجوز أن يظهر من الزينة :ـ

فى قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) .

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (أى لا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه)

وروى ابن جرير فى تفسيره عن بعض الصحابة والتابعين أن المراد بما ظهر منها ، (الوجه والكفان) ، وما يكون بهما عادة من (الكحل والخاتم والسوار والخضاب) . وقد اختار ذلك ابن جرير نفسه ، لإجماع الجميع على أن على كل مصلى ان يستر عورته فى صلاته ، وأن المرأة أن تكشف وجهها وكفيها فى صلاتها وان تستر ما عدا ذلك من بدنها ، وبهذا أخذ جمهور أئمة الفقهاء وفى الصحيحين (أن سبيعة بنت الحارث توفى عنها زوجها ، وكانت حاملا ، فوضعت قبل أن تنقضى عدة المتوفى عنها زوجها (أى أربعة أشهر وعشرا) فرآها صحابى يقال له (أبو السنابل) وقد تجملت فاكتحلت واختضبت فلامها فأتت النبى فأخبرته ، فقال ﷺ قد حللت حين وضعت .

أى فلم ينكر عليها ﷺ أنها أظهرت الكحل أو الخضاب ، حتى رآها ذلك الرجل وغيره ، وبه أخذ الأئمة اعتبار أن هذا مما ظهر من الزينة المباحة ويؤيده حديث أبى داود أن النبى ﷺ قال عن يد مدت إليه فلم يعرفها لو كانت لامرأة لاختضبت .

حدود زينة الوجه : ـ

وليس معنى أن الشارع رخص للمرأة فى إظهار زينة الوجه ، أن تبالغ هى فى ذلك ، فتستعمل الادهان ، والاصباغ ، والالوان ، والظلال ، وتجمل

من وجهها نداء خفياً للشهوات ، وصراخاً يستثير الغرائز بما عليه من كل زمور الجنس وملامح الفراش !! لا . إن الذى رخص به الإسلام هو الاعتدال حتى لا تظهر المرأة قبيحة شوهاء ، فتتأزم نفسها وتنعكس أزمتها على شخصها وزوجها وبيتها ، وعملها ، وأبنائها ، والمتعاملين معها فتكون لعنة متحركة .

فالمباح مما ظهر من الزينة مالا يستلفت الأنظار ولا يثير الغرائز ، ولا يغير خلق الله ، وإلا كان محرما قولا واحداً ، وإن جرت به العادة ، أو مألوف الناس .

ما يجوز أن يظهر من الجسد : —

يقول ابن جرير : (إلا ما روى عن النبى ﷺ أنه أباح للمرأة أن تبدى من ذراعيها قدر النصف) أى إن هذا القدر من الذراع لا يعتبر عورة فلا يحرم إظهاره لحديث قتادة عند ابن جرير وغيره قال ﷺ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تخرج يدها إلا إلى هنا (وقبض ﷺ على نصف ذراعه) ثم لحديث ابن جريج عن عائشة قال ﷺ إذا عركت المرأة — أى بلغت الحلم — لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها ، وما دون هذا (وقبض على منتصف ذراع نفسه)

وكان هذا من أدلة بعض المالكية فى اعتبارهم الشعر ونصف الذراع ونصف الساق عورة مخففة فلبس القفاز (الجوانتى) عاطفة وليست شرعا .

وبهذا أخذ الشيخ (أبو الأعلى المودودى) فى كتابه عن الحجاب ورد هو والسلفى الهندى وغيرهما على من ضعف هذين الحديثين ، بما ليس هذا مقام شرحه ولكننا نرى أن الكشف عن نصف الذراع ونحوه لا يجوز إلا للضرورة أخذا بالأحوط ، والأورع ، لاضعفا للحديث فتضعيفه جهل وجاهلية .

وفى جواز كشف اليدين يروى الطبرانى بسند صحيح عن قيس بن أبى حازم أنه رأى أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر تذب (أى تطارد الذباب) عنه بيديها وهو مريض فهذه صحابية وهى زوج الصديق ، كانت تبدى كفيها أمام الأجانب وبحضرة زوجها ، لا ينكر أحد عليها ذلك او يأمر بلبس القفاز (الجوانتى) .

ثم حديث ابن عباس عند البخارى ، وأحمد ، والنسائى ، وأبو داود ، ومحصله أنه شهد العيد مع رسول الله ﷺ فخطب رسول الله ﷺ الرجال ، ثم ذهب فخطب النساء ، وأمرهن بالصدقة ، فبسط بلال ثوبه ، قال ابن عباس (فرأيتهن يهوين بأيديهن) يعنى يلقين صدقاتهن فى ثوب بلال — وهكذا رأى ابن عباس أيادى النساء مكشوفة بلا نكير من رسول الله ، ولا غيره .

مشروعية سلام الرجل باليد على المرأة : —

لما قدم رسول الله ﷺ من الحديبية حوالى سنة ستة من الهجرة (وكان ذلك بعد نزول آيات الحجاب سنة ثلاثة أو خمسة من الهجرة) جمع نساء الأنصار وأرسل إليهن عمر بن الخطاب فقال : تبايعن على ألا تشركن بالله شيئا الآية .

فقلن نعم : فمد عمر يده من خارج الباب ، ومددن أيديهن من داخل ، ثم قال اللهم اشهد (أى أن عمر وضع يده فى أيديهن مبايعا) وبلا حـــائل ، وعمر هو عمر دينا وورعا ، وغيرة وشدة !!

أخرجه أحمد فى المسند والبيهق — وأخرجه صاحب المختارة ، وقال رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيها .

فكونه ﷺ لم يبايع النساء بيده أو لم يسلم عليهن بيده ﷺ كان هذا من خصوصياته ﷺ كصيام الوصال وغيره ، فيكون عدم السلام باليد من بعض الرجال إنما هو نوع من التورع الشخصى ، فليس بفرض ولا سنة حاكمة .

هل اللمس ينقض الوضوء : —

(١) عند الشافعية لمس المرأة ناقض للوضوء ، إلا أن تكون محرماً على الرجل (كالأم والخالة ، والبنت ، والعمة ، والأخت ، والجدة) فلمسها لا ينقض الوضوء ، وحكم القبلة والجس باليد النقض عندهم كاللمس تماما .

(٢) وعند المالكية والحنابلة ، أن اللمس إن كان بشهوة نقض الوضوء

وإلا فلا ، وعلى من أحس الشهوة من الطرفين أن يتوضأ ، ثم استثنى المالكية (القبلة فى الفم) فحكموا بنقضها للوضوء مطلقا .

(٣) وعند الحنفية لمس المرأة وتقبيلها لا ينقض الوضوء مطلقا ولكن ينقضه المباشرة الفاحشة (وهى أن يتماسّ الفرجان بلا حائل) ودليلهم على عدم النقض باللمس أقوى وأرجح ، كما قرره العلماء ، وهو الأيسر على الناس ، وعليه الفتوى

هل القدم عورة : —

بعض السلف ، ومنهم أئمـــة المذهب الحنفى والمالكى ، وتابعهم الشيخ (أبو الأعلى المودودى) على أن القدم ليس بعورة ، لآثار وردت فى ذلك .

ولكن جمهور العلماء على أن القدم عورة لمفهوم قوله تعالى (ولا يضربن بأرجلهن . ليعلم ما يخفين من زينتهن) من الخلاخيل ونحوها فعلى المسلمة أن تحتاط بستر قدمها — وقد يكفى فى هذا شراب ثقيل لا يصف ولا يشف ، ولا يستلفت النظر .

وإلا فإن عليها أن ترخى من ثوبها بقدر ستر قدمها ، وقد عفى الشرع عما تحمله أطراف الثوب فى هذه الحالة من أوضار الطريق منعا من الحرج فلا يعتبر من النجاسات ، وقد قال الرسول ﷺ فى هذا ، أن الجاف من الأرض يطهر ماحمل طرف الثوب المسدل من رطبها . كما جاء فى الصحاح .

صوت المرأة ليس بعورة : —

وكثيرا مايجرى على الألسنة ، قولهم : إن صوت المرأة على عمومه عورة ، فهو حرام ، وهذا قول غير إسلامى ، فلابد من التفصيل ، فإنه إذا صحب الصوت تكسر وتدلل ، وتكلف وتعمل ، أى إذا داخله (الخضوع بالقول) كان حراما ولو بالذكر ، أو بقراءة القرآن .

فإذا لم تصاحب الصوت هذه الآفات ، وكان عاديا طبيعيا (معروفا) فذلك ما أمر الله به أداء وسماعا (فلا تخضعن بالقول ، فيطمع الذى فى قلبه مرض ، وقلن قولا معروفا) وقد كانت أمهات المؤمنين يحدثن الصحابة ويفتين فى الدين ، ويناقشن المعضلات ، ويذهبن إلى الأسواق ، ويمارسن كافة مطالب الحياة وقد عرف من المسلمات بطلات الحروب والخطيبات ، و رت ، والفقيهات ، والعابدات . والتاجرات ، والممرضات ، فإنما الحرام إطلاق الحكم بأن صوت المرأة على عمومه حرام بعد أن أمرهن الله بالكلام (وقلن قولا معروفا)

متى يكون الاستعطار حرام ؟

وفى الحديث (أيما امرأة استعطرت ، فخرجت إلى الناس ليجدوا ريحها ، فهى زانية) وللحديث ألفاظ أخرى لا تخرج عن هذه المع .

وهذا الحديث لا يمنع استعطار المرأة فى بيتها ، فذلك من تمام زينتها التى أباحها الله لها ، ولكن الممنوع أن تخرج إلى الناس لتستلفت أنظارهم إليها بهذا الريح العطر ، الموحى بالمعانى الغريزية ، وخصوصا هذه (البرفانات) الغالية الأثمان النافذة الشذا ، والتى تورث مع ذلك أيضا الرياء ، والكبرياء ، والاستعلاء على الناس فما دام أنها خرجت كذلك إلى الناس (ليجدوا ريحها) أى تعى ذلك وتقصده فهو حرام ، لما يجلبه من المفاسد الخاصة والعامة .

فإذا خرجت المرأة بشىء قد بقى على جسدها أو ملبسها مثلا من الروائح المنزلية أو كانت تخشى سوء رائحة عرقها وتأذى الناس به ، ثم أذاها بالتالى من الناس من أجل سوء الرائحة ولا لتلفت أنظارهم إليها فوضعت قليلا ضروريا من العطر ، تتقى به ذلك جميعا (لا ليجد الناس ريحها) فالمرجو ألا يكون بذلك بأس ، فهو جار على حكم الاضطرار أو مقيس على حكم المريض أو من باب دفع المضرات المقدم على جانب المنافع أو لعدم وجود علة التحريم وهو أن (يجد الناس ريحها) وإن كان الأولى بالمسلمة أن تترك ذلك ما أمكنها :

من هى النامصة الملعونة ؟! —

فى الحديث (لعن الله النامصة والمستنمصة) والنامصة هى التى تزيل الشعر من وجه المرأة بطريقة أو بأخرى ، والمتنمصة هى التى يزال ما بها من الشعر .

والملعونة هنا ، هى التى تزيل مالا داعى لإزالته من الشعر أو تبالغ فيه ، أو الذى لا يكون فى وجوده تشويه للمرأة ، ولا نقص للأنوثة ، فليس الحكم هنا على إطلاقه أبدا كما قرر ذلك كبار الأئمة من شراح الحديث ، وإلا فلو حرمنا التنميص إطلاقا ، لأصبح لتسعة أعشار النساء شوارب ولحى وتدلت الحواجب على العيون وشاهت الوجوه ! إذن فإذا أزالت المرأة كل شعر زائد يفقدها أنوثتها أو يشوه صورتها ، أو يبغض فيها زوجها أو لا يجعلها أهلا لعصمته وسكنه ومتعته أو يجعلها محلا للمثلة والسخرية ، فلا شك ابدا فى ان ذلك مطلوب شرعا وهو ضرب من النظافة ، فوق أنه اصل فى التجميل المشروع بل المطلوب دينا وعقلا وذوقا . ولها من الله عليه أجر عظيم ، أما إذا كان التنميص لغير هذه الأسباب الشرعية أو كان التنميص لغير الزوج . أو لإغراء الرجال بما حرم الله ، أو لاستلفات الإنظار ، واستجداء الاستحسان فذلك هو ما ينسحب عليه اللعن والتحريم . فليس الأمر على عمومه الظاهر المتنافى مع ابسط مبادئ الإسلام .

حكم الباروكة والقص والكوافير : —

أما أن نقص المرأة من شعرها شيئاً للزينة ، فمباح ، فقد جاء فى حديث مسلم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، قال كان نساء رسول الله ﷺ يأخذن (أى يقصرن) من رءوسهن أى (شعورهن) حتى تكون كالوفرة (وهى من الشعر ما كان إلى الأذنين) .

أما (الباروكة) فهى نوع من وصل الشعر ، فإن كان لبسها لغش الخطيب ، أو الزوج فحرام ملعون فاعله ، أما إذا كان اللبس للتجمل مع علم الزوج ورضاه أو كان اللبس لضرورة مرض أو عيب فى الرأس يعلمه للزوج ، فإنه لا بأس به إن شاء الله . لأنه يكون فى هذه الحالة دفع للمضرة ، أو تحملا للضرورة .

والمرأة أن تضفر شعرها أو أن تجمله كما تشاء ما دامت تقوم بذلك لنفسها أو تقوم به لها امرأة مثلها .

أما أن يقوم بذلك (الرجل الحلاق المسمى الكوافير) كما هو شائع الآن لجرام أشنع التحريم ، ولا يجوز للرجل أن يسمح به لزوجته أو بنته ، وإلا كان من (الديايثة) والديوث هو الرجل الذى لا يبالى من دخل على نسائه كما جاء فى الحديث فكيف بما يكون من هذا الحلاق (الكوافير) !؟ مما هو شر من الدخول على النساء من اللمس والحبس والاحتكاك ، وما هو اخبث والأم !؟

طلاء الأظافر والوضوء : —

الأصل فى صحة الوضوء أن يصل الماء إلى كل الأعضاء مباشرة ، وإلا كان باطلا ولكننا نرى الآن أن هذا الطلاء مما عمت به البلوى ، وأن تسعة أعشار المسلمات المصليات يستعملنه ، ومهما بذلنا من جهد فى الإقناع (على بطئه الشديد) فلن نصل بهن إلى تركه . بحكم عجلة الزمن الدائرة والمتطورة على رغم كل أنف .

وقد جربنا الإفتاء ببطلان الوضوء مع هذا الطلاء فترك النساء الوضوء ، والصلاة معا ، ولذلك لجأنا إلى قاعدة (ما عمت به البلوى) فقسنا هذا الطلاء على الخضاب ، من حيث أن كل لون يلابس الجسم لابد أن له جرم حائل يختلف شفافية وغلظاً ، وقد جاز الوضوء مع الخضاب ، وهو حائل لاشك فيه عن تمام وصول الماء إلى الجسد رغم شفافيته ، ويصح معه الوضوء .

وقسناه على صحة وضوء الصباغ ، وعامل البناء والبياض ونحوه ، وما يكون على كفه من طبقة أجنبية تمنع وصول الماء إلى بعض أجزاء الجسد ، ويصح معه الوضوء وقسناه على جواز الوضوء مع عدم تحريك الخاتم عند المالكية وأن لم يصل الماء إلى ما تحته .

وقسناه على جواز سجود المصلى على كور عمامته ، وجواز مسح بعض الرأس أو عدم مسحه مع بعض العمامة أو القلنسوة بل قد ثبت فى حديث مسلم ، وأحمد والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجه أن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك مسح على

العمامة (والخفين) دون الشعر وأجاز ابن حنبل والأوزاعى المسح على العمامة بلا ضرورة ولا توقيت ولا اشتراط اللبس على طهارة إلى أقيسة أخرى ، يصح معها الوضوء . كالمسح على الخفين .

ورجونا أن يكون ذلك طريقاً مؤقتاً إلى المحافظة على الصلاة ، حتى لا تترك نهائياً ، كما جربناه مرات شتى ومانزال نؤكد للنساء أن حكمنا بصحة الوضوء مع وجود الطلاء ، إنما هو اجتهاد قابل للخطأ والصواب ، ومحاولة لعدم ترك الصلاة أو الشك فيها . والأخذ باليقين أولى لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر .

التجمل بالذهب حلال للمرأة فقط : —

روى الترمذى عن أبى موسى الأشعرى ، قال : قال ﷺ بأحلّ الذهب والحرير للاناث من أمتى ، وحرم على ذكورها ، وفيه ان النبى ﷺ امسك بالذهب والحريو كلا فى يد ، ثم قال (هذان حلال لنساء أمتى ، حرام على رجالها)

وأحاديث الباب كثيرة ، وإجماع الأمة كلها على حل لبس الذهب والتجمل به للنساء سلفاً وخلفاً لم يشذ عن ذلك إلا المبتلون بسرطان المخالفة فى عصرنا .

أما القول بأن الذهب حرام على النساء ، أخذاً من عموم اللفظ فى حديث مسلم عن على (نهى رسول الله عن لبس المعصفر ، وعن التختم بالذهب) وحديث أحمد عن عبد الله بن عمر (من مات من أمتى وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه لباسه فى الجنة) فهذان الحديثان وما هو من بابهما كلها مخصص بإباحة لبسه للنساء كما جاء فى أحاديثنا السابقة ، فالتحريم للرجال فقط .

أما ما أورده الشيخ الألبانى فى هذا الباب فهو مما نسخ بتحليل الذهب للنساء فلا يلتفت إليه ، وهذا ما عليه الفتوى فى العالم الإسلامى من قبل ومن بعد .

أما خنافس الرجال الذين يلبسون سلاسل الذهب ونحوها فى الأعناق فالرجولة منهم بريئة ودين الله يلعنهم لتشبههم بالنساء بعد أن كرمهم الله بالرجولة والله يهديهم .

مشروعية الزواج العرفى : —

معنى الزواج العرفى أنه الزواج الشرعى الذى لم يوثق على يد مأذون والتوثيق على

يد المأذون ليس ركناً ولا شرطاً شرعياً فى الزواج ، وقد مضت القرون الأولى من عهد النبى ﷺ ولا يوثق أحد عقد الزواج بالكتابة فقد كان الصدق والمروءة وخوف الله غالباً على الناس ، فلما فسدت الذمم والأخلاق ، كان لا بد لحفظ حقوق الأزواج والأولاد من هذا التوثيق الكتابى المعروف .

إذن فإذا تم الإيجاب والقبول من الطرفين وتحدد المهر عاجله وآجله ، وتوفر الشهود ، فقد صح الزواج شرعا من كل الوجوه فإذا وثقوه سمى (رسمياً) وإذا لم يوثقوه سمى عرفياً ، وهو على كلا الوجهين شرعى حلال لاشك فيه .

لكن القانون الوضعى لم يجعل للزوجة العرفية حقاً فى طلب النفقة أو المتعة ، أو الميراث ، بينما يجعل هذا القانون لابنها أو بنتها من الزواج العرفى كل حقوق الأبناء الرسميين من أبيهم بلا أى تمييز وفى هذا نظر !! .

ويلاحظ هنا أن مذهب (الإمامية) لايشترط الشهود فى عقد الزواج المؤقت والدائم فيصح عندهم شرعا الزواج بالإيجاب ، والقبول والمهر فقط دون الشهود على عكس الطلاق عندهم فلابد من الإشهاد فيه .

ويلاحظ أن المهر الشرعى يكفى فيه مايتفق عليه الزوجان قل أو كثر فلا حد له .

العمل وخروج المرأة : —

يجوز للمرأة المسلمة أن تزاول من الأعمال الشريفة . ما يناسب أنوثتها ويقره دينها وخصوصا الطب النسائى ، وتعليم الأطفال ، وتمريض النساء ، والبنات والأعمال العسكرية والكتابية واليدوية من كل مالا يعرضها للتكشف أو مزاحمة الرجال ، أو الاختلاط المحرم .

وقد كان لنساء النبى ﷺ والصحابة يغزلن الصوف ويعملن لمعاونة الأزواج ، أو تربية اليتامى ، وكن يخرجن إلى الأسواق ويتعاملن مع الناس .

روى البخارى ، ومسلم وغيرهما أن (سودة بنت زمعة) زوج رسول الله ﷺ كانت سيدة ، جسيمة ، لا تخفى على من يعرفها ، فخرجت لحاجة لها ،

فرآها عمر ، فقال لها : اما والله ما تخفين علينا ، فا ظرى كيف تخرجين. فعادت تشكو ذلك إلى رسول الله ﷺ فأتاه الوحى إن الله قد أذن لهن بالخروج لحاجتهن .

كما يجوز للمرأة الخروج بإذن زوجها للمجاملات الإنسانية والمطالب العائلية وإلا فمن خرجت بغير إذن الزوج فقد استحقت غضب الله كما جاء فى الحديث .

ويجوز لها أن تخرج إلى المسجد للصلاة والفقه وعلى الزوج أن يعاونها على ذلك لما فيه من الأثر الدينى النافع للزوج والاولاد والأسرة عامة خصوصاً فى أيامنا تلك

ففى الحديث (يا عباد الله ، لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) .

وقد كان نساء الصحابة يصلين فى مسجد الرسول ﷺ كل الصلوات حتى الفجر ، والعشاء ، ويجوز للمرأة أن تخرج لتتعلم وتتثقف ، فقد كان رسول الله ﷺ يجعل للنساء درسا خاصا يعلمهن فيه ، بعد أن اشتكين إليه من أن الرجال لم يتركوا لهن فرصة التعلم منه والسماع إليه كما هو ثابت فى الصحاح .

وقد كان من الصحابيات من تخرج مع الجيش لخدمة المصابين وتضميد الجروح وسقى المستشهدين وتجهيزهم كأم عطية ، وأم سليم وبعض بنات رسول الله ، وظل ذلك فى حياته ﷺ وبعد مماته ، وهذه (أم حرام) رضى الله عنها خرجت مع جيش معاوية لفتح (قبرص) فماتت بها ولا يزال قبرها مشهودا مشهورا هناك بل إن بعض الصحابيات (كنسيبة بنت كعب وخولة بنت الأزور) وغيرهن ، فقد كن يخرجن للجهاد مع الرجال ، وقتال العدو بالسيوف .

ومن الثابت أن رسول الله ﷺ كان يصحب معه إلى الغزوات بعض زوجاته ، فخروج المرأة للعمل جائز لأسبابه المشروعة ، وبشروطه المقررة .

ختان البنات : —

أما أن الختان سنة مؤكدة للرجال فهذا مالا شك فيه ، وهو من سنن الفطرة التى تعود على صاحبها بالصحة البدنية والنفسية ، وهو ميراث البشرية من إبراهيم خليل الله الذى اختتن وهو ابن ماية وعشرين سنة ، عاش بعدها ثمانين كما فى حديث البخارى .

أما ختان البنات فهو كذلك سنة وسماه النبى ﷺ مكرمه مبالغة فى الترغيب فيه ولم يأمر بتركه ﷺ بل إنه أمر المرأة التى كانت تختن البنات (أن تخفض ولا تنهك) أى ألا تستأصل عضو الفتاة ، ولكنها تأخذ منه فقط ، فإن ذلك ، أنضر لوجه الفتاة : وأحظى لمتعة الرجل ومتعتها معه .

والثابت الآن عند غير المسلمين أن ترك هذا العضو على ما هو عليه ، كثيراً ما يسبب متاعب نفسية وخلقية واجتماعية وبدنية للفتاة لا يشك فيها أحد ، كما أن استئصاله نهائياً مسبب أيضاً لنوع عكسى للجنسين من هذه المتاعب الأكيدة

ولهذا أجمع فقهاء المسلمين على أنه سنة ، لعدم نهى النبى عنه ، بل إنه ﷺ أقره بتعديله من الإنهاك إلى التخفيض فأصبح جزءاً من شرائع الإسلام وشعائره

روى البخارى (فى الأدب) أن (أم المهاجر) قالت سبيت فى جوارى الروم فعرض علينا عثمان الإسلام ، فلم يسلم غيرى وغير أخرى ، فقال عثمان : اذهبوا واخفضوهما ، وطهروهما ، (ولهذا مسمى الختان الطهارة) .

منزلة النساء فى الإسلام : —

يقول تعالى : (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله .

وروى أحمد والنسائى والحاكم والبيهقى عن أنس قال ﷺ : حبب إلى من

دنياكم الطيب والنساء ، وجعلت قرة عيني في الصلاة) .

وروى ابن عساكر عن علي بن طالب عنه ﷺ : (ما أكرم النساء إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم) .

وروى أحمد وأبو داود والترمذي عن أنس عنه ﷺ (إنما النساء شقائق الرجال) وروى أحمد ومسلم والنسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص عنه ﷺ (الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا ، المرأة الصالحة) ، وروى الحاكم عن عائشة قال ﷺ : (أمركن يهمني بعـــدي ، وليس يصبر عليكن ، إلا الصابرون) وروى ابن عساكر عن عبد الله بن عمر عنه ﷺ (اتقوا الله في الضعيفين : المملوك والمرأة)وروى الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة عنه ﷺ (إني أحرج عليكم حق الضعيفين : المرأة واليتيم) وروى الخمسة قال ﷺ : (إن الله يغضب للمرأة إذا ظلمت ، كما يغضب لليتيم) .

وكان آخر ما أوصى به النبي في مرض موته قوله (الله الله في النساء ، فاتقوا الله واستوصوا بهن خيراً) .

وروى أحمد والنسائي عن أبي هريرة عنه ﷺ (خير النساء من تسرك إذا نظرت ، وتطيعك إذا أمرت ولا تخالفك في نفسها ومالك بما تكره) وفي رواية (وإذا غبت عنها حفظتك في عرضها ومالك) وروى الحاكم عن أنس عنه ﷺ (من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه . فليتق الله في الشطر الباقي) وفي الباب آثار وأحاديث شتى .

تربية البنات والاخوات : -

روى البخاري في (الأدب المفرد) عن عطية بن عامر (دفين مصر) (ر) . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان له ثلاث بنات ، فصبر عليهن (يعني رباهن تربية حسنة) وكساهن ، كن له حجاباً من النار .

وروى البخاري فيـــه أيضاً عن ابن عباس ، قال ﷺ مامن مسلم تدركه ابنتان فيحسن صحبتهما (أي تربيتهما) إلا أدخلتاه الجنة .

وروى فيه أيضاً عن جابر بن عبد الله . قال ﷺ من كان له ثلاث بنات يؤويهن ، ويكفيهن . ويرحمهن ، فقد وجبت له الجنة البتة. فقال له رجل واثنتين يارسول الله ، قال واثنتين (قالوا : ولو قال له وواحدة ؟ لقال : وواحدة) !!

وفيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري ، قال ﷺ : لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات ، فيحسن إليهن إلا دخل الجنة .

وفيه أيضاً عن علي بن موسى عن أبيه قال ﷺ لسراقة : ألا أدلك على أعظم الصدقة ! قال : بلى يارسول الله ، قال : ابنتك مردودة إليك . ليس لها كاسب غيرك (يعني البنت المطلقة ، أو التي مات عنها زوجها ، وليس لها عائل) وفي الجامع الصغير عنه ﷺ (البنات هن المشفقات المجهزات المباركات ، من كان عنده ثلاث بنات ، أو مثلهن من الأخوات ، وضع عنه الجهاد والصدقة) .

وفيه : إذا ولدت الجارية (أي البنت) بعث الله ملكا يزف البركة زفـــاً ويقول : (ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها معان إلى يوم القيامة) .

نظرة الاسلام إلى الحامل والمرضع والعقيم : —

أولا : روى الطبراني عن عبد الله بن عمر عنه ﷺ (المرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها ، كالمرابط في سبيل الله ، فإن ماتت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد) .

وفي الجامع الصغير عنه ﷺ (المرأة إذا حملت كان لها أجر الصائم القائم المخبت المجاهد ، في سبيل الله ، فإذا ضربها الطلق ، فلا تدري الخلائق مالها من الأجر ، فإذا وضعت كان لها بكل مصة أو رضعة أجر نفس تحييها . فإذا فطمت ضرب الملك على منكبها وقال : استأنفي العمل) .

وروى مالك وأحمد وأبو داوود والنسائي عن جابر عنه ﷺ : (المرأة تموت بجمع شهيد) والجمع بضم الجيم وسكون الميم هو الحمل والولادة .

ثانياً . وروى الطبرانى وابن عساكر عن سلامة (حاضنة إبراهيم بن رسول الله ﷺ) قال (ﷺ أما ترضى إحداكن ، إذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض ، أن لها مثل أجر الصائم القائم فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفى لها من قرة أعين ، فإذا وضعت ، لم يخرج من لبنها جرعة ، ولم يمص من ثديها مصة ، إلا كان لها بكل جرعة ومصة حسنة ، فإن أسهرها (يعنى طفلها) ليلة ، كان لها مثل أجر كذا رقبة تعتقها فى سبيل الله) .

وهكذا رفع الإسلام شأن الحامل والمرضع بما ليس له سابق ولا لاحق .

ثالثاً : ولا بد هنا من الإشارة إلى أن السيدة العاقر أو العقيم لم تخلق نفسها كذلك ، ولم تطلب لنفسها ذلك ، فهذه إرادة الله فيها ، فمن الحرام الشنيع أن يعيرها أحد بما لا يدلها فيه ، أو يؤذيها أحد بما لم تكن هى سبباً له . إن الأمومة فطرة من المرأة ، والمحرومة من الأمومة معذبة نفسياً بما لا يعلمه إلا الله فليس من الدين أو الأخلاق أن يضاعف أحد عذابها ، لا بالعبارة ولا بالإشارة .

وقدرة الله فوق المستحيل ، ولعل الله أن يمس على هذه السيدة فى لحظة رضى عنه بنفحة خير تعوضها عن كل ما تحملت وقاست من قبل (والله غالب على أمره) .

التوسل إلى الله فى تسهيل الولادة :

وقت الولادة من اخطر وأعظم الأوقات التى يجب ألا ينسى فيها الله ابداً ، وقد نقل السيوطى (فى الإتقان) عن ابن السنى عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنه لما دنت ولادتها ، أمر رسول الله ﷺ أمر زوجتيه (أم سلمة وزينب بنت جحش) أن تقرأ عندها .

(١) آية الكرسى .

(٢) آية : إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، يدبر الأمر مامن شفيع إلا من بعد اذنه ، ذلكم الله ربكم فاعبدوه

أفلا تذكرون .

(٣) وأن تعوذاها بالمعوذات (الصمدية ، والفلق ، والناس) مرات فسهل الله عليها ببركة ذلك ولادتها .

وفى روايات مختلفة عن عباس ، يقرأ عند الوالدة على ماء وتسقاه جرعات) هذا الدعاء النبوى (باسم الله ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش الكريم ، الحمد لله رب العالمين ، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، بلاغ ، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) .

وفى رواية البيهقى عن ابن عباس زيادة قوله تعالى (كأنهم يوم ترونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) وقوله تعالى (إذا السماء انشقت ، وأذنت لربها وحقت ، وإذا الأرض مدت ، وألقت ما فيها وتخلت ، وأذنت لربها وحقت) ثم سورة الانشراح .

ويصلى القارئ على رسول الله بصلاة التشهد متوسلا إلى الله بكل ذلك فى تيسير الولادة تتيسر ، إن شاء الله .

ملاحظة هامة : —

وعليها بمجرد الشعور بقرب الولادة أن تكثر الدعاء والصدقة والذكر فإنه نافع مجرب بإذن الله ، وفى الطب البلدى لتسهيل الولادة تسق الوالدة جرعات القرفة الساخنة ، وخيار الشنبر ، ومنقوع السعتر .

وفى الطب البلدى أيضاً أن شرب مغلى القرنفل بالسكر ثلاثة أيام بعد الطهر من الحيض ، كل يوم ثلاث مرات مفيد فى الإعانة على الحمل لمن لم تحمل إن شاء الله .

وفيه أن الإكثار من مغلى الكمون مع السكر أثناء الحمل مفيد فى وقاية الجنين من السقوط إن شاء الله .

تنظيم النسل وتحديده والاجهاض :

يقصدون (بالتنظيم) ترك فترة كافية بين المولود والمولود ، كما يقصدون (بالتحديد) الاكتفاء بعدد قليل من الأبناء لا يزيد ، وقد طالت المناقشة فى هذا الموضوع بين طرفى الإفراط والتفريط ،وخير الامور أوسطها ، وقد تكفل الله بالأرزاق (نحن نرزقكم وإياهم ـ نحن نرزقهم وإياكم) على أن الإمكانات العالمية العامة لو حسن استثمارها وتوزيعها لكفت الناس وفاضت فيضاً .

ورسول الله لم يمنع (العزل) فى الإسلام لأسبابه المشروعة ، كالمحافظة على صحة السيدة واستبقاء شبابها . وعصمة زوجها ، واستمرار قدرتها على خدمة أمرتها وأولادها وما هو من هذا الباب

فإن كان التنظيم أو التحديد من أجل الخوف من ضيق الرزق ، فلا يجوز مطلقاً وإن كان لسبب صحى أو اجتماعى لا علاج له إلا هـــذا التنظيم أو التحديد جاز بالوسائل المؤقتة ، أما الوسائل المؤبدة فلا يصار إليها إلا عند الضرورة الملجئة أو الخطورة المستيقنة وبإفتاء أهل الاختصاص المتدينين .

وفى القرآن جعل الله المدة لمن أراد أن يتم الرضاعة سنتين ، وفى هذه المدة يجوز منع الحمل . فإذا ماانتهت السنتان أخصبت السيدة فبقيت حوالى ظروف الحمل الجديد نحو سنة فعند ماتضع مولودها الجديد يكون قد أدرك المولود السابق نحو ثلاث سنين ، وذلك هو التنظيم الذى اختاره أكثر العلماء . عدلا وسطاً بين التحديد والتنظيم .

وعند ما يمنع الحمل عند عدد محدد من الأولاد ، فمن ذا الذى يضمن للوالدين دوام حياة الموجود من الأبناء ، فلا يتوفون جميعاً ، أو يتوفى البعض ويبقى البعض ، سواء فى الطفولة أو الشباب أو ما بعده .

ومعنى هذا أن التحديد بعـــدد معين حرام للشك فى ضمان الرزق ، والجهل

بظروف الحياة والموت ، أما التنظيم على ما قدمناه جائز ، وفيه إيمان واحتياط وثقة بالله .

وبهذه المناسبة ننبه إلى أن تعمد إسقاط الجنين بعد أن دبت فيه الروح حرام فهو بمثابة قتل النفس ، ولهـــذا يحاكم فاعله قانونا كذلك ومن يشاركه فى عملية الإجهاض أما سقوط الجنين من غير تعمد ، فقضاء من الله يجب أن يقابل بالرضا فإن من كره قضاء الله رضى الله عليه ومن سخط على حكم الله سخطه الله وأسخط الناس عليه (والعلماء على أن الروح تدب فى الجنين بعد ثلاث أشهر من الحمل) .

المترملة التى تربى أبناءها :-

رفع الإسلام قدر السيدة الجليلة التى تحبس نفسها على تربية أبنائها بعد وفاة زوجها . فترضى ربها ، وتحفظ عرضها ، وتورث أبنائها وبناتها الشرف والعزيمة والصبر والإيمان ، رغم صلاحيتها للزوج ، وتيسيره لها .

روى البخارى فى (الأدب) عن عوف بن مالك عن النبى ﷺ ، قال : (أنا وامرأة سفعاء الخدين) أى شاحبة الوجه من الجهد (امرأة آمت من زوجها (يعنى مات زوجها فتأيمت) فصبرت على ولدها - بضم الواو وسكون اللام ، يعنى اولادها تربيهم ولم تتزوج) كهاتين فى الجنة (وضم ﷺ أصبعيه) يعنى أن هذه المرأة ستكون فى معيته فى الجنة أى ستكون فى مقام الصديقين ، الذى هو فوق مقام الشهداء .

وفى إحدى الروايات أن هذه المرأة تزاحم الرسول ﷺ على باب الجنة لشرف منزلتها عند الله ، وفى حديث البيهقى عن أنس عنه ﷺ (اتقوا الله فى الضعيفين ، الارملة واليتيم).

ولعل من أفضل ما جاء فى هذا الباب قوله ﷺ (الأرملة الصالحة ، سميت فى السماء شهيدة) وهذه هى الأم المثالية فى الإسلام ، كرمها الله هذا التكريم من قبل أن يعرفه الناس بألف وخمسمائة عام .

الخطيب والحمو وصديق العائلة : —

أباح الإسلام للخطيب أن ينظر إلى خطيبته مرات . فإذا أعلن خطبته جاز له آنئذ أن يجالسها فى بيت أهلها بحضور محرم كبير عاقل . ولا يجوز له الخلوة بها وحدها فى أى وقت ، ولا مصاحبتها إلى أى مكان ، إلا فى حضور المحرم الكبير الفاهم ، وليس له أن يلامسها أو يهامسها ، أو يعابثها إلا بعد العقد عليها شرعاً ، فيحل لهما كل شىء من بعضهما ، أما قبل العقد ، فلا ولا ، بل إن بعض السلف كان يرى أن من لامس امرأة بغير عقد حرم عليه الزواج منها .

ومن هنا يظهر حجم الجريمة الآثيمة التى يرتكبها الخطيب والخطيبة تقليداً للأجانب من الخلوات والقبلات ، والفسحات والسهرات تحت ستار أن يتعرف كل منهما على الآخر ، وربما كان الخطيب خسيساً فأخذ مشتهاه من المخطوبة ، ثم أعلن فسخ الخطبة لسبب أو لآخر ، وربما بعد أن تفقد الخطيبة أعز ما تملك .

فليتق الله المسلمون فى بناتهم ، فإنهن أمانة الله عندهم ، وقد خلقن من ضعف وعورة فليحافظوا عليهن فى أيام الخطبة لئلا تحدث الفجيعة .

وهنا يأتى دور (الحمو) وهو قريب الزوج والزوجة ، فلا يحل للحمو أن يدخل بيوت أقاربه ، إلا فى حضور الرجال ، وقد قال رسول الله ﷺ : (الحمو الموت) لأنه قد يستغل صلة القرابة فى إفساد الزوجة ، وخيانة الزوج إلا من عصم الله .

وبالتالى يأتى دور من يسمى (صديق العائلة) على التقليد الأجنبى المنحل ، فلا يجوز له شرعاً أن يدخل البيت مالم يكن به رجل عاقل فاهم مهما تكن علاقته بالجميع ، وقد سمى رسول الله ﷺ الرجل الذى لا يغار من دخول غيره بيته أثناء غيابه (الديوث) وسماه (الصَّقور) لأنه ينقض على العرض كالصقر على العصفور .

وقد أمر الشرع السيدة الشريفة ألا تأذن بدخول رجل عليها فى غيبة زوجها إلا عند الضرورة الملجئة ، أو الخطورة المحققة .

ومن أخطر ما ابتلينا به من تقليد الأجانب خروج المرأة وحدها مع صديق العائلة هذا أو الحمو أيضاً) نيابة عن الزوج ، تحت اسم الذهاب للطبيب ، أو قضاء بعض المصالح لانشغال الزوج أو الابن الكبير , وهو إثم شنيع وخطير .

بل ربما خرجت المرأة إلى ذلك وغيره من غير إذن الزوج وعلمه وفى الحديث عند الخطيب البغدادى عنه ﷺ قال : (أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها ، كانت فى سخط الله حتى ترجع أو يرضى عنها زوجها وفى حديث آخر (لعنها كل شيء حتى ترجع او يرضى عنها زوجها) .

الصبر على موت الاولاد حتى السقط :-

روى البخارى فى الادب عن أبى هريرة . أن رسول الله ﷺ قال :لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد ، فتمسه النار ، إلا تحلة القسم .

وفيه عن أبى هريرة أن امرأة أتت النبى بصبى . فقالت . ادع له ، فقد دفنت ثلاثة ، فقال ﷺ احتظرت (يعنى احتميت) بحظار شديد من النار .

وفيه عن خالد العبسى .قال : مات ابن لى ، فوجدت(يعنى حزنت) عليه وجداً شديداً . فقلت يا أبا هريرة . ماسمعت من النبى ﷺ شيئاً تسخى به نفوسنا عن موتانا (أى ترتاح وتطمئن) !؟ قال: سمعت النبى يقول(صغاركم دعاميص الجنة) . أى صغار يلعبون ويجرون ويتمتعون فى كل مكان بها .

وفى رواية يكونون حول جدهم إبراهيم يفيض عليهم عطف الأبوة وصفاءها .

وفيه عن أبى هريرة : ما منكن امرأة يموت لها ثلاث من الولد فتحتسبهم (أى تصبر وترضى) إلا دخلت الجنة ، فقالت امرأة . او اثنان !؟ قال: او اثنان

وفى رواية لجابر بن عبد الله . قال ابن لبنت جابر : والله أرى : لو قلتم : واحد ، لقال :(وواحد) قال جابر وأنا أظنه والله . أى فمن مات له واحد وصبر ورضى دخل به الجنة فى البخارى عن سهل بن الحنظلية (وكان ممتحناً بألا يولد له) فقال:

لأن يولد لى فى الإسلام ولد سقط فاحتسبه ، أحب إلى من أن يكون لى الدنيا جميعاً وما فيها .

ويرى بعض العلماء أن (السقط) مادامت قد نفخت فيه الروح أى بعد أشهر الحمل الأولى ، فهو مستحق لأن يسمى ، وأن يغسل ويكفن ، وفى الصلاة عليه خلاف ، وفى الحديث عند عبد الرزاق أن النبى ﷺ يباهى الأمم يوم القيامة حتى (بالسقط) .

الزواج والعزوبة : —

حبب الإسلام فى الزواج لما فيه من حفظ الأعراض ، وعصمة الأخلاق ، وسكينة النفس وإدراك المسئولية ، وتكثير سواد المسلمين ، وتوالد المواهب العقلية والبدنية ، وتجديد دورة الحياة ، والدفع بها الأكمل ، والأفضل ، يقول ﷺ : (تناكحوا تناسلوا ، فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة) ، وفى البخارى يقول ﷺ (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير وبلغ من تيسير رسول الله لأمر الزواج أنه كان يزوج الفقير على مامعه من القرآن أن يحفظه زوجته ، ثم يتعاونان فى تأسيس وتأثيث عش الزواج .

وروى الديلمى (زوجوا أبناءكم وبناتكم ، وحلوا البنات بالفضة والذهب وأجيدوا لهن الكسوة ، وأحسنوا إليهن بالنحلة (أى الهبة ، أو التجهيز كما فى عصرنا) وفى حديث الديلمى عنه ﷺ (التمسوا الرزق بالنكاح) .

كما أعطى الإسلام الفتاة البكر حق أن تستأمر فى زواجها (أى يؤخذ منها الأمر بالرضا) ، ومن رضاها سكوتها ، وأن تستأذن الفتاة الثيب ، ويسمع منها إذنها برضاها وإلا فالزواج باطل .

وقد أدرك السلف الصالح مافى الزواج من أسرار كريمة ، وأهداف عظيمة فأقبلوا عليه شيباً وشباباً ، كل بمستطاعه ، ومقتضى ظروفه .

يقول عبد الله بن مسعود : (لو لم يبق من عمرى إلا يوم واحد ، لتزوجت لكى لا ألقى الله عزباً) ولما ماتت السيدة الكريمة زوجة سيدنا معاذ بن جبل . وكان مريضاً طريحاً قال : (زوجونى ، فإنى أكره أن ألقى الله عزباً) .

ولما ماتت السيدة أم عبدالله زوجة الإمام أحمد بن حنبل وكانت أثيرة عنده تزوج من ليلة وفاتها الثانية . باكياً إياها ، وكان يقول : لا أبيت عزباً ، والنبى ﷺ يقول (شراركم عزابكم) .

وفى كنز العمال يقول ﷺ : (أراذل الموتى عزاب البشر) .

وقد أدركنا الإمام الخضر حسين شيخ الأزهر ، وكان مريضاً ، فلما توفيت زوجته ، تزوج أخرى بعد نحو شهر من الوفاة ، وكان يقول : (لا ألقى الله مريضاً وعزباً . فاجمع بين قصورى بالمرض وتقصيرى بالعزوبة) .

وهذا حديث عكاف بن وداعة الهلالى ، قال له : رسول الله ﷺ (ياعكاف ألك امرأة ؟ قال : لا ، قال ﷺ فأنت إذن من إخوان الشياطين . إن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم . وإن كنت منا فمن سنتنا النكاح)

وفى هذا الحديث منتهى الزجر عن العزوبة للقادر على الزواج كبيراً كان أو صغيراً ، غنياً كان أو فقيراً ، وفى الحديث الثابت . (النكاح سنتى . فمن رغب عن سنتى فقد رغب عنى) .

الزوجة الصالحة لمن تكون يوم القيامة : -

أولا : قال العلماء : الرجل الصالح إذا تزوج بامرأة صالحة لم يسبق لها أن تزوجت بغيره وماتت قبله وهى فى عصمته ، أو مات هو عنها ولم تتزوج بغيره فهى زوجته فى الآخرة قولا واحداً (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ــ هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون) .

ثانياً : فإن كانت متزوجة بغيره قبله أو تزوجت بعده فهى كما جاء فى حديث

الطبرانى ، والخطيب (لآخر أزواجها) .

ثالثاً : ولكن بعض العلماء يرون أن العمدة على حسن الأخلاق وصحة الدين أخذاً من قوله ﷺ : (ليس من امرأة أطاعت ربها ، وأدت حق زوجها ، لاتخونه فى نفسها وماله ، إلا كان بينها وبين الشهداء درجة واحدة فى الجنة . فإن كان زوجها مؤمناً حسن الخلق ، فهى زوجته فى الجنة ، وإلا زوجها الله من الشهداء) .

رابعاً : أخذ بعض العلماء من هذا . (١) أن الزوجة الصالحة لاترتبط بزوجها الفاسق يوم القيامة ، وإن الله يكرمها بمن هو خير منه (٢) إذا كانت قد تزوجت أكثر من واحد فهى لخيرهم أخلاقاً .

وقد جاء فى بعض الآثار ، أن الله يخير الزوجة الصالحة بين الأزواج ، فتختار منهم من تشاء . وقد تشفع بصلاحها فى زوجها فيكرمه الله من أجلها :

تشبه جنس بجنس :-

قال ﷺ (ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال) رواه أحمد ، وقال ﷺ (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه أبو داود والترمذى وقال ﷺ (لعن الله المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء) وقال (اخرجوهم من بيوتكم) رواه البخارى فى الأدب ، والترمذى ، وقال ﷺ : « ثلاثة لا يدخلون الجنة ، العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء » رواه الحاكم والبيهقى (والمرجلة بفتح الراء وضم الجيم) وفى حديث آخر قال ﷺ : « أربعة لعنوا فى السماء :

(١) رجل خلقه الله ذكراً فتأنث (تشبه بالأنثى) .

(٢) وامرأة خلقها الله أنثى فتذكرت ، تتشبه بالرجال .

(٣) والذى يضل الأعمى .

(٤) ورجل حصور ، ولم يجعل الله حصوراً إلا يحيى بن زكريا (والحصور هو الرجل الذى لم يتزوج مع استطاعته ، ثم يفاخر بمخالفته لفطرة الله) .

ويروى بعض الفقهاء ، وجوب عدم دخول المرأة المترجلة على النساء ، لما فى طبعها من الانعكاس النفسانى المردى وأثره اللئيم .

كما يرى وجوب عدم دخول الرجل المخنث (كالخنافس ، والهيبز فى عصرنا) على الرجال ، لهذا الانعكاس النفسى وأثره المرير الذى يسمونه (الشذوذ) .

على هامش الطلاق : ـ

فى الحديث الثابت يقول ﷺ (أبغض الحـــلال إلى الله الطلاق) رواه أبو داوود والحاكم وروى ابن عدي عنه ﷺ (إن الطلاق يهتز منه العرش) وروى أحمد وأبو داوود والترمذى عنه ﷺ « أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة » وروى ابن عساكر عنه ﷺ (ماحلف بالطلاق مؤمن . ولا استحلف به إلا منافق) .

وتطبيقاً لقانون الأحوال الشخصية ، وهو مشتق من المذاهب الإسلامية المختلفة بأدلتها الشرعية المحققة .

أولا : من قال لزوجته (أنت طالق) أو (طلقتك) أو (روحى طالقة) فهذا هو الطلاق (الناجز) الذى يقع به الطلاق فور النطق به .

ثانياً : إذا علق طلاقه على فعل شىء أو تركه ، كأن قال لها : مثلا (إن زرت فلانة ، أو خرجت فى غيابى ، أو اشتريت ، أو بعت ، أو لم تفعلى كذا) فأنت طالق ، فهذا الطلاق هو (المعلق) الذى يقع إن كانت نية الزوج هى الطلاق الفعلى ولا يقع إن كانت نية الزوج هى الترهيب أو التخويف أو التاديب (والمرء أمين حاله مع الله) .

ثالثاً . إذا حلف بالطلاق مثلا على رجل أن يأكل ، أو يشرب ، أو يفعل ،

أو يترك ولم يبر الرجل بيمينه فلا يقع به طلاق كما لو حلف على نفسه بالطلاق أن يفعل أو يترك شيئاً ثم لم يفعله أو يتركه ، فهذا لا يقع به طلاق أيضاً ويكفى فيه هنا وهنا عند بعض العلماء كفارة اليمين (الكسوة فإن لم يستطع فالإطعام ، فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام) .

وأما من قال (علىّ الطلاق ليكونن كذا وكذا) أو نحو ذلك فهذه الصيغة عند الأحناف تعتبر وعداً أو إنذاراً أو تهديداً ، ولا يقع بها عندهم الطلاق ، وقد ألحقها بعضهم بالطلاق المعلق فهو مرتبط بنية الحالف .

خامساً : الطلاق الثلاث بلفظ واحد ، كقولهم (زوجى طالقة بالثلاثة) أو (طالقك بالثلاثة) يقع به (طلاق واحد) إن كان ناجزاً ، فإذا علقه على الفعل أو الترك أخذ حكم الطلاق المعلق .

سادساً : طلاق الغضبان الذى غلبت عليه الثورة (فهو يهذى ولم يعد يملك ما يقول) فلا يقع طلاقه عند الأحناف ، كما لا يقع طلاق المكره على الأصح ، أما طلاق السكران فيقع تأديباً له على الصحيح وإن قال بعضهم (لا يقع) .

هذا وقد كان السلف يحكمون بوقوع أكثر صور الطلاق المتقدمة كما كانوا يجعلون الطلاق الثلاث بلفظ واحد طلاق ثلاث فعلياً .

ولكنه تحت تغير الظروف وسوء الأخلاق ، واضطراب الأمور اضطرت جهات الاختصاص إلى الأخذ بالرخص ، وبما كان متروكاً من الأحكام تيسيراً على الناس ومنعاً من الحرج ومحافظة على بناء الأسر والعائلات .

حكم اتباع الجنائز وزيارة القبور : -

أولا : روى ابن ماجه عن على ، وروى أبو يعلى عن أنس ، أن رسول الله ﷺ رأى نسوة يتبعن جنازة فقال : هل تغسلنها (فيمن يغسل) ؟! قلن : لا . قال فهل تكفنها (فيمن يكفن) ؟! قلن : لا ، قال : فهل تحملنها (فيمن يحمل) ؟! قلن

لا ، قال : فهل تصلين عليها ؟! (فمن يصلى) !؟ قلن : لا ، قال : فهل تدفنها فمن يدفن ؟! قلن: لا . قال: فارجعن مأزورات غير مأجورات (وللحديث روايات بألفاظ متقاربة أخرى) .

وروى البيهقى عنه ﷺ ليس للنساء (فى اتباع الجنائز أجر) ورأى ﷺ جنازة يشيعنها فقال . لهن (إما أن ترجعن أو ارجع) فرجعن .

ومعنى هذا أن اتباع النساء للجنائز حرام ، فإذا سبقن إلى القبر تحت التهاب قسوة العاطفة فلم يتبعن الجنازة فلعل أن يخفف هذا السبق من الوزر الشديد .

ثانيا : أما زيارة القبور فقد منعها رسول الله ﷺ فى بداية الدعوة لقرب العهد بالشرك ، وعبادة القبور ، حتى إذا تمكن الإيمان من القلوب أباح النبى هـذه الزيارة للرجال والنساء معا ، فقال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها) رواه مسلم وزاد البيهقى ، فإنها ترق القلب ، وتدمع العين ، وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا) والهجر (بضم الهاء) مالا يرضى الله من القول .

وكانت رسول الله يزور أهل البقيع ويدعو لهم ، وأذن لعائشة فى زيارة القبور وعلمها ما تقول وثبت أنه رأى امرأة عند قبر تبكى فلم يطردها ، ولكنه قال لها (اتقى الله واصبرى) .

وكانت فاطمة بنت الرسول ﷺ تزور قبر عمها حمزة وترمه ، وضربت إحدى سيدات أهل البيت خباءها على قبر عدد شهور ، وكانت عائشة دائمة المقام عند القبر الشريف بحجرتها .

فزيارة النساء للمقابر مطلوبة شرعا ، وإنما يمنعها العلماء لما يـكون معها من المحرمات والبدع ، وزيارة القبور من حقوق الأموات على الأحياء بالشروط الشرعية المقررة .

أما أحاديث لعن زيارات القبور فقد كانت قبل الترخيص بالزيارة ، ثم نسخت ومن قال بعدم النسخ حملها على الزيارة المحرمة فالأمة كلها متفقة على مشروعية زيارة النساء للقبور متى خلت عما لا يرضى الله .

معانى بعض أسماء الملابس النسوية . -

(١) الحجاب . — هو ما نزلت به الآيات وهو ما يحجب الجسد كله ، فلا يجوز أن ينكشف من المرأة الصالحة إلا الوجه من منبت الشعر إلى أسفل الذقن ومن مشحمة الأذن إلى مشحمة الأذن ، فلا يظهر الشعر ولا القرط : (الحلق) ولا شيء من العنق ، ولا يكون الثوب شفافاً عما تحته ولا وصافاً ضيقاً يفصل أجزاء الجسد ، ولا لافتاً للنظر بلون فاقع أو تفصيل غير مألوف ، وقد سبق تفصيل كل ذلك ، وهو مطلوب شرعا ولا عذر معه فإن الاحتشام لا يتنافى مع الأناقة والتمتع بفاخر الثياب .

(٢) النقاب . — هو الشيء الذى يرخى من الرأس على الوجه فيستره وهو (القناع) ومنه (البراقع) وهو مما لم يأمر به الشرع أو ينهى عنه وقد فعلته بعض الصحابيات من عند أنفسهن فى الحج كما تقدم من باب المبالغة فى الحياء فقط ، فهو عاطفة خاصة ، واحتياط لمن شاء دون إكراه أو ادعاء بالوجوب والالتزام .

والمراد به عدم لفت النظر إلى الفتاة ، فإذا هو كان سببا من لفت النظر (كما هو الواقع الآن) بالمبالغة فيه والغلو به وتشويه صورته وإلحاقه بالفروض ، كان الوقوف عند حدود الحجاب المشروع أولى (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه) .

(٣) الخمار . — هو ما يكون فوق الرأس ، وكانت النساء ترسلة خلف ظهورهن حتى نزل قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن - والجيب هو فتحة الثوب التى يكون من الصدر إلى النحر) فضرب النساء به على الصدور فلف الوجه ، والعنق وأخفى معالم الصدر ، وقد يغنى عنه فى أيامنا هذه (ما يسمى الطرحة ، أو الشال أو الايشرب الكبير أو نحوه) .

(٤) الجلباب . - وهو ما يلبس فوق الملابس كلها ليسترها جميعا كالعباءة ، والملاءة (الملاية) وقد يقوم مقامه (البالطوا) الطويل الواسع فى أيامنا هذه

قال تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) فلا يظهر من البدن إلا ما أذن الله فيه وهو الوجه والكفان .

(٥) القفاز : — وهو ما يسميه (الجوانتى) فى لغتنا ، وشأنه شأن (النقاب) سواء بسواء ، فهو مما لم يأمر به الشرع أو ينهى عنه ، ولكنه نوع من العاطفة والمبالغة فى الاحتياط ، فلا يلام فاعله ولا تاركه ، ما دام لم يسبب حرجا أو لفت نظر . أو يدخل على النفس معنى الأفضلية على الناس أو احتقارهم والحقد عليهم . أو نحو ذلك مما نشاهد الآن فى وباء (الجونتى) والنقاب .

وافدة النساء ورسالة المرأة : —

فى الصحاح جاءت أسماء بنت يزيد الأنصارية إلى النبى ﷺ فقالت :

بأبى أنت وأمى يارسول الله ، أنا وافدة النساء إليك : إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبإلهك ، وأنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم . وحاملات أولادكم ، وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل ، وأن أحدكم إذا خرج حاجاً ، أو معتمراً ، أو مجاهداً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ، أفنشارككم فى هذا الأجر والخير ؟!! .

فالتفت النبى ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال : هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى دينها من هذه ؟ فقالوا : يارسول الله ، ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا !! فالتفت النبى ﷺ إليها ، فقال .

افهمى أيتها المرأة ، وأعلمى من خلفك من النساء إن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله .

فانصرفت المرأة إلى نساء قومها وهى تهلل وعرضت عليهن ما قاله رسول الله ﷺ فآمن كلهن بطاعة الله ورسوله .

ومعنى حسن تبعل المرأة أى حسن إدارتها لملكة بيتها عقلياً وعملياً وعاطفياً ، ودينياً أى أداؤها رسالتها العائلية المقدسة من خلال رب البيت جميعاً .

معنى ناقصات عقل ودين :-

فى كتاب (من هنا نعلم) لفضيلة الأخ الشيخ محمد الغزالى يقول . -

« أما ما ورد فى السنة من أن النساء ناقصات عقل ودين ، فقدفسرته السنة نفسها بما لا يعد تحقيراً للمرأة ولا إسقاطاً لمنزلتها ، فإن المرأة تسقط عنها الصلاة أياما من كل شهر (أيام الدورة الشهرية) ولا تصوم هذه الأيام نفسها من رمضان فهذا النقصان فى عبادتها الذى لا يعترى الرجال ، هو المقصود بنقص الدين .

كذلك تعدل شهادة المرأتين شهادة الرجل الفذ (الواحد) لأن النسيان أسرع إليها منه . فجانبها العاطفى يستبد بها أكثر مما يؤثر فى الرجال .

فكان من حق الشرع أن يحتاط باثنتين (أن تضل - تنسى - إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) وهذا معنى نقص العقل » اهـ .

قلنا : إذن فيعتبر الحديث مجرد تبليغ عن واقع لا عيب فيه ولا عار ، كما يوصف الطويل بالطول ، أو القصير بالقصر ، ولا ملامة ، فالمرأة هكذا خلقت كما خلق الله الأطوال والألسن والألوان ، فهى ليست بعيب فى أصحابها ، إنما العيب مايكون للإنسان دخل فيه أو صنع بإرادته واختياره .

والمعنى أنها لا تتساوى مع الرجل فى حجم العبادة وقوة الذاكرة ، كما لا يتساوى هو معها فى فيض العاطفة ، ورحب الحنان .

المرأة نصف الرجل فى الميراث لماذا ؟ -

لقد سوى الله بين المرأة والرجل فى كل ما يمكن فيه التسوية من مطالب الحياة عادة وعبادة ، وأعطاها حقوقا لم تصل إلى بعضها فى أرقى دول العالم حتى هذه اللحظات .

أما أنه جعل لها من الميراث نصف نصيب الرجل فيلاحظ أولا ، أنه لم يكن العرب ولا غيرهم يجعلون للمرأة ميراثاً على الإطلاق ، فلما جاء الإسلام أنصفها بأن جعل لها نصف نصيب الرجل للأسباب الآتية :ـ

(١) فعلى الرجل كافة نفقات الإطعام والإسكان ، والكسوة والخدمة والعلاج شرعا (والرجولة والشريعة والمروءة والإنسانية بريئة من الرجل القادر الذى إذا مرضت زوجته أهملها وتنكر لها أو تركها وما تعانى أوردها لأهلها ليعالجوها له)

(٢) وعلى الرجل الانفاق على أبنائه إطعاما وإسكانا وكسوة وتعليما وعلاجا وتربية . وعليه تجهيز بناته عند الزواج ، واحتمال نفقات العاجز والمعاق من الأولاد .

(٣) والرجل يقدم المهر (نحلة) أى هدية خالصة دون النظر إلى أى مقابل من أثاث أو غيره ، وإن خالف الناس ذلك فيما تعارفوا عليه .

(٤) وعلى الرجل مواجهة مفاجآت الحياة ونوائب الدهر والطوارىء التى لم تكن متوقعة للأسرة جميعها ، وهى لاتعد ولا تحصى ولا تنكر .

(٥) إذا طلقت المرأة فعلى الرجل تسديد المؤخر ، ونفقة العدة (والمتعة) وعليه نفقة الوضع والرضاعة إن كانت حاملا .

(٦) وعليه نفقات الأب ، أو الأم ، أو كليهما ، أو غيرهما ممن تلزمه نفقته شرعاً من الأقارب فهو يتحمل ذلك شاء أم أبى .

(٧) حتى وحين تشارك المرأة العاملة الرجل أعباء الحياة ، فإن ذلك يتم بقدر مقدور وحد محدود ، فلا تتساوى مسئولياتها وتبعاتها والتزاماتها بها على الرجل بحال من الأحوال وليس كل النساء تشارك الرجال فى العمل .

(٨) فلهذه الأسباب كان نصيب المرأة نصف نصيب الرجل وهو عدل لا يمارى فيه صحيح الإيمان على أنه فى بعض صور الميراث تزيد المرأة على الرجل أو تساويه

الافراح فى الاسلام :-

أمر رسول الله ﷺ بالاعلان على الزواج بدق الدفوف أى (الطبول) ولا خلاف بين الامة عـلى ذلك ، وقاس بعض العلماء ما يسمى (الموسيقى) الصامتة على الطبول فى الإباحة ، من حيث أنها توقيعات فنية وعاطفية .

واستشهدوا بحديث الصحيحين فى أن الرسول ﷺ لما عاد إلى بيته بعد صلاة العيد ، ووجـد الجوارى (البنات) عند عائشة فى بيته ﷺ يضربن بالدف ويغنين فلم ينكر عليهن ، وجاء أبو بكر فأراد أن يطردهن أو يسكتهن ، وهو يقول (أمزمارة الشيطان فى بيت رسول الله ﷺ فقال له دعهن فإنهن فى يوم عيد حتى يعلم اليهود والنصارى ، أن فى ديننا فسحة ، وأنى بعثت بالملـة السمحة (وللحديث ألفاظ أخرى) .

وقد استنبطوا من قول أبى بكر (أمزمارة الشيطان) أنه كان مع هذا الطبل مزمار من موسيقى العرب ، ولم يمنعه رسول الله ﷺ واستشهدوا بحديث الراعى الذى استشهد به ابن تيمية فى رسائله عن السماع ، أن النبى وضع أصابعه فى أذنيه عند ما سمع مزمار راع ، ولكنه لم يأمر من معه بذلك حتى بعدا فسأل النبى صاحبه (أتسمع ؟) قال : لا ، فرفع ﷺ أصبعيه عن أذنيه قالوا فلو كان السماع للموسيقى الصامتة حراماً ماسمح رسول الله لصاحبه أن يستمع إليها ، وإن عدم استماعه ﷺ كان من خصائصه كصيام الوصال وغيره ، وفى حديث عامر بن سعد أن أبا مسعود الانصارى قال : إن رسول الله ﷺ رخص لنا فى اللهو عند العُرس .

وقد أذن رسول الله ﷺ لعائشة أن تشارك فى بعض أفراح الانصار وسألها إذا كان فى الفرح من يضرب بالدف ويغنى أى من النساء للنساء ؟! فسألته وماذا كن يغنين به فذكر لها ﷺ بعض ما كان يتغنى به العرب من الكلام العفيف والمعنى الظريف قائلا :-

أتينـا كم أتينا كم   فحـيانا وحيا كم

ولولا الحنطة السمرا لما سمنت فتاياكم

لقـــد جئنا بواديكم فحيـــونا نحييـــكم
ولولا الحنطة السمرا لما سمنت عذاريكم

وبهذا أجاز النبى فى الافراح غناء النساء للنساء بحيث لا يشغل الرجال ولا يحوى ألفاظا هابطة ، أو معانى ساقطة .

أما ذكر الحنطة السمرا وهى القمح ندلالة على أن الفتاة من بيت كريم .

أما الاختلاط فى الافراح ، والتغنى بما يثير الغرائز ، والرقص ، والتهريج ، وخلع ربقة الحياء ، والانحلال باسم الفرح والإسراف فيه والمفاخرة به فحرام من كل الوجوه ، فالزواج نوع من العبادة أحاطها الله بالفرحة الحلال ، والمتعة الحلال ؟ فإذا هى خرجت عن حدود الشرع ، فقد استوجبت غضب الله والحلال بين والحرام بين .

مسائل نسائية مختلفة : ـ

(١) خطب عمر مرة ينهى عن المغالاة فى المهور ، تيسيراً على الشباب فى الزواج ، فانطلقت من الحضور امرأة ، وقالت له : كيف هـــذا ، والله يقول : (وآتيتم إحداهن قنطاراً ، فلا تأخذوا منه شيئاً) فقال : نعم أخطأ أمير المؤمنين وأصابت امرأة .

(٢) شكت فتاة إلى رسول الله ﷺ أن أباها يريد أن يزوجها من ابن أخيه يريد أن يرفع بذلك خسيسته ، فجعل رسول الله ﷺ أمرها بيدها ، إن شاءت أمضت ، وإلا فلا ، فقالت : (قد أجزت مافعل أبى ، وإنما أردت أن يعلم الآباء أنه ليس لهم فى هذا الأمر شىء) وفى الحديث تُستأمر البنت ، وتُستأذن الثيب وقد رد الرسول ﷺ زواج الخنساء بنت خذام (وكانت ثيباً) لما شكت إليه ﷺ أن أباها يريد ان يزوجها كرهاً منها ، وللأم حق فى أخذ رأيها فى زواج بنتها قال ﷺ (آمروا النساء فى بناتهن) .

(٣) السيدة التي لا تلد ، إما أن يكون السبب من جانبها فتعالج ، وإما ان يكون من جانب زوجها فيعالج ، ويحرم شرعاً وخلقاً أن يعير هما أحد من الاقارب أو الأباعد ، فليس من الدين ولا من الأخلاق أن يعير أحداً بما لا يد فيه .

(٤) المرأة التي تلد البنات ، ليس هذا فعلها ، ولا هو بيدها فلومها عليه أو إهانتها من أجله ، أو معايرتها به ليست من الخلق ولا الدين .

يقول تعالى (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) على أنه قـــد ضمن الأرزاق ، وجعل لتربية البنات من الأجور الدنيوية والأخروية ما يشرح الصدر ويزيد اليقين وقد ذكرنا بعضه هنا .

والأطباء يقولون إن المعول في تكوين الجنين على حيوانات ماء الرجل ، فإن الأنثى تفرز البويضة ، فإذا صادفت من ماء الرجل حيواناً ذكراً كان الولد ذكراً وإن صادفت من مائة حيواناً مؤنثاً جاء الولد بنتاً ، فالمرأة لا ذنب لها ، والرجل لا خيرة له ، فوجب التسليم لمراد الله .

وقد شاهدنا ألف دليل على أن الله يوسع الرزق على أبي البنات ، ويمده من فضله بما لم يكن له على بال .

(٥) جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يستشيره في طلاق زوجته فنهاه عمر ، قال الرجل : ولكني لا أحبها !! فقال عمر : (أو كل البيوت تبنى على الحب !؟ فأين الرعاية والتذمم !؟

(وعاشروهن بالمعروف ، فإن كرهتموهن ، فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) .

(٦) سأل عمر رسول الله ﷺ : ما بالنا نرق على اولادنا ، ولا يرقون علينا فقال ﷺ لأننا ولدناهم ، ولم يلدونا .

ومن قوله ﷺ : (من كان له ولد ـ صبي طفل ـ فليتصاب له » اى ينزل إلى مستواه فيلاعبه ويلاطفه كأنه من سنه .

منزلة المرأة فى القرآن :-

(١) قال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء)

(٢) وقال تعالى: (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) .

(٣) وقال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة) وبهذا كانت الزوجة جزءا من نفس الزوج وله عليها ولها عليه حق النفس الواحدة !

(٤) وقال تعالى (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا).

(٥) وقال تعالى من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .

(٦) وقال تعالى:فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) وبهذا سويت المرأة بالرجل فى مسئولية العمل وفى الجزاء .

(٧) وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات، بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله) .

(٨) ويقول تعالى (إن المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات، والصادقين والصادقات، والصابرين والصابرات. والخاشعين والخاشعات، والمتصدقين والمتصدقات، والصائمين والصائمات، والحافظين فروجهم والحافظات. والذاكرين الله كثيرا والذاكرات، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما) وبهذا جعل الله ولاية المؤمنين والمؤمنات متبادلة، ورسالتهم فى الاستقلال بالمسئولية الخاصة، وفى الأمر والنهى متحدة وقرن بين المرأة والرجل فى مراتب الصلاح العشر فلم يبق للرجل من امتياز إلا ما حدده القرآن (وللرجال

عليهن درجة) بحكم التكوين الفطرى للجنسين وحتمية الأمر الواقع حسيا ومعنويا بدنيا ونفسانيا عقليا وعاطفيا ، ومثل هذا العدل لايعرف ، ولن يعرف فى دين سابق . ولا فى تشريع لاحق .

وفى سورة التحريم (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) وقد خانتا فدخلتا النار (وضرب الله مثلا للذين آمنوا) امرأه فرعون ومريم ابنة عمران وقد صدقتا الله فى رسالتهما وإيمانهما فدخلتا الجنة ، وقد قال تعالى : (فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما) .

يقول عمر ابن الخطاب . —

والله لقد كنا فى الجاهلية ما نعد النساء شيئاً ، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل فبينا أنا فى أمر ، إذ قالت لى امرأتى ، لو صنعت كذا وكذا ؟ فقلت لها وما لك أنت ولهذا ؟ فقالت لى عجبا! ماتريد أن تراجع أنت ، وأن ابنتك (حفصة) لتراجع رسول الله ﷺ !! قال : فأسكتتنى !!

من معالم أحكام الزواج : —

(١) يجوز زواج اليهودية أو النصرانية من المسلم مع الكراهة ولايجوز زواج المسلمة من يهودى أو نصرانى ، بأى حال ، ويجب التفريق بينهما فوراً ولا يترتب عليه شىء من أحكام الزواج الصحيح ولايثبت به نسب ويكون الولد مسلما تبعاً لأمه

(٢) حضور الشاهدين عقد الزواج شرط لصحته عند المذاهب الأربعة ، لكن مذهب الإمامية ، لايشترط الشاهدين لصحة الزواج على عكس الطلاق فالإشهاد فيه ركن عندهم ، وبعضهم يرى أن الإشهاد على الزواج سنة فقط .

ويصح عند الأحناف شاهد واحد مع الولى أو الوكيل إذا كانت البنت بالغة حاضرة ، وقال بعضهم لايشترط فى الشاهدين الإسلام .

(٣) البنت البكر إذا زوجها وكيلها بغير إذنها ، فإن لها أن ترد هذا الزواج شرعاً .

(٤) يجوز الجمع بين المرأة وزوجة أبيها فى عصمة رجل واحد ، كما يجوز بين المرأة وبنت زوجها فى عصمة رجل واحد ، بناء على قاعدة « يحرم الجمع بين كل امرأتين ، أيهما فرضت ذكو ، لا تحل للأخرى » .

(٥) لا يجوز الجمع بين الزوجة وعمتها أو خالتها ، ولا بين الزوجة وبنت أختها عند الأربعة ، ويجوز الجمع عند الإمامية بين الزوجة وعمتها أو خالتها إذا رضيت الزوجة .

(٦) يجوز أن تزوج الحرة البالغة نفسها للغير ، بكرا كانت أو ثيباً ، بلا ولى أو وكيل ، إذا تمت بقية شروط الزواج

(٧) المسيحية أو اليهودية التى أسلمت لا يصح زواجها بمسلم ، إلا بعد عرض الإسلام على زوجها المسيحى أو اليهودى . فإن أبى صح زواجها من المسلم ، وإن لم يعرض الإسلام على الزوج غير المسلم كان زواجها من المسلم فاسداً .

(٨) لا يجوز للرجل الزواج من بنت البنت التى أرضعتها زوجته لأنها تعتبر بنت بنته رضاعا .

(٩) الرضاع المانع من الزواج من اجتمعا على ثدى واحد ، أن يكون خمس رضعات مشبعات متفرقات متيقنات ، فى السنتين الأولى والثانية من العمر .

(١٠) ما جاء بالقوانين من تحديد سن الزواج للفتى والفتاة ، ليس شرطاً فى صحة العقد فيصح الزواج شرعاً بغير نظر إليه . لكن الممنوع هو سماع دعوى الزوجية أمام المحكمة قانوناً فقط .

(١١) الزوجة بالعقد الشرعى الصحيح سواء دخل بها أم لم يدخل ، محرمة على فروع الزوج ، أى أولاده وأولاد أولاده » .

(١٢) يثبت الزواج الشرعى بإقرار الطرفين ، ويترتب عليه كل ما يترتب على الزواج الصحيح .

(١٣) الدخول بالأمهات يحرم البنات ، والعقد على البنات يحرم الأمهات .

(١٤) إذا تسمّت الزوجة باسم آخر غير اسمها عند الزواج صح الزواج بشروطه .

(١٥) زواج الزانى ببنت من زنى بها فاسد عند أبى حنيفة ، وإذا أنجب من هذا الزواج الفاسد أولاداً ثبت نسبهم شرعاً ، مع وجوب التفريق بين الزوجين

(١٦) إذا توفيت الزوجة ، أو طلقت ثم انقضت عدتها فعلا ، جاز للرجل أن يتزوج بأختها .

(١٧) إذا ساءت المعيشة بين الزوجين جاز للمرأة أن « تخالع » زوجها بأن تعطيه مالا أو نحوه يتفقان عليه ، وهذا « الخلع » تعتبر فسخاً للعقد ولا يعتبر طلاقاً

ويجوز الطلاق على « البراءة » بمعنى أن تبرىء الزوجة ذمة زوجها بما لها عنده من مؤخر الصدقات ، والنفقات المختلفة ، وهذا غير المخالفة .

(١٨) إذا تزوج أخوان فى الرضاعة بدون علمهما ، ثم علما بعد الزواج بالرضاع . يجب التفريق بينهما فوراً ، ويعتبر العقد فاسدا منذ تمامه ، ولكن يثبت به النسب والنفقة والميراث .

(١٩) يجوز للرجل أن يتزوج أم زوجة أبيه مالم يكن هناك مانع شرعى آخر

(٢٠) يحل لزوج البنت ، أن يجمع بين زوجته وامرأة أبيها مالم يكن هناك مانع آخر .

(٢١) إذا أسلم الرجل . بعد إسلام زوجته ، لايقتضى تجديد عقد زواجهما مالم تكن قد تزوجت غيره بعد عرض الإسلام عليه ورفضه إياه .

(٢٢) مؤخر الصداق دين شرعى فى عنق الرجل يؤخذ من ميراثه بعد وفاته قبل توزيع الأنصبة ، فالمهر يجب بمجرد العقد ، ويتأكد بالدخول ، ولا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء مهما تقادم .

(٢٣) لا تسقط النفقة الشرعية للمرأة ولا نفقة الحضانة بعد الحكم بها مهما تجمدت وطالت المدة وهى ميراث شرعى لأهل الزوجة بعد وفاتها .

من معالم أحكام النفقة : -

(١) نفقة إطعام الطفل وكسوته ومسكنه وعلاجه ودوائه وتربيته كل ذلك واجب على أبيه .

(٢) الولد العاجز ، وطالب العلم ، نفقتهما على أبيهما بقدر طاقته وكذلك أجر الطبيب وثمن الأدوية .

(٣) تجب نفقة الأصل الفقير على فرعه القادر ولو كان ذمياً ولا يلزم الأصل بوجوده فى بيت الفرع إذا كان ذلك يضره بشكل أو آخر .

(٤) نفقة الأم مقدمة على نفقة الأب إذا كان الولد لايقدر على الإنفاق على اثنين .

(٥) نفقة الزوجة مقدمة على نفقة جميع الأقارب ، ومقدمة على جميع الديون

(٦) لاتجب نفقة القريب على قريبه إلا إذا كان رحما محرما منه ، وكان من تجب عليه النفقة موسرا ، ويكون ترتيب وجوب النفقة بحسب الترتيب فى استحقاق التركة وبقدر إرثه منها .

(٧) قانون الأحوال الشخصية (٤٤ لسنة ١٩٧٩) نص فى مادته الثانية على وجوب مصاريف علاج الزوجة وتطبقها وما جرى به العرف على زوجها مطلقا.

(٨) لا يلزم العم بالإنفاق على ابن أخيه مع وجود الأب القادر على الكسب وإذا كان كسب الأب قليلا ، كلفت الأم أو أحد الأقارب بالإنفاق على أن يرجع إلى الأب بما أنفقه .

اختلاف الدين غير مانع من وجوب نفقة الفر العكس حق يثبت اليسار

وهذا هو موقف المرأة فى الإسلام من القرآن .

(تعريف بقسم السيدات والفتيات المحمديات)

« الداعيات إلى الله »

(١) أولا تمهيد : —

إن من الأمور السهلة المكررة الميسرة أن تبنى دار حضانة ، أو دار تأهيل ، أو إيواء مثلا . ولكن الصعب كل الصعب هو بناء (المرأة المسلمة) التى تجمع بين واجب ربها ، وواجب بيتها ، وواجب وطنها ، وهذا هو هدفنا الأول .

ولهذا كان من مميزاتنا الخاصة فيما نرجو .

(١) صدق الدعوة إلى الاعتصام التطبيقى بالدين والأخلاق والربانية فى حكمة ويسر وسماحة . (٢) ثم التحرك البرىء لخدمة المجتمع النسائى الشعبى فى كل موقع وكل قطاع . (٣) ثم محاولة تجميع القوى المسلمة العاملة فى المحيط النسوى على المحبة والتعاون ، والتكامل ، والعمل لوجه الله ، مـــع البعد عن مثارات الخلاف والفتن . وأمراض النفوس ، ومشا كل الرياسات ، والتنافس على المظاهر

(٤) عدم استخدام الحرام فى سبيل الحلال كإقامة أحفال الأغانى والسهرات الراقصة وأوراق اليانصيب ونحوها لبناء مسجد ، أو داراً لخدمة إنسانية أو ثقافية أو اجتماعية فإن الغاية لا تبرر الوسيلة فى الإسلام ، والله طيب لا يقبل إلا طيباً .

ثانياً : ملخص أهداف قسم السيدات والفتيات المحمديات :

أولا : محاولة نشر الفكر الإسلامى والأدب الرفيع ، بكل مراتبه الروحية والخلقية والتعبدية والإنسانية فى المجتمع النسائى ، على أصـــول القوانين العلمية السمحة الميسرة ، والإيمان التطبيقى ، وفى حدود ربانية الكتاب والسنة مع العناية بالقرآن الكريم تفسيراً وتلاوة وحفظاً .

ثانيا . الاهتمام فى ذلك بصفة خاصة (بالمحيط النسائى الشعبى) بالمدن والقرى فهو الذى قدم الشهداء ، وخرج الأبطال ، ومن صميمه ظهر ويظهر زعماء الشعب

وقادته , ورجاله سلفاً وخلفاً ، وقد طال إغفال واجبات هذا المحيط (النسائى الشعبى) العظيم ، ولا عذر لمقصر فى حقوقه .

ثالثاً . محاولة النهضة بوضعية المرأة المسلمة ، والأسرة المسلمة ، والبيت المسلم (وبخاصة الفتيات) بما يجمع بين التقدم الحضارى وخصائص الإسلام الشريفة باعتبار هذه الخدمات أثراً طبيعياً من آثار التدين الصحيح .

رابعاً . عقد أواصر التعاون والتكامل العملى مع جميع القوى الإسلامية العاملة فى المحيط النسوى (وبخاصة بالوسط المثقف) على طريق التعاون على خدمة الأهداف المشتركة من الجانب الروحى والخلقى والاجتماعى والثقافى وغيره .

خامساً : المشاركة فى تحقيق أهداف العشيرة المحمدية المقررة بقانونها الرسمى دينيا واجتماعيا وثقافيا وصحيا ، بما ينبغى للسيدة والفتاة المسلمة .

ملاحظة : نحن لا نجادل أبداً ، ولا نشترك فى الخلافات المذهبية ، ونحب أن نعمل بكل جهدنا فى صمت لوجه الله . بعيداً عن حب الظهور وأمراض حب الرياسة (ومن أصول مواخاتنا ، قيودنا على علاتنا) !!

ثالثا . نصائح لأخواتنا فى الله : —

(١) اجعلى بينك وبين الله الذى بيده ملكوت كل شىء صلة مودة وعلاقة إيمان وربانية . تنفعك نفسيا ، وواقعيا ، فى السراء والضراء ، وفى النفس والأهل والمال والولد .

(٢) حافظى على الصلوات ، والأدعية والأوراد المحمدية ، وفرغى وقتـا دوريا للقرآن الكريم ، ووقتا آخر للثقافة والدراسات الدينية خصوصا تاريخ السلف من المسلمات ، تفوزى بالخير كله فى الدنيا والآخرة ، وما دمت على ذلك فأنت فى معية الله وعليك دعوة جميع حبيباتك إلى هذا الخير الأكيد .

(٣) إن الحشمة لا تتنافى أبداً مع الأناقة ، وإن الفضيلة لا تتعارض أبداً مع

التقدمية والحضارة ، فالتزمى (الزى الإسلامى) فإنه يضمن لك الاحـــترام والاحتشام ، مع الأناقة والتقدم ، والوقار والكرامة .

(٤) لازمى الدعـوة إلى الله تعالى ، وإلى ندواتك المحمدية ، ومشروعاتك الدينية والإنسانية والوطنية ، ولا تيأسى أبدا . وتذكرى قوله ﷺ (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها)

(٥) كونى فى دارك أو معهدك ، أو وظيفتك مثلا كريما للمحمدية المجاهدة واجعلى من نفسك قدوة عملية إسلامية لغيرك ، فى مظهرك ، وبخيرك ، ومخضرك وأداء واجباتك ، ومختلف معاملاتك جادة فى سماحة وعفة بلا غلواء ، ولا تنطع ولا تطرف بلفت الأنظار ، ويؤزم النفوس ولا يخدم الإسلام .

(٦) للعشيرة نشاط اجتماعى شامل ، كأثر للتدين والتسامى ، فللعشيرة دور حضانة ، ودور تأهيل ، وعيادات خارجية للعلاج ، ومجموعات للتقوية وحلقات للخدمات القرآنية بالإضافة إلى ندواتها الدورية ومساجدها المتعددة ، وبالإضافة أيضا إلى المدافن التى أنشأتها للأعضاء ، ثم للغرباء والفقراء ، ثم بالإضافة إلى المعاونات العاجلة للطوارئ والمساعدات المنتظمة للطلبة والطالبات وبالإضافة أيضا إلى مشروعاتها الثقافية والصوفية الكبرى ومجلتها (المسلم) ومعهد (إعداد الدعاة) والفروع المختلفة كل ذلك فى صمت خالص لوجه الله .

رابعا : نداء للاخوات :-

(١) إن التدين ، هو التمدين ، فالدين لا يمنعك أبدا من زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق طعاما وشرابا ولباسا ومتاعا حلالا فليس التدين قيدا إلا على ما حرم الله وأفسد الخلق وعاد بالضرر الحسى أو المعنوى على البشرية ورسالة الإسلام هدى ونور ، وبركة ، ورحمة وسماحة ومحبة .

(٢) يا أختى فى الله ؟ نحن فى انتظارك للتعاون معنا على الخدمات الإلهية والإنسانية ، البعيدة عن الزيف والزيغ ، والمتاجرة ، والمفاخرة ، نحن نناديك أن : (حى على الفلاح) فقبلى قائلة (لبيك اللهم لبيك) .

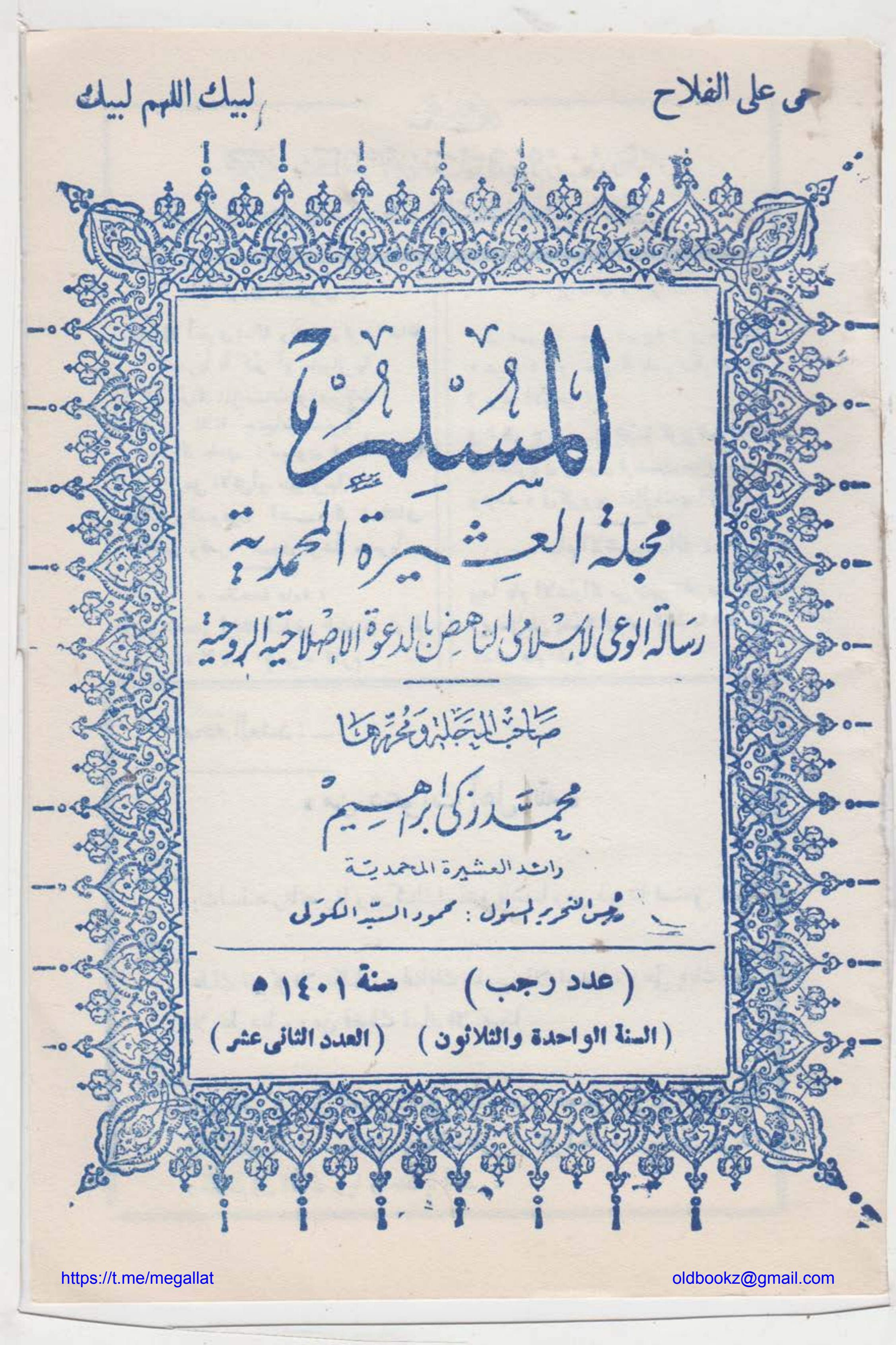


رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٨١ م



مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ـ القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠


حى على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
(عدد رجب) سنة ١٤٠١ هـ
(السنة الواحدة والثلاثون) (العدد الثانى عشر)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين . صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والعموميين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد » فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى عرض العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

« من دعوات أهل الله »

إلهى :

بك استنصرنا فانصرنا وببركتك نستشفى فاشفنا ومن ذنوبنا نستعفى فعافنا

إلهى :

عليك نتوكل فلا نكلنا ، ولجنابك ننتسب فلا تبعدنا ، وعلى بابك نقف فلا تطردنا ، ومن فضلك نسأل فلا تخيبنا .

إلهى :

يا من يغنى عن كل أحد ، ولا يغنى عنه أحد ، اعصمنى من كل أحد ، ولا ولا تذلنى لأحد ، وأغننى بفضلك عن كل أحد ، وامددنى بعزتك وسترك إلى الأبد . يا واحد يا أحد .

بسم الله وبحمد والعزة لك

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الرشيدة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الحلبج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٤٠١ هـ (السنة الواحدة والثلاثون - العدد الثانى عشر) ٥ من مايو ١٩٨١

نحو المجتمع الربانى

(الدين سماحة وأدب)

واحد من الشباب المتطرف بغير تعمق فى الدين ببنى سويف دعى للاستجواب أمام النيابة فى شأن عام فأساء الموقف باسم الإسلام جهلا بالإسلام ، وإساءة إلى آدابه وتعاليمه فقضت المحكمة بحبسه ثلاثة أشهر مع الشغل

وقالت المحكمة إنها تنبه إلى المتهم وأمثاله أن ثمة أمور أساسية يتعين عليهم أن ينتبهوا لها . وأن يناقشوها فى موضوعية مطلقة أمامهم منهج اجتماعى ، ربانى فى الدين جدير بالمناقشة والحوار . وأمامهم حل إسلامى جذرى لمشكلة الفقر ينتظرهم ليتناولوه بالبحث والعرض وأمامهم مشاكل اجتماعية معقدة يعانى منها الشعب كله وعليهم أن يغوصوا فى التراث الإسلامى الصميم ليخرجوا منه بحلول مباشرة لها ولغيرها أمامهم حركات تبشيرية تملأ العالم عليهم أن يواجهوها بدعوة إسلامية واسعة ، وعليهم أن يقدموا الإسلام بمعطياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية إلى العالم . وأن يتعاونوا بالسلوك الحميد والتأسى بالرسول خالق المجتمع المثالى المتكامل . وأن يقدموا إلى العالم قدوة تحتذى ومثلا لا يقتدى بدلا من تبديد طاقاتهم فى شكليات وخزعبلات وسفاسف كلها لا تجدى

المحرر



★ يعتبر شهر (مايو ، ويونيو ، ويوليو) شهور الموالد فى جمهورية مصر العربية ، حيث يكون الفلاح فى شبه إجازة من العمل ، ويكون الجو صالحاً للتنقل وعدم الحاجة إلى الغطاء ، وقد أقيم بالفعل عدد كبير من موالد مشاهير الأولياء ولا تزال تتتابع هذه الموالد فى القرى والعواصم لعدد كبير من أئمة الطرق الصوفية

وقد لوحظ عدم تنسيق المواقيت بين هـــذه الموالد بحيث يصبح فى الليلة الواحدة عدد منها بالمنطقة لا يعرف المدعو إليها ، ماذا يفضل منها ، وماذا يدع .

ولعـــل المشيخة العامة تلاحظ ذلك فيما يأتى عند التصريح بحيث لا يحدث تضارب ولا تنافس ، ولا اضطراب كالذى نراه إن شاء الله .

★ ميدان المساجد بالإسكندرية والذى وضع الرئيس (أنور السادات) حجر أساسه سيتكلف ٥٠ مليون جنيه على مساحة ٢ مليون متر مربع .

وصرح المهندس عفت عطا الله بأن الميـــدان التاريخى سيضم بالإضافة إلى مساجد أبو العباس المرسى ، وياقوت العرشى والأباصيرى ، ومحمد ناصر الدين وبجمع الأضرحة مركزا ، ومعهداً أزهرياً ، وقاعات للمحاضرات والندوات ، ومكتبة إسلامية عامة ، ومعرضاً للفنون العربية والإسلامية ، وعـــدد ١٥٠٠ وحدة تستخدم كمحلات تجارية ، ومكاتب وعيادات ، وبنوك ، ومطاعم وفنادق على الطراز الإسلامى .

وينفذ المشروع على ٥ مراحل ويراعى فى كل مرحلة توفـــير مواقف للسيارات يسع ألف سيارة .

كلمة الرائد

أقوال أئمة المذاهب فى قضايا البناء على القبور والصلاة عليها وإليها والجلوس فوقها

بحث فقهى بعيد عن التشنج والعصبية ، والمراهقة الفكرية

تمهيد لابد منه : —

لا يشك مسلم واحد ، فى أن أئمة المذاهب الإسلامية ، وأتباعهم ، وشراح كتبهم ، إنما كانوا يريدون وجه الله بما درسوا ، وبما حققوا أو ألفوا ، وأنهم لم يكونوا باجتهادهم يريدون أن يدخلوا أنفسهم او أتباعهم نار جهنم أو أن يردوهم إلى الكفر بعد الإيمان أو أنهم كانوا أقل إيمانا أو غيرة على الإسلام من غيرهم من السلف أو أن واحدا منهم وضع للناس دينا غير دين الله .

ولا شك أبدا فى أنهم كانوا يطلبون الحقيقة ، ويجتهدون فى إرضاء الله عز وجل ، وهم لم يكونوا أقل علما بالسنة الشريفة وفقهها من خاصة رجالها وإنما استمدوا علمهم ودراساتهم وبحوثهم وتحقيقاتهم ، وتعليقاتهم ومناهجهم من صحيح السنة وصريح القرآن وهم فى هذه الدائرة جميعا بشر يخطئ ويصيب .

وقد أسلفنا من قبل الحديث عن القبور والقباب من وجهة نظار المحدثين فى كتاباتنا السابقة ونريد هنا أن نقدم طائفة من آراء كبار فقهاء المذاهب تأييدا لوجهة نظر المحدثين على طريقتهم الخاصة فى محاولة منا للتقريب بين الآراء المتصارعة

بين الجحود والتطرف ، وبين الجمود والتخلف ، حفاظاً على وحدة الأمة - وبعثاً السماحة الإسلام واستقامة على الوسطية الإسلامية الخالدة .

أولا: هل يجوز البناء على القبر : —

قالوا : البناء على القبر عند الجمهور جائز إذا لم يؤمن على القبر من النبش من الوحوش أو السيل أو المطر الشديد أو سرقة الأكفان ، وأطقم الأسنان ، أو بيع الجثث لمتعلمي الطب والتشريح ، أو تفريغ القبور من العظام لبيعها مرة أخرى للباحثين عن القبور لموتاهم أو إخفائها أو بناء المخازن والحظائر فوقها أو تحويلها إلى مقالب للقمامات ، أو ملاعب واصطبلات ، كما هو مشاهد الآن .

وذلك كله واقع فعلى معروف مكرر لا يجادل فيه أحد مما يتعين معه البناء على القبر لحفظه من هذه الكوارث الأكيدة ، وكل ماحذر منه العلماء هو أن يكون البناء على القبر للمباهاة ، بل أجازه بعضهم مع قصد المباهاة ناظرا إلى المصلحة أولا أمانية البانى فيحاسبه عليها الله كما حققه (فى الدر وحواشيه) .

ثانيا: رأى الامام السيوطى والسادة الشافعية والزيدية :

كل هذا فى الأرض المملوكة . أما الأرض الموقوفة فخلاف ، والأرض فى مصر كلها تمنحها الحكومة لبناء المقابر بنظام خاص ، فهى فى حكم المملوكة بلا تفريق ، وقد استثنى الحافظ السيوطى وجماعة قبور الأولياء ، واستحب البناء عليها كما جاء فى رسالته المسماة (بذل المجهود) وعلله بأن الغرض من الوقف تأكيد المنفعة والحفظ ، وهما متوفران فى البناء على قبور الصالحين وأسس ذلك على أن رسول الله ﷺ أمر بسد كل خوخة على المسجد إلا خوخة أبى بكر .

وبهذا أفتى أئمة الشافعية كالبجيرمى ، والبرمادى ، والرحمانى ، والحلبى ، والزيادى ، ومن والاهم فأصبح مشهور المذهب .

وبه أيضا أفتى أئمة (الزيدية) باليمن ، كما جاء فى كتابيهم (المنتزع والبحر) وغيرهما فهو مشهور مذهب أهل البيت .

قالوا : وأصل البناء على قبور الصالحين والمحافظة عليها ، ما جاء فى . (نوادر الاصول) وغيره من أن فاطمة بنت سيدنا المصطفى ﷺ كانت تأتى قبر عمها (حمزة) فترمه لئلا يندرس .

ثالثا . رأى ابن مفلح ، وابن حزم ، وابن حجر ، وابن رشد ...الخ .

أما ابن مفلح فهو الذى يقول فيه الإمام ابن القيم وراث ابن تيمية : (ما أعلم تحت أديم السماء أعلم فى الفقه على مذهب أحمد من ابن مفلح) .

يقول ابن مفلح فى (المستوعب والمحرر والفصول) (القبة والبيت والحظيرة — الحوش — فى التربة (أى على القبر) إن كان فى ملكه فعل ما شاء ، وإن كان فى مسبلة — موقوفة — كره للتضييق بلا فائدة) أى أنه إذا تحققت الفائدة انتفت الكراهة. والفائدة محققة فلا كراهة .

وهذا هو رأى ابن حجر فى (الوصايا) ورأى طاهر العلوى فى التعقيب على ابن حجر ، والطيب ابن كيران فى (رسالته) والبرازلى فى (نوازله) والتيمى إسماعيل فى (رسالته) أيضا .

ثم هو ما نقله (المواق) عن (ابن رشد) المالكى ، ورجحه (ابن ناجى) وغيره وقول ابن رشد مرجح فى المذهب على غيره وعليه الفتوى والقضاء ، كما هو مقرر عند العلماء .

وصرح (ابن حزم) فى (المحلى) بجواز بناء البيت على القبر بدون كراهة ، وحكى (الحطاب) المالكى فى شرح (المختصر) قول (ابن القصار) وغيره من أئمة المالكية بجواز البناء على القبر ، وعليه سار (العز بن عبد السلام) فى فتواه

المعروفة عن قبة الإمام الشافعي رضى الله عنه .

رابعا . في علة النهي عن البناء على القبور :

وحديث النهي عن البناء على القبور (على علاته) عند علماء الأصول والفقهاء ليس تـكليفاً تعبديا ، غير معقول العلة . بالاتفاق ، بل هو حكم من المعقولات المعللة بعللها ، فيوجد الحـكم بوجود العلة . وينتفي بانتفائها ، وفي هـذا النهي ، وإن كان للـكراهة لاغير، نص صريح على العلة . نفصله فيما يأتي :ـــ

فإذا كانت العلة هي البناء بمـا مسته النار (كالجص : الجبس) والآجر — (الطوب الأحمر والرملي) مثلا كما ذكره (العراقي) في شرح (الترمذي) وما رواه عن(ابن أبي شيبة في المصنف) عن زيد بن أرقم — وغيره ، فهذا كما قرر العلماء خاص ببناء القبر نفسه ، لا بمـا يبنى عليه أو حوله ، والمسألة فيه راجعة إلى عدم التفاؤل بما مسته النار ، وهذا ليس من شئون التعبد .

وإذا كانت العلة خوف تداعي القـــبر بمـا يكون عليه من الثقل كما رواه (ابن أبي شيبة) أيضا فإذا اتخذت إجراءات تقوية القبر ومضاعفة احتماله ، فقد امتنع الحـكم لامتناع العلة .

وإذا كانت العلة خوف المباهاة والتفاخر كما نص عليه (الشافعي والسرخسي الحنفي فإذا أحسنت النية ذهبت العلة ، على أن المباهاة انفعال شخصي يحاسب المرء عليه ، ولا علاقة له بتحقق المصلحة العامة .

وإذا كانت العلة ، التشبه بغير المسلمين كما ذكره ابن مفلح في (الفروع) فأي فارق أحدثناه في البناء انتفت معه الـكراهة ، وما أكثر الفوارق بين البناء ين عـا لايحتاج معه الناظر إلى تمحيص .

على أن النهي هنا ، وإن كان للـكراهة ، فهو معارض ، بمـا هو أقوى منه ،

عما يحرم معه التشبث بجانب واحد مع الإعراض عن الجانب الآخر ، حرمة الإعراض عن النص ومخالفة الدليل ، لأن الكل من شرع الله ، فالإعراض عن أحد الدليلين إعراض عما أوجب الله ، وتفريق بين المتماثلين بغير مرجح ، وهو باطل بالإجماع .

خامسا . متابعة النقل من كلام وكتب كبار أئمة المسلمين .

وفي رسالة الشيخ (الطيب بن كيران) قوله : (وقد اختار غير واحد من الشيوخ الجواز في بناء القباب على الصالحين ، وتعليق الستور ، وإضاءة المصابيح واستشهد على هذا بفتوى (عز الدين) بالجواز لأنها من نوع الاحترام والإكرام (وفرق كبير بين الاحترام وبين العبادة) وليس في المسلمين عابد لقبر على الإطلاق

قال : — ولم تزل الكعبة تستر إكراما لها ، فلا يبعد إلحاق غيرها من المساجد بها ، قال : وأما مشاهد العلماء ، وأهل الصلاح ، فحكمها حكم (البيوت) فما جاز في البيوت جاز فيها وما لا ، فلا (اه) وذلك لقوله ﷺ مرفوعا وموقوفا (إنما تدفن الأجساد حيث ، تقبض الأرواح) !!

قالوا : وما يذكره الفقهاء من الشروط والاحترازات في أسباب جواز البناء على القبر ، إنما هو خارج عن حكم البناء في ذاته ، لأنها عوارض يوجد الحكم بوجودها ، وينتفي بانتفائها ، والكلام في حكم البناء نفسه غير الكلام في حكم ما يتعلق به من العوارض الأخرى على مقتضى (أصول) الفقه الاسلامي .

وفي شرح (الرسالة) لجسوس عند الكلام على قبـــور الصالحين . قال : (ويستثنى قبور أهل العلم والصلاح ، فيندب ـ أي البناء عليها أو حولها ـ لينتفع الناس بزيارتهم ، وبذلك جرى العمل عند الناس شرقا وغربا من غـــير تنكير ـ اه) .

وفي شرح (التوربتشي) على المصابيح . قال : قد أباح السلف البناء على قبور

المشايخ والعلماء ، وفى شرح (زين الدين) على (المصابيح) أيضا إجازة البناء على قبور العلماء والمشايخ مثل الرباطات والمساجد ونحوها .

قال ابن حجر فى (التحفة) عند الكلام على النذور : (بظهر أخذا مما مر وما قالوه فى النذور للقبر المعروف (بجرجان) صحتها (أى النذور) كالوقف لضريح الشيخ الفلانى ، ويصرف فى مصالح قـــبره ، والبناء عليه ، ومن يخدمونه ، أو يقرءون عليه) اه .

وبهذا اعتبر ابن حجر ، البناء على القبر من القربات التى يجوز النذر لها .

قال الحلبى فى حاشيته على (تحفة) ابن حجر : (واستثنى قبور الأنبياء والصحابة والعلماء ، والأولياء فلا تحرم عمارتها (أى قبورهم) لأنه يحرم نبشهم وتهشيم عظامهم والدفن فى علهم ، ولأن فى البناء (أى على قبورهم) تعظيما لهم ، وإحياء لزيارتهم (أى للقدوة والاعتبار) وهكذا قدمنا هنا نماذج من أقوال أئمة المذاهب لتعذر إمكان تتبع كل ما كتب فى الموضوع عند كل متعرض له . ولعل فيما قدمنا كفاية ، لمن شاء الهداية ، أما متعصبو المذاهب فلن يفلح معهم بيان بما جبلوا عليه من الرفض والتشنج . والشذوذ والحقد على أصحاب الرأى الآخر .

سادسا . الإمام مالك يصلى على القبور :

ومن المقرر عند أهل العلم (كما أسلفنا) أن الإمام مالك لم يمنع الجلوس على القبور أبدا ، وقد فهم حديث النبى . (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جسمه ، خير له من أن يجلس على قبر) وهو من رواة هذا الحديث ، فهم الجلوس هنا بمعنى قضاء الحاجة (أى التبول أو التغوط) واستدل على جواز الجلوس على القبور والنوم عليها بأن الصحابة كانوا يفعلون ذلك وفى مقدمتهم الإمام على رضى الله عنه ، ولو كان ذلك ممنوعا مافعلوه وفعل الراشدين سنة

كما فهم حديث النهى عن الصلاة فوق القبور والبها أنه معلل بالخوف من النجاسة

أو ضعف الإيمان فإذا تحققت الطهارة وصح الإيمان فقد صحت الصلاة فوق وإلى القبور بلا كراهة وقد نقل عنه أئمة المذهب جميعاً أنه رضى الله عنه كان كثيراً ما يصلى والقبور على يمينه ويساره وأمامه لانتفاء علة النهى عنده (ونحن من رأى مالك) فليس فى المعترضين من هو أفقه منه أو أتقى وأورع :

سابعاً . بناء المساجد فوق القبور

وهكذا أجازوا بناء المساجد فوق القبور من باب أولى إذ أن نفس البناء يمنع التنجس ويمنع ما يخاف على القبر من النبش والسرقة والهدم ، وتحطيم العظام وغير ذلك ثم يكون القبر محل الرحمة بما يتلى من القرآن ، والأذان ، وما يقام من الصلوات والأذكار ومجالس العلم .

أما حديث النهى عن اتخاذ (المساجد والسرج) على القبور ، فقد كان مما منعه رسول الله ﷺ فى أول العهد بالإسلام ، من زيارة القبور عموماً ، وبخاصة للنساء لما كان يشوب الزيارة وقتئذ من جاهليات شركية مختلفة .

فلما استقر الإيمان فى القلوب ، وتأكد التوحيد فى النفوس أذن رسول الله ﷺ بزيارة القبور للرجال والنساء معا ، كما هو مقرر مسلم به عند أهل العلم .

وفى فترة منع الزيارة للجميع كان حديث نهى النساء عن هذه الزيارة ، والنهى عن اتخاذ المساجد والسرج عليها فهو حكم ملازم لفترة النهى .

وينسخ هذا الحكم ومضى فترة النهى وإباحة الزيارة للرجال والنساء بشروطها المقررة نسخ حكم النهى عن اتخاذ المساجد والسرج على القبور مع حكم النهى عن الزيارة ثم إن النهى من الأحكام المعللة كما أسلفنا ، فمنع الصلاة على القبور ، إنما كان خيفة النجاسة أو الشرك كما أن منع اتخاذ السرج كان خيفة التشبه بالمجوس وعدم التفاؤل بالنار وإلا فما صلى (مالك) على القبور وجلس عليها !!

ثم إن هذه العلل مدفوعة فى الأولى بالطهارة والإيمان ، وفى الثانية بمخالفة المجوس ، صورة وحقيقة ، فالتنظير هنا باطل ديناً وعقلا .

فالمسألة أولا وأخيرا مسألة ثبوت الإيمان فى للنفس . وصدق التوحيد قلبياً وعقلياً : وهذا قائم بحمد الله فى كافة أفراد الأمة على كل مستوى .

ثم هل لو فرضنا أن رجلا مشركا صلى فى الكعبة أو فى مسجد الرسول ﷺ أو فى المسجد الأقصى ، وهو على عقيدة الشرك ، هل يشفع ذلك له ؟ فتقبل صلاته أبدا لن يشفع ذلك له !! ولن تقبل صلاته .

وهل إذا صلى موحد مؤمن فى كنيسة أو بيعة ؟ هل ترد صلاته عليه ؟ أبدا لن ترد صلاته عليه بالإجماع ربما كانت مكروهة مثلا ، ولكنها لا تكون فاسدة .

إذن فمتى صحت العقيدة فقد هان بجوار صحتها كل شيء وبخاصة من الأمكنة !! والمرء مخير فى كل ما فيه خلاف من الفروع ، قولا واحداً .

ثامنا . تصرفات بعض العوام و الجهلة :

قلنا : وإذا كانت تصرفات بعض الجهال والعوام فى زيارة القبور هى السبب فى الحكم بمنع البناء على قبور الصالحين ، سدا للذرائع ، فقد وجب من باب أولى أن تأمر الناس بترك الصلاح والتقوى ، وعدم التبتل . وحسن العبادة ، حتى لا يفتتن الناس بهم أحياء أو أمواتاً !! سداً للذرائع .

وإذا كانت علة عدم البناء على قبور الصالحين هو ســد ذريعة الفتنة بحبهم واعتقادهم ، فماذا يكون العمل فيمن يفتتنون بحب الأولياء ، دون أن يروا أشخاصهم ، أو قبورهم ، أو بلادهم ؟

إذن فليس البناء على القبر ، وليست القباب والمساجد ونحوها سبباً فى هذا الوهم القاتل ، فكم من قبة كبرى على قبر ملك أو عظيم لا يأبه بها أحد ، ولا ينظر إليها إنسان .

وها نحن أولا : نرى أن هدم قبة (حمزة بن عبد المطلب) فى سفح (أحد) يمنع الناس من حبه وزيارة قبره، كما أن تدمير قباب موتى البقيع ، لم تمنع الناس من التهافت على زيارة ساكنى قبوره ، فليست المسألة مسألة قبة وبناء ، ولكنها مسألة عقيدة ومحبة وواقعية لها وزنها وأبعادها .

قال الشيخ على بن أحمد الحداد فى (المصباح) ومن قال بكفر أهل البلد الذى فيه القباب وأنها كالصنم الخ فهذا تكفير للمتقدمين والمتأخرين ، من الأكابر والصالحين وكافة المسلمين من أحقاب وسنين، مخالفاً للفقه وللاجماع السكوتى وغيره من عصور ودهور

ثامناً : الاستدلال بآية سورة الكهف :

فى قوله تعالى(ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم) قال(الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) ما يفيد أن الناس كانوا فريقين فى أهل الكهف ، فقوم قالوا : (ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم) وقوم قالوا (لنتخذن عليهم مسجدا) فاتفق الفريقان فى طلب البنيان على القبر لحفظه واحترامه ، ثم اختلفوا فى نوع البناية وهدفها ، فقال الفريق الثانى ، إنه لايصح أن يتخذ على هؤلاء الصالحين بناء بلا غاية ولا عائد ، فاتخذوا المسجد عليهم للحفظ والبركة ، ولا يبنى المساجد إلا المؤمنون ويجب أن نفهم أن قصص القرآن إنما هو للتوجيه والاعتبار .

ومن أعجب ما قرأنا لبعضهم من أصحاب الفكر المذهبى المراهق المشدود ، وهو يلوى عنق معانى هذه الآية ، فيقول : إن الذين طلبوا بناء المسجد على قبر أهل الكهف هم الكفرة والمتسلطون ، مخالفاً كل معقوليات الآية انتصاراً للمذهب المتطرف بل المنحرف الذى يخدمه .

ثم إن سياق الآية يفيد الاستحسان والتوجيه ، لعدم التعقيب عليه بالنهى ، أو نحوه ولهـــذا جاز الاستدلال بهذه الآية فى الموضوع , ولهذا أيضا استباح الصحابة اتخاذ المسجد (بعد وقبل التوسعة) فى جانب قبر رسول الله ﷺ حتى أدخل القبر إلى المسجد ، والدين حى ، والعلماء ملء الديار ، ولم يؤثر عن

أحد منهم اعتراض عليه أو انتقاد ، وإلا لكان هؤلاء الذين فعلوا ذلك والذين سكتوا عليه وملايين الزائرين ملعونين !! وهم من خيرة الصحابة والتابعين وصالحى المسلمين الذين يتضاعف عددهم إلى يوم القيامة .

تاسعا . خاتمة :

لقد أردت بهذا البحث المجمل إتمام الكلام الذى أسلفنا الاشارة إليه عندما بحثنا قضية الوسيلة وقضايا القبور والقباب لبيان جواز البناء على القبور ، مادام لهدف شريف مشروع ، تلخيصا من كلام بعض أئمة المذاهب المشهود لهم بالفقه والورع وتمام التقوى ، والخوف من الله ، وتدعيما لما قدمنا من قبل من بحوث فى هذا الجانب ، ونكرر أننا قدمنا هنا من كلامهم نماذج (عينات) فقط تدل على مالا يحصى من مثلها ، ومن المحال أن يجمع كل هؤلاء الأعلام على الخطأ أو تعمد غضب الله أو إضلال الامة ، أو الرغبة فى دخول النار !!!

ونحن على مذهب (مالك) ومن والاه من جواز الصلاة فى القبور وكذلك جواز الجلوس على القبور وتوسدها والصلاة . عليها أو إليها إذا ترجحت الطهارة ، كما كان يفعل هو ذلك ، بعد أن ثبت عنده من ممارسة الصحابة لذلك ، وفى صدرهم باب مدينة العلم مولانا الإمام على رضى الله عنه إذ أن مدار الحكم هو صحة العقيدة ونقاء الإيمان ، وثبوت التوحيد فى القلوب والعقول، وذلك بحمد الله مؤكد تماما فى نفوس الجمهور المسلم ، بخواصه وعوامه .

أما ما يكون من بعض العوام من أخطاء فى الأقوال أو الاعمال ، فإن حسن نياتهم وصفاء إيمانهم يعصمهم من كل زلة تخشى ، وعلى العالم أن يبصر الجاهل بالحكمة والموعظة الحسنة ، فإنه ليس من حق كائن أيا كان شأنه أن يخرج مسلما من حظيرة الإسلام بخطأ أو جهالة أو اجتهاد وإنما نريد تجميع الامة والتقريب بين الآراء (ولكل وجهة هو موليها) ولا علينا أن نسمى عند بعضهم (بالقبوريين) فتكريم أصحاب القبور من صميم التوحيد والله يعلم المفسد من المصلح والله الموفق المستعان ؟ .

رشفات من كئوس الحب والمعرفة بالله

(لفضيلة الأخ الشيخ رمضان أحمد عبد ربه)

(١) الحب هو الحب وكفى :-

إن الحب الإلهى بما فيه من نجوى وأنس وسعادة . وبما فيه من فيض وإيمان ، وإشواق ، وبما ينطوى تحته من محبة لكل مافى الوجود من كائنات لأنها من صنع المحبوب الأعظم جل جلاله وبما يلهم به من رضاء واطمئنان إلى مجريات الأقدار وأحداث الوجود لأنها إرادة الله عز وجل ، وكل ما يصدر عن المحبوب محبوب ، هذا هو كتاب التصوف الأكبر ورسالته العظمى ، وقطب رجاه ومشرق أنواره وإلهاماته .

والحب الإلهى عند الصوفية وفى عرفهم ، لا يمكن تحديده ولا تعريفه كما أنه لايمكن شرح حقائقه وأسراره وقد يحد باللفظ فقط ولا يعرف بالعرف والإصلاح ، وذلك لأنه حال يعجز اللسان فى التعبير عنها تعبيراً يشملها .

يقول الإمام الغزالى رحمه الله :

(ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال ودرجات يضيق عنها نطاق النطق ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه) ويقول الإمام محي الدين بن عربى : (ومن حد الحب ما عرفه ، ومن لم يذقه شراباً ما عرفه ، ومن قال رويت منه ماعرفه فالحب شراب بلا رى) ويقول شهيد المتصوفة الحلاج رحمه الله فى حقيقة المحبة : (حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك) :

ويصف الصوفية الحب بهذه الأوصاف الرقيقة العالية ، وهم بهذا يشرحون لنا حقيقة العبودية الحقيقية لله عز وجل ،

يقول الإمام الجنيد رضوان الله عليه يصف المحب : (عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه . قائم بأداء حقوقه ، ناظر إليه بقلبه ، أحرق قلبه بأنوار هيبته وصفا شرابه من كأس وده وكشف له الجبار عن أستار غيبه . فإن تكلم فبالله . وإن نطق فمن الله وإن تحرك فبأمر الله ، وإن سكن فمع الله ، فهو بالله ولله ومع الله .

وقال أبو عبد الله القرشي رضى الله عنه يصف الحب لله فى كلمة رقيقة ودقيقة (حقيقة المحب أن تهب ذاتك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء)

وهكذا نرى أقطاب التصوف بهذه الكلمات التى حاولوا فيها تقريب معنى المحبة لم يستطيعوا أن يحددوا لنا معنى الحب الالهى .

وذلك لأن المحبة حال للعبد لا يمكنه معها أن يصفها وصفاً حقيقاً ، أكثر من أن يصف الحب بأنه الحب ، وذلك لأن الألفاظ البشرية مهما تسامت بلاغتها وقوى بيانها ، لا يمكنها أن تصف النور إلا بأنه نور ، ولا يمكن أن تعبر عن الاشراق إلا بأنه إشراق

ويسير بنا الحديث إلى قضية أخرى من أهم القضايا المطروحة فى الفكر الصوفى الاسلامى ، وأعنى بها علاقة المحبة بالمعرفة .

(٢) علاقة المحبة بالمعرفة : —

وللعلماء الصوفية فى هذه القضية آراء : —

الأول : فريق يرى أن مقام الحب أعلى من مقام المعرفة ، وعلى رأس هذا الفريق الامام الغزالى وسهل بن عبد الله التسترى ، والقشيرى وابن القيم وغيرهم يقول الامام الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين (ان الحب لا يكون إلا بعد المعرفة ، لأن الحب لا يمكن أن يكون إلا بعد معرفة وإدراك وتحقيق وتمكين) .

الثانى : فريق يرى أن المعرفة تفوق المحبة ، لأن المعرفة تمكين وثبات ، والمحبة أشواق واحتراق ويتربع على رأس هذا الفريق العلامة محيى الدين ابن عربى رضى الله عنه والذى يقول

فى هذا المعنى (المحب إذا سكت هلك والعارف إذا نطق هلك) بهذا يبين لنا ابن عربى ، أن المحبة عاطفة جياشة ووجدان ثائر ، وقلب محترق وأشواق حارة ، والمعرفة علم المشاهدة بما يعطيه هذا العلم من إلهامات وأسرار وعجائب وحقائق ، لو نطق العارف لما احتملته العقول ، ولأنكر الناس عليه ذلك وثاروا به .

الثالث : وهذا الفريق لا يرى أن هناك فرقا بين المحبة والمعرفة فكلاهما يكمل الآخر ويلازمه ويرتبط به .
ومن هذا الفريق ، ذو النون المصرى وابن عطاء الله السكندرى ، وأبو على الدقاق رضى الله عنهم .

يقول ذو النون المصرى رضى الله عنه (إن العارف يزداد كل يوم تواضعا لأنه يزداد فى كل لحظة قربا من مولاه) ويقول (إن المعرفة هى الصلة التى ينشئها الإله من النور الروحانى فى أعماق قلوبنا) .

ويقول أبو على الدقاق رضى الله عنه (إن أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله تعالى . فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته) .

ويقول ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه (المعرفة على ثلاثة أركان الهيبة والحياء والأنس) .

وهذا كله الذى ساقه هذا الفريق فى معنى المعرفة وارد كله فى معنى المحبة والرأى الأخير ربما كان أرجح الآراء وأقواها ، لأن المحبة والمعرفة مسميان لمسمى واحد ونعتان لموصوف واحد فالحب ثمرة المعرفة ، والمعرفة من مستلزمات المحبة .

المحبة الصوفية عين الاسلام : -

وتبقى لنا كلمة لابد من ذكرها فى هذا المقام وهى : أن المحبة بهذا المعنى الصوفى ليست مقتبسة من الفكر المسيحى ولا مستوردة من الفلسفة الزرادشتية ولا هى منقولة من البوذية الهندية ، ولا من الفلسفة الأوربية الحديثة كما ذهب إلى ذلك كثير من المستشرقين ، ومن على شاكلتهم من ادعياء الاسلام والثقافة والمعرفة ، أو السلفية المظلومة ، وذلك لأن المحبة بهذا المعنى الذى أورده علماء الصوفية نجدها فى كتاب الله ، ونجدها فى سنة

رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) ويقول سبحانه وتعالى فى سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) .

وقد روى البخارى فى صحيحه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعـود إلى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار) .

وشواهد ذلك من كلام الصوفية أنفسهم ما قاله وصرح به أقطابهم . وهو كثير . يقول ذو النون المصرى (من علامات المحبة لله عز وجل متابعة حبيب الله ﷺ فى أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه) .

فالمحبة الإلهية خصوصية إسلامية لأن مقام رسول الله ﷺ هو مقام الحب دون سائر الأنبياء والمرسلين .

فإبراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله وعيسى روح الله ، ومحمد حبيب الله .

يقول محى الدين بن عربى فى كتابه ترجمان الأشواق (ما ثم دين أعلى من دين قام على المحبة والشوق لمن أدين له به وأمر به على غيب وهذا مخصوص بالمحمديين ، فإن محمداً ﷺ له بين سائر الأنبياء مقام المحبة بكمالها مع أنه صفى ونجى وخليل وغير ذلك من مقامات الأنبياء وزاد عليهم أن الله اتخذه محباً ومحبوباً وورثه على منهاجه

ولرائدة المحبين رابعة العدوية تقول رضى الله عنها (ما عبدته خوفاً من ناره ، ولا حباً لجنته فأكون كالأجير السوء بل عبدته حباً له وشوقاً إليه)

والسلام على من اتبع الهدى ؟



كيف كانت تعيش فاطمة بنت رسول الله ﷺ فى بيتها

أخرج الخمسة إلا النسائى عن على رضى الله عنه قال لابن أعبد ، ألا أحدثك عنى ، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قلت: بلى قال : إنها جرت بالرحا حتى أثرت بيدها ، واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها فأتى النبى ﷺ خدم . فقلت لها : لو أتيت أباك ، فسألتيه خادماً . فأتته فوجدت عنده حداثاً ، فرجعت ، فأتاها ﷺ من الغد ، فقال : ما كانت حاجتك ؟! فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يارسول الله : إنها جرت بالرحى ، حتى أثرت فى يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت فى نحرها ، فلما أن جاء الخدم ، أمرتها أن تأتيك ، تستخدمك خادماً ، يقيها حر ماهى فيه .

فقال ﷺ : يا فاطمة : اتق الله وأدى فريضة ربك واعملى عمل أهلك وإذا أخذت مضجعك فسبحى ثلاثاً وثلاثين مرة ، واحمدى ثلاثاً وثلاثين وكبرى أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة . هى خير لك من خادم ، قالت رضيت عن الله ورسوله (اهـ) .

وقد كانت أختها رقية ثم أم كلثوم أزواجاً لعثمان بن عفان من أغنى الصحابة فلم تنظر إليهما أو تغار منهما

وفى رواية (والله لا أعطيكما ، وأدع أهل الصفة يتضورون من الجوع) وأهل الصفة هم فقراء الصحابة الذين وهبوا أنفسهم للعلم والتعليم والعبادة ، وفيهم نزلت آية الأنعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم ..) وآية الكهف (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم . . .) .

« ليلة النصف من شعبان »

في ميزان الإنصاف العلمي

مرة أخرى

أصبح من معتاد الناس أن يستقبلوا شهر شعبان بالمعركة التقليدية المكررة . بين القائلين باستحباب إحياء ليلة النصف ، والقائلين بالمنع فى صلف وخشونة وجمود .

ونحن هنا نعيد نشر هذا البحث العلمى المنصف على يقين مسبق بأن خصوم إحياء هذه الليلة لن يزيدهم هذا الحق إلا عنتاً وتشنجاً وانطلاقا فى السباب بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . وإنما هو التعالى والتعالى . وسرطان حب المخالفة ودعوى الانفراد بالصواب . والوصاية على دين الله (والله يعلم المفسد من المصلح) والدين متين رفيق (إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهرا أبقى) كأن لم يبق من البدع إلا إحياء ليلة النصف

من فضل ليلة النصف : —

روى الدارقطنى وابن شاهين وابن ماجه (بإسناد حسن) عن على كرم الله وجهه قال . قال رسول الله ﷺ (إذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها، وصوموا نهارها ، فإن الله تعالى ينزل فيها إلى سماء الدنيا ، فيقول . ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ! ألا من مبتلى فأعافيه . ألا كذا ! ألا كذا ؟ حتى يطلع الفجر وخرج نحوه ابن حبان فى صحيحه من حديث معاذ مرفوعا .

وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل قال . قال رسول الله ﷺ (يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك (أو مشاحن) وفى رواية (أو قاتل نفس) وخرجه ابن ماجة من حديث أبى موسى وخرجه أحمد من حديث عبد الله بن عمر .

وروى الترمذى فى (النوادر) والطبرانى وابن شاهين (بسند حسن أيضاً) من حديث عائشة قالت . قال ﷺ (هذه ليلة النصف من شعبان يغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد على حقدهم) ورواه البيهقى :

وحسبنا هنا هذه الأحاديث الحسنة التى نأخذ بها فى العبادات والمعاملات فضلا عن الفضائل لتكون دليلا على فضل هذه الليلة .

وحول هذا المعنى تدور عدة أحاديث أخرى تحبب فى إحياء هذه الليلة وتجعل قبول الدعاء فيها أرجى والتعبد أفضل ، وتقطع دعوى القائلين بأنها ليلة كسكل الليالى ، والمسلمون جميعا على اتفاق على الأخذ بالحديث الحسن فضلا عن الضعيف.

توجيه معانى بعض أحاديث ليلة النصف : -

أخرج البيهقى فى (كتاب الدعوات الكبير) عن عائشة أن النبى ﷺ قام يصلى ليلة النصف من شعبان ، وقال (فى هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بنى آدم ، وفيها ترفع أعمالهم ، وتنزل أرزاقهم) ونحن نفهم ، أن الكتابة هنا معناها نزول الأمر من اللوح المحفوظ إلى الملائكة الموكلين بتنفيذه ولما كان الأمر مستوراً ، ثم كشف كان كأنه بالنسبة لنا قد كتب فى هذه الليلة .

وعلى هذا المعنى وماهو منه ، تحمل ألفاظ الكتابة ، والنسخ التى تدور فى أحاديث فضل هذه الليلة ، وعليه يحمل رأى عكرمة وغيره توفيقاً بين ليلة النصف وليلة القدر عند من يرى ضرورة التوفيق بينهما .

ومن دليل ذلك ماروى ابن أبى الدنيا عن عطاء ، قال : إذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة ، فيقال اقبض من فى هذه الصحيفة . فإن العبد ليغرس الغراس ، وينكح الأزواج ، ويبنى البنيان ، وإن اسمه قد نسخ فى ديوان الموتى) ومفهوم النص أن هذه الصحيفة قد نسخت من اللوح المحفوظ لينفذها الموكلون بها وهو معنى نزول الأمر كما قدمنا .

وعليه يفهم أيضاً ما أخرجه الدينورى فى (المجالسة) عن راشـد بن سعد وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عائشة نحوه .

وقد أخرج الخطيب فى التاريخ من طريق عامر اليمانى ، عن عائشة من حديث طويل ، قال ﷺ فيه (ياعائشة . إنه ليس نفس تموت فى سنة إلا كتب

آجالها فى شعبان (وأحب أن يكتب أجلى وأنا فى عبادة ربى) ورواه أبو يعلى بنحو ذلك .

وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن يسار ، قال : لم يكن رسول الله ﷺ فى شهر أكثر منه صياماً فى شعبان ، وذلك أنه ينسخ فيه آجال من ينسخ فى السنة

وأخرج الخطيب فى (رواية مالك) عن عائشة قالت (سمعت النبى ﷺ يقول : يفتح الله الخير فى أربع ليال : ليلة الأضحى ، والفطر ، وليلة نصف شعبان ينسخ فيها الآجال والأرزاق ، ويكتب الحاج ، وفى ليلة عرفة إلى الأذان) .

وأخرج الديلمى وابن زنجويه عن أبى هريرة عنه ﷺ قال : تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له ، وقد خرج اسمه فى الموتى وروى نحوه ابن جرير والبيهقى فى الشعب .

ومثل هذا كله لا يقال بالرأى كما هو معلوم ، عند العلماء وهذه الأحاديث وإن كان فى بعضها ضعف أو لين ، فهى مجبورة ومعتضدة بتعددها واختلاف طرقها وشواهدها ومتابعاتها وهكذا تأخذ رتبة الحسن على الأقل فيؤخذ بها فيما هو أخطر من موضوعنا هذا ، وقد وجهناها هنا على ما نرجح ، ولا نخالف توجيه غيرنا فلا موجب للجدل وكل فريق معذور بحجته بلا تحامل على الفريق الآخر .

حول الحديث الضعيف : —

وعلى فرض جدلى أن ضعفها غير مجبور ، فقد جاءت فى (باب الفضائل) والأمة كلها على أن الحديث الضعيف يؤخذ به فى الفضائل ونحوها بلا تثريب .

وهو ما نقله النووى وذهب إليه ابن الصلاح ، وهو ما جاء عن السلف كالثورى وابن عيينة ، وابن حنبل وابن المبارك وابن مهدى ، وابن معين ، وبوب له ابن عدى فى (الكامل) والخطيب فى (الكفاية) الخ .

وذلك أن الحديث الضعيف فى مفهومنا العلمى إنما هو حديث تحققت فيه

بعض شروط الصحة ، وتخلفت شروط أخرى فهو غير مجرد من الصحة ، فرقاً بينه و بين الحديث الموضوع وحسبنا أنه ليس فى رواة هذه الأحاديث كذاب ؟!

ملازمة الدعاء فى هذه الليلة :—

روى البيهقى فى حديث طويل ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كلب (قبيلة كبيرة) لا ينظر الله فيها إلى مشرك ، ولا إلى مشاحن ، ولا إلى مسبل ، ولا إلى عاق (لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر)

قالت فسجد ليلا طويلا ، وسمعته يقول فى سجوده (أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) وخرج نحوه أحمد والترمذى وابن ماجه .

قالت : فلما أصبح ذكرتهن له ، فقال يا عائشة تعلمين وعلميهن ، فإن جبريل عليه السلام : علمنيهن ، وأمرنى أن أرددهن فى السجود) .

ففى هذا الحديث . اعتراف بفضل هذه الليلة . وتوجيه إلى التعبد فيها ، وإلى اختيار جيد الدعاء معها ، فليست إذن كـكل الليالى (كما يقولون) وهل كل الليالى فيها مثل هذا القول والترغيب ومهما يكن فهى مسألة خلافية والمرء فيها مخير ؟!

ثم إن هذا الحديث معتضد بحديث آخر للبيهقى أيضاً عن عائشة ، قالت : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وكان رسول الله ﷺ عندى فلما كان فى جوف الليل فقدته ، فطلبته ، فإذا أنا به كالثوب الساقط ، وهو يقول فى سجوده : (سجد لك خيالى وسوادى ، وآمن بك فؤادى ، فهذه يدى وما جنيت بها على نفسى ، اغفر لى الذنب العظيم . سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره) وفى رواية (فتبارك الله أحسن الخالقين) أخرجه ابن حبان فى صحيحه وصححه .

ثم رفع رأسه . ثم عاد ساجداً فقال : (أعوذ برضاك من سخطك . وأعوذ

بعفوك من عقابك ، وأعوذ بك منك . أنت كما أثنيت على نفسك) ثم رفع رأسه فقال (اللهم ارزقنى قلباً تقياً من الشرك نقياً ولا جافياً ولا شقيا) ثم انصرف

قلنا : فلم يعد لمعترض وجه للاعتراض على إحياء هذه الليلة بالتعبد والدعاء إن اتقى الله وترك التعصب التقليدى السكرية . ودعوى احتكار الصواب ، أو دعوى الانفراد بالعلم أو خدمة السنة من دون الأمة .

ملخص علمى حاسم : —

وهذه الأحاديث التى أوردناها على اختلاف المفاهيم والمضامين والمراتب العلمية . يشد بعضها بعضاً . فلم يبق شك فى صحة محصلها وهو فضل ليلة النصف وفضل الاهتمام بإحيائها وبهذا أخذ أكثر السلف ممن لا يتهمهم الناس فى علم ولا عمل وحسبك أنه لا يوجد فى رجال ماذكرنا وماذكر غيرنا من الأحاديث من أجمعوا على ضعفه ، أو اتهموه بالكذب ، وهذا ملخص علمى حاسم له وزنه الكبير .

الركعات الست وقراءة يس : —

أما ماتعوده الناس من صلاة ست ركعات أحيانا بين المغرب والعشاء ، فقد وردت عدة أحاديث ثابتة فى سنية هذه الركعات الست ، فإذا توسل العبد إلى الله بهن فى رجاء جلب المنافع أو دفع المضار . فهو متوسل إليه تعالى بعمل صالح لا اعتراض عليه ، كما أنها تكون فى الوقت نفسه نوعا من صلاة الحاجة المتفق على صحتها . ولا علينا أن تكون توسلا بنية كذا أو كذا ، فالأصل مشروع ثابت .

أخرج الطبرانى فى معاجمه الثلاثة عن عمار بن ياسر . قال (رأيت حبيبى رسول الله ﷺ يصلى بعد المغرب ست ركعات وقال . من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه . وإن كانت مثل زبد البحر) ويسمونها صلاة الأوابين .

وكذلك توسل الناس إلى الله بسورة (يس) فى هذه الليلة وغيرها ابتغاء

غفران الذنوب وتفريج الكروب، ونحو ذلك فهو توسل إلى الله بكتابه وكلامه وبصفة مقدسة من صفاته وسورة مجيدة فيها ترغيب وتحبيب أكيد، فلا اعتراض ولا ملامة وهى من محفوظ أكثرية المسلمين .

والمهم فى الأمر ألا يعتقد أن ذلك شرع أكيد . من خالفه أخطأ وعصى وإنما هى فضائل مباحة لمن يشاء، بتوفيق الله والموفقون قليل . وما دام أن لها سنداً فقد خرجت من نطاق البدعة عند أهل العلم ويكفى أنها مسألة خلافية .

صوم نهار النصف :ـ

روى ابن ماجه عن على أن النبى ﷺ قال (إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر) وقد قدمنا هذا الحديث من رواية الدارقطنى وابن شاهين ، (بإسناد حسن) عن على فبأى حق نمنع الناس من ذلك ؟! وهذه كلها فضائل ، يؤخذ فيها بالضعيف غير المجبور بالمرة فكيف بالحديث (الحسن) الذى نأخذ به فى العبادات والمعاملات وكيف بما يرتقى من (الضعيف) الى مقام (الحسن) ؟

نحن نقلد من أجاز وغيرنا يقلدون من منع ، ولكل من الجانبين دليل يطمئن إليه ، فهل من الإنصاف العلمى أن يبيحوا لأنفسهم تقليد من شاءوا . ويمنعوننا من تقليد من نشاء . (وسنذكر أسماء من أجاز ومن منع فيما بعد (إن شاء الله)

الدعاء المشهور اللهم ياذا المن :ـ

أما الدعاء المشهور ، فقد أخرج ابن أبى شيبة فى (المصنف) وابن أبى الدنيا فى (الدعاء) عن ابن مسعود رضى الله عنه (وورد كذلك عن ابن عمر) قال . مادعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله فى معيشته »

« ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والإكرام . ياذا الطول والإنعام لا إله إلا أنت ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين » .

إن كنت كتبتنى عندك من أم الكتاب شقياً ، فامح عنى اسم الشقاء ، وأثبتنى عندك سعيداً ، وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروما مقترا علىَّ فى الرزق فامح حرمانى ويسر رزقى ، وأثبتنى عندك سعيداً ، موفقا للخير ، فإنك تقول فى كتابك الذى أنزلت (يمحو الله ما يشاء . ويثبت ، وعنده أم الكتاب)

وأخرجه ابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود أيضاً بلفظ (اللهم إن كنت كتبتنى فى السعداء فأثبتنى فى السعداء ، وإن كنت كتبتنى فى الأشقياء فامحنى من الأشقياء ، وأثبتنى فى السعداء فإنك تمحو ما تشاء ، وتثبت وعندك أم الكتاب) وأخرج ابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد نحوه عن عمر بن الخطاب وأنه كان يدعو به وهو يطوف بالبيت الحرام .

نقول : ومثل هذا الدعاء مع الإخبار بأن الداعى به يوسع عليه فى رزقه لا يكون أبداً إلا بتوقيف نبوى ، فليس من شأن صحابى ولا غيره أن يخبر بجزاء عمل غيبى .

وبخاصة أن النبى ﷺ حى ، والوحى مخصوص به لا ينزل إلا عليه ؟ وآداب الصحابة لا تأذن لهم بأن يقدموا بين يدى الله ورسوله .

كما أن بعض المراجع تسند بعض ألفاظ هذا الدعاء إلى عمر بن الخطاب وإلى ولده عبد الله رضى الله عنه فيكون معنى هذا أنه دعاء كان معروفاً للصحابة متداولا بينهم ولم ينكره منهم أحد من قبل .

أما بقية الدعاء من عند قولهم : (إلهى بالتجلى الأعظم) إلى نهايته فقد زاده الشيخ (ماء العينين الشنقيطى) وذكره فى كتابه (نعت البدايات) ولا بأس به فالاجتهاد فى الدعاء سنة نبوية مقررة . وعلى الداعى أن يتجاوز عن العبارة التى أثارت الخلاف منه وهى قوله فى وصف ليلة النصف أنها (التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم) إذ النص القرآنى على أن هذا الفرق يتم فى ليلة القدر ، والتعبير بالمضارع فى (يفرق) يدل على الاستمرار ، وفيه الرد على من قال : إن ليلة القدر كانت مرة واحدة لا تتكرر . فلا داعى للاهتمام بها أيضاً (عندهم) .

الكلام عن ليلة الفرق والابرام : —

وقد اختار عكرمة وطائفة ، أن ليلة الفرق هى ليلة النصف ، وإليه مال الملا على القارى ، والإمام القرطبى لما أخرجه ابن جرير والبيهقى والدينورى والإمام البغوى بإسنادهم ، أن الآجال والأقضية تقطع فى هذه الليلة ، وقد حاول الزمخشرى والكرمانى ، وأبو الضحى التوفيق بين هذه النصوص فقالوا . إن ابتداء التقدير يكون فى ليلة النصف ، ويكون الانتهاء فى ليلة القدر ، وهذا القول ينسب أيضاً إلى ابن عباس . ولا نحب أن نذهب إلى هذا لصراحة القرآن فى أن ليلة (الفرق) هى ليلة (القدر) وحسبنا من ليلة النصف ما اتفق عليه من نحو البركة وقبول الدعاء !! ورفع الأعمال وإن كنا قد وجهنا معانى الحديث على ما قدمناه .

مسألة المحو والاثبات : —

والخلاف فى معنى المحو والإثبات (وأم الكتاب واللوح المحفوظ) وهل هو محو الأقدار ، أو محو الشرائع ، كل هذا لم تجمع الأمة على جانب واحد فيه فهو محتمل لكل ذلك ، وعند ما يدخل الاحتمال ، فإنه يسعنا ما وسع غيرنا ، وهنا يكون لترجيحنا توجيه المحو إلى الأقدار (ومنها الشرائع) صفة العموم واعتبار الحجية والعلم المهجى فالشرائع قدر كل قدر .

وإنه ما من عبد يطلب من الله مطلباً من الخير إلا كان معناه وحقيقته الواقعية هى رجاء الله فى أن يمحو عنه مقابله من الشر فطالب اليسر يسأل الله أن يمحو عنه عسره . وطالب الصحة يسأل الله أن يمحو عنه مرضه ، وطالب القوة يسأل الله أن يمحو عنه ضعفه ، وطالب الطاعة يسأل الله أن يمحو عنه المعصية ، وهكذا كل مطالب الإثبات فى ناحية ، هى مطالب المحو بالتبعية فى الناحية الأخرى وحسبك فى هذا حجة بالغة قاطعة أن تتدبر بعمق قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقوله تعالى (أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات) وقوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) .

إذن فهناك محو وإثبات وتبديل وتغيير على مقتضى سبق العلم الإلهى .

ادعونى أستجب لكم : —

والذى يراجع أدعية القرآن والسنة لا يجدها تعـــدو أن تكون طلباً للخير واستعاذة من الشر ، فالداعى يسأل الله المحو من ديوان السوء والإثبات فى ديوان السعود ، فالمسألة كلها دائرة فى فلك المحو والإثبات الملحوظ ، وإن لم يعلن به فى القول الملفوظ وإلا لم يكن هناك معنى لقوله تعالى (ادعونى أستجب لكم) وقوله ﷺ (الدعاء مخ العبادة - أو هو العبادة) وقوله تعالى (أجيب دعوة الداعى إذا دعان) فهل يطلب الله منا مالا يصح أن يطلب منه .

والكلام فى مسألة القضاء المبرم والقضاء المعلق تؤيدنا ، وترغيب المصطفى فى قول ما ، أو عمل ما ، لجزاء ما ، أو عطاء ربانى معين ، يؤيد قضية المحـــو والإثبات فقوله ﷺ ـ من فعل كذا كان له كذا ، ومن أراد أن يكون كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ، معنى ذلك . أن الله غالب على أمره ، وأنه فعـــال لما يريد وأنه منزه عن كل قيد (حتى عن قيد الإطلاق نفسه) .

والحديث الشريف مفعم بالحث على ملازمة الدعاء . رجاء استبدال حال بحال وقد نقل كبار مفسرى القرآن هذا الوجه عن أكثرية السلف . فإنه الوجه المناسب لمعقولية الأشياء . وفى حديث الترمذى (نفر من قدر الله إلى قدر الله) أى من إثباته إلى محوه سواء كان على المعنى الحقيقى أو المجازى وإلا وقعنا فى عقيدة (الجبر) التى لا تجعل للدعاء ولا للعمل أثراً فيما سبق به القضاء ، وعندئذ يكون أمر الله ورسوله بالدعاء والعمل نوعاً من العبث (ونستغفر الله) .

وعلى هذا ينكشف أن الزوبعة المفتعلة حول ليلة النصف وما حولها زوبعة مذهبية مغرضة ، وليس فى جانبها دليل قاطع ، اللهم إلا الهوى ، وحب الظهور بالمخالفة وادعاء العلم بتجهيل خلق الله ، وادعاء الوصاية على دين الله (بل على الله) فلو أنهم حاربوا فى هذه الليلة السهر فى البارات والملاهى والسينمات وعلب الليل والكباريهات والانشغال بمغاضب الله وموجبات سخطه ، لكان ذلك من المفهوم والمقبول ، ولكنهم فى شغل عن ذلك بدفع الداعين عن الدعاء ، ورد الطائعين عن الطاعة ، وتشكيك العابدين فى كل عبادة !

أما أنهم يتركون هذه المناكر الموبقة ويتجهون تلقاء رواد المساجد يصدونهم عن السبيل ، ويحسبون أنهم مهتدون ، فذلك مالا يقبله علم ولا عقل ولا إيمان .
فأحيوا عباد الله ليلتكم بما يوفقكم الله إليه ، على أنها من نوافل الخير ، وادعوا الله لأنفسكم ولمخالفيكم فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

السلف وليلة النصف : —

يقول ابن رجب فى (لطائف المعارف) و (ليلة النصف من شعبان كان — التابعون — كذا) من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول الدمشقى ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها فى العبادة . وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها (إلى أن قال) ووافقهم على تعظيمها طائفة من عباد أهل البصرة وغيرهم ثم ذكر أسماء العلماء الذين خالفوهم ، ثم نقل عن علماء أهل الشام رضى الله عنهم أنهم فريقان : —

أولا :
فريق استحب إحياءها جماعة ، منهم من يلبسون أحسن الثياب ويتبخرون ، ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك ، ووافقهم (إسحاق بن راهوية) وقال ليس ذلك ببدعة (كما نقله الكرمانى فى المسائل) وناهيك بابن راهويه علماً وديناً وعلما بالحديث

ثانيا :
فريق أجاز إحياءها فى المنازل ، وكرهوا إحياءها فى المساجد ، وهو قول الأوزاعى إمام أهل الشام وعالمهم الأكبر (واختاره ابن رجب) .

وفى إحدى روايتين عن أحمد أنه استحب إحياء هذه الليلة لفعل عبد الرحمن ابن يزيد بن الأسود ، من التابعين ، وطائفة من أعيان فقهاء أهل الشام (انتهى باختصار) . (وناهيك بأحمد وبالتابعين فقها وعلما وورعا) !!

فثبت بكل هذا أن السلف اهتم بإحياء هذه الليلة باتفاق وإنما اختلفوا فى صورة الإحياء وموضعه ، وهو اختلاف فرعى على الأصل المسلم به وبهذا تنقطع حجة القائل بأنها ليلة كالليالى ، أو أن إحياءها غير وارد ، وكيف يكون ذلك كذلك وفيها كل هذا الاجتهاد العلمى العريض !؟

بدعية صلاة الرغائب : —

أما مايسمى صلاة الرغائب فلا نقول بها ، وقد قال الإمام النووى فى المجموع (الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب) وهى اثنتا عشرة ركعة، بين المغرب والعشاء فى ليلة أول جمعة من رجب . وصلاة ليلة النصف من شعبان وهى (مائة ركعة) هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان ، ولا يغتر بذكرهما فى كتاب (قوت القلوب) أو (إحياء علوم الدين) ولا بالحديث المذكور فيها فإن كل ذلك باطل اه .

وبنحو ذلك قال الإمام المقدسى وابن رجب فى أحاديث هاتين الصلاتين انقطاع وفيها مجاهيل ، وهى موضوعة (مكذوبة) وذكرها فى (القوت والإحياء) كان من قبيل حسن الظن بها وعدم البحث عن ثبوتها دراية ورواية .

فإحياء هذه الليلة يكون بالأدعية النبوية المأثورة ونحوها . وبصلاة الليل المعتادة ، وقراءة القرآن والأذكار الشرعية الواردة على اختلاف صواتها وأسلوبها ثم بأوراد وأحزاب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين .

ومن شاء تصدق لجمع بين الحسنيين ، وأمر هذه الليلة كله اختيار فمن شاء فعل كما فعل السلف ، ومن شاء ترك بلا بغى ولا عدوان .

تحويل القبلة وليلة النصف : —

وإن مما يضفى على هذه الليلة قداسة تاريخية ذات معنى (ماعليه الجمهور) من أن فى نهارها حول الله القبلة ، من بيت المقدس إلى البيت العتيق استجابة لرغبة رسول الله ، حين أكثر اليهود اللغط بسبب اتجاهه ﷺ فى صلاته إلى بيت المقدس شأن

أبيه إبراهيم فكان ﷺ يقلب وجهه فى السماء يطلب من الله أن يوليه قبلة يرضاها قطعاً لحاجة اليهود فبينما كان رسول الله ﷺ يصلى فى (مسجد أبى سلمة) صلاة الظهر مستقبلا المسجد الأقصى بالشام، إذ نزل قوله تعالى . (فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) الآيات !

وكان رسول الله ﷺ قد صلى الركعتين الأوليين من الظهر فاتجه فى الركعتين الأخريين إلى المسجد الحرام ، ولذلك سمى هذا المسجد (مسجد القبلتين) يزوره من زار مدينة رسول الله ﷺ فيما يزور هناك من آثار .

وهناك بقى رسول الله ﷺ حتى صلى صلاة العصر كلها بهذا المسجد متوجهاً إلى الكعبة . تأكيداً للحكم وتثبيتاً للمسلمين وإعدادا لمواجهة حملة أعداء الإسلام على هذا الحديث كما جاء فى عديد من الروايات .

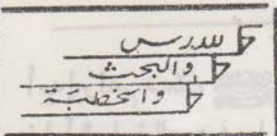
وبهذا يصح التوفيق بين الروايات فى أحاديث التحويل ، من بيت المقدس إلى البيت العتيق ، وهل كانت فى جزء من صلاة ، أو فى صلاة كاملة وهل كانت صلاة الظهر أو العصر ؟

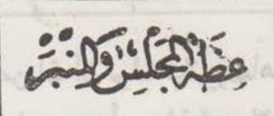
وهنا قال السفهاء من الناس (ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها)وكان جواب السماء (قل : لله المشرق والمغرب) والسفهاء هنا هم اليهود ومن تابعهم .

ولم يكن هذا الحدث الكبير ليجرى بالصدفة (فليس فى علم الله صدفة) !

وإنما كل مافى علمه موقوت بوقته . مرهون بحكمته ، محوط بسره ، فدل على ما لهذه الليلة المباركة من منزلة وقدسية وفضل ، وإن أنكره المنكرون وقلدهم الببغاوات المتعالمة ، بلا تمحيص ولا إنصاف من المبتلين بحب المخالفة !!

ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا فى أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين ، والحمد لله رب العالمين ؟ (م. ز. ا)





أكبر القضايا

لفضيلة الأخ الشيخ محمد مصطفى أبو العلا

المدير الأسبق للتعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله الملك القادر المطلع على القلوب والضمائر . وأشهد ألا إله إلا الله (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لايخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت . لاظلم اليوم . إن الله سريع الحساب) .

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله . أعلم الخلق بالله وأشدهم خشية له جل علاه . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الذين عملوا ليوم الدين (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله)

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

لقد قال الله تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير) .

فى هذه الآيات الكريمة يقول الله جل شأنه لنبيه ﷺ (وأنذرهم يوم الآزفة) أى خوف الناس عذاب يوم القيامة .

وبين سبحانه وتعالى أن القلوب فى يوم القيامة ترتفع من أماكنها حتى تلحق بالحناجر من شدة الهول . وتمسك على الغم الممتلئة به من غير إظهار له ، ويبين أن الظالمين فى ذلك

اليوم ليس لهم قريب شفيق يعطف عليهم ولا شفيع تقبل شفاعته لهم . وأنه تعالى يعلم النظرات الخائنة وما تخفى صدور الخلق وهو سبحانه يقضى بالحق ، والذين يعبدونهم من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير .

أيها المسلمون : —

إذا جاء أحدكم محضر بإعلان فيه إنذاره بالحضور إلى المحكمة لسماع دعوى مرفوعة عليه فماذا يكون منه ؟ لاشك أنه يهتم بالدعوى سراً وجهراً ويفكر فيها ليلا ونهارا ، ويسأل المجربين للقضايا ويبحث عن المحامى البارع الذى يدافع عنه الدفاع النافع لأنه يريد كسب القضية وانتهاءها بسلام عليه لا تبعة ولا مسئولية ، مع أن غاية خسرانها قد تكون غرامة مالية أو سجناً أياماً معدودة ، ومع أن القاضى الذى يحكم فيها بشر لا يملك لنفسه جلب نفع ولا دفع ضرر قلبه بيد الله يصرفه كيف يشاء .

ولقد جاءكم رسول عظيم بإعلان ليس من صنع البشر (إنه لقرآن كريم من لدن حكيم عليم) فيه إنذار للناس بالحضور أمام المحكمة العليا التى قاضيها العزيز القهار ، أحكم الحاكمين ، فى يوم لا كأيام الدنيا ، التى قد يتيسر فيها للمتهم من يواسيه ويطمئنه ويسليه (هذا يوم الفصل) (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

فى ذلك اليوم العسير . يحضر الناس بين يدى الله ليسمعوا الدعوى مرفوعة عليهم من كل من آذوه وظلموه ، أو هتكوا عرضه ، أو سفكوا دمه ، أو أكلوا ماله ، أو أضاعوا حقه ، وقد قال الرسول ﷺ « إن المفلس من أمتى ، من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام ، وزكاة ، ويأتى ، وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا ، وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار » .

بل يسمع الناس الدعوى مرفوعة

عليهم من القاضى نفسه العلى الحكيم : من أجل ترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها أو عدم مراعاه آدابها ، ومن أجل منع الزكاة وترك القيام والحج واجتناب المعروف والحلال وارتكاب المنكر . والحرام ، ويسمعون الدعوى مرفوعة من الرسول ﷺ لترك سننه ومخالفة هديه وعدم اتباع القرآن معجزته وحجته (وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وبعد سماع الدعاوى ـ يحكم الله وحكمه مبرم لا نقض له ولا استئناف . به يذوق العاصى الآثم العذاب الأليم ، ويفوز المطيع الكريم بجنات النعيم ، ومع هذا الحق الواضح الذى لاريب فيه بيننا الطاعات مهملة ضائعة والمعاصى مستمرأة ذائعة وذلك دليل على عدم المبالاة بالقضية الكبرى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) فلماذا ياقوم لم تهتموا بقضيتكم أمام الله واهتمامكم بقضيتكم أمام عبد من عباد الله .

إذا كنتم معتمدين على شفاعة الشافعين ـ فلا شفاعة للظالمين .

وقال جل شأنه (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) فهل تيقنتم بإذن الله فى الشفاعة لكم ، مع ظلمكم لأنفسكم بعصيانكم وقد قال الرسول ﷺ « يا عباس عم رسول الله ، لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمة رسول الله . لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد . سلينى من مالى ما شئت لاأغنى عنك من الله شيئاً » .

وإذا كان اعتمادكم على محام يدافع عنكم ، فيوم القيامة كل بنفسه مشغول ، والله تعالى يقول (يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ، وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) وإنكار المتهمين ، لايفيد يوم الوعيد (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ، وأرجلهم بما كانوا يعملون ، يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وإلقاء المسئولية على الشيطان ـ لا يفيد الإنسان (وقال الشيطان لما قضى الأمر ،

إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم ، وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذاب أليم) .

عباد الله : —

انتبهوا لقضيتكم أمام ربكم ، واعلموا أن الموت يفاجئكم فلا يأتيكم بموعده المحدد رسول من الله ولا رسالة ، وبعده يجد الإنسان أعماله تبلغه آماله ، أو آلامه وأهواله ، فتوبوا اليوم ، وقولوا قولا سديدا ، واعملوا صالحا لتفوزوا فى غد كم بحكم الله بالثواب ، والسلامة من العقاب (والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب) .

العلامة الشعراوى والتمايل فى الذكر

سألت جريدة المجاهد الصادرة عن القوات المسلحة بعددها الأخير فضيلة الإمام الشيخ (متولى الشعراوى) عن التمايل فى الذكر ، وهو طبعاً غير الرقص الذى يعمله الجهلة ، فقال ما نصه : —

التمايل فى الذكر : —

لا مانع فى التمايل أثناء الذكر ، إذا كان هذا التمايل نتيجة لغلبة الوجد عليه ، أما إذا كان هذا التمايل مفتعلا فهذا لا يليق .

والذكر جائز على أى حال (ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) ولا ريب أن فى الذكر راحة نفسية وهدوء للأعصاب ، وعلى كل حال فالذاكرون وإن تمايلوا فهم خير من الذين يتمايلون فى حانات الرقص !!

في مجلس الفتوى

حكم أكل اللحوم المستوردة

للأخ الأستاذ الدكتور على عبد العظيم عضو مجلس العشيرة

المسلم :—

أفتى بعض السادة العلماء بعدم حل (أو الشك فى حل) اللحوم المستوردة وكان لفتواه رجيع واسع ، تلقينا على أثره كثيرا جدا من الاستفسارات ، والاعتراضات ، والتناقضات ، وإقرارا للموضوع نعيد نشر فتوى أخينا فى الله (الدكتور على عبد العظيم) عضو مجلس العشيرة فى هذا الموضوع ، ومن شاء أن يأخذ به أخذ ومن شاء ألا يأخذ به ، فله رأيه دون فتنة ولا بلبلة ، والله ولى التوفيق .

ما رأيكم فى شرعية اللحوم المستوردة :—

الجواب : قال تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وقال سبحانه (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) ثم أنزل الله سبحانه سورة المائدة (وهى من آخر السور القرآنية وقد ورد فيها قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) .

وقد اختلف الفقهاء فى حكم اللحوم المستوردة المذبوحة فمنهم من تشدد فى منعها ، ومنهم من تساهل فى إباحتها ويمكن تلخيص أقوالهم فيما يلى :—

منهم من أباح مطلقاً ، ومعظم فقهاء المالكية يميلون إلى الإباحة ، وأفتى بهذا من الأحناف الشيخ محمد بيرم فى كتابه (سفر الاعتبار) حتى فيما يخنقه أهل الكتاب ثم يفصلون رأسه عن جسده فهو حلال .

وفى العصر الحديث استفتى قوم من

أهل (الترنسفال) بأفريقيا الشيخ الإمام (محمد عبده) عن حكم الله فى جماعة من أهل الكتاب فى الترنسفال يضربون رأس الثور بالبلطه ثم يذبحونه ولا يسمون اسم الله عليه . فأفى بحل ذبيحتهم .

وثار بعض العلماء على هذه الفتوى ودرس جماعة من علماء الأزهر هذا الموضوع ووافقوا الشيخ (محمد عبده) على فتواه ، وأصدروا بهذه الفتوى كتاباً سموه (إرشاد الأمة الإسلامية إلى أقوال الأئمة فى الفتوى الترنسفالية وأيد الشيخ رشيد رضا هذه الفتوى فى تفسير المنار ج ٦ ص ١٨٥-٢١٨

ومن الأئمة من منع أكل هذه الذبائح إطلاقاً ومعظم فقهاء الشافعية يجنحون إلى هذا الرأى . وبخاصة إذا ذكر أهل الكتاب على الذبيحة اسم عزير أو اسم المسيح عليه السلام .

وكره الإمام مالك أكل الذبيحة إذا ذكر عليها اسم غير اسم الله ولم يحرمها للنص القرآنى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) فهو نص مطلق ومن آخر ما نزل من الأحكام فى القرآن فله اعتباره العلمى .

ثم اتفق جميع الفقهاء على تحريم أكل الخنزير ، والميتة والدم المسفوح لأنها محرمة لذاتها ، وإن أكلها المسيحيون أو غيرهم .

ومن رأينا - إذا صح أن يكون لنا رأى - إباحة أكل ذبائح أهل الكتاب إذا ذكر اسم الله أو لم يذكر عليها أى اسم ، أما ما ذكر عليه اسم صنم أو أى اسم آخر غير اسم الله فإننا نحرمه لقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ، وإنه لفسق ففى الآية نهى صريح ووصف له بالفسق

أما ذبائح اليهود فهى مباحة على الإطلاق لأنهم يجيدون الذبح ، ويذكرون اسم الله عليه ، ويدققون فى هذا ويعلقون على الذبيحة كتابة كلمة (كاشير) وهى كلمة عبرية معناها طاهر .

ويستحسن فى اللحوم المستوردة أن يذكر المسلم اسم الله عليها عند الطبخ تطمينا لنفسه وتطميناً لبيئته والله أعلم



افتتاح فرع العشيرة بالسيدة زينب : —

كان يوماً مشهوداً بحق ذلك اليوم الذى تقرر فيه افتتاح فرع العشيره بمنطقة السيدة زينب ، بمقر الفرع (بمسجد فاضل باشا) بالحلمية ، حيث توافدت جموع المحمديين لصلاة الجمعة من كل أطراف القاهرة فلم يبق فى هذا المسجد الكبير الفسيح محل لقدم لافى داخله ، ولا فى خارجه ، وخطب الجمعة فضيلة الإمام الرائد ، وألقى الدرس بعدها فضيلة الأستاذ الشيخ منصور الرفاعى عبيد مراقب عام المساجد ورئيس فرع العشيرة بالسيدة زينب ووزعت بعد ذلك النفحات والهدايا والصدقات ودعى ضيوف الحفل جميعاً إلى الغداء الصوفى المبارك ، وأشرف على الحفل الأخ الحاج فاروق عبد الحليم نائب رئيس فرع العشيرة بالسيدة زينب بمعاونة بقية الإخوة أعضاء الفرع وأشرف على قسم السيدات الأخت الحاجة نوال عامر عضو مجلس الشعب بمعاونة الأخت حرم الحاج فاروق ، وأشرف على الشباب الأخ أشرف فاروق ، وسننشر أسماء السادة الأعضاء جميعاً فى عدد مقبل (إن شاء الله) .

وقد تقرر إنشاء دار مناسبات ، ودار قرآن ، وحضانة إسلامية فى الأرض المجاورة بالمسجد التى خصصتها العشيرة لهذه الخدمة الجليلة .

مع التهانى والدعاء : —

تهنئ العشيرة كلا من الأخ الحاج عبد الحافظ الخولى ، والأخ الحاج حسين

محمود ، والأخ الحاج حسين صادق أعضاء العشيرة بعقد قران كريمة كل منهم جعله الله محلا للبركات والخيرات ، واليمن والإقبال .

من ذكريات أهل أئمة العشيرة : —

أحيا المحمديون بطريقتهم الشرعية المعتادة ذكريات أئمتهم المباركين مولانا الإمام القطب العارف بالله الشيخ محمود أبو عليان الكبير الشاذلى ومولانا الإمام القطب العارف بالله الشيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى، والسيدة الصالحة المباركة الداعية أم الإخوان كل ذكرى فى مناسبتها الكريمة بمسجد المشايخ بقايتباى ، أسكنهم الله فسيح الجنات ، ووفقنا إلى العبرة الطيبة والقدوة الحسنة ، والقيام بحقوقهم الشريفة بعد حقوق الله ورسوله .

مستشرق فرنسى فى زيارة العشيرة : —

زار المستشرق الفرنسى الدكتور (ريتشارد كارلايل) دار العشيرة فى صحبة الأخ الدكتور تيمور فوزى المستشار بمجلس الوزراء وعضو العشيرة وقد ناقش الدكتور المستشرق مع فضيلة الإمام الرائد كثيرا من القضايا الإسلامية ، والصوفية ، وبخاصة دعوة العشيرة ، مقارنة بدعوات الجمعيات الإسلامية ، والطرق الصوفية ، وخرج يلهج بالشكر ، ويسجل ما استمع إليه من إجابات جامعة بين حقائق المعقول والمنقول ، ومقتضى مطالب الأرواح والقلوب ، وارتباط ذلك بأصول الحضارة الإنسانية السليمة .

فى ليلة النصف من شعبان : —

أحيت العشيرة المحمدية ليلة النصف من شهر شعبان كمعتادها السنوى بمسجد المشايخ بصلاح سالم (قايتباى) بالمأثور من العبادات والأدعية والابتهالات ، بعد أن بين السيد الرائد وجهة نظر العشيرة فى هـذا الإحياء على ما هو مقرر فى رسالته المعروفة (ليلة النصف من شعبان ، فى ميزان الإنصاف العلمى) .

وكانت من أبرك وأبهج ما التقى عليه المحمديون من ليالى الله والتهجد والفقه ، حتى لم يبق بالمسجد ، ولا ملحقا به الكثيرة محل لقدم وما كان لله دام واتصل .

الموسم الثقافى لقسم السيدات : —

باجتماع ليلة النصف من شعبان ينتهى الموسم الثقافى لقسم السيدات والفتيات بالعشيرة وتخصص (أمسيات الثلاثاء أسبوعياً) للعبادة وصلاة والتراويح فى رمضان ويستأنف الموسم بمشيئة الله فى مساء الثلاثاء الثانى بعد عيد الفطر المبارك .

لقاءات السبت والاحد للرجال والشباب : —

ويلتقى الرجال والشباب أسبوعياً فى مساء كل يوم أحد لصلاة العشاء (بمسجد الشيخ العدوى) بميدان الإمام الحسين ، جمعا بين العبادة والثقافة من ليلة النصف إلى السبت الثانى بعد عيد الفطر المبارك إن شاء الله حيث يعود درس السبت كما كان بإذن الله بعد الإجازة السنوية التى بدأت من السبت الماضى .

مسجد أهل الله بمنطقة برقوق : —

أوشك بحمد الله أن ينتهى العمل فى مسجد أهل الله (مراقد الصالحين) بمنطقة برقوق بحيث يكون صالحاً لاقامة الشعائر ابتداء من شهر رمضان إن شاء الله ، والله يقوينا على القيام بما بقى من تشطيبات ومرافق ، والفضل منه وإليه .

ذكرى مولد الامام الحسين . —

فى ليلة الخامس من شعبان المبارك أحيا المحمديون فى مختلف الجهات ذكرى المولد الصحيح لمولانا أمير المؤمنين الإمام أبى عبد الله الحسين وكان للبيت الرحانى الشاذلى بإبيس فى هذا الجانب اهتمام كبير واجتماع مبارك كالمعتاد السنوى ، أعاده الله على المسلمين بما يحب الله ويرضى .

بعثة الحج بالعشيرة : —

تنظم العشيرة المحمدية رحلة لأداء الحج هذا العام للأعضاء وذويهم وعلى الراغبين سرعة تقديم جواز السفر وتسجيل أسمائهم بمكتب العشيرة .
والعشيرة ليس لها مندوبين والاتصال شخصياً بمكتب العشيرة بجامع البنات .

فى دور تأهيل العشيرة ومعارضها : —

أشرفت مفتشات الشئون الاجتماعية على امتحانات دور التأهيل الثلاثة التى تديرها العشيرة ، وسيقام حفل تخريج لمن أتممن الدراسة من الفتيات مع تزويدهن بماكينات الخياطة وغيرها مما يمارسن معه الحياة الإسلامية الشريفة .

وقد نجح بحمد الله المعرض الكبير الذى أقامته العشيرة لمنتجات هذه الدور المباركة وافتتحت المعرض (السيدة جيهان السادات) وأخذت لها عدة صور مع سيدات العشيرة وفتياتها إعجاباً منها ما رأته من إنتاج عظيم وخلق ودين .
هذا وسوف تقيم العشيرة معرضاً دائماً مدة شهر رمضان بسرادق العشيرة الذى سيقام بإذن الله بميدان المشهد الحسينى أمام مسجد الشيخ (العدوى) .

إنا لله وإنا إليه راجعون : —

تعزى العشيرة المحمدية سماحة الأخ السيد أحمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة فى وفاة الحسيبة النسيبة والدته .

وتعزى العشيرة السيد / لطفى عطية السيد الدسوقى فى وفاة والده الطالب النابه المرحوم (محمد العنانى) الطالب بكلية الهندسة بجامعة الأزهر وافاه القدر المحتوم وهو يؤدى امتحانه ألهم الله الأسرة الصبر وأجزل لهم الأجر ورفعه أعلى درج الجنة.

وتعزى العشيرة السادة الإخوة أحبابها بالمحلة الكبرى السيد الشيخ سعد المنمى فى المرحومة وفاة والدته، والسيد الشيخ فؤاد حمودة فى المرحومة فقيدة الأسرة والأخ الأستاذ السيد مطاوع فى وفاة صهره . ألهمهم الله الصبر والرضا .

المعهد الدينى للبنات بمنشية ناصر :-

تتخذ العشيرة الإجراءات الأساسية لإنشاء معهد البنات الدينى بمنشية ناصر على الأرض الملحقة بمسجد العشيرة بالمنطقة، ويشرف على المشروع شباب العشيرة بالمنشية بإشراف الإخوة الحاج خلف الله، والسيد محمد أمين، والسيد محمد لطفى والسيد فؤاد الصايغ، والسيد حيدر بغدادى وبمعاونة بقية الشباب المحمدى.

المسجد الجديد بمنشية ناصر :-

ويجرى العمل بهمة فى إنشاء مسجد (الطوابية) بمنشية ناصر أيضاً بإشراف شباب العشيرة بالمنطقة وفق الله الجميع إلى مافيه خير الإسلام والمسلمين.

سوبرامين "الجديد"

الغذاء البروتيني الصحي المفضل للأطفال

سوبرامين

الغذاء البروتيني الصحي المتكامل للأطفال

وجبة غذائية مثالية توصلت إليها منظمات الأمم المتحدة

بعد أبحاث طويلة

* أكدت التجارب العالمية الطبية عملياً فائدته الغذائية العالية.
* يحتوي على : اللبن منزوع الدسم - سكر - دكسترين
  مالتوز - طحين الحبوب - البقول المجهزة
  أملاح كالسيوم وفوسفور وحديد
  أحماض أمينية - إنزيم الأميلاز
  فيتامينات أ و ب مركب و ج و د ورائحة عطرية
* نسبة البروتين ٢٠ ٪ تقريباً

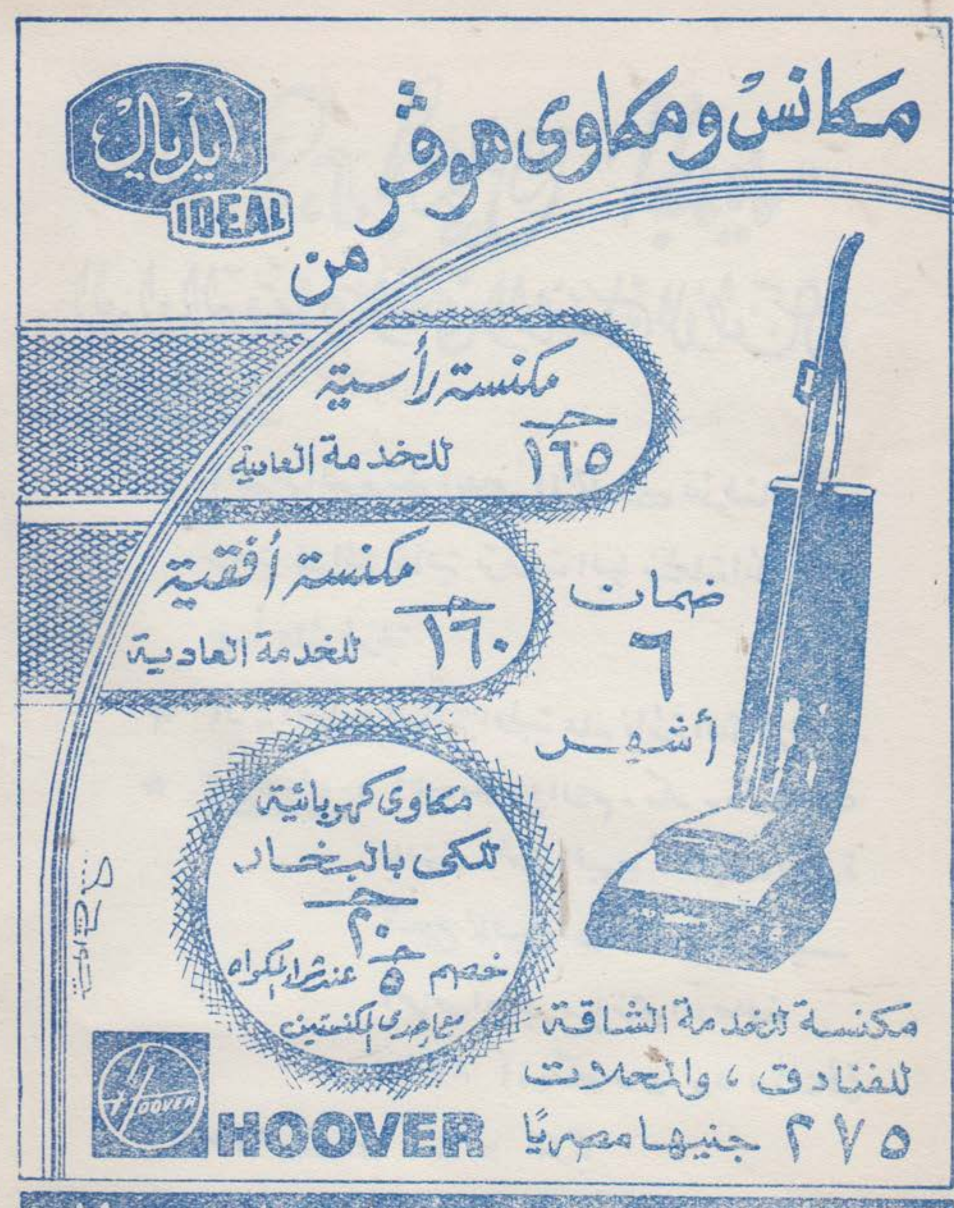
شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية



المكتب العلمي: ١١ شارع عماد الدين - ت ٩١٨٨٠٣ / ٩١٢٨٢١

فرع الإسكندرية: ٤٨ طريق الحرية ت ٢١١٤٣ / ٣٧٤٠٩ مهندس

رقم الإيداع ١٩٨١/٣٢٤ م



مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ـ القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠